٢١٨

ح٠ن حلية الأبرار وشعار الاخيار فى تلخيص الدعوات والاذكار ، للنووى ،يحيى ابن شرف - ٦٧٦ هـ . كتب فى القرن العاشر الهجرى تقديرا .

٥٥٥٦ ٢٠٩ق ٢١س ٥ر٢٥×٥ر١٧سم

نسخة جيدة ، خطها نسخ نفيس ، بها نقص بالاثناء . طبع

الاعلام ٩ :١٨٤ كشف الظنون ١ :٦٨٨

١ - الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية أ - المؤلف ب - تاريخ النسخ جـ - الاذكار النووية .

كتاب حلية الأبرار

وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار

المستحبة في الليل والنهار تصنيف الشيخ الإمام

العالم الحافظ الفاضل

ذي التصانيف المفيدة والفوائد

والمباحث السديدة ابا زكريا

ابن شرف بن مري بن حسن

ابن محمد بن جمعة بن حزام

النواوي تغمده الله

تاريخ ... جنته

وكرمه ورحمته

بحلم

العلم ضايع
عند الجاهلين

الكلمة ضايعة
عند المكثرين صح

العلم يتطلب
والمعرفة ...

من كتب المرحوم
نور الدين رحمه الله ... عنه واسكنه فسيح
...

... محمد علي الحوري بن ...
ابن شمس الدين ...
... الله عنهم



في نوبة
... علي احمد ...
الفقراء محمد ...
مجاذيب
بمهات

تملك النوبة الفقير
عفوه محمد ...
١٢٥ / ٢ ر

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار مقدر الاقدار مصرف الامور مكور
الليل على النهار تبصرة لاولي القلوب والابصار الذي ايقظ من
خلقه من اصطفاه فادخله في جملة الاخيار ووفق من اجتباه
من عبيده فجعله من الابرار وبصّر من احبه فزهده في هذه الدار فاجتهدوا
في مرضاته والتأهب لدار القرار واجتناب ما يسخطه والحذر من عذاب النار
واخذوا انفسهم بالجد في طاعته وملازمة ذكره بالعشي والابكار
وعند تغاير الاحوال وجميع اناء الليل والنهار فاستنارت
قلوبهم بلوامع احمده ابلغ الحمد على جميع نعمه واسأله المزيد من فضله الانوار صح
وكرمه واشهد ان لا اله الا الله العظيم الواحد الصمد العزيز الحكيم
واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه وحبيبه وخليله افضل المخلوقين
واكرم السابقين واللاحقين صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين وآل
كل وعلى سائر الصالحين اما بعد فقد قال الله العظيم العزيز
الحكيم فاذكروني اذكركم وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
بهذا صح فعلم ان من افضل حال او افضل حال العبد حال ذكره رب العالمين
واشتغاله بالاذكار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد
المرسلين وقد صنف العلماء رضي الله عنهم في عمل اليوم والليلة والدعوات
والاذكار كتبا كثيرة معلومة عند العارفين لكنها مطولة بالاسانيد
والتكرير فضعفت عنها همم الطالبين فقصدت تسهيل ذلك على
الراغبين فشرعت في جمع هذا الكتاب مختصرا مقاصد ما ذكرته
تقريبا للمعتنين واحذف الاسانيد في معظمه لما

لما ذكرته من ايثار الاختصار ولكونه موضوعا للمتعبدين وليسوا الى
الاسناد خ معرفة الاسانيد متطلعين بل يكرهونه وان قصر الا الاقلين ولان
المقصود به معرفة الاذكار والعمل بها وايضاح مظانها للمسترشدين
واذكر ان شا الله تعالى بدلا من الاسانيد ما هو اهم منها مما يخل غالبا
وهو بيان صحيح الاحاديث وحسنها وضعيفها ومنكرها فانه مما
يفتقر لمعرفته جميع الناس الا النادر من المحدثين وهذا اهم ما يجب
الاعتناء به وما يحققه الطالب من جهة الحفاظ المتقنين والايمة الحذاق
المعتمدين واضم اليه ان شا الله الكريم جملا من النفايس من علم الحديث
ودقايق الفقه ومهمات القواعد ورياضات النفوس والاداب التي
تتأكد معرفتها على السالكين واذكر جميع ما اذكره موضحا بحيث
يسهل فهمه على العوام والمتفقهين وقد روينا في صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
والاوبة خ من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك
من اجورهم شيئا فاردت مساعدة اهل الخير بتسهيل طريقه والاشارة
اليه وايضاح سلوكه والدلالة عليه واذكر في اول الكتاب فصولا
مهمة يحتاج اليها صاحب هذا الكتاب وغيره من المعتنين واذا كان في
الصحابة من ليس مشهورا عند من لا يعتني بالعلم نبهت عليه فقلت روينا
عن فلان الصحابي لئلا يشك في صحبته واقتصر في هذا الكتاب على الاحاديث
التي في الكتب المشهورة التي هي اصول الاسلام وهي خمسة صحيح
البخاري وصحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي وقد
اروي يسيرا من الكتب المشهورة وغيرها واما الاجزاء والمسانيد

فلست انقل منها شيئا الا في نادر من المواطن ولا اذكر من الاصول المشهورة
ايضا من الضعيف الا النادر مع بيان ضعفه وانما اذكر فيه الصحيح غالبا
فلهذا ارجوا أن يكون هذا الكتاب اصلا معتمدا ثم لا اذكر في الباب من
الأحاديث الا ما كانت دلالته ظاهرة في المسئلة والله الكريم اسال التوفيق
والهداية والإنابة والإعانة والصيانة والديانة وتيسير ما اقصده من
الخيرات والدوام على انواع المكرمات والجمع بيني وبين احبابي في دار كرامته
وساير وجوه المسرات وحسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم العزيز الحكيم ما شا الله لا قوة الا بالله توكلت على الله
اعتصمت بالله استعنت بالله فوضت امري الى الله واستودعه ديني
ونفسي ووالدي واخواني واحبابي وساير من احسن الي وجميع
المسلمين وجميع ما انعم به علي وعليهم من امور الآخرة والدنيا فانه
سبحانه اذا استودع شيئا حفظه ونعم الحفيظ **فصل** في الامر
بالاخلاص وحسن النيات في جميع الاعمال الظاهرات والخفيات قال
الله تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفا
وقال الله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى
منكم قال ابن عباس رضي الله عنه معناه ولكن يناله النيات اخبرنا
شيخنا الحافظ ابو البقا خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن بن
المفرج بن بكار المقدسي النابلسي ثم الدمشقي رضي الله عنه اخبرنا
ابو اليمن الكندي اخبرنا محمد بن عبد الباقي الانصاري اخبرنا ابو
محمد الحسن بن علي الجوهري اخبرنا ابو الحسين محمد بن المظفر
الحافظ اخبرنا ابو بكر محمد بن محمد بن سليمان الواسطي حدثنا ابو نعيم

4

عبيد بن هشام الحلبي حدثنا ابن المبارك عن يحيى بن سعيد هو
الانصاري عن محمد بن ابرهيم التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي عن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
الأعمال بالنيات وانما لامرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة يتزوجها
فهجرته الى ما هاجر اليه هذا حديث صحيح متفق على صحته مجمع على عظم موقعه
وجلالته وهو احد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وكان السلف
وتابعوهم من الخلف رحمهم الله يستحبون استفتاح المصنفات بهذا
الحديث تنبيها للمطالع على حسن النية واهتمامه واعتنائه به روينا
عن الامام ابي سعيد عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله قال من اراد ان
يصنف كتابا فليبدا بهذا الحديث وقال الامام ابو سليمان الخطابي رحمه
الله كان المتقدمون من شيوخنا يستحبون تقديم حديث الاعمال
بالنية امام كل شيء ينشا ويبتدا من امور الدين لعموم الحاجة اليه في
جميع انواعها وبلغنا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انما يحفظ
الرجل على قدر نيته وقال غيره انما يعطى الناس على قدر نياتهم وروينا
عن السيد الجليل ابي علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال
ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان
يعافيك الله منهما وقال الامام الحارث المحاسبي رحمه الله الصادق هو الذي
لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق من اجل صلاح قلبه ولا يحب
اطلاع الناس على مثاقيل الذر من حسن عمله ولا يكره ان يطلع الناس
على السيء من عمله وعن حذيفة المرعشي رحمه الله قال الاخلاص ان تستوي

افعال العبد في الظاهر والباطن وروينا عن الامام الاستاذ ابي
القسم القشيري رحمه الله قال الاخلاص افراد الحق سبحانه وتعالى في
الطاعة بالقصد وهو ان يريد بطاعته التقرب الى الله دون شي اخر من
تصنع لمخلوق او اكتساب محمدة عند الناس او محبة مدح من الخلق او معنى
من المعاني سوى التقرب الى الله تعالى وقال السيد الجليل ابو محمد
سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه نظر الاكياس في تفسير الاخلاص
فلم يجدوا غير هذا ان تكون حركته وسكونه في سره وعلانيته لله تعالى
لا تمازجه نفس ولا هوى ولا دنيا وروينا عن الاستاذ ابي علي الدقاق
رضي الله عنه قال الاخلاص التوقي عن ملاحظة الخلق والصدق التنقي
عن مطالعة النفس والمخلص لا ريا له والصادق لا اعجاب له وعن ذي
النون رحمه الله قال ثلاث من علامات الاخلاص استوا المدح والذم
من العامة ونسيان روية الاعمال في الاعمال واقتضا ثواب العمل في الاخرة
وروينا عن القشيري رحمه الله انه قال اقل الصدق استوا السر
والعلانية وعن سهل التستري لا يشم رايحة الصدق عبد داهن
نفسه او غيره واقوالهم في هذا غير منحصرة وفيما اشرت اليه كفاية
لمن وفق **فصل** اعلم انه ينبغي لمن بلغه شي من فضايل الاعمال
ان يعمل به ولو مرة ليكون من اهله ولا ينبغي ان يتركه مطلقا بل ياتي
بما تيسر منه لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته
واذا امرتكم بشي فاتوا منه ما استطعتم **فصل** قال العلما من
المحدثين والفقها وغيرهم يجوز ويستحب العمل في الفضايل والترغيب
والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا واما الاحكام كالحلال

والحرام

والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك فلا يعمل فيها الا بالحديث
الصحيح او الحسن الا ان يكون في احتياط في شي من ذلك كما اذا ورد
حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع او الانكحة فان المستحب ان يتنزه
عنه ولكن لا يجب وانما ذكرت هذا الفصل لانه يجي في هذا الكتاب احاديث
انص على صحتها او حسنها او ضعفها او اسكت عنها لذهول عن ذلك
او غيره فاردت ان تتقرر هذه القاعدة عند مطالع هذا الكتاب
فصل اعلم انه كما يستحب الذكر يستحب الجلوس في حلق اهله وقد
تظاهرت الادلة على ذلك وسترد في مواضعها ان شا الله تعالى ويكفي
في ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة يا
رسول الله قال حلق الذكر فان لله سيارات من الملايكة يطلبون
حلق الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا بهم وروينا في صحيح مسلم عن
معاوية رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
على حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم قالوا اجلسنا نذكر الله ونحمده
على ما هدانا للاسلام ومن به علينا قال آلله ما اجلسكم الا ذاك
اما اني لم استحلفكم تهمة لكم ولكنه اتاني جبريل اخبرني ان الله تعالى
يباهي بكم الملايكة وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي سعيد الخدري
وابي هريرة رضي الله عنهما انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى الا حفتهم الملايكة
وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله تعالى فيمن عنده
فصل الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان والافضل منه ما

كان بالقلب واللسان مع القلب جميعا فان اقتصر على احدهما فالقلب افضل
ثم لا ينبغي ان يترك الذكر باللسان مع القلب خوفا من ان يظن به الريا بل يذكر
بهما جميعا ويقصد به وجه الله تعالى وقد قدمنا عن الفضيل بن عياض
رحمه الله ان ترك العمل لاجل الناس ريا ولو فتح الانسان عليه باب ملاحظة
الناس والاحتراز من تطرق ظنونهم الباطلة لانسد عليه اكثر
ابواب الخير وضيع على نفسه شيا كثيرا من مهمات الدين وليس هذا طريق
العارفين روينا في صحيح البخاري ومسلم رضي الله عنهما عن عايشة رضي
الله عنها قالت نزلت هذه الاية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها في
الدعا **فصل** اعلم ان فضيلة الدعا غير منحصره في التسبيح والتهليل الذكر صح
والتحميد والتكبير ونحوها بل كل عامل لله بطاعته فهو ذاكر لله تعالى
كذا قاله سعيد بن جبير وغيره من العلما وقال عطا رحمه الله مجالس
الذكر هي مجالس الحلال والحرام كيف تشتري وتبيع وتصلي وتصوم وتنكح
وتطلق واشباه هذا **فصل** قال الله تعالى ان المسلمين والمسلمات وتحج صح
الى قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا
عظيما وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه رضي الله عنه صح
وسلم قال سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال
الذاكرون الله كثيرا والذاكرات قلت روي المفردون بتشديد الراء
وتخفيفها والمشهور الذي قاله الجمهور التشديد واعلم ان هذه الاية الكريمة
مما ينبغي ان يهتم بمعرفتها صاحب هذا الكتاب وقد اختلف في ذلك
فقال الامام ابو الحسن الواحدي قال ابن عباس المراد يذكرون
في ادبار الصلوات غدوا وعشيا وفي المضاجع وكلما استيقظ

من نومه وكلما غدا وراح من منزله ذكر الله تعالى وقال مجاهد
لا يكون من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات حتى يذكر الله تعالى قايما
وقاعدا ومضطجعا وقال عطا من صلى الصلوات الخمس بحقوقها
فهو داخل في قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات هذا نقل
الواحدي وقد جا في حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ايقظ الرجل اهله من الليل فصليا الله كثيرا صح
او صلى ركعتين جميعا كتب في الذاكرين والذاكرات هذا حديث مشهور
رواه ابو داود والنسايي وابن ماجه في سننه وسيل الشيخ الامام
ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله عن القدر الذي يصير به من الذاكرين
الله كثيرا والذاكرات قال اذا واظب على الاذكار الماثورة المثبتة صباحا
ومساء في الاوقات والاحوال المختلفة ليلا ونهارا وهي مثبتة في كتاب
عمل اليوم والليلة كان من الذاكرين الله كثيرا والله اعلم **فصل**
اجمع العلما على جواز الذكر بالقلب واللسان للمحدث والجنب والحايض
والنفسا في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير والصلاة على النبي صلى وذلك صح
الله عليه وسلم والدعا وغير ذلك ولكن قراة القران حرام على
الجنب والحايض والنفسا سوا قرا من القران قليلا او كثيرا حتى بعض
اية ويجوز لهم اجرا القران على القلب من غير لفظ وكذلك النظر في
المصحف وامراره على القلب قال اصحابنا ويجوز للحايض والجنب ان
يقولا عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون وعند ركوب الدابة
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وعند الدعا ربنا اتنا
في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اذا لم

يقصدا به القرآن ولهما ان يقولا بسم الله والحمد لله اذا لم يقصدا القرآن
سوا قصدا الذكر او لم يكن لهما قصد ولا يأثمان الا اذا قصدا القرآن
ويجوز لهما تلاوة ما نسخت تلاوته كالشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما
واما اذا قالا لانسان خذ الكتاب بقوة او قالا ادخلوها بسلام امنين
او نحو ذلك فان قصدا غير القرآن لم يحرم واذا لم يجدا الما تيمما وجاز
لهما القراة فان احدث بعد ذلك لم تحرم القراة كما لو اغتسل ثم احدث
ثم لا فرق بين ان يكون تيممه لعدم الما في الحضر او في السفر فله ان يقرأ
القرآن بعده وان احدث وقال بعض اصحابنا ان كان في الحضر صلى به وقرأ
به في الصلاة ولا يجوز ان يقرأ خارج الصلاة والصحيح جوازه كما قدمناه
لان تيممه قام مقام الغسل ولو تيمم الجنب ثم رأى ما يلزمه استعماله فانه
تحرم عليه القراة وجميع ما يحرم على الجنب حتى يغتسل ولو تيمم وصلى
وقرأ ثم اراد التيمم لحدث او لفريضة اخرى او لغير ذلك لم تحرم عليه
القراة هذا هو المذهب الصحيح المختار وفيه وجه لبعض اصحابنا انه
يحرم وهو ضعيف اما اذا لم يجد الجنب ما ولا ترابا فانه يصلي لحرمة
الوقت على حسب حاله وتحرم عليه القراة خارج الصلاة ويحرم عليه
ان يقرأ في الصلاة ما زاد على الفاتحة وهل تحرم عليه الفاتحة فيه
وجهان اصحهما لا تحرم بل تجب فان الصلاة لا تصح الا بها وكما جازت
الصلاة للضرورة تجوز القراة والثاني تحرم بل ياتي بالاذكار التي
ياتي بها من لا يحسن شيا من القرآن وهذه فروع رايت اثباتها
هنا لتعلقها بما ذكرته فذكرتها مختصرة والا فلها تتمات وادلة مستوفاة
في كتب الفقه والله اعلم فصل ينبغي ان يكون الذاكر على اكمل

الصفات فان كان جالسا في موضع استقبل القبلة وجلس متذللا
متخشعا بسكينة ووقار مطرقا رأسه ولو ذكر على غير هذه الاحوال
جاز ولا كراهة في حقه لكن ان كان بغير عذر كان تاركا للافضل والدليل
على عدم الكراهة قول الله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار لايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم وثبت في الصحيح عن عايشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكي في حجري وانا حايض فيقرأ
القرآن رواه البخاري ومسلم وفي رواية ورأسه في حجري وجا
عن عايشة رضي الله عنها ايضا قالت اني لاقرأ حزبي وانا مضطجعة قرأ صح
على السرير فصل وينبغي ان يكون الموضع الذي يذكر فيه خاليا
نظيفا فانه اعظم في احترام الذكر والمذكور ولهذا مدح الذكر في
المساجد والمواضع الشريفة وجا عن الامام الجليل ابي ميسرة
رضي الله عنه قال لا يذكر الله الا في موضع طيب وينبغي ان يكون فمه
نظيفا فان كان فيه تغير ازاله بالسواك فان كان فيه نجاسة الا ان يكون صلبا صح
ازالها بالغسل بالما فلو ذكر ولم يغسلها فهو مكروه ولا يحرم ولو قرأ القرآن
وفمه نجس كره وفي تحريمه وجهان لاصحابنا اصحهما لا يحرم فصل
اعلم ان الذكر محبوب في جميع الاحوال الا في احوال ورد الشرع
باستثنائها نذكر منها هنا طرفا اشارة الى ما سواه مما سياتي في ابوابه
ان شا الله تعالى فمن ذلك انه يكره الذكر حالة الجلوس على قضا الحاجة
وفي حالة الجماع وفي حالة الخطبة لمن يسمع صوت الخطيب وفي القيام
في الصلاة بل يشتغل بالقراة وفي حالة النعاس ولا يكره في الطريق

ولا في الحمام والله اعلم فصل المراد من الذكر حضور القلب فينبغي
ان يكون هو مقصود الذاكر فيحرص على تحصيله ويتدبر ما يذكر ويتعقل
معناه فالتدبر في الذكر مطلوب كما هو مطلوب في القراة لاشتراكهما في
المعنى المقصود ولهذا كان المذهب الصحيح المختار استحباب مد الذاكر
قوله لا إله الا الله لما فيه من التدبر واقوال السلف وايمة الخلف في
هذا مشهورة والله اعلم فصل ينبغي لمن كان له وظيفة من الذكر
في وقت من الليل او النهار او عقب صلاة او حالة من الاحوال ففاتته
ان يتداركها ويأتي بها اذا تمكن منها ولا يهملها فانه اذا اعتاد الملازمة
عليها لم يعرضها للتفويت فاذا تساهل في قضايها سهل عليه تضييعها
في وقتها وقد ثبت في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه او عن شي منه
فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كانما قرأه من الليل فصل
في احوال تعرض للذاكر يستحب له قطع الذكر بسببها ثم يعود اليه
بعد زوالها منها اذا سلم عليه رد السلام ثم عاد الى الذكر وكذا
اذا عطس عنده عاطس شمته ثم عاد الى الذكر وكذا اذا سمع الخطيب
وكذا اذا سمع الموذن اجابه في كلمات الاذان والاقامة ثم عاد الى الذكر
وكذا اذا راى منكرا ازاله او معروفا ارشد اليه او مسترشدا
اجابه ثم عاد الى الذكر وكذا اذا غلبه النعاس او نحوه وما اشبه
هذا كله فصل اعلم ان الاذكار المشروعة في الصلاة وغيرها
واجبة كانت او مستحبة فلا يحتسب شي منها ولا يعتد به حتى يتلفظ
به بحيث يسمع نفسه اذا كان صحيح السمع لا عارض له فصل اعلم

انه

انه قد صنف في عمل اليوم والليلة جماعة من الايمة كتبا نفيسة رووا فيها
ما ذكروه باسانيدهم المتصلة وطرقوها من طرق كثيرة ومن احسنها
عمل اليوم والليلة للامام ابي عبد الرحمن النسايي واحسن منه
وانفس واكثر فوايد كتاب عمل اليوم والليلة لصاحبه الامام ابي بكر احمد
ابن محمد بن اسحق السني رضي الله عنهم وقد سمعت انا كتاب ابن السني
على شيخنا الامام الحافظ ابي البقا خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن
رضي الله عنه قال اخبرنا الامام العلامة ابو اليمن زيد بن الحسن
الكندي سنة اثنين وستمايه قال اخبرنا الشيخ الامام ابو الحسن
سعد الخير بن محمد بن سهل الانصاري قال اخبرنا الشيخ الامام
ابو نصر احمد بن الحسين بن محمد بن الكسار الدينوري قال
اخبرنا الشيخ ابو بكر احمد بن محمد بن اسحق السني رضي الله عنه
وانما ذكرت هذا الاسناد لاني سانقل من كتاب ابن السني
ان شا الله تعالى جملا فاحببت تقديم اسناد الكتاب وهذا
مستحسن عند ايمة الحديث وغيرهم وانما خصصت ذكر اسناد
هذا الكتاب لكونه اجمع الكتب في هذا الفن والا فجميع ما
اذكره فيه لي به روايات صحيحة بسماعات متصلة بحمد الله تعالى الا الشاذ القليل
من ذلك ما انقله من الكتب الخمسة التي هي اصول الاسلام وهي الصحيحان للبخاري
ومسلم وسنن ابي داود والترمذي والنساي ومن ذلك ما هو من كتب

من كتب المسانيد والسنن كموطا الامام مالك وكمسند الامام احمد بن حنبل وابي عوانة وسنن ابن ماجة والدارقطني صح

والبيهقي وغيرها من الكتب والاجزا مما ستراه ان شا الله تعالى وكل هذه
المذكورات اروبها بحمد الله تعالى بالاسانيد الصحيحة المتصلة الى مولفيها
فصل اعلم ان ما اذكره ان شا الله تعالى في هذا الكتاب من الاحاديث
اضيفه الى الكتب المشهورة وغيرها مما قدمته ثم ما كان في صحيح البخاري
ومسلم او في احدهما اقتصر على اضافته اليهما لحصول الغرض وهو صحته
فان جميع ما فيهما صحيح واما ما كان في غيرهما فاضيفه الى كتب السنن
وشبهها مبينا صحته او ضعفه ان كان فيه ضعف في غالب المواضع وقد (وحسنه صح)
اغفل عن صحته وحسنه وضعفه واعلم ان سنن ابي داوود من اكثر
ما انقل (منه صح) وقد روينا عنه انه قال ذكرت في كتابي الصحيح وما يشبهه وما
يقاربه وما كان فيه ضعف شديد بينته وما لم اذكر فيه شيا فهو صالح
وبعضها اصح من بعض هذا كلام ابي داوود وفيه فايدة حسنة يحتاج اليها
صاحب هذا الكتاب وغيره وهو ان ما رواه ابو داود في سننه ولم يذكر
ضعفه فهو عنده صحيح او حسن وهذا وكلاهما يحتج به في الاحكام
فكيف بالفضايل فاذا تقرر هذا فمتى رايت هنا حديثا من رواية ابي داود
وليس فيه تضعيف فاعلم انه لم يضعفه والله اعلم وقد رايت ان اقدم في اول
الكتاب بابا في فضيلة الذكر مطلقا اذكر فيه اطرافا يسيرة توطية لما بعدها
ثم اذكر مقصود الكتاب في ابوابه واختم الكتاب ان شا الله تعالى بباب
الاستغفار تفاولا بان يختم لنا به والله الموفق وبه الثقة وعليه التوكل
والاعتماد واليه التفويض والاستناد **باب**
مختصر في احرف مما جا في فضل الذكر غير مقيد بوقت قال الله تعالى
ولذكر الله اكبر وقال تعالى فاذكروني اذكركم وقال تعالى فلولا انه
كان

كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون وقال تعالى يسبحون
الليل والنهار لا يفترون وروينا في صحيحي امامي المحدثين ابي عبد الله
محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن المغيرة البخاري الجعفي مولاهم وابي
الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري رضي الله عنهما
باسناديهما عن ابي هريرة رضي الله عنه واسمه عبد الرحمن بن صخر على الاصح
من نحو ثلاثين قولا وهو اكثر الصحابة حديثا قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى
الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وهذا الحديث اخر شي في
صحيح البخاري وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبرك باحب الكلام الى الله تعالى ان
احب الكلام الى الله تعالى سبحان الله وبحمده وفي رواية سيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي الكلام افضل قال ما اصطفاه الله لملايكته او لعباده
سبحان الله وبحمده وروينا (ايضا) في صحيح مسلم عن سمرة بن جندب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الكلام الى الله (اربع) سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدات وروينا في صحيح
مسلم عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملا الميزان وسبحان
الله والحمد لله تملان او تملا ما بين السما والارض وروينا فيه
ايضا عن جويرية ام المومنين رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد ان
اضحى وهي جالسة فقال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم فقال

النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت
بما قلت اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة منذ صح
عرشه ومداد كلماته وفي رواية سبحان الله عدد خلقه سبحان الله
رضا نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته وروينا
في كتاب الترمذي ولفظه الا اعلمك كلمات تقولينها سبحان الله عدد
خلقه سبحان الله عدد خلقه سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضا
نفسه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله زنة عرشه
سبحان الله زنة عرشه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته
سبحان الله مداد كلماته سبحان الله مداد كلماته وروينا في صحيح مسلم
ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان
اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت
عليه الشمس وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي ايوب الانصاري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير عشر مرات كان
كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسمعيل وروينا في صحيحيهما
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شي قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة
حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه
ذلك حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه وقال
من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت
مثل

مثل زبد البحر وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجه عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول افضل الذكر لا اله
الا الله قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح البخاري عن ابي
موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر
ربه والذي لا يذكره مثل الحي والميت وروينا في صحيح مسلم عن سعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال جا اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال علمني كلاما اقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له
الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا
قوة الا بالله العزيز الحكيم قال فهؤلاء لربي فما لي قال قل اللهم اغفر
لي وارحمني واهدني وارزقني وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ايعجز احدكم ان يكسب في كل يوم الف حسنة فسأله سائل من جلسائه
كيف يكسب الف حسنة فقال يسبح كل يوم مائة تسبيحة فيكتب له
الف حسنة او يحط عنه الف خطيئة قال الامام الحافظ ابو عبد الله
الحميدي كذا هو في كتاب مسلم في جميع الروايات او يحط قال البرقاني
ورواه شعبة وابو عوانة ويحيى القطان عن موسى الذي رواه مسلم
من جهته فقالوا ويحط بغير الف وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يصبح على كل سلامى
من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة
صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة

ويجزي من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى قلت السُّلامى بضم السين
وتخفيف الميم وهو العضو وجمعه سلاميات بفتح الميم وتخفيف الياء وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري قال قال لي النبي صلى
الله عليه وسلم ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله قال
قل لا حول ولا قوة إلا بالله وروينا في سنن أبي داود والترمذي
عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم على امرأة وبين يديها نوى أو حصى تسبح به فقال أخبرك بما هو
أيسر عليك من هذا أو أفضل فقال سبحان الله عدد ما خلق في الأرض (في الهامش: وسبحان الله عدد ما خلق في السماء)
وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله
أكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا إله إلا الله مثل ذلك ولا
حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك قال الترمذي حديث حسن وروينا
فيهما بإسناد حسن عن يُسيرة بضم الياء المثناة تحت وفتح السين المهملة
الصحابية المهاجرة رضوان الله عليها أن النبي صلى الله عليه وسلم
أمرهن أن يراعين بالتكبير والتقديس والتهليل وأن يعقدن
بالأنامل فإنهن مسؤولات مستنطقات وروينا فيهما وفي سنن
النسائي بإسناد حسن عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح وفي رواية
بيمينه وروينا في سنن أبي داود عن أبي سعيد الخدري رضي
الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال رضيت
بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وجبت
له الجنة وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن بسر بضم

الباء الموحدة

الباء الموحدة وإسكان السين المهملة الصحابي رضي الله عنه أن رجلاً
قال يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت علي فأخبرني بشيء
أتشبث به قال لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله تعالى قال الترمذي
حديث حسن قلت أتشبث بتاء مثناة فوق ثم شين معجمة
ثم باء موحدة مفتوحات ثم ثاء مثلثة معناه أتعلق به وأستمسك
وروينا فيه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم سئل أي العباد أفضل درجة عند الله يوم القيامة
قال الذاكرون الله كثيراً قلت يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله
عز وجل قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر
ويختضب دماً لكان الذاكرون الله تعالى أفضل منه وروينا فيه
وفي كتاب ابن ماجة عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم
وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والورق وخير لكم
من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم قالوا بلى قال ذكر الله تعالى قال
الحاكم أبو عبد الله في كتابه المستدرك على الصحيحين هذا حديث
صحيح الإسناد وروينا في كتاب الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت إبراهيم صلى الله عليه
وسلم ليلة أسري بي فقال يا محمد أقرئ أمتك مني السلام وأخبرهم
أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان وأن غراسها سبحان
الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر قال الترمذي حديث حسن
وروينا فيه عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة قال الترمذي حديث
حسن وروينا فيه عن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي الكلام
احب الى الله تعالى قال ما اصطفاه الله لملائكته سبحان ربي وبحمده قال
الترمذي حديث حسن صحيح وهذا حين اشرع في مقصود الكتاب
واذكره على ترتيب الواقع غالبا وابدا باول استيقاظ الانسان من نومه
ثم ما بعده على الترتيب الى نومه في الليل ثم ما بعد استيقاظاته في
الليل التي ينام بعدها وبالله التوفيق باب
ما يقول اذا استيقظ من منامه روينا في صحيحي امامي المحدثين ابي
عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن المغيرة البخاري وابي الحسين
مسلم بن الحجاج القشيري رضي الله عنهما عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية
راس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة مكانها عليك
ليل طويل فارقد فاذا استيقظ وذكر الله تعالى انحلت عقدة فان توضا
انحلت عقدة فان صلى انحلت عقده كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا
اصبح خبيث النفس كسلان هذا لفظ رواية البخاري ورواية
مسلم بمعناه وقافية الراس اخره وروينا في صحيح البخاري
عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما وعن ابي ذر رضي الله عنه قالا
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه قال
باسمك اللهم احيا واموت واذا استيقظ قال الحمد لله الذي
احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور وروينا في كتاب ابن السني
باسناد صحيح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

اذا

اذا استيقظ احدكم فليقل الحمد لله الذي رد علي روحي وعافاني في
جسدي واذن لي بذكره وروينا فيه عن عايشة رضي الله عنها عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يقول عند رد الله تعالى
روحه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شي قدير الا غفر الله تعالى ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وروينا فيه
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
من رجل ينتبه من نومه فيقول الحمد لله الذي خلق النوم واليقظة
الحمد لله الذي بعثني سالما سويا اشهد ان الله يحيي الموتى وهو على
كل شي قدير الا قال الله تعالى صدق عبدي وروينا في سنن
ابي داود عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا هب من الليل كبر عشرا وحمد عشرا وقال سبحان الله
وبحمده عشرا وقال سبحان الملك القدوس عشرا واستغفر الله عشرا
وهلل عشرا ثم قال اللهم اني اعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم
القيامة عشرا ثم يفتتح الصلاة قولها هب اي استيقظ وروينا
في سنن ابي داود ايضا عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت سبحانك اللهم
استغفرك لذنبي واسالك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي
بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب
باب ما يقول اذا لبس ثوبه يستحب ان يقول بسم الله
وكذلك تستحب التسمية في جميع الاعمال وروينا في كتاب
ابن السني عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه واسمه سعد

سبحان ربي وبحمده صح

له صح

الملك صح

ابن مالك بن سنان ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا لبس ثوبا قميصا
او ردا او عمامة يقول اللهم اني اسألك من خيره وخير ما هو له واعوذ
بك من شره وشر ما هو له ورويناه فيه عن معاذ بن انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي
كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم
من ذنبه باب ـــ ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا او نعلا
وشبهه يستحب ان يقول عند لباسه ما قدمناه في الباب قبله
وروينا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا سماه باسمه عمامة او قميصا او ردا
ثم يقول اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اسألك خيره وخير ما صنع له
واعوذ بك من شره ومن شر ما صنع له حديث صحيح رواه ابو داود
سليمان بن الاشعث السجستاني وابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة
الترمذي وابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي في سننهم
قال الترمذي هذا حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن عمر
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي
واتجمل به في حياتي ثم عمد الى الثوب الذي اخلق فتصدق به كان
في حفظ الله وفي كنف الله عز وجل وفي سبيل الله حيا وميتا
باب ـــ ما يقول لصاحبه اذا راى عليه ثوبا جديدا روينا
في صحيح البخاري عن ام خالد رضي الله عنها قالت اتي رسول الله صلى
الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سوداء فقال من ترون نكسوها
هذه

هذه الخميصة فاسكت القوم فقال ائتوني بام خالد فاتي بي النبي صلى
الله عليه وسلم فالبسنيها بيده وقال ابلي واخلقي مرتين وروينا في (ثم ألبسنيها)
كتاب ابن ماجة وابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم راى على عمر رضي الله عنه ثوبا فقال اجديد هذا ام غسيل
فقال بل غسيل فقال البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا ان
باب ـــ كيفية لباس الثوب والنعل وخلعهما يستحب ان
يبتدئ في لبس الثوب والنعل والسراويل وشبهها باليمين من
كميه ورجلي السراويل ويخلع الايسر ثم الايمن وكذلك الاكتحال
والسواك وتقليم الاظفار وقص الشارب ونتف الابط وحلق الراس
والسلام من الصلوة ودخول المسجد والخروج من الخلاء والوضوء
والغسل والاكل والشرب والمصافحة واستلام الحجر الاسود
واخذ الحاجة من انسان ودفعها اليه وما اشبه هذا فكله يفعله
باليمين وضده باليسار وروينا في صحيحي البخاري ومسلم بن الحجاج
ابن مسلم القشيري النيسابوري عن عايشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن في شانه كله في طهوره
وترجله وتنعله وروينا في سنن ابي داود وغيره بالاسناد
الصحيح عن عايشة رضي الله عنها قالت كانت يد رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليمنى لطهوره وطعامه وكانت اليسرى لخلائه وما كان من اذى
وروينا في سنن ابي داود وسنن البيهقي عن حفصة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجعل يمينه لطعامه وشرابه ويجعل (كان يجعل)
يساره لما سوى ذلك وروينا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لبستم واذا توضأتم فابدؤا بميامنكم
حديث حسن رواه ابو داود والترمذي وابو عبد الله محمد بن زيد هو
ابن ماجه وابو بكر محمد بن الحسين البيهقي وفي الباب احاديث كثيرة والله
اعلم باب ما يقول اذا خلع ثوبه لغسل او نوم او نحوهما
روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ستر ما بين اعين الجن وعورات بني آدم ان يقول الرجل المسلم اذا اراد
ان يطرح ثيابه بسم الله الذي لا اله الا هو باب ما يقول
حال خروجه من بيته روينا عن ام سلمة رضي الله عنها واسمها هند
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على
الله اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم
او اجهل او يجهل علي حديث صحيح رواه ابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه قال الترمذي حديث حسن صحيح هكذا في رواية ابي
داود او اضل او اضل او ازل او ازل وكذا الباقي بلفظ التوحيد وفي
رواية الترمذي اعوذ بك من ان نزل ولذا نضل ونظلم ونجهل بلفظ
الجمع وفي رواية ابي داود ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من
بيتي الا رفع طرفه الى السما فقال اللهم اني اعوذ بك وفي رواية غيره
كان اذا خرج من بيته قال كما ذكرناه والله اعلم وروينا في سنن ابي
داود والترمذي والنسائي وغيرهم عن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال يعني اذا خرج من بيته بسم الله
توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله يقال له كفيت ووقيت وتنحى
عنه الشيطان قال الترمذي حديث حسن رواه ابو داود وفي

روايته

روايته فيقول يعني الشيطان لشيطان آخر كيف لك برجل قد هدي
ووقي وكفي وروينا في كتاب ابن ماجه وابن السني عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من منزله قال بسم الله
التكلان على الله لا حول ولا قوة الا بالله باب ما يقول
اذا دخل بيته يستحب ان يقول بسم الله وان يكثر من ذكر الله تعالى وان
يسلم سواء كان في البيت آدمي ام لا لقوله تعالى فاذا دخلتم بيوتا
فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة وروينا في كتاب
الترمذي عن انس رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا بني اذا دخلت على اهلك فسلم تكن بركة عليك وعلى اهل بيتك
قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود عن ابي
مالك الاشعري رضي الله عنه واسمه الحارث وقيل عبيد وقيل كعب
وقيل عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولج الرجل بيته
فليقل اللهم اني اسألك خير المولج وخير المخرج بسم الله ولجنا وبسم
الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا ثم ليسلم على اهله لم يضعفه ابو داود
وروينا عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه واسمه صدي بن عجلان عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة كلهم ضامن على الله عز وجل رجل
خرج غازيا في سبيل الله عز وجل فهو ضامن على الله تعالى حتى
يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر وغنيمة ورجل
راح الى المسجد فهو ضامن على الله تعالى حتى يتوفاه فيدخله الجنة
ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله سبحانه وتعالى حديث
حسن رواه ابو داود باسناد حسن ورواه آخرون ومعنى

ضامن على الله تعالى اي صاحب ضمان والضمان الرعاية للشي كما يقال تامر ولابن اي صاحب تمر ولبن معناه انه في رعاية الله تعالى وما اجزل هذه العطية اللهم ارزقناها وروينا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشا واذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشا رواه مسلم في صحيحه وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع من النهار الى بيته يقول الحمد لله الذي كفاني واواني والحمد لله الذي اطعمني وسقاني والحمد لله الذي من علي اسالك ان تجيرني من النار اسناده ضعيف وروينا في موطا مالك انه بلغه انه يستحب اذا دخل بيتا غير مسكون ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

باب ما يقول اذا استيقظ في الليل وخرج من بيته يستحب اذا استيقظ وخرج ان ينظر الى السما ويقرا الايات الخواتيم من سورة ال عمران ان في خلق السموات والارض الى اخر السوره ثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعله الا النظر الى السما فانه في صحيح البخاري دون مسلم وثبت في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قام من الليل يتهجد قال اللهم لك الحمد انت قيم السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق ووعدك الحق ولقاوك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق

ملك السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت صح

ومحمد حق والساعة حق اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت زاد بعض الرواة ولا حول ولا قوة الا بالله

باب ما يقول اذا اراد دخول الخلا ثبت في الصحيحين عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند دخول الخلاء اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبايث يقال الخبث بضم البا وبسكونها ولا يصح قول من انكر الاسكان وروينا في الصحيحين غير الصحيحين بسم الله اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبايث وروينا عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ستر ما بين الجن وعورات بني ادم اذا دخل الكنيف ان يقول بسم الله رواه الترمذي وقال اسناده ليس بالقوي وقد قدمنا في الفصول ان الفضايل يعمل فيها بالضعيف قال اصحابنا ويستحب هذا الذكر سوا ان كان في البنيان او في الصحرا قال اصحابنا يستحب ان يقول اولا بسم الله ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبايث وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلا قال اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم رواه ابن السني ورواه الطبراني في كتاب الدعا

باب النهي عن الذكر والكلام على الخلا يكره الذكر والكلام حال قضا الحاجة سوا كان في الصحرا او في البنيان وسوا في ذلك جميع الاذكار والكلام الا كلام الضرورة حتى قال اصحابنا اذا عطس لا يحمد الله

تعالى ولا يشمت عاطسا ولا يرد سلاما ولا يجيب المؤذن ويكون المسلم مقصرا
لا يستحق جوابا والكلام بهذه كله مكروه كراهة تنزيه ولا يحرم فان عطس فحمد
الله تعالى بقلبه ولم يحرك لسانه فلا باس وكذلك يفعل حال الجماع
روينا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال مر رجل بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو
يبول فسلم عليه فلم يرد عليه رواه مسلم في صحيحه وعن المهاجر بن قنفذ
رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلمت عليه
فلم يرد علي حتى توضا ثم اعتذر الي وقال اني كرهت ان اذكر الله تعالى الا
على طهر او قال على طهارة حديث صحيح رواه ابو داود والنسائي وابن
ماجة باسانيد صحيحة **باب** النهي عن السلام على الجالس لقضاء
الحاجة قال اصحابنا يكره السلام عليه فان سلم لم يستحق جوابا لحديث ابن
عمر والمهاجر المذكورين في الباب قبله **باب** ما يقول
اذا خرج من الخلا يقول غفرانك الحمد لله الذي اذهب عني الاذى وعافاني
ثبت في الحديث الصحيح في سنن ابي داود والترمذي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول غفرانك وروى النسائي وابن ماجة
باقيه وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا خرج من الخلا قال الحمد لله الذي اذاقني لذته وابقى في قوته
ودفع عني اذاه رواه ابن السني والطبراني **باب**
ما يقول اذا اراد صب ما الوضو واستقاه يستحب ان يقول ما قدمناه
باب ما يقول على وضوئه يستحب ان يقول في اوله
بسم الله الرحمن الرحيم فان قال بسم الله كفى قال اصحابنا فان ترك التسمية
في اول الوضو اتى بها في اثنائه فان تركها حتى فرغ فات محلها فلا ياتي

بها ووضوؤه صحيح سوا تركها عمدا او سهوا هذا مذهبنا ومذهب جماهير
العلما وجا في التسمية احاديث ضعيفة ثبت عن احمد بن حنبل انه
قال لا اعلم في التسمية في الوضو حديثا ثابتا ومن الاحاديث حديث ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا وضو لمن لم
يذكر اسم الله عليه رواه ابو داود وغيره وروينا من رواية سعيد
ابن زيد وابي سعيد وعايشة وانس بن مالك وسهل بن سعد رضي الله
عنهم رويناها كلها في سنن البيهقي وغيره **فصل** قال بعض
اصحابنا وهو الشيخ ابو الفتح نصر المقدسي الزاهد يستحب ان يقول
المتوضي في ابتدا وضوئه بعد التسمية اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وهذا الذي قاله لا
باس به الا انه لا اصل له من جهة السنة ولا نعلم احدا من اصحابنا وغيرهم
قال به والله اعلم **فصل** ويقول بعد الفراغ من الوضوء اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم
اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين سبحانك اللهم وبحمدك اشهد
ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك وروينا عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضا فقال اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شا رواه مسلم في صحيحه
ورواه الترمذي وزاد فيه اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من
المتطهرين وروى سبحانك اللهم وبحمدك الى اخره النسائي في اليوم
والليلة وغيره باسناد ضعيف وروينا في سنن الدارقطني

عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضأ ثم قال
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قبل ان يتكلم غفر له ما
بين الوضوئين اسناده ضعيف وروينا في مسند احمد بن حنبل رضي
الله عنه وسنن ابن ماجة وكتاب ابن السني من رواية انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم من توضأ فاحسن الوضوء ثم قال ثلاث مرات اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتحت له ثمانية
ابواب الجنة من ايها شاء دخل اسناده ضعيف وروينا تكرير شهادة ان
لا اله الا الله ثلاث مرات في كتاب ابن السني من رواية عثمان ابن عفان
رضي الله عنه باسناد ضعيف قال الشيخ نصر المقدسي ويقول
مع هذه الاذكار اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ويضم اليه وسلم قال اصحابنا
ويقول هذه الاذكار مستقبل القبلة ويكون عقب الفراغ فصل واما
الدعا على اعضاء الوضوء فلم يجي فيه شي عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد
قال الفقها يستحب فيه دعوات جاءت عن السلف وزادوا ونقصوا فيها
فالمتحصل مما قالوه ان يقول بعد التسمية الحمد لله الذي جعل الما
طهورا ويقول عند المضمضة اللهم اسقني من حوض نبيك صلى الله
عليه وسلم كأسا لا اظما بعده ابدا ويقول عند الاستنشاق
اللهم لا تحرمني رايحة نعيمك وجناتك ويقول عند غسل الوجه
اللهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ويقول عند غسل
اليدين اللهم اعطني كتابي بيميني اللهم لا تعطني كتابي بشمالي ويقول عند
مسح الراس اللهم حرم شعري وبشري على النار واظلني تحت عرشك
يوم لا ظل الا ظلك ويقول عند مسح الاذنين اللهم اجعلني من الذين

ويقول صح

يستمعون

يستمعون القول فيتبعون احسنه ويقول عند غسل الرجلين اللهم
ثبت قدمي على الصراط والله اعلم وقد روى النسائي وصاحبه ابن
السني في كتابيهما عمل اليوم والليلة باسناد صحيح عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضأ فسمعته
يدعو يقول اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي فقلت
يا نبي الله سمعتك تدعو بكذا وكذا قال وهل تركن من شي ترجم ابن السني
لهذا الحديث باب ما يقول بين ظهراني وضوءه واما النسائي فادخله في باب
ما يقول بعد فراغه من وضوءه وكلاهما محتمل باب
ما يقول عند اغتساله يستحب للمغتسل ان يقول جميع ما ذكرناه في
المتوضي من التسمية وغيرها ولا فرق في ذلك بين الجنب والحايض وغيرهما
وقال بعض اصحابنا ان كان جنبا او حايضا لم يات بالتسمية والمشهور انها
مستحبة لهما كغيرهما لكنهما لا يجوز لهما ان يقصدا بها القران ٥
باب ما يقول عند تيممه يستحب ان يقول في ابتدايه بسم
الله فان كان جنبا او حايضا فعلى ما ذكرناه في اغتساله واما التشهد
بعده وباقي الذكر المتقدم في الوضوء والدعا على الوجه والكفين فلم ار
فيه شيا لاصحابنا ولا لغيرهم والظاهر ان حكمه على ما ذكرناه في
الوضوء فان التيمم طهارة كالوضوء باب ما يقول اذا توجه
الى المسجد قد قدمنا ما يقوله اذا خرج من بيته الى اي موضع خرج
واذا خرج الى المسجد فيستحب ان يضم الى ذلك ما رويناه في صحيح مسلم
في حديث ابن عباس رضي الله عنهما الطويل في مبيته في بيت خالته
ميمونة رضي الله عنها ذكر الحديث في تهجد النبي صلى الله عليه وسلم قال

فأذن المؤذن يعني للصبح فخرج الى الصلاة وهو يقول اللهم اجعل
في قلبي نورا وفي لساني نورا واجعل في سمعي نورا واجعل في بصري
نورا واجعل من خلفي ومن امامي نورا واجعل من فوقي نورا ومن تحتي
نورا اللهم اعطني نورا ورويناه في كتاب ابن السني عن بلال رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى الصلاة قال
بسم الله آمنت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم بحق
السائلين عليك وبحق مخرجي هذا فاني لم اخرجه اشرا ولا بطرا ولا رياء
ولا سمعة خرجت ابتغاء مرضاتك واتقاء سخطك أسألك ان تعيذني من
النار وتدخلني الجنة حديث ضعيف احد رواته الوازع بن نافع العقيلي
وهو متفق على ضعفه وانه منكر الحديث ورويناه في كتاب ابن السني معناه
من رواية عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعطية ايضا ضعيف باب ما يقوله عند
دخول المسجد والخروج منه يستحب ان يقول اعوذ بالله العظيم وبوجهه
الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم الحمد لله اللهم صل وسلم على
محمد وعلى آل محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك ثم يقول
بسم الله ويقدم رجله اليمنى في الدخول ويقدم اليسرى في الخروج
ويقول جميع ما ذكرناه الا انه يقول ابواب فضلك بدل رحمتك روينا
عن ابي حميد او ابي اسيد رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل
اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم اني اسألك من فضلك
رواه مسلم في صحيحه وابو داود والنسائي وابن ماجه وغيرهم باسانيد

صحيحة وليس في رواية مسلم فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو من
رواية الباقين زاد ابن السني في روايته واذا خرج فليسلم على النبي صلى
الله عليه وسلم وليقل اللهم اعذني من الشيطان الرجيم وروى هذه
الزيادة ابن ماجه وابن خزيمة وابو حاتم بن حبان في صحيحيهما وروينا
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه
القديم من الشيطان الرجيم قال فاذا قال ذلك قال الشيطان حفظ
مني سائر اليوم حديث حسن رواه ابو داود باسناد جيد وروينا في
كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم صلي على محمد واذا خرج قال بسم
الله اللهم صلي على محمد وروينا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند
دخول المسجد والخروج منه من رواية ابن عمر رضي الله عنهما ايضا وروينا
في كتاب ابن السني عن عبد الله بن الحسن عن امه عن جدته قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد حمد الله تعالى وسمى وقال
اللهم اغفر لي وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرج قال مثل ذلك وقال
اللهم افتح لي ابواب فضلك وروينا فيه عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت
جنود ابليس فأجلبت واجتمعت كما تجتمع النحل على يعسوبها فاذا قام
احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده فانه
اذا قالها لم تضره اليعسوب ذكر النحل وقيل اميرها باب
ما يقول في المسجد يستحب الاكثار فيه من ذكر الله تعالى بالتسبيح والتهليل

والتكبير والتحميد وغيرها من الاذكار ويستحب الاكثار من قراة القران ومن
المستحب فيه قراة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم الفقه وساير
علوم الشريعة قال الله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه
يسبح له فيها بالغدو والاصال الاية وقال تعالى ومن يعظم شعاير
الله فانها من تقوى القلوب وقال تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو
خير له عند ربه وروينا عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما بنيت المساجد لما بنيت له رواه مسلم في
صحيحه وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال للاعرابي الذي بال في طايفة المسجد ان هذه المساجد لا تصلح لشي
من هذا البول ولا القذر انما هي لذكر الله تعالى وقراة القران او
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم في صحيحه فصل
وينبغي للجالس في المسجد ان ينوي الاعتكاف فانه يصح اعتكافه عندنا
ولو لم يمكث الا لحظة بل قال بعض اصحابنا يصح اعتكاف من دخل المسجد
مارا ولم يمكث فينبغي للمار ايضا ان ينوي الاعتكاف ليحصل فضيلته عند
هذا القايل والافضل ان يقف لحظة ثم يمر وينبغي للجالس فيه
ان يامر بما يراه من المعروف وينهى عما يراه من المنكر وهذا وان كان
الانسان مامورا به في غير المسجد الا انه يتاكد القول به في المسجد
صيانة له واعظاما واجلالا واحتراما قال بعض اصحابنا من دخل
المسجد فلم يتمكن من صلاة تحية المسجد اما لحدث واما لشغل او نحوه
يستحب له ان يقول اربع مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر فقد قاله بعض السلف وهذا لا باس به باب

انكاره ودعايه على من ينشد ضالة في المسجد او يبيع فيه روينا في صحيح
مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع رجلا
ينشد ضالة في المسجد فليقل لا ردها الله عليك فان المساجد لم
تبن لهذا وروينا في صحيح مسلم ايضا عن بريدة رضي الله عنه ان
رجلا نشد في المسجد فقال من دعا الى الجمل الاحمر فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا وجدت انما بنيت المساجد لما بنيت له وروينا في كتاب الترمذي
في اخر كتاب البيوع منه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا رايتم من يبيع او يبتاع في المسجد فقولوا لا اربح
الله تجارتك واذا رايتم من ينشد فيه ضالة فقولوا لا ردها الله عليك
قال الترمذي حديث حسن باب دعايه على من ينشد
في المسجد شعرا ليس فيه مدح للاسلام ولا تزهيد ولا حث على مكارم
الاخلاق ونحو ذلك روينا في كتاب ابن السني عن ثوبان رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رايتموه ينشد شعرا
في المسجد فقولوا فض الله فاك ثلاث مرات باب فاك يوم
فضيلة الاذان روينا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم
لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا رواه البخاري ومسلم
في صحيحيهما وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا نودي للصلاة ادبر الشيطان له ضراط حتى
لا يسمع التاذين رواه البخاري ومسلم وعن معاوية رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المؤذنون اطول اعناقا الناس يوم

يوم القيامة رواه مسلم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسمع مدى صوت
المؤذن جن ولا إنس ولا شي الا شهد له يوم القيامة رواه البخاري
والاحاديث في فضله كثيرة واختلف اصحابنا في الاذان والامامة
ايهما افضل على اربعة اوجه الاصح ان الاذان افضل والثاني الامامة
والثالث هما سوا والرابع ان علم من نفسه القيام بحقوق الامامة
واستجمع خصالها فهي افضل والا فالاذان افضل **باب**
صفة الاذان اعلم ان الفاظه مشهورة والترجيع عندنا سنة وهو
انه اذا قال بعالي صوته الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر قال
سرا بحيث يسمع نفسه ومن يقرب به اشهد ان لا اله الا الله اشهد
ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله
ثم يعود الى الجهر واعلا الصوت فيقول اشهد ان لا اله الا الله اشهد
ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله
والتثويب ايضا مسنون عندنا وهو ان يقول في اذان الصبح خاصة
بعد فراغه من حي على الفلاح الصلاة خير من النوم (مرتين) وقد جاءت
الاحاديث بالترجيع والتثويب وهي مشهورة واعلم انه لو ترك
الترجيع والتثويب صح اذانه وكان تاركا الافضل ولا يصح اذان
من لا يميز ولا المراة ولا الكافر ويصح اذان الصبي المميز واذا اذن
الكافر واتى بالشهادتين كان ذلك اسلاما على المذهب الصحيح
المختار وقال بعض اصحابنا لا يكون اسلاما ولا خلاف انه لا يصح
اذانه لان اوله كان قبل الحكم باسلامه وفي الباب فروع كثيرة معروفة

53

١٩

في كتب الفقه ليس هذا موضع ايرادها **باب** صفة الاقامة
المذهب الصحيح المختار الذي جاءت به الاحاديث الصحيحة ان الاقامة
احدى عشرة كلمة الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد
ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة قد
قامت الصلاة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله **فصل** واعلم ان
الاذان والاقامة سنتان عندنا على المذهب الصحيح المختار
سوا في ذلك اذان الجمعة وغيرها وقال بعض اصحابنا انهما فرض
كفاية في الجمعة دون غيرها فان قلنا فرض كفاية فتركه اهل بلد
ومحلة قوتلوا على تركه وان قلنا سنة لم يقاتلوا على المذهب الصحيح
المختار كما لا يقاتلون على سنة الظهر وشبهها وقال بعض (اصحابنا)
يقاتلون لانه شعار ظاهر **فصل** ويستحب ترتيل الاذان ورفع
الصوت (به) ويستحب ادراج الاقامة ويكون صوتها اخفض من الاذان
ويستحب ان يكون المؤذن حسن الصوت ثقة مامونا خبيرا بالوقت
متبرعا ويستحب ان يؤذن ويقيم قائما على طهارة وموضع عال
مستقبل القبلة فلو اذن او اقام مستدبر القبلة وقاعدا او مضطجعا
او محدثا او جنبا صح اذانه وكان مكروها في الجنب اشد من المحدث
وكراهة الاقامة اشد **فصل** لا يشرع الاذان الا للصلوات
الخمس الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشا وسوا فيها الحاضرة
والفائتة وسوا الحاضر والمسافر وسوا من صلى وحده او في جماعة
واذا اذن واحد كفى عن الباقين واذا قضى فوائت في وقت واحد اذن
للاولى وحدها واقام لكل صلوة واذا جمع بين صلاتين اذن للاولى

(هما فرض كفاية وقال بعضهم)

(والكراهة في)

وحدها او اقام لكل واحدة واما غير الصلوات الخمس فلا يؤذن لشيء منها
بلا خلاف ثم منها ما يستحب ان يقال عند ارادة صلاتها في جماعة
الصلاة جامعة مثل العيد والكسوف والاستسقاء ومنها ما لا
يستحب ذلك فيه كسنن الصلوات والنوافل المطلقة ومنها ما اختلف
فيه كصلاة الجنائز والتراويح والصحيح انه ياتي به في التراويح دون
الجنازة **فصل** ولا تصح الاقامة الا في الوقت وعند ارادة الدخول
في الصلاة ولا يصح الاذان الا بعد دخول وقت الصلاة الا
الصبح فانه يجوز الاذان لها قبل دخول الوقت واختلف في
الوقت الذي يجوز فيه والاصح انه يجوز بعد نصف الليل وقيل
عند السحر وقيل في جميع الليل وليس بشيء وقيل بعد ثلثي
الليل والمختار الاول **فصل** وتقيم المراة والخنثى
المشكل ولا يؤذنان لانهما منهيان عن رفع الصوت **باب**
ما يقول من سمع المؤذن والمقيم يستحب ان يقول من سمع
المؤذن والمقيم مثل قوله الا في قوله حي على الصلاة حي على الفلاح
فانه يقول في كل كلمة منها لا حول ولا قوة الا بالله ويقول
في قوله الصلاة خير من النوم صدقت وبررت وقيل يقول صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة خير من النوم ويقول في كلمة
الاقامة اقامها الله وادامها ويقول عقيب قوله اشهد ان لا اله
الا الله وانا اشهد ان لا اله الا الله ويقول عقيب قوله اشهد ان محمدا
رسول الله وانا اشهد ان محمدا رسول الله ثم يقول رضيت بالله ربا وبمحمد
صلى الله عليه وسلم رسولا وبالاسلام دينا فاذا فرغ من المتابعة في

جميع

جميع الاذان صلى وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم رب
هذه الدعوة والصلاة القائمة ات محمدا الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة
وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته ثم يدعو بما شاء من امور الاخرة والدنيا
روينا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن رواه البخاري ومسلم
في صحيحيهما وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي
فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة
في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سال
لي الوسيلة حلت له الشفاعة رواه مسلم في صحيحه وعن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤذن الله
اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا الله
قال اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله قال اشهد
ان محمدا رسول الله ثم قال حي على الصلاة قال لا حول ولا قوة الا بالله
ثم قال الله اكبر الله اكبر قال الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال
لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة رواه مسلم في صحيحه وعن سعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من قال حين يسمع المؤذن اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا
وبالاسلام دينا غفر له ذنبه وفي رواية من قال حين يسمع المؤذن وانا
اشهد رواه مسلم في صحيحه وروينا في سنن ابي داود عن عائشة رضي

ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله

الله عنها باسناد صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع المؤذن
يتشهد قال وانا وانا وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة
والصلاة القايمة ات محمد الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه
مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة رواه البخاري
في صحيحه وروينا في كتاب ابن السني عن معاوية قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا سمع المؤذن يقول حي على الفلاح قال اللهم اجعلنا مفلحين وروينا
في سنن ابي داود عن رجل عن شهر بن حوشب عن ابي امامة او عن بعض اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ان بلالا اخذ في الاقامة فلما قال قد قامت الصلاة
قال النبي صلى الله عليه وسلم اقامها الله وادامها وقال في ساير الفاظ الاقامة
كنحو حديث عمر في الاذان وروينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة
انه كان اذا سمع المؤذن يقيم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة
القايمة صل على محمد واته سوله يوم القيامة فصل اذا سمع المؤذن او
المقيم وهو يصلي لم يجبه في الصلاة فاذا سلم منها اجابه كما يجيبه من لا يصلي
فلو اجابه في الصلاة كره ولم تبطل صلاته وهكذا اذا سمعه وهو على الخلاء
لا يجيبه في الحال فاذا خرج اجابه فاما اذا كان يقرأ القران او يسبح او يقرأ
حديثا او علما اخر او غير ذلك فانه يقطع جميع هذا ويجيب المؤذن ثم يعود
الى ما كان فيه لان الاجابة تفوت وما هو فيه لا يفوت غالبا وحيث لم
يتابعه حتى فرغ المؤذن يستحب له ان يتدارك المتابعة ما لم يطل الفصل
باب الدعا بعد الاذان روينا عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعا بين الاذان والاقامة رواه ابو

داود

داود والترمذي والنسايي وابن السني وغيرهم قال الترمذي حديث حسن
صحيح وزاد الترمذي في روايته في كتاب الدعوات من جامعه قالوا فماذا
نقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والاخرة وروينا
عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما ان رجلا قال يا رسول
الله ان المؤذنين يفضلوننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما
يقولون فاذا انتهيت فسل تعطه رواه ابو داود ولم يضعفه وروينا في
سنن ابي داود ايضا في كتاب الجهاد باسناد صحيح عن سهل بن سعد رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان لا تردان او قال
ما تردان الدعا عند الاذان وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا النداء صح
قلت في بعض النسخ المعتمدة يلحم بالحاء وفي بعضها بالجيم وكلاهما ظاهر
باب ما يقول بعد ركعتي سنة الصبح روينا في كتاب ابن
السني عن ابي المليح واسمه عامر بن اسامة عن ابيه رضي الله عنهما انه صلى
ركعتي الفجر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى قريبا منه ركعتين
خفيفتين ثم سمعه يقول وهو جالس اللهم رب جبريل واسرافيل
وميكاييل ومحمد النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بك من النار ثلاث مرات
وروينا فيه عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو
الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد
البحر باب ما يقول اذا انتهى الى الصف روينا
عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رجلا جا الى الصلاة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال حين انتهى الى الصف اللهم اتني افضل

ما نوتي عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة
قال من المتكلم آنفا قال أنا يا رسول الله قال اذا يعقر جوادك وتستشهد
في سبيل الله تعالى رواه النسائي وابن السني ورواه البخاري في تاريخه
في ترجمة محمد بن مسلم بن عائذ باب ما يقول عند ارادته القيام
الى الصلاة روينا في كتاب ابن السني عن أم رافع رضي الله عنها انها قالت يا
رسول الله دلني على عمل يأجرني الله عز وجل عليه قال يا أم رافع اذا قمت
الى الصلاة فسبحي الله تعالى عشرا وهلليه عشرا واحمديه عشرا وكبريه
عشرا واستغفريه عشرا فانك اذا سبحت قال هذا لي واذا هللت قال
هذا لي واذا حمدت قال هذا لي واذا كبرت قال هذا لي واذا استغفرت
قال قد فعلت باب الدعا عند الاقامة روى الامام
الشافعي رضي الله عنه في الام باسناده حديثا مرسلا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعا عند التقا الجيوش واقامة
الصلاة ونزول الغيث وقال الشافعي وقد حفظت عن غير واحد طلب
الاجابة عند نزول الغيث واقامة الصلاة باب ما يقول
اذا دخل في الصلاة اعلم ان هذا الباب واسع جدا وجات فيه احاديث صحيحة
كثيرة من انواع عديدة وفيه فروع كثيرة في كتب الفقه ننبه منها على اصولها
ومقاصدها دون دقايقها ونوادرها واحذف ادلة معظمها ايثارا
للاختصار اذ ليس هذا الكتاب موضوعا لبيان الادلة انما هو لبيان
ما يعمل به والله الموفق باب تكبيرة الاحرام اعلم ان الصلوة
لا تصح الا بتكبيرة الاحرام فريضة كانت او نافلة والتكبيرة عند الشافعي
والاكثرين جزء من الصلاة وركن من اركانها وعند ابي حنيفة ليست

والمرسل الذي اخبر به التابعي من غير ذكر الصحابي

هي شرط ح

من نفس

من نفس الصلاة واعلم ان لفظ التكبير ان يقول الله اكبر او الله الاكبر
فهذان جايزان عند الشافعي وابي حنيفة وآخرين ومنع مالك الثاني
والاحتياط ان ياتي الانسان بالاول ليخرج من الخلاف ولا يجوز التكبير
بغير هذين اللفظين فلو قال الله العظيم او الله المتعالي او الله اعظم
او اعز او اجل وما اشبه هذا لم تصح صلاته عند الشافعي والاكثرين
وقال ابو حنيفة تصح ولو قال اكبر الله لم تصح على الصحيح عندنا وقال بعض
اصحابنا تصح كما لو قال في آخر الصلاة عليكم السلام فانه تصح على الصحيح واعلم
انه لا يصح التكبير ولا غيره من الاذكار حتى يتلفظ بلسانه بحيث يسمع نفسه اذا لم
يكن له عارض وقد قدمنا بيان هذا في الفصول التي في اول الكتاب فان كان بلسانه
خرس او عيب حركه بقدر ما يقدر عليه وتصح صلاته واعلم انه لا يصح التكبير
بالعجمية لمن قدر على العربية واما من لا يقدر فيصح ويجب عليه تعلم العربية
فان قصر في التعلم لم تصح صلاته وتجب اعادة ما صلى في المدة التي قصر فيها عن
التعلم واعلم ان المذهب الصحيح المختار ان تكبيرة الاحرام لا يمد ولا يمطط بل
يقولها مدرجة مسرعا وقيل يمد والصواب الاول واما باقي التكبيرات
فالمذهب الصحيح المختار استحباب مدها الى ان يصل الى الركن الذي بعدها الى ح
وقيل لا يمد فلو مد ما لا يمد او ترك مد ما يمد لم تبطل صلاته لكن فاتته
الفضيلة واعلم ان محل المد بعد اللام من الله اكبر ولا يمد في غيره
فصل والسنة ان يجهر الامام بتكبيرة الاحرام وغيرها ليسمعها المأمومون
ويسر بها المأموم بحيث يسمع نفسه فان جهر المأموم واسر الامام لم تفسد
صلاته وليحرص على تصحيح التكبير فلا يمد في غير موضعه فان مد الهمزة
من الله او اشبع فتحة الباء من اكبر بحيث صارت على لفظ اكبار لم تصح صلوته

فصل واعلم ان الصلاة التي هي ركعتان يشرع فيها احدى عشرة تكبيرة والتي
هي ثلاث ركعات سبع عشرة تكبيرة والتي هي اربع ركعات اثنان وعشرون
تكبيرة فان في كل ركعة خمس تكبيرات تكبيرة للركوع واربع للسجدتين والرفع
منهما وتكبيرة الاحرام وتكبيرة القيام من التشهد الاول ثم اعلم ان جميع
هذه التكبيرات سنة لو تركهن عمدا او سهوا لا تبطل صلاته ولا يحرم
عليه ولا يسجد للسهو الا تكبيرة الاحرام فانها لا تنعقد الصلاة الا بها بلا
خلاف والله اعلم باب ما يقوله بعد تكبيرة الاحرام اعلم انه
جات فيه احاديث كثيرة يقتضي مجموعها ان يقول الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
وسبحان الله بكرة واصيلا وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب
العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم انت الملك لا
اله الا انت ربي وانا عبدك عملت سوءا واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي
جميعا لا يغفر الذنوب الا انت واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها
الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت لبيك وسعديك والخير
كله في يديك والشر ليس اليك انا بك واليك تباركت وتعاليت استغفرك
واتوب اليك ويقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق
والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسلني من
خطاياي بالماء والثلج والبرد فكل هذا المذكور ثابت في الصحيح عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجاء في الباب احاديث اخر منها حديث عائشة رضي
الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة قال سبحانك
اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك رواه ابو داود

خ ظلمت نفسي صح

وابن ماجه

والترمذي باسانيد ضعيفة وضعفه ابو داود والترمذي والبيهقي
وغيرهم ورواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي
من رواية ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وضعفوه قال البيهقي
وروي الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك عن ابن مسعود مرفوعا وعن
انس موقوفا وكلاهما ضعيفة قال واصح ما روي فيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم رواه
باسناده عنه انه كبر ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى
جدك ولا اله غيرك والله اعلم وروينا في سنن البيهقي عن الحارث عن
علي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استفتح الصلاة
قال لا اله الا انت سبحانك ظلمت نفسي وعملت سوءا فاغفر لي انه لا يغفر
الذنوب الا انت وجهت وجهي الى اخره وهو حديث ضعيف فان الحارث
الاعور متفق على ضعفه وكان الشعبي يقول الحارث كذاب والله اعلم
واما قوله صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك فاعلم ان مذهب اهل الحق
من المحدثين والفقها والمتكلمين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم
من علما المسلمين ان جميع الكاينات خيرها وشرها نفعها وضرها كلها من الله
سبحانه وتعالى وبارادته وتقديره واذا ثبت هذا فلا بد من تاويل هذا
الحديث فذكر العلما فيه اجوبة احدها وهو اشهرها قاله النضر بن
شميل والايمة بعده معناه والشر لا يتقرب به اليك والثاني لا يصعد
اليك انما يصعد الكلم الطيب والثالث لا يضاف اليك ادبا فلا يقال يا خالق
الشر وان كان خالقه كما لا يقال يا خالق الخنازير وان كان خالقها والرابع
ليس شرا بالنسبة الى حكمتك فانك لا تخلق شيئا عبثا والله اعلم فصل
هذا ما ورد في الاذكار في دعا التوجه فيستحب الجمع بينها كلها لمن صلى

خ مرفوعا

منفرداً او الامام اذا اذن له المأمومون فاما اذا لم يأذنوا له فلا يطول عليهم
بل يقتصر علي بعض ذلك وحسن اقتصاره علي وجهت وجهي الي قوله من المسلمين
وكذلك المنفرد الذي يؤثر التخفيف واعلم ان هذه الاذكار مستحبة في الفريضة والنافلة
ولو تركه في الركعة الاولى عامداً او ساهياً لم يفعله فيما بعدها لفوات محله ولو
فعله كان مكروهاً ولا تبطل صلاته ولو تركه عقب التكبيرة حتى شرع في القراة
او التعوذ فقد فات محله فلا ياتي به فلو اتى به لم تبطل صلاته وان كان مسبوقاً
ادرك الامام في احدي الركعات اتى به الا ان يخاف من اشتغاله به فوت
الفاتحة فيشتغل بالفاتحة فانها اكد لانها واجبة وهذا سنة ولو ادرك
المسبوق الامام في غير الفاتحة اما في الركوع واما في السجود واما في القيام صح
التشهد احرم معه واتي بالذكر الذي ياتي به الامام ولا ياتي بدعا
الاستفتاح في الحال ولا فيما بعد واختلف اصحابنا في استحباب دعا
الاستفتاح في صلاة الجنازة والاصح انه لا يستحب لانها مبنية علي التخفيف
واعلم ان دعا الاستفتاح سنة ليس بواجب ولو تركه لم يسجد للسهو والسنة
فيه الاسرار فلو جهر به كان مكروهاً ولا تبطل صلاته باب
التعوذ بعد دعا الاستفتاح اعلم ان التعوذ بعد دعا الاستفتاح سنة
بالاتفاق وهو مقدمة القراة قال الله تعالى فاذا قرات القران
فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم معناه عند جماهير العلما اذا اردت
القراة فاستعذ واعلم ان اللفظ المختار في التعوذ اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم وجا اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
ولا باس به ولكن المشهور المختار هو الاول وروينا في سنن ابي داود
والترمذي والنساي وابن ماجة والبيهقي وغيرها ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال قبل القراة في الصلاة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
من نفخه ونفثه وهمزه وفي رواية اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم من نفخه وهمزه ونفثه وجا تفسيره في الحديث ان همزه الموتة وهي
الجنون ونفخه الكبر ونفثه الشعر والله اعلم فصل اعلم ان التعوذ مستحب
ليس بواجب لو تركه لم ياثم ولم تبطل صلاته سوا تركه عمداً او سهواً فلا يسجد
للسهو وهو مستحب في جميع الصلوات والنوافل كلها ويستحب في صلاة الجنازة
علي الاصح ويستحب للقاري خارج الصلاة بالاجماع ايضاً فصل واعلم ان
التعوذ مستحب في الركعة الاولى بالاتفاق فان لم يتعوذ في الاولى اتي
به في الثانية فان لم يفعل ففيما بعدها فلو تعوذ في الاولى هل يستحب
في الثانية فيه وجهان لاصحابنا اصحهما انه يستحب لكنه في الاولى اكد
واذا تعوذ في الصلاة التي يسر فيها بالقراة اسر التعوذ فان تعوذ في
التي يجهر فيها بالقراة فهل يجهر فيه خلاف من اصحابنا من قال يسر وقال
الجمهور للشافعي في المسلة قولان احدهما يستوي الجهر والاسرار
وهو نصه في الام والثاني يسن الجهر وهو نصه في الاملا ومنهم من
قال فيه قولان احدهما يجهر صححه الشيخ ابو حامد الاسفرايني امام اصحابنا
العراقيين وصاحبه المحاملي وغيرهما وهو الذي كان يفعله ابو هريرة
رضي الله عنه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يسر وهو الاصح عند جمهور
اصحابنا وهو المختار والله اعلم باب القراة بعد التعوذ
اعلم ان القراة واجبة في الصلاة بالنصوص المتظاهرة ومذهبنا ومذهب بالاجماع صح
الجمهور ان قراة الفاتحة واجبة لا يجزي غيرها لمن قدر عليها لحديث
الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجزي صلاة لا يقرأ فيها

بفاتحة الكتاب رواه ابن خزيمة وابو حاتم بن حبان بكسر الحا في صحيحيهما
بالاسناد الصحيح وحكما بصحته وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا صلاة الا بفاتحة الكتاب ويجب قراة بسم الله الرحمن الرحيم وهي اية
كاملة من اول الفاتحة ويجب قراة جميع الفاتحة بتشديداتها وهي اربع
عشر تشديدة ثلاث في البسملة والباقي بعدها فان اخل بتشديدة واحده
بطلت قراته ويجب ان يقراها مرتبة متوالية فان ترك ترتيبها او موالاتها
لم تصح قراته ويعذر في السكوت بقدر التنفس ولو سجد المأموم مع الامام
للتلاوة او سمع تامين الامام فامن لتامينه او سال الرحمة او استعاذ من
النار لقراة الامام ما يقتضي ذلك والمأموم في اثنا الفاتحة لم تنقطع قراته
على اصح الوجهين لانه معذور **فصل** فان لحن في الفاتحة لحنا يحيل
المعنى بطلت قراته وان لم يحل المعنى صحت قراته فالذي يحيله مثل ان
يقول انعمت بضم التا وكسرها او يقول اياك نعبد بكسر الكاف والذي
لا يحيل مثل ان يقول رب العالمين بضم البا او فتحها او يقول نستعين المعنى صح
بفتح النون الثانية او كسرها ولو قال ولا الضالين بالظا بطلت صلاته
على ارجح الوجهين الا ان يعجز عن الضاد بعد التعلم فيعذر **فصل** فان
لم يحسن الفاتحة قرا بقدرها من غيرها فان لم يحسن شيا من القران
اتى من الاذكار كالتسبيح والتهليل ونحوها بقدر ايات الفاتحة فان لم يحسن
شيا من الاذكار وضاق الوقت عن التعلم وقف بقدر القراة ثم يركع وتجزيه
صلاته ان لم يكن فرط في التعلم فان كان فرط وجبت الاعادة وعلى كل
تقدير متى تمكن من التعلم وجب عليه تعلم الفاتحة اما اذا كان يحسن
الفاتحة بالعجمية ولا يحسنها بالعربية فلا يجوز قراتها بالعجمية بل هو

عاجز فياتي بالبدل على ما ذكرناه **فصل** ثم بعد الفاتحة يقرا سورة
او بعض سورة وذلك سنة ولو تركه صحت صلاته ولا يسجد للسهو سوا
كانت الصلاة فريضة او نافلة ولا يستحب قراة السورة في صلاة الجنازة على
مبنية اصح الوجهين لانها على التخفيف ثم هو بالخيار ان شا قرا سورة وان شا قرا
بعض سورة والسورة القصيرة افضل من قدرها من الطويلة ويستحب ان
يقرا السورة على ترتيب المصحف فيقرا في الثانية سورة بعد السورة
الاولى وتكون تليها فلو خالف هذا جاز والسنة ان يقرا السورة بعد
الفاتحة فلو قراها قبل الفاتحة لم تحسب له قراة السورة واعلم ان ما ذكرناه
من استحباب السورة هو للامام والمنفرد والمأموم فيما يسر به الامام
اما ما يجهر فيه الامام فلا يزيد المأموم فيه على الفاتحة ان سمع قراة
الامام فان لم يسمعها او سمع هينمة لا يفهمها استحبت له السورة على الاصح بحيث
لا يشوش على غيره **فصل** والسنة ان تكون السورة في الصبح والظهر
من طوال المفصل وفي العصر والعشا من اوساط المفصل وفي المغرب من
قصار المفصل فان كان اماما خفف عن ذلك الا ان يعلم ان المأمومين
يوثرون التطويل والسنة ان يقرا في الركعة الاولى من صلاة الصبح
يوم الجمعة سورة الم تنزيل السجدة وفي الثانية هل اتى على الانسان ويقراهما
بكمالهما واما ما يفعله بعض الناس من الاقتصار على بعضها فخلاف السنة
قرا في الركعة الاولى والسنة ان يقرا في صلوة العيد والاستسقا في الركعة الاولى بعد
الفاتحة ~~في الاولى~~ قاف وفي الثانية اقتربت الساعة وان شا سبح اسم
ربك الاعلى وفي الثانية هل اتاك حديث الغاشية وكلاهما سنة والسنة
ان يقرا في [illegible] من صلاة الجمعة سورة الجمعة وفي الثانية المنافقين وان

شا في الاولى سبح وفي الثانية هل اتاك وكلاهما سنة وليحذر الاقتصار
على بعض السورة في هذه المواضع فان اراد التخفيف درج قراءته من غير
هذرمة والسنة ان يقرأ في ركعتي سنة الفجر في الاولى بعد الفاتحة قولوا
امنا بالله وما انزل الينا الاية وفي الثانية قل يا اهل الكتاب تعالوا الى
كلمة سواء الاية وان شا في الاولى قل يايها الكافرون وفي الثانية
قل هو الله احد وكلاهما صح في صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعله ويقرأ في ركعتي سنة المغرب وركعتي الطواف والاستخارة
في الاولى قل يايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد واما الوتر
فاذا اوتر بثلاث ركعات قرأ في الاولى بعد الفاتحة سبح اسم ربك
وفي الثانية قل يايها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله احد مع المعوذتين
وكل هذا الذي ذكرناه جاءت به احاديث في الصحيح وغيره مشهورة استغنينا
بشهرتها عن ذكرها والله اعلم فصل لو ترك سورة الجمعة في الركعة
الاولى من صلاة الجمعة قرأ في الثانية سورة الجمعة مع سورة المنافقين
وكذا صلاة العيد والاستسقاء والوتر وسنة الفجر وغيرها مما ذكرناه
مما هو في معناه اذا ترك في الاولى ما هو مسنون اتى في الثانية بالاول
والثاني لئلا تخلو صلاته عن هاتين السورتين ولو قرأ في صلاة الجمعة
في الاولى سورة المنافقين قرأ في الثانية الجمعة ولا يعيد المنافقين
وقد استقصيت دلائل هذا في شرح المهذب فصل ثبت في الصحيح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطول في الركعة الاولى من الصبح
وغيرها ما لا يطوله في الثانية فذهب اكثر اصحابنا الى تاويل هذا
وقالوا لا تطول الاولى على الثانية وذهب المحققون منهم الى

استحباب

استحباب تطويل الاولى لهذا الحديث الصحيح واتفقوا على ان الثالثة
والرابعة يكونان اقصر من الاولى والثانية والاصح انه لا تستحب السورة
فيهما وان قلنا باستحبابها فالاصح ان الثالثة كالرابعة وقيل تطولها عليها
فصل اجمع العلماء على الجهر بالقراءة في صلاة الصبح والاوليين من المغرب
والعشاء وعلى الاسرار في الظهر والعصر والثالثة من المغرب والثالثة
والرابعة من العشاء وعلى الجهر في صلاة الجمعة والعيدين والتراويح والوتر
عقيبها وهذا مستحب للامام والمنفرد بما ينفرد به منها واما المأموم
فلا يجهر في شيء من هذا بالاجماع ويسن الجهر في خسوف القمر والاسرار في
كسوف الشمس ويجهر في صلاة الاستسقاء ويسر في الجنازة اذا صلاها
في النهار وكذلك اذا صلاها بالليل على الصحيح المختار ولا يجهر في نوافل
النهار غير ما ذكرناه من العيد والاستسقاء واختلف اصحابنا في نوافل
الليل فقيل لا يجهر وقيل يجهر والثالث وهو الاصح وبه قطع القاضي
حسين والبغوي يقرأ بين الجهر والاسرار ولو فاتته صلاة بالليل فقضاها
بالنهار او بالنهار فقضاها بالليل فهل يعتبر في الجهر والاسرار وقت
الفوات ام وقت القضاء فيه وجهان اظهرهما يعتبر وقت القضاء واعلم ان (الأداء صح) (وقيل يسر مطلقا صح)
الجهر في مواضعه والاسرار في مواضعه سنة ليس بواجب فلو جهر موضع (في صح)
الاسرار او اسر موضع الجهر فصلاته صحيحة ولكنه ارتكب المكروه
كراهة تنزيه ولا يسجد للسهو وقد قدمنا ان الاسرار في القراءة والاذكار
المشروعة في الصلاة لا بد فيه من ان يسمع نفسه فان لم يسمعها من غير
عارض لم تصح قراءته ولا ذكره فصل قال اصحابنا يستحب للامام
في الصلاة الجهرية اربع سكتات احداهن عقب تكبيرة الاحرام ليأتي

بدعا الاستفتاح والثانية بعد فراغه من الفاتحة سكتة لطيفة جدا بين اخر
الفاتحة وبين امين ليعلم ان امين ليست من الفاتحة والثالثة بعد امين
سكتة طويلة بحيث يقرا المامون الفاتحة والرابعة بعد الفراغ من
السورة يفصل بها بين القراءة وتكبيرة الهوي الى الركوع فصل فاذا
فرغ من الفاتحة استحب له ان يقول امين والاحاديث الصحيحة في هذا
كثيرة مشهورة في كثرة فضله وعظيم اجره وهذا التامين مستحب لكل
قارئ سواكان في الصلاة او خارجا منها وفيه اربع لغات افصحهن
واشهرهن امين بالمد والتخفيف والثانية بالقصر والتخفيف
والثالثة بالامالة والرابعة بالمد والتشديد فالاولتان مشهورتان
والثالثة والرابعة حكاهما الواحدي في اول البسيط ويستحب
التامين في الصلاة للامام والماموم والمنفرد ويجهر به الامام والمنفرد
في الصلاة الجهرية والصحيح ان الماموم ايضا يجهر به سوا كان الجمع
قليلا او كثيرا ويستحب ان يكون تامين الماموم مع تامين الامام
لا قبله ولا بعده وليس في الصلاة موضع يستحب ان يقترن فيه قول
الماموم بقول الامام الا في قوله امين واما باقي الاقوال فيتاخر قول
الماموم فصل يسن لمن قرا في الصلاة او غيرها اذا مر باية رحمة
ان يسال الله تعالى من فضله واذا مر باية عذاب ان يستعيذ بالله
من النار او من العذاب او من الشر او من المكروه او يقول اللهم اني اسألك
العافية او نحو ذلك واذا مر باية تنزيه لله سبحانه وتعالى نزه
فقال سبحانه وتعالى او تبارك الله رب العالمين او جلت عظمة ربنا
ونحو ذلك رويناعن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنهما قال صليت

مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح بالبقرة فقلت يركع عند
المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى فقلت يركع بها ثم افتتح ال
عمران فقراها ثم افتتح النسا فقراها يقرا مترسلا اذا مر باية فيها
تسبيح سبح واذا مر بسوال سال واذا مر بتعوذ تعوذ رواه مسلم
في صحيحه قال اصحابنا ويستحب هذا التسبيح والسوال والاستعاذة
للقاري في الصلاة وغيرها والامام والماموم والمنفرد لانه دعا فاستووا
فيه كالتامين ويستحب لكل من قرا اليس الله باحكم الحاكمين ان يقول بلى وانا
ونحن على ذلك من الشاهدين واذا قرا اليس ذلك بقادر على ان
يحيي الموتى قال بلى اشهد واذا قرا فباي حديث بعده يومنون قال امنت
بالله واذا قرا سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربي الاعلى ويقول
هذا كله في الصلاة وغيرها وقد بينت ادلته في كتاب التبيان في اداب
حملة القران باب اذكار الركوع قد تظاهرت الاخبار
الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كبر للركوع وهو سنة كالثاني
لو تركه كان مكروها كراهة تنزيه ولا تبطل صلاته ولا يسجد للسهو وكذلك
جميع التكبيرات التي في الصلاة هذا احكمها الا تكبيرة الاحرام فانها ركن لا
تنعقد الصلاة الا بها وقد قدمنا عدد تكبيرات الصلاة في اول ابواب
الدخول في الصلاة وعن الامام احمد رواية ان جميع هذه التكبيرات
واجبة وهل يستحب مد هذا التكبير فيه قولان للشافعي رحمه الله
اصحهما وهو الجديد يستحب مده الى ان يصل الى حد الراكعين فيشتغل
بتسبيح الركوع لئلا يخلو جزء من صلاته عن ذكر بخلاف تكبيرة الاحرام
فان الصحيح استحباب ترك المد فيها لانه يحتاج الى بسط النية عليها

فاذا امدها شق عليه واذا اختصرها سهل عليه وهكذا حكم باقي التكبيرات
وقد تقدم ايضاح هذا في باب تكبيرة الاحرام والله اعلم **فصل** فاذا
وصل الى حد الراكعين اشتغل باذكار الركوع فيقول سبحان ربي
العظيم سبحان ربي العظيم سبحان ربي العظيم فقد ثبت في صحيح
مسلم من حديث حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ركوعه
الطويل الذي كان قريبا من قراءة البقرة والنساء وال عمران سبحان
ربي العظيم ومعناه كرر سبحان ربي العظيم فيه كما جاء مبينا في سنن
ابي داود وغيره وجاء في كتب السنن انه صلى الله عليه وسلم قال اذا
قال احدكم سبحان ربي العظيم ثلاثا فقد تم ركوعه وثبت في
الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم
اغفر لي وثبت في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا ركع يقول اللهم لك ركعت وبك امنت
ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي وجاء
في كتب السنن خشع سمعي وبصري ومخي وعظمي وما استقلت به قدمي
لله رب العالمين وثبت في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبوح
قدوس رب الملائكة والروح قال اهل اللغة سبوح قدوس بضم
اولهما وبفتح لغتان اجودهما واشهرهما واكثرهما الضم وروينا عن
عوف بن مالك رضي الله عنه قال قمت مع رسول الله صلى الله عليه
ليلة صح وسلم فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر باية رحمة الا وقف وسأل ولا يمر

باية عذاب الا وقف وتعوذ قال ثم ركع بقدر قيامه يقول في ركوعه
سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ثم قال في سجوده
مثل ذلك هذا حديث صحيح رواه ابو داود والنسائي في سننهما
والترمذي في كتاب الشمائل باسانيد صحيحة وروينا في صحيح مسلم
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاما الركوع فعظموا فيه الرب واعلم ان هذا الحديث الاخير هو مقصود
الفصل وهو تعظيم الرب سبحانه وتعالى في الركوع باي لفظ كان ولكن
الافضل ان يجمع بين هذه الاذكار ان تمكن من ذلك بحيث لا يشق على
غيره ويقدم التسبيح منها فان اراد الاقتصار فيستحب التسبيح وادنى
الكمال منه ثلاث تسبيحات ولو اقتصر على مرة كان فاعلا لاصل التسبيح
ويستحب اذا اقتصر على البعض ان يفعل في بعض الاوقات بعضها وفي وقت
اخر بعضا اخر وهكذا يفعل في الاوقات حتى يكون فاعلا لجميعها وكذا
ينبغي ان يفعل في اذكار جميع الابواب واعلم ان الذكر في الركوع سنة
ولا يأثم صح عندنا وعند جماهير العلماء فلو تركه عمدا او سهوا لا تبطل صلاته ولا
يسجد للسهو وذهب الامام احمد بن حنبل رحمه الله وجماعة الى انه
واجب فينبغي للمصلي المحافظة عليه للاحاديث الصريحة الصحيحة في
الامر به كحديث اما الركوع فعظموا فيه الرب وغيره مما سبق وليخرج
من خلاف العلماء رحمهم الله والله اعلم **فصل** تكره قراءة القران
في الركوع والسجود فان قرأ غير الفاتحة لم تبطل صلاته وكذا لو
قرأ الفاتحة لا تبطل صلاته على الاصح وقال بعض اصحابنا تبطل روينا
في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال نهاني رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان اقرا راكعا او ساجدا وروينا في صحيح مسلم ايضا
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
الا واني نهيت ان اقرأ القرآن راكعا او ساجدا

باب ما يقوله في رفع راسه من الركوع وفي اعتداله

السنة ان يقول حال رفع راسه سمع الله لمن حمده ولو قال من حمد الله سمع الله له جاز
نص عليه الشافعي في الام فاذا استوى قائما قال ربنا لك الحمد حمدا كثيرا
طيبا مباركا فيه مل السموات ومل الارض وما بينهما ^ ما شئت من شي (في الهامش: وملء صح)
بعد اهل الثنا والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما
اعطيت ولا معطي لما منعت ~~ولا راد لما قضيت~~ ولا ينفع ذا الجد منك
الجد وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمع الله لمن حمده حين يرفع صلبه
من الركوع ثم يقول وهو قايم ربنا لك الحمد وفي روايات ولك الحمد بالواو
وكلاهما حسن وروينا مثله في الصحيحين عن جماعة من الصحابة وروينا
في صحيح مسلم عن علي وابن ابي اوفى رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا رفع راسه قال سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد مل
السموات ومل الارض ومل ما شئت من شي بعد وروينا في صحيح مسلم
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اذا رفع راسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد مل السموات ومل الارض ومل
ما شئت من شي بعد اهل الثنا والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد
اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد (في الهامش: ليلة صح)
وروينا في صحيح مسلم ايضا من رواية ابن عباس ربنا لك الحمد مل السموات

ومل الارض وما بينهما ومل ما شئت من شي بعد وروينا في صحيح البخاري
عن رفاعة بن رافع الزرقي رضي الله عنه قال كنا يوما نصلي ورا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما رفع راسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده فقال
رجل وراه ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من
المتكلم قال انا قال رايت بضعة وثلثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها اول

فصل اعلم انه يستحب ان يجمع بين هذه الاذكار كلها على ما قدمناه في
اذكار الركوع فان اقتصر على بعضها فليقتصر على سمع الله لمن حمده ربنا لك
الحمد مل السموات ومل الارض وما بينهما ^ ما شئت من شي بعد فان بالغ (في الهامش: وملء صح)
في الاقتصار اقتصر على سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد فلا اقل من ذلك
واعلم ان هذه الاذكار مستحبة كلها للامام والماموم والمنفرد الا ان
الامام لا ياتي بجميعها الا ان يعلم من حال المامومين انهم يوثرون التطويل
واعلم ان هذا الذكر سنة ليس بواجب فلو تركه كره له كراهة تنزيه ولا
يسجد للسهو وتكره القراة في هذا الاعتدال كما يكره في الركوع والسجود
والله اعلم

باب اذكار السجود

فاذا فرغ من اذكار الاعتدال كبر وهوى ساجدا ومد التكبير الى ان يضع جبهته على
الارض وقد قدمنا حكم هذه التكبيرة وانها سنة لو تركها لم تبطل
صلاته ولا يسجد للسهو فاذا سجد اتى باذكار السجود وهي كثيرة فمنها
ما رويناه في صحيح مسلم من رواية حذيفة المتقدمة في الركوع في صفة صلاة
النبي صلى الله عليه وسلم حين قرا البقرة والنسا وال عمران في الركعة الواحدة
لا يمر باية رحمة الا سال ولا باية عذاب الا استعاذ قال ثم سجد فقال
سبحان ربي الاعلى فكان سجوده قريبا من قيامه وروينا في صحيحي البخاري

ومسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ان
يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي ورويناه
في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها ما قدمناه في الركوع ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب
الملايكة والروح ورويناه في صحيح مسلم ايضا عن علي رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك
امنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره
تبارك الله احسن الخالقين ورويناه في كتب السنن عن عوف بن مالك في الحديث الصحيح صح
ما قدمناه في فصل الركوع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركع ركوعه الطويل
يقول فيه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبريا والعظمة ثم قال في سجوده
مثل ذلك ورويناه في كتب السنن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
واذا سجد احدكم فليقل سبحان ربي الاعلى ثلاثا وذلك ادناه
ورويناه في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت افتقدت النبي صلى
الله عليه وسلم ذات ليلة فتحسست فاذا هو راكع او ساجد يقول
سبحانك وبحمدك لا اله الا انت وفي رواية في مسلم فوقعت يدي
على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم اني
اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا
احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك ورويناه في صحيح مسلم عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاما الركوع
فعظموا فيه الرب واما السجود فاجتهدوا في الدعا فقمن ان يستجاب
لكم قوله قمن بفتح الميم وكسرها ويجوز في اللغة قمين ومعناه حقيق

وجدير ورويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد
فاكثروا الدعا ورويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي
كله دقه وجله واوله واخره وعلانيته وسره دقه وجله بكسر
اولهما ومعناه قليله وكثيره واعلم انه يستحب ان يجمع في سجوده جميع ما
ذكرناه فان لم يتمكن منه في وقت اتى به في اوقات كما قدمناه في الابواب
السابقة واذا اقتصر اقتصر على التسبيح مع قليل من الدعا ويقدم
التسبيح وحكمه ما ذكرناه في اذكار الركوع من كراهة قراة القران فيه
وباقي الفروع **فصل** اختلف العلما في السجود في الصلاة والقيام
ايهما افضل فمذهب الشافعي ومن وافقه القيام افضل لقول النبي صلى
الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في صحيح مسلم افضل الصلاة طول
القنوت ومعناه القيام ولان القيام هو القران وذكر السجود التسبيح
والقران افضل فكان ما طول به افضل وذهب بعض العلما الى ان
السجود افضل لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المتقدم
اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد قال الامام ابو عيسى
الترمذي في كتابه اختلف اهل العلم في هذا فقال بعضهم طول
القيام في الصلاة افضل من كثرة الركوع والسجود وقال بعضهم كثرة
الركوع والسجود افضل من طول القيام وقال احمد بن حنبل رحمه
الله تعالى روي فيه حديثان عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقض
فيه احمد بشي وقال اسحق اما بالنهار فكثرة الركوع والسجود واما بالليل

فطول القيام إلا أن يكون رجل له جزء بالليل يأتي عليه فكثرة الركوع
والسجود في هذا أحب إلي لأنه يأتي على جزئه وقد ربح كثرة الركوع
والسجود وقال الترمذي إنما قال إسحق هذا لأنه وصف صلاة النبي
صلى الله عليه وسلم بالليل ووصف طول القيام وأما بالنهار فلم يوصف
من صلاة النبي صلى الله عليه وسلم طول القيام ما وصف بالليل فصل
إذا سجد للتلاوة استحب أن يقول في سجوده ما ذكرناه في سجود
الصلاة ويستحب أن يقول معه اللهم اجعلها لي عندك ذخرا وأعظم لي
بها أجرا وضع عني بها وزرا وتقبلها مني كما تقبلتها من داود صلى الله
عليه وسلم ويستحب أن يقول أيضا سبحان ربنا إن كان وعد ربنا
لمفعولا نص الشافعي على هذا الأخير أيضا روينا في سنن أبي داود
والترمذي والنسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول في سجود القرآن بالليل سجد وجهي للذي
خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته قال الترمذي حديث صحيح وزاد
الحاكم تبارك الله أحسن الخالقين قال وهذه الزيادة صحيحة على شرط
الصحيحين وأما قوله اللهم اجعلها لي عندك ذخرا إلى آخره فرواه الترمذي
مرفوعا من رواية ابن عباس رضي الله عنهما بإسناد حسن وقال
الحاكم حديث صحيح

باب ما يقول في رفع رأسه من السجود في الجلوس بين السجدتين

السنة أن يكبر من حين يبتدي
بالرفع ويمد التكبير إلى أن يستوي جالسا وقد قدمنا بيان عدد
التكبيرات والخلاف في مدها والمد المبطل لها فإذا فرغ من التكبير
واستوى جالسا فالسنة أن يدعو بما رويناه في سنن أبي داود

والترمذي

٣١

والترمذي والنسائي والبيهقي وغيرها عن حذيفة رضي الله عنه في حديثه
المتقدم في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم [في الليل صح] وقيامه الطويل بالبقرة والنساء
وآل عمران وركوعه نحو قيامه وسجوده نحو ذلك قال وكان يقول بين
السجدتين رب اغفر لي رب اغفر لي وجلس بقدر سجوده وبما رويناه في
سنن البيهقي عن ابن عباس [في حديث صح] مبيته عند خالته ميمونة رضي الله عنهما وصلاة
النبي صلى الله عليه وسلم في الليل فذكره قال وكان إذا رفع رأسه من
السجدة قال رب اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني وارزقني واهدني
وفي رواية أبي داود وعافني وإسناده حسن والله أعلم فصل
فإذا سجد السجدة الثانية قال فيها ما ذكرناه في الأولى سواء فإذا
رفع رأسه منها رفع مكبرا وجلس للاستراحة جلسة لطيفة بحيث تسكن
حركته سكونا بينا ثم يقوم إلى الركعة الثانية ويمد التكبيرة التي رفع بها
من السجود إلى أن ينتصب قائما ويكون المد بعد اللام من الله هذا أصح الأوجه
لأصحابنا ولهم وجه أنه يرفع بغير تكبير ويجلس للاستراحة فإذا نهض
كبر ووجه ثالث أنه يرفع من السجود مكبرا فإذا جلس قطع التكبير ثم يقوم
بغير تكبير ولا خلاف أنه لا يأتي بتكبيرتين في هذا الموضع وإنما قال
أصحابنا الوجه الأول أصح لئلا يخلو جزء من الصلاة عن ذكر واعلم
أن جلسة الاستراحة سنة صحيحة ثابتة في صحيح البخاري وغيره من
فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومذهبنا استحبابها لهذه
السنة الصحيحة ثم هي مستحبة عقب السجدة الثانية من كل ركعة يقوم
عنها ولا تستحب في سجود التلاوة في الصلاة

باب أذكار الركعة الثانية

اعلم أن الأذكار التي ذكرناها في الركعة الأولى

يفعلها كلها في الثانية على ما ذكرناه في الاولى في الفرض والنفل وغير
ذلك من الفروع المذكورة الا في اشيا احدها ان الركعة الاولى فيها
تكبيرة الاحرام وهي ركن وليس كذلك الثانية فانه لا يكبر في اولها
وانما التكبيرة التي قبلها للرفع من السجود مع انها سنة الثاني لا يشرع
دعا الاستفتاح في الثانية بخلاف الاولى الثالث قد قدمنا انه
يتعوذ في الاولى بلا خلاف وفي الثانية خلاف الاصح انه يتعوذ الرابع
المختار ان القراة في الثانية تكون اقل من الاولى وفيه الخلاف
الذي قد قدمناه والله اعلم باب القنوت في
الصبح اعلم ان القنوت في صلاة الصبح سنة للحديث الصحيح فيه عن
انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يقنت
في الصبح حتى فارق الدنيا رواه الحاكم ابو عبد الله في كتاب الاربعين
وقال حديث صحيح واعلم ان القنوت مشروع عندنا في الصبح وهو
سنة مؤكدة لو تركه لم تبطل صلاته لكن يسجد للسهو سوا تركه عمدا
او سهوا واما غير الصبح من الصلوات الخمس فهل يقنت فيها فيه
ثلاثة اقوال للشافعي الاصح المشهور منها ان نزلت بالمسلمين نازلة
قنتوا والا فلا والثاني يقنتون مطلقا والثالث لا يقنت مطلقا
والله اعلم ويستحب القنوت عندنا في النصف الاخير من شهر
رمضان في الركعة الاخيرة من الوتر ولنا وجه انه يقنت فيها
في جميع شهر رمضان ووجه ثالث في جميع السنة وهو مذهب
ابي حنيفة والمعروف من مذهبنا هو الاول والله اعلم
فصل اعلم ان محل القنوت عندنا في الصبح بعد الرفع من الركوع

في الركعة الثانية وقال مالك يقنت قبل الركوع قال اصحابنا فلو قنت
شافعي قبل الركوع لم يحسب له على الاصح ولنا وجه انه يحسب وعلى الاصح
يعيده بعد الركوع ويسجد للسهو وقيل لا يسجد واما لفظه فالاختيار
ان يقول فيه ما رويناه في الحديث الصحيح في سنن ابي داود والترمذي
والنسائي وابن ماجة والبيهقي وغيرها بالاسناد الصحيح عن
الحسن بن علي رضي الله عنهما قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلمات اقولهن في الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت
وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت فانك
تقضي ولا يقضى عليك انه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت
قال الترمذي هذا حديث حسن قال ولا نعرف عن النبي صلى الله
عليه وسلم في القنوت شيا احسن من هذا وفي رواية ذكرها
البيهقي ان محمد ابن الحنفيه وهو ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال ان هذا الدعا هو الدعا الذي كان ابي يدعو به في صلاة الفجر في
قنوته ويستحب ان يقول عقب هذا الدعا اللهم صلى على محمد وعلى ال
محمد وسلم فقد جاء في رواية النسائي في هذا الحديث باسناد حسن
وصلى الله على النبي وقال اصحابنا وان قنت بما جا عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كان حسنا وهو انه قنت في الصبح بعد الركوع فقال
اللهم انا نستعينك ونستغفرك ولا نكفرك ونومن بك ونخلع من
يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد
نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك الجد بالكفار ملحق
اللهم عذب الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك

والمسلمين والمسلمات صح

ويقاتلون اوليائك اللهم اغفر للمومنين والمومنات واصلح ذات بينهم
والف بين قلوبهم واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة وثبتهم على
ملة رسولك صلى الله عليه وسلم واوزعهم ان يوفوا بعهدك الذي
عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم اله الحق واجعلنا منهم
واعلم ان المنقول عن عمر رضي الله عنه عذب كفرة اهل الكتاب لان
قتالهم ذلك الزمان كان مع كفرة اهل الكتاب واما اليوم فالاختيار ان
يقول عذب الكفرة فانه اعم قوله نخلع اي نترك وقوله يفجرك
اي يلحد في صفاتك وقوله نحفد بكسر الفا اي نسارع وقوله الجد
بكسر الجيم اي الحق وقوله ملحق بكسر الحا على المشهور ويقال بفتحها ذكره
ابن قتيبة وغيره وقوله ذات بينهم اي امورهم ومواصلاتهم وقوله
والحكمة هي كل ما منع من القبيح وقوله اوزعهم اي الهمهم وقوله
واجعلنا منهم اي ممن هذه صفته قال اصحابنا يستحب الجمع بين قنوت
عمر وما سبق فان جمع بينهما فالاصح تاخير قنوت عمر وان اقتصر فليقتصر
على الاول وانما يستحب الجمع بينهما اذا كان منفردا او امام محصورين
يرضون بالتطويل واعلم ان القنوت لا يتعين فيه دعا على المذهب
المختار فاي دعا دعا به حصل به القنوت ولو قنت باية او ايات
من القران العزيز وهي مشتملة على الدعا حصل القنوت ولكن الافضل
ما جاءت به السنة وقد ذهب جماعة من اصحابنا الى انه يتعين ولا يجزي
غيره واعلم انه يستحب اذا كان المصلي اماما ان يقول اللهم اهدنا
بلفظ الجمع وكذلك الباقي ولو قال اهدني حصل القنوت وكان مكروها
لانه يكره للامام تخصيص نفسه بالدعا وثبتنا في سنن ابي داود

والترمذي

والترمذي عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يؤم عبد قوما فيخص نفسه بدعوة دونهم فان فعل فقد
خانهم قال الترمذي حديث حسن فصل اختلف اصحابنا في
رفع اليدين في دعا القنوت ومسح الوجه بهما على ثلاثة اوجه اصحها انه
يستحب رفعهما ولا يمسح الوجه والثاني يرفع ويمسحه والثالث لا يرفع
ولا يمسح واتفقوا على انه لا يمسح غير الوجه من الصدر ونحوه بل قالوا ذلك
مكروه واما الجهر بالقنوت والاسرار به فقال اصحابنا ان كان المصلي منفردا
اسر به وان كان اماما جهر به على المذهب الصحيح المختار الذي ذهب اليه
الاكثرون والثاني انه يسر كساير الدعوات في الصلاة واما المأموم فان
لم يجهر الامام قنت سرا كساير الدعوات فانه يوافق فيها الامام سرا
وان جهر الامام بالقنوت فان كان المأموم يسمع امن على دعايه وشاركه
في الثنا في اخره وان كان لا يسمعه قنت سرا وقيل يؤمن وقيل له ان
يشاركه مع سماعه والمختار الاول واما غير الصبح اذا قنت فيها حيث
نقول به فان كانت جهرية وهي المغرب والعشا فهي كالصبح على ما تقدم
وان كانت ظهرا او عصرا فقيل يسر فيها بالقنوت وقيل انها كالصبح
والحديث الصحيح في قنوت النبي صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا
القرا ببير معونة يقتضي ظاهره الجهر بالقنوت في جميع الصلوات ففي
صحيح البخاري في باب تفسير قول الله تعالى ليس لك من الامر شيء
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جهر بالقنوت
في قنوت النازلة باب التشهد في الصلاة اعلم ان الصلاة
ان كانت ركعتين فحسب كالصبح والنوافل فليس فيها الا تشهد

واحد وان كانت ثلاث ركعات او اربعا ففيها تشهدان اول وثاني ويتصور
في حق المسبوق ثلاث تشهدات ويتصور في حقه في صلاة
المغرب اربع تشهدات مثل ان يدرك الامام بعد الركوع في الثانية فيتابعه
في التشهد الاول والثاني ولم يحصل له في الصلاة الا ركعة فاذا سلم الامام
قام المسبوق ليأتي بالركعتين الباقيتين عليه فيصلي ركعة ويتشهد
عقبها لانها ثانية ثم يصلي الثالثة ويتشهد عقبها اما اذا صلى نافلة فنوى
اكثر من اربع ركعات بان نوى مائة ركعة فالاختيار ان يقتصر فيها على
تشهدين فيصلي ما نواه الا ركعتين ويتشهد ثم ياتي بالركعتين ويتشهد
التشهد الثاني ويسلم قال جماعة من اصحابنا لا يجوز ان يزيد على تشهدين
ولا يجوز ان يكون بين التشهد الاول والثاني اكثر من ركعتين ويجوز ان
يكون بينهما ركعة واحدة فان زاد على تشهدين او كان بينهما اكثر من ركعتين
بطلت صلاته وقال آخرون يجوز ان يتشهد في كل ركعة والاصح
جوازه في كل ركعتين لا في كل ركعة والله اعلم واعلم ان التشهد الاخير
واجب عند الشافعي واحمد واكثر العلما وسنة عند ابي حنيفة
ومالك واما التشهد الاول فسنة عند الشافعي ومالك
وابي حنيفة والاكثرين وواجب عند احمد فلو تركه عند الشافعي
صحت صلاته ولكن يسجد للسهو وسوا تركه عمدا او سهوا والله اعلم

فصل واما لفظ التشهد فثبت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاث تشهدات احدها رواية ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم التحيات لله والصلوات والطيبات السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله

الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما الثاني رواية ابن عباس
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات المباركات
الصلوات الطيبات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله رواه مسلم في صحيحه الثالث رواية ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات
الطيبات الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا عبده ورسوله رواه مسلم في صحيحه وروينا في سنن البيهقي
باسناد جيد عن القاسم قال علمتني عايشة رضي الله عنها قالت
هذا تشهد النبي صلى الله عليه وسلم التحيات لله والصلوات والطيبات
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
وفي هذا فايدة حسنة وهي ان تشهده صلى الله عليه وسلم بلفظ
تشهدنا وروينا في موطا مالك وسنن البيهقي وغيرهما بالاسانيد
الصحيحة عن عبد الرحمن بن عبد القاري وهو بتشديد اليا انه سمع
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو على المنبر وهو يعلم الناس التشهد
يقول قولوا التحيات لله الزاكيات لله الطيبات الصلوات لله السلام لله صح
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله

وروينا في الموطا وسنن البيهقي وغيرهما ايضا باسناد صحيح عن
عايشة رضي الله عنها انها كانت تقول اذا تشهدت التحيات الطيبات
الصلوات الزاكيات لله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله (خ واشهد ح)
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين وفي رواية عنها في هذه الكتب التحيات الصلوات
الطيبات الزاكيات لله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وروينا في الموطا وسنن
البيهقي ايضا بالاسناد الصحيح عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه كان يتشهد فيقول بسم الله التحيات لله الصلوات
لله الزاكيات لله السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين شهدت ان لا اله الا الله شهدت ان محمدا رسول
الله والله اعلم فهذه انواع من التشهد قال البيهقي والثابت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة احاديث حديث ابن مسعود
وابن عباس وابي موسى هذا كلام البيهقي وقال غيره الثلاثة صحيحة
واصحها حديث ابن مسعود واعلم انه يجوز التشهد باي تشهد شا
من المذكورات هكذا نص عليه امامنا الشافعي وغيره من العلما
وافضلها عند الشافعي حديث ابن عباس للزيادة التي فيه من لفظ
المباركات قال الشافعي وغيره من العلما رحمهم الله ولكون الامر
فيها على السعة اختلفت الفاظ الرواة والله اعلم فصل الاختيار (والتاخير ح)
ان ياتي بتشهد من الثلاثة الاول بكماله فلو حذف بعضه فهل

يجزيه

يجزيه فيه تفصيل واعلم ان لفظ المباركات والصلوات والطيبات والزاكيات
سنة ليس بشرط في التشهد فلو حذفها كلها واقتصر على قول التحيات لله
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله الى اخره اجزاه وهذا لا خلاف فيه
عندنا واما باقي الالفاظ من قوله السلام عليك ايها النبي الى اخره فواجب
لا يجوز حذف شي منه الا لفظة ورحمة الله وبركاته ففيها ثلثة اوجه
لاصحابنا اصحها لا يجوز حذف شي منها وهذا الذي يقتضيه الدليل لاتفاق (واحدة هو)
الاحاديث عليها والثاني يجوز حذفها والثالث يجوز حذف وبركاته
دون رحمة الله وقال ابو العباس بن شريح من اصحابنا يجوز ان يقتصر
على قوله التحيات لله سلام عليك ايها النبي سلام على عباد الله الصالحين
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واما لفظ السلام فاكثر
الروايات السلام عليك ايها النبي وكذا السلام علينا بالالف واللام فيهما
وفي بعض الروايات سلام بحذفهما فيهما قال اصحابنا كلاهما جايز
ولكن الافضل السلام بالالف واللام لكونه الاكثر ولما فيه من الزيادة
والاحتياط واما التسمية قبل التحيات فقد روينا حديثا مرفوعا في
سنن النساي والبيهقي وغيرهما باثباتها وتقدم اثباتها في تشهد
ابن عمر لكن قال البخاري والنساي وغيرهما من ايمة الحديث ان زيادة التسمية
غير صحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهذا قال جمهور اصحابنا
لا تستحب التسمية وقال بعض اصحابنا تستحب والمختار انه لا ياتي بها لان
جمهور الصحابة الذين رووا التشهد لم يرووها فصل اعلم ان الترتيب
في التشهد مستحب ليس بواجب فلو قدم بعضه على بعض جاز على المذهب
الصحيح المختار الذي قاله الجمهور ونص عليه الشافعي رحمه الله في

الامام وقيل لا يجوز كالفاظ الفاتحة وينبغي للجواز تقديم السلام على لفظ الشهادة
في بعض الروايات وتاخيره في بعضها كما قدمنا واما الفاتحة فالفاظها وترتيبها
معجز فلا يجوز تغييره ولا يجوز التشهد بالعجمية لمن قدر على العربية
ومن لم يقدر تشهد بلسانه ويتعلم كما ذكرنا في تكبيرة الاحرام فصل
السنة في التشهد الاسرار باجماع المسلمين على ذلك ويدل عليه من
الحديث ما رويناه في سنن ابي داود والترمذي والبيهقي عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه قال من السنة ان يخفي التشهد قال
الترمذي حديث حسن وقال الحاكم حديث صحيح واذا قال الصحابي
من السنة كذا كان بمعنى قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
هو المذهب الصحيح المختار الذي عليه جمهور العلماء والفقهاء والمحدثين
واصحاب الاصول والمتكلمين فلو جهر به كره ولم تبطل صلاته ولا يسجد
للسهو باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد
التشهد اعلم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة عند الشافعي
رحمه الله بعد التشهد الاخير لو تركها فيه لم تصح صلاته ولا تجب الصلاة
على آل النبي صلى الله عليه وسلم فيه على المذهب الصحيح المشهور لكن
يستحب وقال بعض اصحابنا يجب والافضل ان يقول اللهم صل على
محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته
كما صليت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل
محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم في العالمين
انك حميد مجيد رويناهذه الكيفية في صحيحي البخاري ومسلم عن كعب
ابن عجرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بعضها فهو في صحيح من رواية

غير كعب وسياتي تفصيله في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
ان شا الله تعالى والله اعلم والواجب منه اللهم صل على محمد وان شا قال
صلى الله على محمد وان شا قال صلى الله على رسوله او صلى الله على النبي ولنا وجه
اخر انه لا يجوز الا قوله اللهم صل على محمد ولنا وجه انه يجوز ان يقول
وصلى الله على احمد ووجه انه يقول صلى الله عليه والله اعلم واما في
التشهد الاول فلا تجب فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بلا خلاف
وهل تستحب فيه قولان اصحهما تستحب ولا تستحب الصلاة على الآل
على الصحيح وقيل تستحب ولا يستحب الدعا في التشهد الاول عندنا
بل قال اصحابنا يكره لانه مبني على التخفيف بخلاف التشهد الاخير
والله اعلم باب الدعا بعد التشهد الاخير اعلم ان
الدعا بعد التشهد الاخير مشروع بلا خلاف رويناه في صحيحي
البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم علمهم التشهد ثم قال في اخره ثم ليتخير من المسلة ما شا
واعلم ان هذا الدعا مستحب ليس بواجب ويستحب تطويله الا ان يكون
اماما وله ان يدعو بما شا من امور الاخرة والدنيا وله ان يدعو بالدعوات
الماثوره وله ان يدعو بدعوات يخترعها والماثوره افضل ثم الماثوره
منها ما ورد في هذا الموطن ومنها ما ورد في غيره وافضلها ما ورد
هنا ويثبت في هذا الموضع ادعية كثيرة منها ما رويناه في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا فرغ احدكم من التشهد الاخير فليتعوذ بالله من اربع من عذاب
جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال

البغاوي وفي روايه البخاري عليه السلم
فيدعو وفي رواية لمسلم

ورواه مسلم من طرق كثيرة وفي رواية منها اذا تشهد احدكم فليستعذ
بالله من اربع يقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب
القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يدعو في الصلاة اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ
بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم اني
اعوذ بك من المأثم والمغرم وروينا في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة يكون من اخر
ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت
وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت
المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن عبد الله بن عمرو بن العاصي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم انه
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعا ادعو به في صلاتي
قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر
لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم هكذا ضبطناه
ظلما كثيرا بالثا المثلثة في معظم الروايات وفي بعض روايات مسلم
كبيرا بالبا الموحدة وكلاهما حسن فينبغي ان يجمع بينهما فيقول ظلما
كثيرا كبيرا وقد احتج البخاري في صحيحه والبيهقي وغيرهما من الايمة
بهذا الحديث للدعا في اخر الصلاة وهو استدلال صحيح فان قوله
في صلاتي يعم جميعها ومن مظان الدعا في الصلاة هذا الموطن
وروينا باسناد صحيح في سنن ابي داود عن ابي صالح ذكوان

عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لرجل كيف تقول في الصلاة قال اتشهد واقول اللهم اني
اسالك الجنة واعوذ بك من النار اما اني لا احسن دندنتك ولا دندنة حولها
معاذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم حولها ندندن الدندنة كلام لا يفهم
معناه ومعنا حولها ندندن اي حول الجنة والنار او حول مسالتهما
احداهما سوال طلب والثانية سوال استعاذة والله اعلم ومما
يستحب الدعا به في كل موطن اللهم اني اسالك العفو والعافية اللهم
اني اسالك الهدى والتقى والعفاف والغنا باب
السلام للتحلل من الصلاة اعلم ان السلام للتحلل من الصلاة ركن
من اركانها وفرض من فروضها لا تصح الا به هذا مذهب الشافعي
ومالك واحمد وجماهير السلف والخلف والاحاديث الصحيحة المشهورة
مصرحة بذلك واعلم ان الاكمل في السلام ان يقول عن يمينه السلام
عليكم ورحمة الله وعن يساره السلام عليكم ورحمة الله ولا يستحب ان
يقول معه وبركاته لانه خلاف المشهور عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وان كان قد جا في رواية لابي داود وقد ذكره جماعة من
اصحابنا منهم امام الحرمين وزاهر السرخسي والروياني في
الحلية ولكنه شاذ والمشهور ما قدمناه والله اعلم سوا كان المصلي
اماما او ماموما او منفردا او في جماعة قليلة او كثيرة في فريضة او نافلة
ففي كل ذلك يسلم تسليمتين كما ذكرنا ويلتفت بهما الى الجانبين والواجب
تسليمة واحدة واما الثانية فسنة لو تركها لم يضره والواجب من لفظ
السلام ان يقول السلام عليكم ولو قال سلام عليكم لم يجزئه على الاصح ولو

قال عليكم السلام أجزاه على الأصح ولو قال السلام عليك أو سلامي عليك
أو عليكم سلامي أو سلام الله عليكم أو سلام عليكم بغير تنوين أو قال
السلام عليهم لم يجزيه شي من هذا بلا خلاف وتبطل صلاته إن قاله
عامدا عالما في كل ذلك الا في قوله السلام عليهم فانه لا تبطل صلاته
لانه دعا وإن كان ساهيا لم تبطل ولا يحصل التحلل من الصلاة بل يحتاج
الى استيناف سلام صحيح ولو اقتصر الامام على تسليمة واحدة اتى المأموم
بالتسليمتين قال القاضي ابو الطيب الطبري من اصحابنا وغيره اذا
سلم الامام فالمأموم بالخيار إن شا سلم في الحال وإن شا استدام الجلوس
للدعا وأطال ما شا والله اعلم باب ما يقوله
الرجل اذا كلمه انسان وهو في الصلاة روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من نابه شي في صلاته فليقل سبحان الله وفي
رواية في الصحيح اذا نابكم امر فليسبح الرجال وليصفق النسا وفي رواية
التسبيح للرجال والتصفيق للنسا باب الأذكار
بعد الصلاة أجمع العلما على استحباب الذكر بعد الصلاة وجات فيه
احاديث صحيحة كثيرة في أنواع منه متعددة فنذكر اطرافا من أهمها
روينا في كتاب الترمذي عن ابي امامة رضي الله عنه قال قيل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اي الدعا اسمع قال جوف الليل الآخر ودبر
الصلوات المكتوبات قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح
البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت اعرف
انقضا صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتكبير وفي رواية
كنا

مسلم كنا وفي رواية في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رفع الصوت
بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال ابن عباس كنت اعلم اذا انصرفوا بذلك اذا سمعته
وروينا في صحيح مسلم عن ثوبان رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال اللهم انت السلام ومنك
السلام تباركت ذا الجلال والإكرام قيل للأوزاعي وهو احد رواة هذا
الحديث كيف الاستغفار قال تقول استغفر الله استغفر الله وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من الصلاة وسلم قال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير اللهم لا
مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد
وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما انه كان
يقول دبر كل صلاة حين يسلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير لا حول ولا قوة الا بالله لا اله الا
الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثنا الحسن لا إله
الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون قال ابن الزبير وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يهلل بهن دبر كل صلاة وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان فقرا المهاجرين اتوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى
والنعيم المقيم يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل من
اموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون فقال الا

أعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون
احد أفضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم قالوا بلى يا رسول الله قال
تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلثين قال ابو صالح
الراوي عن ابي هريرة لما سئل عن كيفية ذكرها يقول سبحان الله والحمد قال صح
لله والله اكبر حتى يكون منهن كلهن ثلاثا وثلثين والدثور جمع دثر
بفتح الدال واسكان الثا المثلثة وهو المال الكثير وروينا في صحيح
مسلم عن كعب بن عجرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يخيب قائلهن او فاعلهن دبر كل (صلاة) مكتوبة ثلاثا وثلثين تسبيحة وثلثا معقبات صح
وثلثين تحميدة واربعا وثلثين تكبيرة وروينا في صحيح مسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سبح
الله في دبر كل صلاة ثلثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلثين وكبر الله ثلاثا
وثلثين وقال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شي قدير غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر
وروينا في صحيح البخاري في اول كتاب الجهاد عن سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ
دبر كل صلاة بهاولاي الكلمات اللهم اني اعوذ بك من الجبن واعوذ
بك (من) ان ارد الى ارذل العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا واعوذ بك
من عذاب القبر وروينا في سنن ابي داود والترمذي
والنسائي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال خصلتان او خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم الا دخل
الجنة هما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله في دبر كل صلاة

عشرا ويحمده عشرا ويكبره عشرا فذلك خمسون ومائة باللسان والف
وخمسمائة في الميزان ويكبر اربعا وثلثين اذا اخذ مضجعه ويحمد
ثلاثا وثلثين ويسبح ثلاثا وثلثين فذلك مائة باللسان والف في
الميزان قال فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده
قالوا يا رسول الله كيف هما يسير ومن يعمل بهما قليل قال ياتي احدكم
يعني الشيطان في منامه فينومه قبل ان يقوله ويأتيه في صلاته
فيذكره حاجته قبل ان يقولها اسناده صحيح الا ان فيه عطاء بن السائب
وفيه اختلاف بسبب اختلاطه وقد اشار ايوب السختياني الى صحة
حديثه هذا وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي
وغيرهم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال امرني رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اقرا بالمعوذتين دبر كل صلاة وفي رواية ابي
داود بالمعوذات فينبغي ان يقرا قل هو الله احد وقل اعوذ برب
الفلق وقل اعوذ برب الناس وروينا باسناد صحيح في
سنن ابي داود والنسائي عن معاذ رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يا معاذ والله اني لاحبك فقال اوصيك يا معاذ
لا تدعن في دبر كل صلاة اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك تقول صح
وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى صلاته مسح جبهته بيده اليمنى ثم
قال اشهد ان لا اله الا الله الرحمن الرحيم اللهم اذهب عني الهم
والحزن وروينا فيه عن ابي امامة رضي الله عنه قال ما دنوت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل صلاة مكتوبة ولا تطوع

الا سمعته يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي كلها اللهم انعشني
واجبرني واهدني لصالح الاعمال والاخلاق انه لا يهدي لصالحها
ولا يصرف سيئها الا انت وروينا فيه عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من صلاته
لا ادري قبل ان يسلم او بعد ان يسلم يقول سبحان ربك رب
العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وروينا
فيه عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا انصرف من الصلاة
اللهم اجعل خير عمري اخره وخير عملي خواتمه واجعل خير ايامي
يوم القاك وروينا فيه عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر الصلاة اللهم اني اعوذ بك من
الكفر والفقر وعذاب القبر وروينا فيه باسناد ضعيف
عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا صلى احدكم فليبدا بتحميد الله والثنا عليه ثم يصلي على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شا باب الحث
على ذكر الله تعالى بعد صلاة الصبح اعلم ان اشرف اوقات الذكر في
النهار بعد صلاة الصبح روينا عن انس رضي الله عنه في كتاب
الترمذي وغيره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر
في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى
ركعتين كانت له كاجر حجة وعمرة تامة قال الترمذي حديث حسن
وروينا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي ذر رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال في دبر صلاة الصبح وهو

خ خواتيمه

ثاني

ثان رجليه قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
يحيي ويميت وهو على كل شي قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات ومحي
عنه عشر سيات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز من
كل مكروه وحرس من الشيطان ولم ينبغ لذنب ان يدركه في ذلك اليوم
الا الشرك بالله تعالى قال الترمذي هذا حديث حسن وفي
بعض النسخ حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود عن مسلم بن
الحارث التميمي الصحابي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه اسر اليه فقال اذا انصرفت من صلاة المغرب فقل اللهم اجرني
من النار سبع مرات فانك اذا قلت ذلك ثم مت من ليلتك كتب لك جواز
منها واذا صليت الصبح فقل كذلك فانك ان مت من يومك كتب لك
جوار منها وروينا في مسند الامام احمد وسنن ابن ماجة وكتاب
ابن السني عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا صلى الصبح يقول اللهم اني اسالك علما نافعا
وعملا متقبلا ورزقا طيبا وروينا فيه عن صهيب رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحرك شفتيه بعد صلاة
الفجر بشي فقلت يا رسول الله ما هذا الذي تقول قال اللهم بك
احاول وبك اصاول وبك اقاتل والاحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة
وسياتي في الباب الثاني من بيان الاذكار التي تقال في اول النهار
ما تقر به العيون ان شا الله تعالى وروينا عن ابي محمد البغوي
في شرح السنة قال قال علقمة بن قيس بلغنا ان الارض تعج الى
الله تعالى من نومة العالم بعد صلاة الصبح والله اعلم

باب ما يقال عند الصباح والمسا اعلم ان هذا الباب
واسع جدا ليس في الكتاب باب اوسع منه وانا اذكر فيه ان شا
الله تعالى جملا من مختصراته فمن وفق للعمل بكلها فهي نعمة وفضل من
الله تعالى عليه وطوبى له ومن عجز عن جميعها فليقتصر من مختصراتها
على ما شا ولو كان ذكرا واحدا والاصل من هذا الباب من القران
العزيز قول الله سبحانه وتعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار
وقال تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر
من القول بالغدو والاصال قال اهل اللغة الاصال جمع اصيل
وهو ما بين العصر والمغرب وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه قال اهل اللغة العشي ما بين
زوال الشمس وغروبها وقال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر
فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله وقال تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي
والاشراق وروينا في صحيح البخاري عن شداد بن اوس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار اللهم
انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك
ما استطعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء لك بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر
الذنوب الا انت اعوذ بك من شر ما صنعت اذا قال ذلك حين يمسي
فمات دخل الجنة او كان من اهل الجنة واذا قال حين يصبح فمات من يومه
مثله معنى ابوء اقر واعترف وروينا في صحيح مسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت
احد يوم القيامة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال
او زاد عليه وفي سنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرها
بالاسانيد الصحيحة عن عبد الله بن خبيب بضم الخا المعجمة رضي
الله عنه قال خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب النبي صلى
الله عليه وسلم ليصلي بنا فادركناه فقال قل فلم اقل شيئا ثم قال
قل فلم اقل شيئا ثم قلت يا رسول الله ما اقول قال قل هو الله احد
والمعوذتين حين تصبح وحين تمسي ثلاث مرات تكفيك من كل شي قال
الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود والترمذي
وابن ماجة وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا اصبح اللهم بك اصبحنا
وبك امسينا وبك نحيا وبك نموت واليك النشور واذا امسى قال
اللهم بك امسينا وبك نحيا وبك نموت واليك النشور قال الترمذي
حديث حسن وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان في سفر واسحر يقول سمع
سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وافضل علينا عائذا
بالله من النار قال القاضي عياض وصاحب المطالع وغيرهما سمع بفتح الميم
المشددة ومعناه بلغ سامع قولي هذا لغيره تنبيها على الذكر في السحر
والدعا ذلك الوقت وضبطه الخطابي وغيره سمع بكسر الميم المخففة
قال الامام ابو سليمان الخطابي سمع سامع معناه شهد شاهد
وحقيقته ليسمع السامع وليشهد الشاهد على حمد الله تعالى على نعمه

وحسن بلايه ورويناه في صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا امسا قال امسينا وامسا الملك لله
والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له قال الراوي اراه قال فيهن له الملك
وله الحمد وهو على كل شي قدير رب اسالك خير هذه الليلة وخير ما بعدها
واعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها رب اعوذ بك من الكسل
وسوء الكبر رب اعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر واذا اصبح
قال ذلك ايضا اصبحنا واصبح الملك لله ورويناه في صحيح مسلم عن ابي
هريره رضي الله عنه قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة قال اما لو قلت حين امسيت
اعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق لم يضرك ذكره مسلم متصلا
بحديث خوله بنت حكيم رضي الله عنها هكذا ورويناه في كتاب ابن السني
وقال فيه اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثا لم يضره ورويناه
بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والترمذي عن ابي هريره رضي الله
عنه ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال يا رسول الله مرني بكلمات
اقولهن اذا اصبحت واذا امسيت فقال قل اللهم فاطر السموات
والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شي ومليكه اشهد ان لا اله الا انت
رب اعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه قال قلها اذا
اصبحت واذا امسيت واذا اخذت مضجعك قال الترمذي حديث صحيح
ورويناه نحوه في سنن ابي داود من روايه ابن مالك الاشعري رضي الله
عنه انهم قالوا يا رسول الله علمنا كلمه نقولها اذا اصبحنا واذا امسينا
واضطجعنا فذكره وزاد فيه بعد قوله وشركه وان نقترف سوءا على

انفسنا او نجره الى مسلم قوله صلى الله عليه وسلم وشركه روي على
وجهين اظهرهما واشهرهما بكسر الشين واسكان الرا من الاشراك اي ما
يدعوا اليه ويوسوس به من الاشراك بالله تعالى والثاني شركه بفتح الشين
والرا اي حبايله ومصايده واحدها شركة بفتح الشين والرا واخره ها ورويناه
في سنن ابي داود والترمذي عن عثمان رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومسا كل ليلة بسم
الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السما وهو السميع العليم
ثلاث مرات لم يضره شي قال الترمذي حديث حسن صحيح هذا لفظ
الترمذي وفي روايه ابي داود لم تصبه فجاه بلا ورويناه في كتاب
الترمذي عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قال حين يمسي رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى
الله عليه وسلم نبيا كان حقا على الله ان يرضيه في اسناده سعيد بن
المرزبان ابو سعد البقال بالبا الكوفي مولى حذيفة بن اليمان وهو ضعيف
باتفاق الحفاظ وقد قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب من
هذا الوجه فلعله صح عنده من طريق اخر وقد رواه ابو داود والنساي
باسانيد جيده عن رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم بلفظه فثبت
اصل الحديث ولله الحمد وقد رواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك
على الصحيحين وقال حديث صحيح الاسناد ووقع في روايه ابي داود وغيره
وبمحمد رسولا وفي روايه الترمذي نبيا فينبغي ان يجمع الانسان بينهما
فيقول نبيا رسولا فلو اقتصر على احدهما كان عاملا بالحديث ورويناه في
سنن ابي داود باسناد جيد لم يضعفه عن انس رضي الله عنه ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح او يمسي اللهم اني اصبحت
اشهدك واشهد حملة عرشك وملايكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله
الا انت وان محمدا عبدك ورسولك اعتق الله ربعه من النار ومن قالها
مرتين اعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثا اعتق الله ثلثة ارباعه فان
قالها اربعا اعتقه الله تعالى من النار وروينا في سنن ابي داود باسناد
جيد لم يضعفه عن عبد الله بن غنام بالغين المعجمة والنون المشددة
البياضي الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
قال حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك
لك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر يومه ومن قال ذلك حين يمسي
فقد ادى شكر ليلته وروينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود
والنسائي وابن ماجة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لم يكن النبي صلى الله
عليه وسلم يدع هؤلاء الكلمات حين يمسي وحين يصبح اللهم اني
اسالك العافية في الدنيا والآخرة اللهم اني اسالك العفو والعافية
في ديني ودنياي واهلي ومالي اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي اللهم
احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بعظمتك
ان اغتال من تحتي قال وكيع يعني الخسف قال الحاكم ابو عبد الله هذا
حديث صحيح الاسناد وروينا في سنن ابي داود والنسائي وغيرهما بالاسناد
الصحيح عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان
يقول عند مضجعه اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم وبكلماتك التامة من شر
ما انت آخذ بناصيته اللهم انت تكشف المغرم والماثم اللهم لا يهزم
جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك

وروينا

وروينا في سنن ابي داود وابن ماجة باسانيد جيدة عن ابن عياش
بالشين المعجمة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال
اذا اصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شي قدير كان له عدل رقبة من ولد اسمعيل صلى الله عليه وسلم وكتب له
عشر حسنات ورفع له عشر درجات وحط عنه عشر سيئات وكان
في حرز من الشيطان حتى يمسي وان قالها اذا امسى كان مثل ذلك حتى يصبح
وروينا في سنن ابي داود باسناد لم يضعفه عن ابي مالك الاشعري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبح احدكم
فليقل اصبحنا واصبح الملك لله رب العالمين اللهم اسالك خير هذا
اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه واعوذ بك من شر ما فيه وشر
ما بعده ثم اذا امسى فليقل مثل ذلك وروينا في سنن ابي داود
عن عبد الله بن ابي بكرة انه قال لابيه يا ابة اني اسمعك تدعو كل غداة اللهم
عافني في بدني اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري اللهم اني اعوذ بك من
الكفر والفقر اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر لا اله الا انت
تعيدها حين تصبح ثلاثا وثلاثا حين تمسي فقال اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعو بهن فانا احب ان استن بسنته وروينا
في سنن ابي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح سبحان الله حين تمسون وحين
تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج
الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون
ادرك ما فاته من يومه ذلك ومن قالهن حين يمسي ادرك ما فاته من ليلته

لم يضعفه ابو داود وقد ضعفه البخاري في تاريخه وفي كتابه كتاب الضعفاء
وروينا في سنن ابي داود عن بعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم ورضي
عنهن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمها فيقول قولي حين تصبحين سبحان
الله وبحمده لا قوة الا بالله ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن اعلم ان الله
على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما فانه من قالهن حين يصبح
حفظ حتى يمسي ومن قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح وروينا في سنن ابي
داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات يوم المسجد واذا هو برجل من الانصار يقال له ابو
امامة فقال له يا ابا امامة ما لي اراك جالسا في المسجد في غير وقت
صلاة قال هموم لزمتني وديون يا رسول الله قال افلا اعلمك كلاما اذا
قلته اذهب الله همك وقضى عنك دينك قلت بلى يا رسول الله قال
قل اذا اصبحت واذا امسيت اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن
واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ
بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال ففعلت فاذهب الله همي وقضى عني
ديني وروينا في كتاب ابن السني باسناد صحيح عن عبد الرحمن بن
ابزى رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح
قال اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص ودين نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم وملة ابينا ابرهيم صلى الله عليه وسلم حنيفا مسلما
وما انا من المشركين قلت كذا في كتابه ودين نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم وهو غير ممتنع ولعله صلى الله عليه وسلم قال ذلك جهرا ليسمعه
غيره فيتعلمه والله اعلم وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله ابن

ابي

ابي اوفى رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح
قال اصبحنا واصبح الملك لله عز وجل والحمد لله والعظمة والكبريا لله والخلق
والامر والليل والنهار وما سكن فيهما لله تعالى اللهم اجعل اول هذا
النهار صلاحا واوسطه نجاحا واخره فلاحا يا ارحم الراحمين وروينا
في كتاب الترمذي وابن السني باسناد ضعيف عن معقل بن يسار رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ثلاث مرات
اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرا ثلاث ايات من
سورة الحشر وكل الله تعالى سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي
وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك
المنزلة وروينا في كتاب ابن السني عن محمد بن ابرهيم عن ابيه رضي الله
عنه قال وجهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فامرنا ان نقرا
اذا امسينا واصبحنا افحسبتم انما خلقناكم عبثا فقرانا فغنمنا وسلمنا
وروينا فيه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يدعو بهذه الدعوة اذا اصبح واذا امسى اللهم ربي اسالك من فجاة
الخير واعوذ بك من فجاة الشر وروينا فيه عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة ما يمنعك ان تسمعي ما اوصيك
به تقولي اذا اصبحت واذا امسيت يا حي يا قيوم بك استغيث فاصلح
لي شاني كله ولا تكلني الى نفسي طرفة عين وروينا فيه باسناد
ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا شكى الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه تصيبه الافات فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم قل اذا اصبحت بسم الله على نفسي واهلي ومالي فانه لا يذهب

لك شيء فقالهن الرجل فذهبت عنه الآفات وروينا في سنن ابن ماجة
وكتاب ابن السني عن ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا اصبح قال اللهم اني اسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا
وروينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح اللهم اصبحت منك في نعمة
وعافية وستر فاتم نعمتك علي وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة
ثلاث مرات اذا اصبح واذا امسى كان حقا على الله ان يتم عليه وروينا
في كتاب الترمذي وابن السني عن الزبير بن العوام رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من صباح يصبح العباد الا مناد
ينادي سبحان الملك القدوس وفي رواية ابن السني الا صرخ
صارخ ايها الخلائق سبحوا الملك القدوس وروينا في كتاب
ابن السني عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قال اذا اصبح واذا امسى ربي الله توكلت عليه لا اله الا هو
عليه توكلت وهو رب العرش العظيم لا اله الا الله العلي العظيم
ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن اعلم ان الله على كل شي قدير وان الله
قد احاط بكل شي علما ثم مات دخل الجنة وروينا في كتاب
ابن السني عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ايعجز احدكم ان يكون له كابي ضمضم قالوا ومن ابو ضمضم يا رسول
الله قال كان اذا اصبح قال اللهم قد وهبت نفسي وعرضي لك فلا يشتم
من شتمه ولا يظلم من ظلمه ولا يضرب من ضربه وروينا فيه عن
ابي الدردا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال في

كل يوم حين يصبح وحين يمسي حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو
رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله تعالى ما اهمه من امر الدنيا
والاخرة وروينا في كتاب الترمذي وابن السني باسناد ضعيف
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا
حم المومن الى اليه المصير واية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي
ومن قراهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح فهذه جملة من الاحاديث
التي قصدتها وفيها كفاية لمن وفقه الله تعالى نسال الله الكريم التوفيق
للعمل بها وسائر وجوه الخير وروينا في كتاب ابن السني عن طلق بن
حبيب قال جا رجل الى ابي الدردا فقال يا ابا الدردا قد احترق بيتك
فقال ما احترق لم يكن الله عز وجل يفعل ذلك لكلمات سمعتهن
من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالها اول نهاره لم تصبه مصيبة
حتى يمسي ومن قالهن اخر نهاره لم تصبه مصيبة حتى يصبح اللهم انت ربي
لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ما شا الله كان
وما لم يشا لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اعلم ان الله على كل
شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما اللهم اني اعوذ بك من شر
نفسي ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم
ورواه من طريق اخر عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل
عن ابي الدردا وفيه انه تكرر مجي الرجل اليه يقول ادرك دارك فقد احترقت
وهو يقول ما احترقت لاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قال
حين يصبح هذه الكلمات لم يصبه في نفسه ولا اهله ولا ماله شي يكرهه وقد
قلتها اليوم ثم قال انهضوا بنا فقام وقاموا معه فانتهوا الى داره وقد

احترق ما حولها ولم يصبها شي باب ما يقال في صبيحة يوم
الجمعة اعلم ان ما يقال في غير يوم الجمعة يقال فيه ويزداد استحباب كثرة
الذكر فيه على غيره وتزاد كثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا
في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو
الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد
البحر ويستحب الاكثار من الدعا في جميع يوم الجمعة من طلوع الفجر الى غروب الشمس
رجا مصادفة ساعة الاجابة وقد اختلف فيها على اقوال كثيرة فقيل هي بعد
طلوع الفجر قبل طلوع الشمس وقيل بعد طلوع الشمس وقيل بعد الزوال
وقيل بعد العصر وقيل غير ذلك والصحيح الصواب الذي لا يجوز غيره
ما ثبت في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انها ما بين جلوس الامام على المنبر الى ان يسلم من الصلاة
باب ما يقول اذا طلعت الشمس روينا في كتاب
ابن السني باسناد ضعيف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلعت الشمس قال الحمد لله الذي
جللنا اليوم عافيته وجا بالشمس من مطلعها اللهم اصبحت اشهد لك بما
شهدت به لنفسك وشهدت به ملايكتك وحملة عرشك وجميع خلقك
انك لا اله الا انت القايم بالقسط لا اله الا انت العزيز الحكيم اكتب شهادتي
بعد شهادة ملايكتك واولي العلم اللهم انت السلام ومنك السلام
واليك السلام اسالك يا ذا الجلال والاكرام ان تستجيب لنا دعوتنا
وان تعطينا رغبتنا وان تغنينا عن من اغنيته عنا من خلقك اللهم اصلح لي

ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معيشتي واصلح لي
آخرتي التي اليها منقلبي وروينا فيه عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه موقوفا عليه انه جعل من يرقب له طلوع الشمس فلما اخبره بطلوعها
قال الحمد لله الذي وهب لنا هذا اليوم واقالنا فيه عثراتنا
باب ما يقول اذا استقلت الشمس روينا في
كتاب ابن السني عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما تستقل الشمس فيبقى شي من خلق الله الا سبح الله
عز وجل وحمده الا ما كان من الشيطان واعتا بني ادم فسالت عن اعتا
بني ادم فقال شرار الخلق باب ما يقول بعد زوال
الشمس الى العصر قد تقدم ما يقول اذا لبس ثوبه واذا خرج من بيته
واذا دخل الخلا واذا خرج منه واذا توضا واذا قصد المسجد واذا وصل بابه
واذا صار فيه واذا سمع المؤذن والمقيم وما بين الاذان والاقامة وما يقوله
اذا اراد القيام للصلاة وما يقوله في الصلاة من اولها الى اخرها وما يقوله
بعدها وهذا كله يشترك فيه جميع الصلوات ويستحب الاكثار من الاذكار
وغيرها من العبادات عقب الزوال لما رويناه في كتاب الترمذي عن عبد الله
ابن السايب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي اربعا
بعد ان تزول الشمس قبل الظهر وقال انها ساعة تفتح فيها ابواب السما
فاحب ان يصعد لي فيها عمل صالح قال الترمذي حديث حسن ويستحب
تكثير الاذكار بعد وظيفة الظهر لعموم قول الله تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي
والابكار قال اهل اللغة العشي من زوال الشمس الى غروبها
وقال الامام ابو منصور الازهري العشي عند العرب ما بين ان تزول

الى ان تغرب الشمس باب ما يقول بعد العصر
الى غروب الشمس قد تقدم ما يقوله بعد الظهر والعصر كذلك ٥
ويستحب الاكثار من الاذكار في العصر استحبابا متأكدا فانها الصلاة
الوسطى على قول جماعة من السلف والخلف وكذلك يستحب زيادة
الاعتنا بالاذكار في الصبح فهاتان الصلاتان اصح ما قيل في الصلاة الوسطى
ويستحب الاكثار من الاذكار بعد العصر اخر النهار اكثر قال الله تعالى
فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال تعالى ولا تطرد
الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي وقال تعالى وسبح بحمد ربك
بالعشي والابكار وقال تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة
ودون الجهر من القول بالغدو والاصال وقال تعالى يسبح له فيها بالغدو
والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقد تقدم ان الاصال
ما بين العصر والمغرب روينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اجلس مع قوم
يذكرون الله تعالى من صلاة العصر الى ان تغرب الشمس احب الي من ان اعتق
ثمانية من ولد اسمعيل باب ما يقول اذا سمع اذان
المغرب روينا في سنن ابي داود والترمذي عن ام سلمة رضي الله عنها
قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول عند اذان المغرب اللهم
هذا اقبال ليلك وادبار نهارك واصوات دعاتك فاغفر لي ٥
باب ما يقوله بعد صلاة المغرب قد تقدم قريبا انه يقول
عقيب كل صلاة الاذكار المتقدمة ويستحب ان يزيد فيقول بعد ان يصلي سنة
المغرب ما رويناه في كتاب ابن السني عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاة المغرب فيدخل فيصلي
ركعتين ثم يقول فيما يدعو يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك وروينا
في كتاب الترمذي عن عمارة بن شبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو
على كل شي قدير عشر مرات على اثر المغرب بعث الله له مسلحة يحفظونه من
الشيطان حتى يصبح وكتب الله له بها عشر حسنات موجبات ومحى عنه عشر
سيات موبقات وكانت له بعدل عشر رقاب مومنات قال الترمذي لا
يعرف لعمارة بن شبيب سماع من النبي صلى الله عليه وسلم قلت وقد رواه
النسائي في كتابه عمل اليوم والليلة من طريقين احدهما كذا والثاني عن عمارة
عن رجل من الانصار قال الحافظ ابو القاسم بن عساكر هذا الثاني هو الصواب
قلت قوله مسلحة بفتح الميم واسكان السين المهملة وفتح اللام وبالحاء
المهملة وهم الحرس باب ما يقرأه في صلاة الوتر
وما يقوله بعدها السنة لمن اوتر بثلاث ركعات ان يقرأ في الاولى بعد
الفاتحة سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة
قل هو الله احد والمعوذتين فان نسي سبح في الاولى اتى بها مع قل يا ايها
الكافرون في الثانية وكذلك ان نسي في الثانية قل يا ايها الكافرون اتى بها في
الثالثة مع قل هو الله احد مع المعوذتين وروينا في سنن ابي داود والنسائي
وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الوتر قال سبحان الملك القدوس وفي رواية
النسائي سبحان الملك القدوس ثلاث مرات وروينا في سنن ابي داود والترمذي
والنسائي عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في اخر

وتره اللهم اني اعوذ بك برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك
واعوذ بك منك لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك قال الترمذي
حديث حسن باب ما يقول اذا اراد النوم واضطجع
على فراشه قال الله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار لايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
الايات وروينا في صحيح البخاري رحمه الله من رواية حذيفة وابي ذر رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه قال
باسمك اللهم احيا واموت وروينا في صحيح مسلم من رواية البرا بن عازب
رضي الله عنه وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ولفاطمة رضي الله عنهما اذا اويتما
الى فراشكما او اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا الله ثلاثا وثلثين وسبحا ثلاثا
وثلثين واحمدا ثلاثا وثلثين وفي رواية التسبيح اربعا وثلثين وفي التكبير
اربعا وثلثين قال علي فما تركته منذ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قيل له ولا ليلة صفين قال ولا ليلة صفين وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اوى احدكم الى فراشه فلينفض فراشه بداخلة ازاره فانه لا يدري ما
خلفه عليه ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت
نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين وفي
رواية ينفضه ثلاث مرات وروينا في الصحيحين عن عايشة رضي الله
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه نفث في يديه
وقرا بالمعوذات ومسح بهما جسده وفي الصحيحين عنها ان النبي صلى

الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا
فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم مسح
بهما ما استطاع من جسده يبدا بهما على راسه ووجهه وما اقبل من جسده
يفعل ذلك ثلاث مرات قال اهل اللغة النفث نفخ لطيف بلا ريق وروينا
في الصحيحين عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الايتان من اخر سورة البقرة من قراهما في ليلة
كفتاه اختلف العلما في معنى كفتاه فقيل كفتاه من الافات في ليلته وقيل كفتاه
من قيام ليلته قلت ويجوز ان يراد الامران وروينا في الصحيحين عن
البرا بن عازب رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اتيت مضجعك فتوضا وضوك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن ثم قل
اللهم اسلمت نفسي اليك وفوضت امري اليك والجات ظهري اليك رغبة
ورهبة اليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت
ونبيك الذي ارسلت فان مت مت على الفطرة واجعلهن اخر ما تقول هذا
لفظ احد روايات البخاري وباقي رواياته وروايات مسلم مقاربة لها وروينا
في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال وكلني رسول الله صلى الله
عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فاتاني ات فجعل يحثو من الطعام وذكر الحديث
وقال في اخره اذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي لن يزال معك من
الله تعالى حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه
وسلم صدقك وهو كذوب ذلك شيطان اخرجه البخاري في صحيحه وقال
قال عثمان بن الهيثم احد شيوخ البخاري الذي روى عنهم في صحيحه واما
قول ابي عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين ان البخاري اخرجه

تعليقا فغير مقبول فان المذهب الصحيح المختار عند العلماء والذي عليه
المحققون ان قول البخاري وغيره وقال فلان محمول على سماعه منه واتصاله
اذا لم يكن مدلسا وكان قد لقيه وهذا من ذلك وانما المعلق ما اسقط بلغ
البخاري منه شيخه او اكثر بان يقول في مثل هذا الحديث وقال عوف وقال
محمد بن سيرين او ابو هريرة والله اعلم وروينا في سنن ابي داود عن
حفصة ام المؤمنين رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اذا اراد ان يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول اللهم قني عذابك
يوم تبعث عبادك ثلاث مرات ورواه الترمذي من رواية حذيفة عن
النبي صلى الله عليه وسلم وقال حديث حسن صحيح ورواه ايضا من
رواية البراء بن عازب ولم يذكر فيهما ثلاث مرات وروينا في صحيح مسلم
وسنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا اوى الى فراشه اللهم رب
السموات ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق
الحب والنوى منزل التوراة والانجيل والقران اعوذ بك من شر
كل ذي شر انت اخذ بناصيته انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر
فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس
دونك شيء اقض عنا الدين واغننا من الفقر وفي رواية ابي داود اقض
عني الدين واغنني من الفقر وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي
داود والنسائي عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه كان يقول عند مضجعه اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم
وكلماتك التامة من شر ما انت اخذ بناصيته اللهم انت تكشف المغرم

والمأثم اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد
سبحانك وبحمدك وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي
عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى
فراشه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا واوانا فكم ممن لا كافي
له ولا مؤوي قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا باسناد حسن
في سنن ابي داود عن ابي الازهر ويقال ابو زهير الانماري رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه من الليل قال
بسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر لي ذنبي واخسئ شيطاني وفك رهاني
واجعلني في الندي الاعلى الندي بفتح النون وكسر الدال وتشديد
الياء وروينا عن الامام ابي سليمان حمد بن محمد بن ابرهيم بن الخطاب الخطابي
رحمه الله في تفسير هذا الحديث قال الندي القوم المجتمعون في مجلس
ومثله النادي وجمعه اندية قال يريد بالندي الاعلى الملأ الاعلى من
الملائكة وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن نوفل الاشجعي رضي الله
عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ قل يا ايها الكافرون ثم نم على
خاتمتها فانها براءة من الشرك وفي مسند ابي يعلى الموصلي عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم على كلمة تنجيكم
من الاشراك بالله عز وجل تقرأون قل يا ايها الكافرون عند منامكم
وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عرباض بن سارية
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات قبل ان
يرقد قال الترمذي حديث حسن وروينا عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ بني اسرائيل والزمر

قال الترمذي حديث حسن وروينا بالاسناد الصحيح في سنن
ابي داود عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول
اذا اخذ مضجعه الحمد لله الذي كفاني واواني واطعمني وسقاني والذي
من علي فافضل والذي اعطاني فاجزل الحمد لله على كل حال اللهم رب كل
شي ومليكه واله كل شي اعوذ بك من النار وروينا في كتاب الترمذي
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قال حين ياوي الى فراشه استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي
القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله تعالى ذنوبه وان كانت مثل
زبد البحر وان كانت عدد النجوم وان كانت عدد رمل عالج وان كانت عدد
ايام الدنيا وروينا في سنن ابي داود وغيره باسناد صحيح عن رجل
من اسلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت جالسا عند النبي
صلى الله عليه وسلم فجا رجل من اصحابه فقال يا رسول الله لدغت
الليلة فلم انم حتى اصبحت قال ماذا قال عقرب قال اما انك لو قلت حين
امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك ان شا الله
تعالى وروينا ايضا في سنن ابي داود وغيره من رواية ابي هريره
وقد تقدم روايتنا له عن صحيح مسلم في باب ما يقال عند الصباح والمسا
وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم اوصى رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقرا سوره الحشر قال ان مت
مت شهيدا او قال من اهل الجنة وروينا في صحيح مسلم عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه امر رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقول اللهم انت خلقت
نفسي وانت توفاها لك مماتها ومحياها ان احييتها فاحفظها وان

امتها فاغفر لها اللهم اسالك العافية قال ابن عمر سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وروينا في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد
الصحيحة حديث ابي هريرة الذي قدمناه في باب ما يقوله عند الصباح
والمسا في قصة ابي بكر الصديق رضي الله عنه اللهم فاطر السموات والارض
عالم الغيب والشهادة رب كل شي ومليكه اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك
من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه ~~وشركه وان نقترف سوا على انفسنا~~
~~او نجره الى مسلم~~ قلها اذا اصبحت واذا امسيت واذا اضطجعت وروينا
في كتاب الترمذي وابن السني عن شداد بن اوس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم ياوي الى فراشه فيقرا سورة من كتاب
الله تعالى حين ياخذ مضجعه الا وكل الله عز وجل به ملكا لا يدع شيا
يقربه يوذيه حتى يهب متى هب اسناده ضعيف ومعنى هب انتبه وقام
وروينا في كتاب ابن السني عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الرجل اذا اوى الى فراشه ابتدره ملك وشيطان فقال الملك
اللهم اختم بخير فقال الشيطان اختم بشر فان ذكر الله تعالى ثم نام بات
الملك يكلوه وروينا فيه عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اضطجع للنوم قال اللهم باسمك
وضعت جنبي فاغفر لي ذنبي وروينا فيه عن ابي امامة رضي الله عنه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من اوى الى فراشه طاهرا وذكر
الله تعالى حتى يدركه النعاس لم ينقلب ساعة من الليل يسال الله عز
وجل فيها خيرا من خير الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وروينا فيه عن
عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى

الى فراشه قال اللهم أمتعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني وانصرني على عدوي
وارني منه ثاري اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين ومن الجوع فانه بئس الضجيع
قال العلماء معنى اجعلهما الوارث مني اي ابقهما صحيحين سليمين الى ان اموت
وقيل المراد بقاؤهما وقوتهما عند الكبر والضعف للاعضاء وباقي الحواس
اي اجعلهما وارثي قوة باقي الاعضاء والباقيين بعدها وقيل المراد بالسمع
وعي ما يسمع والعمل به والبصر الاعتبار بما يرى وروي واجعله
الوارث مني فرد الها الى الامتاع فوحده ورويناه فيه عن عايشة رضي الله
عنها ايضا قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ صحبته ينام
حتى فارق الدنيا حتى يتعوذ من الجبن والكسل والسامة والبخل
وسوء الكبر وسوء المنظر في الاهل والمال وعذاب القبر ومن الشيطان
وشركه ورويناه فيه عن عايشة انها كانت اذا ارادت النوم تقول
اللهم اني اسالك رؤيا صالحة صادقة غير كاذبة نافعة غير ضارة
وكانت اذا قالت هذا عرفوا انها غير متكلمة بشي حتى تصبح او تستيقظ
من الليل وروي الامام الحافظ ابو بكر بن ابي داوود باسناده
عن علي رضي الله عنه قال ما كنت ادري احدا يعقل ينام قبل ان يقرا
الايات الثلاث الاواخر من سورة البقرة اسناده صحيح على شرط
البخاري ومسلم وروي ايضا عن علي رضي الله عنه قال ما ارى
احدا يعقل دخل في الاسلام ينام حتى يقرا اية الكرسي وعن ابرهيم
النخعي قال كانوا يعلمونهم اذا اووا الى فرشهم ان يقرؤوا المعوذتين
وفي رواية كانوا يستحبون ان يقرؤوا هولاي السور في كل
ليلة ثلاث مرات قل هو الله احد والمعوذتين اسناده صحيح على شرط

بلغ سماعا على ...

٥١

مسلم واعلم ان الاحاديث والاثار في هذا الباب كثيرة وفيما ذكرنا كفاية
لمن وفق للعمل به وانما حذفنا ما زاد عليه خوفا من الملل على طالبه والله
اعلم ثم الاولى ان ياتي الانسان بجميع المذكور في هذا الباب فان لم يتمكن
اقتصر على ما يقدر عليه من اهمه

باب كراهة النوم

من غير ذكر الله تعالى رويناه في سنن ابي داود باسناد جيد عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد
مقعدا لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع مضجعا
لا يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة قلت الترة بكسر التاء
المثناة وتخفيف الراء النقص وقيل تبعة

باب ما يقول

اذا استيقظ في الليل واراد النوم بعده اعلم ان المستيقظ بالليل على ضربين
احدهما من لا ينام بعده فهذا يستحب له ان يذكر الله تعالى الى ان يغلبه
النوم وجا فيه اذكار كثيرة فمن ذلك ما تقدم في الحزب الاول ومن ذلك
ما رويناه في صحيح البخاري عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من تعار في الليل فقال لا اله الا الله وحده لا
شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير والحمد لله وسبحان الله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم اغفر لي
او دعا استجيب فان توضا وصلى قبلت صلاته هكذا ضبطناه في اصل
سماعنا المحقق وفي النسخ المعتمدة من البخاري وسقط قوله ولا اله الا
الله قبل والله اكبر في كثير من النسخ ولم يذكره الحميدي ايضا في الجمع
بين الصحيحين وثبت هذا اللفظ في رواية الترمذي وغيره وسقط من
رواية ابي داود وقوله اغفر لي او دعا هو شك من الوليد بن مسلم احد

الرواة وهو شيخ شيوخ البخاري وابي داود والترمذي وغيرهم في هذا
الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم تعار هو بتشديد الراء ومعناه استيقظ
وروينا في سنن ابي داود باسناد لم يضعفه عن عايشة رضي الله
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال
لا اله الا انت سبحانك اللهم استغفرك لذنبي اسالك رحمتك اللهم زدني
علما ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت
الوهاب وروينا في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها قالت
كان تعني رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تعار من الليل قال لا اله
الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار وروينا
فيه باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اذا رد الله عز وجل الى العبد المسلم نفسه من الليل
فسبحه واستغفره ودعاه تقبل منه وروينا في كتاب الترمذي
وابن ماجة وابن السني باسناد جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم من فراشه من
الليل ثم عاد اليه فلينفضه بصنفة ازاره ثلاث مرات فانه لا يدري
ما خلفه عليه فاذا اضطجع فليقل باسمك اللهم وضعت جنبي وبك
ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان رددتها فاحفظها بما تحفظ به
عبادك الصالحين قال الترمذي حديث حسن قال اهل اللغة صنفة
الازار بكسر النون جانبه الذي لا هدب فيه وقيل جانبه اي جانب كان وروينا
في موطا الامام مالك رحمه الله في باب الدعا اخر كتاب الصلاة عن
مالك انه بلغه عن ابي الدردا رضي الله عنه انه كان يقوم من جوف

الليل

الليل فيقول نامت العيون وغارت النجوم وانت حي قيوم قلت
معنى غارت غربت

باب ما يقول اذا قلق في فراشه فلم ينم

روينا في كتاب ابن السني عن زيد بن ثابت رضي الله عنه
قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارقا اصابني فقال قل اللهم
غارت النجوم وهدات العيون وانت حي قيوم لا تاخذك سنة ولا نوم
يا حي يا قيوم اهد ليلي وانم عيني فقلتها فاذهب الله عز وجل عني ما كنت
اجد وروينا فيه عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحا والبا الموحدة ان
خالد بن الوليد رضي الله عنه اصابه ارق فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه
وسلم فامره ان يتعوذ عند منامه بكلمات الله التامات من غضبه ومن
شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون هذا حديث مرسل
فان محمد بن يحيى تابعي قال اهل اللغة الارق هو السهر وروينا في كتاب
الترمذي باسناد ضعيف وضعفه الترمذي عن بريدة رضي الله عنه
قال شكا خالد بن الوليد رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ما انام الليل من الارق فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اويت الى فراشك فقل اللهم رب السموات السبع وما اظلت ورب
الارضين وما اقلت ورب الشياطين وما اضلت كن لي جارا من شر
خلقك كلهم جميعا ان يفرط علي احد منهم وان يبغي علي عز جارك وجل
ثناؤك ولا اله غيرك ولا اله الا انت

باب ما يقول اذا كان يفزع في منامه

روينا في سنن ابي داود
والترمذي وابن السني وغيرهم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات اعوذ

بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان
يحضرون قال وكان عبد الله بن عمرو يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم
يعقل كتبه فأعلقه عليه قال الترمذي حديث حسن وفي رواية
ابن السني جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا انه يفزع في منامه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك فقل اعوذ
بكلمات الله التامة من غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وان
يحضرون فقالها فذهب عنه

باب ما يقول اذا رأى في منامه ما يحب او يكره

روينا في صحيح البخاري عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى
احدكم رؤيا يحبها فانما هي من الله تعالى فليحمد الله تعالى عليها وليحدث بها
وفي رواية فلا يحدث به الا من يحب واذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هي من
الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لأحد فانها لا تضره وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم الرؤيا الصالحة وفي رواية الرؤيا الحسنة من الله والحلم من
الشيطان فمن رأى شيئا يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثا وليتعوذ
من الشيطان فانها لا تضره وفي رواية فليبصق بدل فلينفث والظاهر
ان المراد النفث وهو نفخ لطيف لا ريق معه وروينا في صحيح مسلم عن
جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رأى احدكم
الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا
وليتحول عن جنبه الذي كان عليه وروى الترمذي من رواية ابي
هريرة رضي الله عنه مرفوعا اذا رأى احدكم رؤيا يكرهها فلا يحدث

بها احدا وليقم فليصل وروينا في كتاب ابن السني وقال فيه اذا رأى
احدكم رؤيا يكرهها فليتفل ثلاث مرات ثم ليقل اللهم اني اعوذ بك من عمل
الشيطان وسيئات الاحلام فانها لا تكون شيئا

باب ما يقول اذا قصت عليه رؤيا

روينا في كتاب ابن السني ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لمن قال له رأيت رؤيا قال خيرا رأيت وخيرا يكون
وفي رواية خيرا تلقاه وشرا توقاه خيرا لنا وشرا على اعدائنا والحمد
لله رب العالمين

باب الحث على الدعاء والاستغفار في النصف الثاني من كل ليلة

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا كل
ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني
فاستجيب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له وفي رواية
لمسلم ينزل الله سبحانه وتعالى الى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث
الليل الاول فيقول انا الملك انا الملك من ذا الذي يدعوني فاستجيب له
من ذا الذي يسألني فاعطيه من ذا الذي يستغفرني فاغفر له فلا يزال
كذلك حتى يضيء الفجر وفي رواية اذا مضى شطر الليل او ثلثاه وروينا
في سنن ابي داود والترمذي عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقرب ما يكون الرب من العبد في جوف
الليل الآخر فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله تعالى في تلك الساعة
فكن قال الترمذي حديث حسن صحيح

باب الدعاء في جميع ساعات الليل كله رجاء ان يصادف ساعة الاجابة

روينا
في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت النبي

صلى الله عليه وسلم يقول إن في الليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل
الله تعالى خيرا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه الله إياه وذلك كل ليلة

باب أسماء الله الحسنى قال الله تعالى ولله الأسماء الحسنى

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن
لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة إنه وتر
يحب الوتر هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور
الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط
الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير
الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المغيث الحسيب
الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث
الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ
المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الأحد الصمد القادر
المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي
البر التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والإكرام
المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع
الباقي الوارث الرشيد الصبور هذا الحديث رواه البخاري ومسلم
إلى قوله يحب الوتر وما بعده حديث حسن رواه الترمذي وغيره
وقوله المغيث روي بدله المقيت بالقاف والمثناة وروي القريب
بدل الرقيب وروي المبين بالموحدة بدل المتين بالمثناة فوق والمشهور
المثناة ومعنى أحصاها حفظها هكذا فسره البخاري والأكثرون

ويؤيده

ويؤيده أن في رواية في الصحيح من حفظها دخل الجنة وقيل معناه من عرف
معانيها وآمن بها وقيل معناه من أطاقها بحسن الرعاية لها وتخلق
بما يمكنه من العمل بمعانيها والله أعلم

كتاب تلاوة القرآن

اعلم أن تلاوة القرآن هي أفضل الأذكار والمطلوب القراءة بالتدبر
وللقراءة آداب ومقاصد وقد جمعت قبل هذا فيها كتابا مختصرا
مشتملا على نفائس من آداب القراء والقراءة وصفاتها وما يتعلق بها لا
ينبغي لحامل القرآن أن يخفى عليه مثله وأنا أشير في هذا الكتاب إلى
مقاصد من ذلك مختصرة وقد دللت من أراد ذلك وإيضاحه على
مظنته

فصل ينبغي أن يحافظ على تلاوته ليلا ونهارا سفرا
وحضرا وقد كانت للسلف رضي الله عنهم عادات مختلفة في القدر الذي
يختمون فيه فكان جماعة منهم يختمون في كل شهرين ختمة وآخرون
في كل شهر ختمة وآخرون في عشر ليال ختمة وآخرون في ثمان
ليال ختمة وآخرون في كل سبع ليال ختمة وهذا فعل الأكثرين
من السلف وآخرون في كل ست ليال وآخرون في خمس وآخرون
في أربع وكثيرون في كل ثلاث وكان كثيرون يختمون في كل يوم وليلة
ختمة وختم جماعة في كل يوم وليلة ختمتين وآخرون في كل يوم
وليلة ثلاث ختمات وختم بعضهم في اليوم والليلة ثمان ختمات
أربعا في الليل وأربعا في النهار وممن ختم أربعا في الليل وأربعا في
النهار السيد الجليل ابن الكاتب الصوفي رضي الله عنه وهذا أكثر
ما بلغنا في اليوم والليلة وروى السيد الجليل أحمد الدورقي
بإسناده عن منصور بن زاذان من عباد التابعين رضي الله عنهم

انه كان يختم القرآن ما بين الظهر والعصر ويختمه بين المغرب والعشاء
ويختمه فيما بين المغرب والعشاء في رمضان ختمتين وشيئا وكانوا يؤخرون
العشاء في رمضان الى ان يمضي ربع الليل وروى ابن ابي داود
باسناده الصحيح ان مجاهدا رحمه الله كان يختم القرآن في رمضان
فيما بين المغرب والعشاء واما الذين ختموا القرآن في كل ركعة فلا يحصون
لكثرتهم فمنهم عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير والمختار
ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فان كان يظهر له بدقيق الفكر
لطائف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرأ وكذا
من كان مشغولا بنشر العلم او فصل الحكومات بين الناس او غير ذلك
من مهمات الدين والمصالح العامة للمسلمين فليقتصر على قدر لا يحصل
بسببه اخلال بما هو مرصد له ولا فوات كماله وان لم يكن من هولاء
المذكورين فليستكثر ما امكنه من غير خروج الى حد الملل او
الهذرمة في القراءة وقد كره جماعة من المتقدمين الختم في يوم وليلة
ويدل عليه ما روينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والترمذي
والنسائي وغيرها عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفقه من قرأ القرآن في اقل
من ثلاث واما وقت ابتداء الختم فهو الى خيرة القاري فان كان
من يختم في الاسبوع مرة فقد كان عثمان رضي الله عنه يبتدي
ليلة الجمعة ويختم ليلة الخميس وقال الامام ابو حامد الغزالي في
الاحياء الافضل ان يختم ختمة بالليل واخرى بالنهار ويجعل ختمة
النهار يوم الاثنين في ركعتي الفجر او بعدهما ويجعل ختمة الليل ليلة

الجمعة في ركعتي المغرب او بعدهما ليستقبل اول النهار واخره وروى
ابن ابي داود عن عمرو بن مرة التابعي الجليل رضي الله عنه قال كانوا يحبون
ان يختم القرآن من اول الليل او من اول النهار وعن طلحة بن مصرف
التابعي الجليل الامام قال من ختم القرآن اية ساعة كانت من النهار
صلت عليه الملائكة حتى يمسي واية ساعة كانت من الليل صلت عليه
الملائكة حتى يصبح وعن مجاهد نحوه وروينا في مسند الامام المجمع
على حفظه وجلالته واتقانه وبراعته ابي محمد الدارمي رحمه الله عن
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال اذا وافق ختم القرآن اول
الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان وافق ختمه اخر الليل صلت
عليه الملائكة حتى يمسي قال الدارمي هذا حسن **فصل** في الاوقات
المختارة للقراءة اعلم ان افضل القراءة ما كان في الصلاة ومذهب
الشافعي واخرين رحمهم الله ان تطويل القيام في الصلاة افضل من
تطويل السجود وغيره واما القراءة في غير الصلاة فافضلها قراءة
الليل والنصف الاخر منه افضل من النصف الاول والقراءة بين المغرب
والعشاء محبوبة واما قراءة النهار فافضلها ما بعد صلاة الصبح
ولا كراهة في القراءة في وقت من الاوقات ولا في اوقات النهي عن الصلاة
واما ما حكاه ابن ابي داود عن معاذ بن رفاعة رحمه الله عن مشايخه
انهم كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا انها دراسة يهود فغير مقبول
ولا اصل له ويختار من الايام الجمعة والاثنين والخميس ويوم عرفة ومن
الاعشار العشر الاول من ذي الحجة والعشر الاخير من شهر رمضان **فصل**
في اداب الختم وما يتعلق به قد تقدم ان الختم للقاري وحده يستحب

ان يكون في صلاة واما من يختم في غير صلاة والجماعة الذين يختمون مجتمعين
فيستحب ان يكون ختمهم في اول الليل او اول النهار كما تقدم ويستحب
صيام يوم الختم الا ان يصادف يوما نهى الشرع عن صيامه وقد صح عن طلحة
ابن مصرف والمسيب بن رافع وحبيب ابن ابي ثابت التابعين الكوفيين رحمهم
الله اجمعين انهم كانوا يصبحون صياما اليوم الذي يختمون فيه ويستحب
حضور مجلس الختم لمن يقرا ولمن لا يحسن القراءة فقد روينا في الصحيح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الحيض بالخروج يوم العيد
فيشهدون الخير ودعوة المسلمين وروينا في مسند الدارمي عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يجعل رجلا يراقب رجلا يقرا القران
فاذا اراد ان يختم اعلم ابن عباس فيشهد ذلك وروى ابن ابي
داود باسنادين صحيحين عن قتادة التابعي الجليل الامام صاحب
انس رضي الله عنه قال كان انس بن مالك اذا ختم القران جمع اهله
ودعا وروى باسانيد صحيحة عن الحكم بن عتيبة بالتا المثناة فوق
ثم المثناة تحت ثم البا الموحدة التابعي الجليل الامام صاحب انس رضي
الله عنه قال ارسل الي مجاهد وعنده ابن ابي امامة فقالا انا
ارسلنا اليك لانا اردنا ان نختم القران والدعا يستجاب عند ختم
القران وفي بعض رواياته الصحيحة وانه كان يقال ان الرحمة تنزل
عند خاتمة القران وروى باسناده الصحيح عن مجاهد قال
كانوا يجتمعون عند ختم القران يقولون تنزل الرحمة **فصل** ويستحب
الدعا عند الختم استحبابا متاكدا تاكيدا شديدا لما قدمناه وروينا
في سنن الدارمي عن حميد الاعرج رحمه الله قال من قرا القران

ثم دعا أمّن على دعائه اربعة الاف ملك وينبغي ان يلح في الدعا وأن
يدعوا بالامور المهمة والكلمات الجامعة وان يكون معظم ذلك او كله في امور
الآخرة وامور المسلمين وصلاح سلطانهم وساير ولاة امورهم وفي
توفيقهم للطاعة وعصمتهم من المخالفات وتعاونهم على البر والتقوى
وقيامهم بالحق واجتماعهم عليه وظهورهم على اعدا الدين وساير المخالفين
وقد اشرت الى احرف من ذلك في كتاب آداب القرا وذكرت فيه دعوات
وجيزة من ارادها نقلها منه واذا فرغ من الختمة فالمستحب ان
يشرع في اخرى متصلا بالختم فقد استحبه السلف واحتجوا فيه بحديث
انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الاعمال
الحل والرحلة قيل وما هما قال افتتاح القران وختمه **فصل** فيمن
نام عن حزبه ووظيفته المعتادة روينا في صحيح مسلم عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن
حزبه من الليل او عن شي منه فقراه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب
له كانما قراه من الليل **فصل** في الامر بتعهد القران والتحذير
من تعريضه للنسيان روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا هذا
القران فوالذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها
وروينا في صحيحيهما عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب القران كمثل الابل المعقلة ان عاهد
عليها امسكها وان اطلقها ذهبت وروينا في كتابي ابي داود والترمذي
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي اجور

صلى الله

امتي حتي القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت علي ذنوب امتي
فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القران او اية اوتيها رجل ثم نسيها تكلم فيه
الترمذي ورويناه في سنن الدارمي وسنن ابي داود عن سعد
ابن عبادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا القران
ثم نسيه لقي الله يوم القيامة اجذم **فصل** في مسايل واداب ينبغي
للقاري الاعتنا بها وهي كثيرة جدا نذكر منها اطرافا محذوفة الادلة
لشهرتها وخوف الاطالة المملة بسببها فاول ما يومر به الاخلاص
في قراته وان يريد به وجه الله سبحانه وتعالى وان لا يقصد به توصلا
الى شي سوى ذلك وان يتادب مع القران ويستحضر في ذهنه انه يناجي الله
سبحانه وتعالى ويتلو كتابه فيقرا على حال من يرا الله فانه ان لم يره فان الله
تعالى يراه **فصل** وينبغي اذا اراد القراة ان ينظف فمه بالسواك وغيره
والاختيار في السواك ان يكون بعود الاراك ويجوز بغيره من العيدان
وبالسعد والاشنان والخرقة الخشنة وغير ذلك مما ينظف وفي
حصوله بالاصبع الخشنة ثلاثة اوجه لاصحاب الشافعي اشهرها عندهم
لا يحصل والثاني يحصل والثالث يحصل ان لم يجد غيرها ولا يحصل ان وجد
ويستاك عرضا مبتديا بالجانب الايمن من فمه وينوي به الاتيان
بالسنة قال بعض اصحابنا يقول عند السواك اللهم بارك لي فيه يا ارحم
الراحمين ويستاك في ظاهر الاسنان وباطنها ويمر السواك على طرف
الاسنان وكراسي اضراسه وسقف حلقه امرارا لطيفا ويستاك بعود
متوسط لا شديد اليبوسة ولا شديد اللين فان اشتد يبسه لينه
بالما اما اذا كان فمه نجسا بدم او غيره فانه يكره له قراة القران

قبل

قبل غسله وهل يحرم فيه وجهان اصحهما لا يحرم وسبقت المسئلة اول
الكتاب وفي هذا الفصل بقايا تقدمت في الفصول التي قدمتها في اول
الكتاب **فصل** ينبغي للقاري ان يكون شانه الخشوع والتدبر والخضوع
فهذا هو المطلوب المقصود وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب
ودلايلها اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر وقد بات جماعة من
السلف يتلو الواحد منهم اية واحدة ليلة كاملة او معظم ليلة يتدبرها
وصعق جماعة منهم عند القراة ومات جماعات منهم ويستحب البكا
والتباكي لمن لا يقدر على البكا فان البكا عند القراة صفة العارفين
وشعار عباد الله الصالحين قال الله تعالى ويخرون للاذقان يبكون
ويزيدهم خشوعا وقد ذكرت اثارا كثيرة وردت في ذلك في التبيان في اداب
حملة القران قال السيد الجليل صاحب الكرامات والمعارف والمواهب
واللطايف ابرهيم الخواص رضي الله عنه دوا القلب خمسة اشيا قراة
القران بالتدبر وخلا البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة
الصالحين **فصل** قراة القران في المصحف افضل من القراة من حفظه
هكذا قاله اصحابنا وهو مشهور عن السلف رضي الله عنهم وهذا ليس
على اطلاقه بل ان كان القاري من حفظه يحصل له من التدبر والتفكر
وجمع القلب والبصر اكثر مما يحصل له من المصحف فالقراة من الحفظ افضل فان
استويا فمن المصحف افضل وهذا مراد السلف **فصل** جات
اثار بفضيلة رفع الصوت بالقراة واثار بفضيلة الاسرار قال العلما
والجمع بينهما ان الاسرار ابعد من الريا فهو افضل في حق من خاف
ذلك فان لم يخف الريا فالجهر افضل بشرط ان لا يوذي غيره من مصل او نايم

او عالم او غيرهما ودليل فضيلة الجهر ان العمل فيه اكثر ولانه يتعدى
نفعه الى غيره ولانه يوقظ قلب القارئ ويجمع همه الى الفكر ويصرف
سمعه اليه ولانه يطرد النوم ويزيد في النشاط ويوقظ غيره من
نايم وغافل وينشطه فمتى حضره شي من هذه النيات فالجهر افضل
فصل ويستحب تحسين الصوت بالقراءة وترتيبها ما لم يخرج عن
حد القراءة بالتمطيط فان افرط حتى زاد حرفا او اخفى حرفا فهو
حرام واما القراءة بالالحان فهي على ما ذكرناه ان افرط فحرام والا فلا
والاحاديث بما ذكرناه من تحسين الصوت كثيرة مشهورة في الصحيح
وغيره وقد ذكرت في اداب القرا قطعة منها **فصل** ويستحب
للقارئ اذا ابتدا من وسط السورة ان يبتدي من اول الكلام
المرتبط بعضه ببعض وكذلك اذا وقف يقف على المرتبط وعند
انتها الكلام ولا يتقيد في الابتدا ولا في الوقف بالاجزا والاحزاب
والاعشار فان كثيرا منها في وسط الكلام المرتبط ولا يغتر الانسان
بكثرة الفاعلين لهذا الذي نهينا عنه ممن لا يراعي هذه الاداب
وامتثل ما قاله السيد الجليل ابو علي الفضيل بن عياض رضي الله
عنه لا تستوحش طرق الهدى لقلة اهلها ولا تغتر بكثرة الهالكين
ولهذا المعنى قال العلما قراءة سورة بكمالها افضل من قراءة قدرها من
سورة طويلة لانه قد يخفى الارتباط على كثير من الناس او اكثرهم في بعض
الاحوال والمواطن **فصل** ومن البدع المنكرات ما يفعله كثيرون
من جهلة المصلين بالناس التراويح من قراءة سورة الانعام بكمالها في
الركعة الاخيرة منها في الليلة السابعة معتقدين انها مستحبة زاعمين

انها نزلت جملة واحدة فيجمعون في فعلهم هذا انواعا من المنكرات منها اعتقادها
مستحبة ومنها ايهام العوام ذلك ومنها تطويل الركعة الثانية ومنها
التطويل على المامومين ومنها هذرمة القراءة ومنها المبالغة في تخفيف الركعات
قبلها **فصل** يجوز ان يقول سورة البقرة وسورة آل عمران وسورة
النسا وسورة العنكبوت وكذلك الباقي ولا كراهة في ذلك وقال بعض
السلف يكره وانما يقال السورة التي يذكر فيها البقرة والتي يذكر فيها
النسا وكذلك الباقي والصواب الاول وهو قول جماهير علما المسلمين
من سلف الامة وخلفها والاحاديث فيه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم اكثر من ان تحصر وكذلك عن الصحابة فمن بعدهم وكذا لا يكره
ان يقال هذه قراءة ابي عمرو او قراءة ابن كثير وغيرهما هذا هو المذهب
الصحيح المختار الذي عليه عمل السلف والخلف من غير انكار وجا عن
ابرهيم النخعي رحمه الله انه قال كانوا يكرهون سنة فلان وقراءة فلان
والصواب ما قدمناه **فصل** يكره ان يقول نسيت اية كذا او
سورة كذا بل يقول انسيتها او اسقطتها روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يقول احدكم نسيت اية كذا وكذا بل هو نسي وفي رواية
في الصحيحين ايضا بيسما لاحدكم ان يقول نسيت اية كيت وكيت بل هو
نسي وروينا في صحيحيهما عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم سمع رجلا يقرا فقال رحمه الله لقد اذكرني اية كنت اسقطتها
وفي رواية في الصحيحين كنت انسيتها **فصل** اعلم ان اداب القارئ
والقراءة لا يمكن استقصاوها في اقل من مجلدات ولكنا اردنا الاشارة

الى بعض مقاصدها المهمات بما ذكرناه في هذه الفصول المختصرات
وقد تقدم في الفصول السابقة في اول الكتاب شي من اداب الذكر
واداب القاري وتقدم ايضا في اذكار الصلاة جمل من الاداب المتعلقة
بالقراة وقد قدمنا الحوالة عليه في كتاب التبيان في اداب حملة
القران لمن اراد مزيدا وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل

فصل اعلم ان قراة القران اكد من الاذكار كما قدمنا فينبغي المداومة
عليها فلا يخل عنها يوما ولا ليلة ويحصل له اصل القراة بقراة الايات
القليلة وقد روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرا في يوم وليلة خمسين اية لم يكتب من
الغافلين ومن قرا ماية اية كتب من القانتين ومن قرا مايتي اية لم يحاجه
القران يوم القيامة ومن قرا خمس ماية اية كتب له قنطار من الاجر وفي
رواية من قرا اربعين بدل خمسين وفي رواية من قرا عشرين اية
وفي رواية عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قرا عشر ايات لم يكتب من الغافلين وجا في الباب احاديث كثيرة
نحو هذا وروينا احاديث كثيرة في قراة سورة في اليوم والليلة منها
يس وتبارك الملك والواقعة والدخان وعن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا يس في يوم وليلة ابتغا وجه
الله غفر له وفي رواية له من قرا سورة الدخان في ليلة اصبح مغفورا
له وفي رواية عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرا سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه
فاقة وعن جابر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا ينام كل ليلة حتى يقرا الم تنزيل الكتاب وتبارك الملك وعن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرا في ليلة اذا زلزلت
الارض كانت له كعدل نصف القران ومن قرا قل يا ايها الكافرون كانت له
كعدل ربع القران ومن قرا قل هو الله احد كانت له كعدل ثلث القران
وفي رواية من قرا اية الكرسي واول حم عصم ذلك اليوم من كل سوء والاحاديث
نحو ما ذكرناه كثيرة وقد اشرنا الى المقاصد والله اعلم بالصواب وله الحمد
والنعمة وبه التوفيق والعصمة

كتاب حمد الله تعالى

قال الله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده
الذين اصطفى وقال تعالى وقل الحمد لله سيريكم اياته وقال تعالى وقل
الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا وقال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقال
تعالى فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون والايات المصرحة
بالحمد والشكر وتفضيلهما كثيرة ومعروفة وروينا في سنن ابي داود
وابن ماجة ومسند ابي عوانة الاسفرايني المخرج على صحيح مسلم
رحمهم الله عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال كل امر ذي بال لا يبدا فيه بالحمد لله اقطع وفي رواية بحمد الله
وفي رواية بالحمد فهو اقطع وفي رواية كل كلام لا يبدا فيه بالحمد لله
فهو اجذم وفي رواية كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو
اقطع وروينا هذه الالفاظ كلها في كتاب الاربعين للحافظ عبد
القادر الرهاوي وهو حديث حسن وقد روي موصولا كما
ذكرنا وروي مرسلا ورواية الموصول جيدة الاسناد واذا روي
الحديث موصولا ومرسلا فالحكم للمتصل عند جمهور العلما لانها زيادة

ثقة وهي مقبولة عند الجماهير ومعنى ذي بال اي له حال يهتم به
ومعنى اقطع اي ناقص قليل البركة واجذم بمعناه وهو بالذال
المعجمة وبالجيم قال العلما فيستحب البداة بالحمد لله لكل مصنف ودارس
ومدرس وخطيب وخاطب وبين يدي ساير الامور المهمة قال الشافعي
رحمه الله احب ان يقدم المرء بين يدي خطبته وكل امر طلبه حمد الله تعالى
والثنا عليه سبحانه وتعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

فصل اعلم ان الحمد مستحب في ابتدا كل امر ذي بال كما سبق ويستحب
بعد الفراغ من الطعام والشراب والعطاس وعند خطبة المراة
وهو عند طلب زواجها وكذا عند عقد النكاح وبعد الخروج
من الخلا وسياتي بيان هذه المواضع في ابوابها بدلايلها وتفريع
مسايلها ان شا الله تعالى وقد سبق ما يقال عند الخروج من
الخلا في بابه ويستحب في ابتدا الكتب المصنفة كما سبق وكذا في
ابتدا درس المدرسين وقراة الطالبين وسوا قرا حديثا او فقها
او غيرهما واحسن العبارات في ذلك الحمد لله رب العالمين

فصل
حمد الله تعالى ركن في خطبة الجمعة وغيرها لا يصح شي منها الا به
واقل الواجب الحمد لله والافضل ان يزيد في الثنا وتفصيله معروف
في كتب الفقه ويشترط كونها بالعربية **فصل** يستحب ان يختم دعاه
بالحمد لله رب العالمين واما ابتدا الدعا بالحمد لله وتمجيده فسياتي
دليله من الحديث الصحيح قريبا في كتاب الصلاة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان شا الله تعالى **فصل** يستحب حمد الله تعالى
عند حصول نعمة واندفاع مكروه سوا حصل لنفسه او لصاحبه او

للمسلمين وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم اتي ليلة اسري به بقدحين من خمر ولبن فنظر
اليهما فاخذ اللبن فقال له جبريل صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي
هداك للفطرة لو اخذت الخمر غوت امتك **فصل** روينا في كتاب
الترمذي وغيره عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملايكته
قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فواده فيقولون
نعم فيقول فماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول
الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد قال الترمذي
حديث حسن والاحاديث في فضل الحمد كثيرة مشهورة وقد سبق
في اول الكتاب جملة من الاحاديث الصحيحة في فضل سبحان الله والحمد
لله ونحو ذلك **فصل** قال المتاخرون من اصحابنا الخراسانيين
لو حلف انسان ليحمدن الله تعالى بمجامع الحمد ومنهم من قال باجل
التحاميد فطريقه في بر يمينه ان يقول الحمد لله حمدا يوافي نعمه
ويكافي مزيده ومعنى يوافي نعمه اي يلاقيها فتحصل معه ويكافي
بمزيده في اخره اي يساوي مزيد نعمه ومعناه يقوم بشكر ما زاده
من النعم والاحسان قالوا ولو حلف ليثنين على الله احسن الثنا
فطريق البر ان يقول لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك وزاد
بعضهم في اخره فلك الحمد حتى ترضى وصور ابو سعد المتولي المسلة
فيمن حلف ليثنين على الله تعالى باجل الثنا واعظمه وزاد في اول
الذكر سبحانك وعن ابي نصر التمار عن محمد بن النضر رحمه الله قال

قال آدم صلى الله عليه وسلم يا رب شغلتني بكسب يدي فعلمني شيئا فيه
مجامع الحمد والتسبيح فاوحى الله تبارك وتعالى اليه يا آدم اذا اصبحت
فقل ثلاثا واذا امسيت فقل ثلاثا الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه
ويكافي مزيده فذلك مجامع الحمد والتسبيح والله اعلم ٥

كتاب الصلاة على رسول الله صلى

عليه وسلم قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما والاحاديث في فضلها والامر بها اكثر
من ان تحصر لكن نشير الى احرف من ذلك تنبيها على ما سواها وتبركا
للكتاب بذكرها روينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاصي
رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على صلاة
صلى الله عليه بها عشرا وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي واحدة
صلى الله عليه عشرا وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اولى الناس
بي يوم القيامة اكثرهم علي صلاة قال الترمذي حديث حسن قال
الترمذي وفي الباب عن عبد الرحمن بن عوف وعامر بن ربيعة
وعمار وابي طلحة وانس وابي بن كعب وروينا في سنن ابي داود
والنسائي وابن ماجة بالاسانيد الصحيحة عن اوس بن اوس رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من افضل ايامكم
يوم الجمعة فاكثروا علي من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة علي قالوا
يا رسول الله كيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت قال يقول بليت

قال

بلغ سماعا على [illegible]
[illegible] هذا الكتاب
[illegible] الى
[illegible]
[illegible]
[illegible] الكردي

قال ان الله قد حرم على الارض اجساد الانبياء قلت ارمت بفتح الراء
واسكان الميم وفتح التاء المخففة قال الخطابي اصله ارممت فحذفوا
احدى الميمين وهي لغة بعض العرب كما قالوا ظلت افعل كذا اي ظللت
في نظاير لذلك وقال غيره انما هو ارمت بفتح الراء والميم المشددة
واسكان التاء اي ارمت العظام وقيل فيه اقوال اخر والله اعلم وروينا
في سنن ابي داود في اخر كتاب الحج في باب زيارة القبور بالاسناد
الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تجعلوا قبري عيدا وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم
وروينا فيه ايضا باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي
روحي حتى ارد عليه السلام

باب امر من ذكر

عنده النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه والتسليم صلى الله عليه
وسلم روينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم انف رجل ذكرت عنده فلم
يصل علي قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب ابن السني
باسناد جيد عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ذكرت عنده فليصل علي فانه من صلى علي مرة صلى الله عز
وجل عليه عشرا وروينا فيه باسناد ضعيف عن جابر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل علي
فقد شقي وروينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي

قال الترمذي حديث حسن صحيح ورويناه في كتاب النسائي من رواية الحسن بن علي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الامام ابو عيسى الترمذي رضي الله عنه هذا الحديث يروى عن بعض اهل العلم قال اذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة في المجلس اجزا عنه ما كان في ذلك المجلس

باب صفة الصلاة

على رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قدمنا في كتاب اذكار الصلاة صفة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يتعلق بها وبيان اكملها واقلها واما ما قاله بعض اصحابنا وابن ابي زيد المالكي من استحباب زيادة على ذلك وهي وارحم محمدا وال محمد فهذا بدعة لا اصل لها وقد بالغ الامام ابو بكر بن العربي في كتابه شرح الترمذي في انكار ذلك وتخطئة ابن ابي زيد في ذلك وتجهيل فاعله قال لان النبي صلى الله عليه وسلم علمنا كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فالزيادة على ذلك استقصار لقوله واستدراك عليه صلى الله عليه وسلم وبالله التوفيق

فصل

اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فليجمع بين الصلاة والتسليم ولا يقتصر على احدهما فلا يقل صلى الله عليه فقط ولا عليه السلام فقط

فصل

يستحب لقاري الحديث وغيره ممن هو في معناه اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرفع صوته بالصلاة عليه والتسليم ولا يبالغ في الرفع مبالغة فاحشة وممن نص على رفع الصوت الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي واخرون وقد نقلته الى علوم الحديث وقد نص العلما من اصحابنا وغيرهم على انه يستحب ان يرفع صوته على رسول الله صلى الله عليه وسلم في التلبية والله اعلم

عندهم

الالكي صح

الصلاة ح

بلغ مقابله

٦٢

باب استفتاح الدعا بالحمد لله تعالى

والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم روينا في سنن ابي داود والترمذي والنساي عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعوا في صلاته لم يحمد الله تعالى ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدا بتحميد الله سبحانه والثنا عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعوا بما شا قال الترمذي حديث صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ان الدعا موقوف بين السما والارض لا يصعد منه شي حتى تصلي على نبيك صلى الله عليه وسلم قلت اجمع العلما على استحباب ابتدا الدعا بالحمد لله تعالى والثنا ثم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك يختم الدعا بهما والاثار في هذا الباب كثيرة معروفة

باب الصلاة على الانبيا وآلهم تبعا صلى الله عليهم وسلم

اجمعوا على الصلاة على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكذا اجمع من يعتد به على جوازها واستحبابها على ساير الانبيا والملايكة استقلالا واما غير الانبيا فالجمهور انه لا يصلى عليهم ابتدا فلا يقال ابو بكر صلى الله عليه وسلم واختلف في هذا المنع فقال بعض اصحابنا هو حرام وقال اكثرهم مكروه كراهة تنزيه وذهب كثير منهم الى انه خلاف الاولى وليس مكروها والصحيح الذي عليه الاكثرون انه مكروه كراهة تنزيه لانه شعار اهل البدع وقد نهينا عن شعارهم والمكروه هو ما ورد فيه نهي مقصود قال اصحابنا والمعتمد في ذلك ان الصلاة صارت مخصوصة في لسان السلف

عليه

بالانبيا صلوات الله وسلامه عليهم كما ان قولنا عز وجل مخصوص بالله
سبحانه وتعالى فكما لا يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا لا يقال
ابو بكر او علي صلى الله عليه وان كان معناه صحيحا واتفقوا على جواز جعل
غير الانبيا تبعا لهم في الصلاة فيقال اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد واصحابه
وازواجه وذرياته واتباعه للاحاديث الصحيحة في ذلك وقد امرنا به في
التشهد ولم يزل السلف عليه خارج الصلاة ايضا واما السلام فقال الشيخ
ابو محمد الجويني من اصحابنا هو في معنى الصلاة فلا يستعمل في الغايب ولا يفرد به
في غير الانبيا فلا يقال علي عليه السلام وسوا في هذا الاحيا والاموات واما
الحاضر فيخاطب به فيقال سلام عليك او سلام عليكم او السلام عليك او
السلام عليكم وهذا مجمع عليه وسياتي ايضاحه في ابوابه ان شا الله تعالى

فصل يستحب الترضي والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء
والعباد وساير الاخيار فيقال رضي الله عنه او رحمه الله ونحو ذلك واما
ما قاله بعض العلما ان قوله رضي الله عنه مخصوص بالصحابة ويقال في غيرهم
رحمه الله فقط فليس كما قال ولا يوافق عليه بل الصحيح الذي عليه الجمهور
استحبابه ودلايله اكثر من ان تحصى فان كان المذكور صحابيا ابن صحابي قال
قال ابن عمر رضي الله عنهما وكذلك ابن عباس وابن الزبير وابن جعفر
واسامة بن زيد ونحوهم بشمله وا... جميعا **فصل** فان قيل اذا ذكر
لقمان ومريم هل يصلى عليهما كالانبيا ام يترضى كالصحابة والاوليا ام يقول
عليهما السلام فالجواب ان الجماهير من العلما على انهما ليسا نبيين وقد شذ
من قال نبيان ولا التفات اليه ولا يعرج عليه وقد اوضحت ذلك في كتاب
تهذيب الاسما واللغات واذا عرفت ذلك فقد قال بعض العلما لا بانيهم

منه ان يقول قال لقمان او مريم صلى الله على الانبيا وعليه او عليها وسلم قال
لانهما يرتفعان عن حال من يقال رضي الله عنه لما في القران العزيز مما يرفعهما
والذي اراه ان هذا لا باس به وان الارجح ان يقال رضي الله عنه او عنها لان هذا
مرتبة غير الانبيا ولم يثبت كونهما نبيين وقد نقل امام الحرمين اجماع العلماء
على ان مريم ليست نبية ذكره في الارشاد ولو قال عليه السلام او عليها فالظاهر
انه لا باس به والله اعلم

كتاب الاذكار والدعوات

للامور العارضات اعلم ان ما ذكرته في الابواب السابقة مكرر في كل يوم
وليلة على حسب ما تقدم وتبين واما ما اذكره الان فهي اذكار ودعوات
تكون في اوقاته لاسباب عارضات فلهذا لا يلزم فيها ترتيب ٥

باب دعا الاستخارة

روينا في صحيح
البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كالسورة من القران يقول اذا
هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك
بعلمك واستقدرك بقدرتك واسلك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا
اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر
خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري واجله فاقدره
لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي
وعاقبة امري او قال عاجل امري واجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر
لي الخير حيث كان ثم ارضني به قال ويسمي حاجته قال العلما تستحب الاستخارة
بالصلاة والدعا المذكور وتكون الصلاة ركعتين من النافلة والظاهر
انها تحصل بركعتين من السنن الرواتب وتحية المسجد وغيرها من

النوافل ويقرأ في الركعة الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل
هو الله احد فلو تعذرت عليه الصلاة استخار بالدعاء ويستحب افتتاح الدعاء
المذكور وختمه بالحمد لله والصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم الاستخارة تستحب في جميع الامور كما صرح به نص هذا الحديث الصحيح
واذا استخار مضى بعدها لما ينشرح له صدره والله اعلم وروينا في كتاب
الترمذي باسناد ضعيف ضعفه الترمذي وغيره عن ابي بكر رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد الامر قال اللهم خر لي واختر لي وروينا
في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا انس اذا هممت بامر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى الذي سبق
الى قلبك فان الخير فيه اسناده غريب فيه من لا اعرفهم ٥

ابواب الاذكار التي تقال في اوقات الشدة وعلى العاهات

باب دعاء الكرب

والدعاء عند الامور المهمة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند
عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم
لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم وفي رواية
لمسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر قال ذلك حزبه اي
نزل به امر مهم او اصابه غم وروينا في كتاب الترمذي عن انس رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا كربه امر قال يا حي يا
قيوم برحمتك استغيث قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد وروينا
فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اهمه

الامر يرفع راسه الى السماء وقال سبحان الله العظيم واذا اجتهد في الدعاء
قال يا حي يا قيوم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه
قال كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي
الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وزاد مسلم في روايته قال وكان انس
اذا اراد ان يدعو بدعوة دعا بها فاذا اراد ان يدعو بدعاء دعا بها وروينا
في سنن النسائي وكتاب ابن السني عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهم قال
لقنني رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الكلمات وامرني ان نزل بي
كرب او شدة ان اقولها لا اله الا الله الكريم العظيم سبحانه تبارك الله رب
العرش العظيم الحمد لله رب العالمين وكان عبد الله بن جعفر يلقنها وينفث
بها على الموعوك ويعلمها المغتربة من بناته قلت الموعوك المحموم وقيل
هو الذي يبعثه الحمى والمغتربة من النساء التي تزوج الى غير اقاربها وروينا
في سنن ابي داود عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال دعوات المكروب اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي
طرفة عين واصلح لي شاني كله لا اله الا انت وروينا في سنن ابي
داود وابن ماجه عن اسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات تقولهن عند الكرب او في
الكرب الله الله ربي لا اشرك به شيئا وروينا في كتاب ابن السني عن
ابي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا
اية الكرسي وخواتيم سورة البقرة عند الكرب اغاثه الله عز وجل وروينا
فيه عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة لا يقولها مكروب الا فرج عنه كلمة

أخي يونس صلى الله عليه وسلم فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك
إني كنت من الظالمين رواه الترمذي عن سعد قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم دعوة ذي النون إذ دعا ربه وهو في بطن الحوت لا إله إلا
أنت سبحانك إني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا
استجيب له باب ما يقوله إذا راعه شيء

أو فزع روينا في كتاب ابن السني عن ثوبان رضي الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان إذا راعه شيء قال هو الله الله ربي لا شريك له وروينا
في سنن أبي داود والترمذي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات أعوذ بكلمات
الله التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون
وكان عبد الله بن عمرو يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه وعلقه
عليه قال الترمذي حديث حسن باب

ما يقوله إذا أصابه هم أو حزن روينا في كتاب ابن السني
عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصابه
هم أو حزن فليدع بهذه الكلمات يقول أنا عبدك ابن عبدك ابن أمتك
في قبضتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك
بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من العظيم صح
خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن نور صدري
وربيع قلبي وجلاء حزني وذهاب همي فقال رجل من القوم يا رسول
الله إن المغبون لمن غبن هؤلاء الكلمات فقال أجل فقولوهن وعلموهن
فإنه من قالهن التماس ما فيهن أذهب الله تعالى حزنه وأطال فرحه

باب ما يقوله إذا وقع في هلكة

روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا علي ألا أعلمك كلمات إذا وقعت في ورطة قلتها قال بلى
جعلني الله فداك قال إذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا
حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فإن الله تعالى يصرف بها ما شاء من أنواع
البلاء قلت الورطة بفتح الواو وإسكان الراء وهي الهلاك

باب ما يقوله إذا خاف قوما

روينا بالإسناد الصحيح في سنن أبي داود والنسائي عن أبي موسى
الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خاف قوما قال
اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم

باب ما يقوله إذا خاف سلطانا

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا خفت سلطانا أو غيره فقل لا إله إلا الله الحليم الكريم
سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا إله إلا أنت عز
جارك وجل ثناؤك ويستحب أن يقول ما قدمناه في الباب السابق من
حديث أبي موسى باب ما يقول إذا نظر إلى عدوه

روينا في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم في غزوة فلقي العدو فسمعته يقول يا مالك يوم الدين إياك أعبد
وإياك أستعين ولقد رأيت الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين أيديها
ومن خلفها ويستحب ما قدمناه في الباب السابق من حديث أبي موسى

باب ما يقول إذا عرض له شيطان أو خافه

قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو
السميع العليم وقال تعالى واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين
لا يومنون بالاخرة حجابا مستورا فينبغي ان يتعوذ ثم يقرا من القران
ما تيسر وروينا في صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فسمعناه يقول اعوذ بالله منك ثم قال
العنك بلعنة الله ثلاثا وبسط يده كانه يتناول شيا فلما فرغ من الصلاة
قلنا يا رسول الله سمعناك تقول في الصلاة شيا لم نسمعك تقوله قبل ذلك
ورايناك بسطت يدك قال ان عدو الله ابليس جا بشهاب من نار ليجعله
في وجهي فقلت اعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت العنك بلعنة الله
التامة فاستاخر ثلاث مرات ثم اردت اخذه والله لولا دعوة اخينا
سليمن لاصبح موثقا يلعب به ولدان اهل المدينة قلت وينبغي
ان يوذن اذان الصلاة فقد روينا في صحيح مسلم عن سهيل بن ابي
صالح قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي غلام لنا او صاحب لنا فناداه منادي
من حايط باسمه فاشرف الذي معي على الحايط فلم ير شيا فذكرت ذلك
لابي فقال لو شعرت انك تلقى هذا لم ارسلك ولكن اذا سمعت صوتا فناد
بالصلاة فاني سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يحدث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الشيطان اذا نودي بالصلاة ادبر ٥

باب ما يقول اذا غلبه امر روينا
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم المومن القوي خير واحب الى الله من المومن الضعيف
وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن وان اصابك شي

فلا

٦٦

فلا تقل لو اني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شا فعل
فان لو تفتح عمل الشيطان وروينا في سنن ابي داود عن عوف بن مالك
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين فقال المقضي عليه
لما ادبر حسبي الله ونعم الوكيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
يلوم على العجز ولكن عليك بالكيس فاذا غلبك امر فقل حسبي الله ونعم
الوكيل قلت الكيس بفتح الكاف واسكان اليا ويطلق على معان
منها الرفق والله اعلم عليك بالعمل في رفق بحيث تطيق الدوام عليه

ومعناه

باب ما يقول اذا استصعب عليه امر
روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شيت
سهلا قلت الحزن بفتح الحا المهملة واسكان الزاي وهو غليظ الارض
وخشنها

باب ما يقول اذا تعسرت معيشته
روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما يمنع احدكم اذا عسر عليه امر معيشته ان يقول اذا
خرج من منزله ان يقول اذا خرج من بيته بسم الله على نفسي ومالي
وديني اللهم رضني بقضايك وبارك لي فيما قدر لي حتى لا احب تعجيل
ما اخرت ولا تاخير ما عجلت

باب ما يقول لدفع الافات روينا في كتاب ابن السني عن انس بن
مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انعم
الله على عبد نعمة اهل ومال وولد فقال ما شا الله لا قوة الا بالله
فيرى فيها افة دون الموت

باب ما يقول اذا اصابته نكبة

قليلة او كثيرة قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة
قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
واولئك هم المهتدون وروينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسترجع احدكم في كل شي حتى في شسع
نعله فانها من المصايب قلت الشسع بكسر الشين المعجمة ثم باسكان
السين المهملة وهو احد سيور النعل التي تشد الى زمامها
باب ما يقوله اذا كان عليه دين عجز
عنه روينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه ان مكاتبا جاءه فقال
اني عجزت عن كتابتي فاعني قال الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل دينا اداه عنك قل اللهم
اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك قال
الترمذي حديث حسن وقد قدمنا في باب ما يقال عند الصباح
والمسا حديث ابي داود عن ابي سعيد الخدري في قصة الرجل
الصحابي الذي يقال له ابو امامة وقوله هموم لزمتني وديون
باب ما يقوله من بلي بالوحشة روينا في
كتاب ابن السني عن الوليد بن الوليد رضي الله عنه انه قال يا رسول
رسول الله اني اجد وحشة قال اذا اخذت مضجعك فقل اعوذ
بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات
الشياطين وان يحضرون فانها لا تضرك او لا يقربك وروينا
فيه عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجل يشكوا اليه الوحشة فقال اكثر من ان تقول سبحان

الملك

الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات والارض بالعزة
والجبروت فقالها الرجل فذهب عنه الوحشة باب
ما يقوله من بلي بالوسوسة قال الله تعالى واما ينزغنك من
الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم فاحسن ما يقال
ما ادبنا الله تعالى به وامرنا بقوله وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي الشيطان احدكم فيقول
من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغ ذلك فليستعذ بالله
ولينته وفي رواية في الصحيح لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال
هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيئا فليقل امنت بالله
ورسوله وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من وجد من هذا الوسواس فليقل امنا بالله وبرسوله
ثلاثا فان ذلك يذهب عنه وروينا في صحيح مسلم عن عثمان بن ابي العاص
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله الشيطان حال بيني وبين صلاتي وقراءتي
يلبسها علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك شيطان يقال له خنزب
فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك ثلاثا ففعلت ذلك فاذهبه
الله تعالى عني قلت خنزب بخاء معجمة ثم نون ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم
باء موحدة واختلف العلماء في ضبط الخاء منه فمنهم من فتحها ومنهم من كسرها وهاذان
مشهوران ومنهم من ضمها حكاه ابن الاثير في نهاية الغريب والمعروف الفتح
والكسر وروينا في سنن ابي داود باسناد جيد عن ابي زميل
قال قلت لابن عباس ما شي اجده في صدري قال ما هو قلت والله لا اتكلم
به قال لي اشي من شك وضحك وقال ما نجا منه احد حتى انزل الله تعالى

فان كنت في شك مما انزلنا اليك الاية فقال اذا وجدت في نفسك شيئا
فقل هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شي عليم ورويناه
باسنادنا الصحيح في رسالة الاستاذ ابي القاسم القشيري رحمه الله تعالى
عن احمد بن عطارد الروذباري السيد الجليل رضي الله عنه قال كان في
استقصا في الطهارة وضاق صدري ليلة لكثرة ما صببت من الما ولم يسكن
قلبي فقلت يا رب عفوك عفوك فسمعت هاتفا يقول العفو من العلم فزال
عني ذلك وقال بعض العلما يستحب قول لا اله الا الله لمن ابتلي
بالوسوسة في الوضوا وفي الصلاة او شبههما فان الشيطان اذا سمع الذكر
خنس اي تاخر وبعد ولا اله الا الله راس الذكر ولذلك اختيار السادة
الجلة من صفوة هذه الامة اهل تربية السالكين وتاديب المريدين قول لا
اله الا الله لاهل الخلوة وامروهم بالمداومة عليها وقالوا انفع علاج في
دفع الوسوسة الاقبال على ذكر الله تعالى والاكثار منه وقال السيد
الجليل احمد بن ابي الحواري بفتح الرا وكسرها شكوت الى ابي سليمن
الداراني الوسواس فقال اذا اردت ان ينقطع عنك فاي وقت احسست
به فافرح فانك اذا فرحت به انقطع عنك لانه ليس شي ابغض الى
الشيطان من سرور المومن واذا اغتممت به زادك قلت وهذا
يويد ما قاله بعض الايمة ان الوسواس انما يبتلى به من كمل ايمانه فان اللص
لا يقصد بيتا خربا

باب ما يقرا على المعتوه

والملذوغ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال انطلق نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من احيا العرب فاستضافوهم

فأبوا

فأبوا ان يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا اليه بكل شي لا ينفعه شي
فقال بعضهم لو اتيتم هاولا الرهط الذين نزلوا لعلهم ان يكون عندهم بعض
شي فاتوهم فقالوا يا ايها الرهط ان سيدنا لدغ وسعينا له بكل شي لا ينفعه
فهل عند احد منكم من شي قال بعضهم والله اني لارقي ولكن والله لقد استضفناكم
فلم تضيفونا فما انا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم على قطيع من الغنم
فانطلق يتفل عليه ويقرا الحمد لله رب العالمين فكانما نشط من عقال
فانطلق يمشي وما به قلبة فاوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه وقال
بعضهم اقسموا فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى ناتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنذكر له الذي كان فننظر الذي يامرنا فقدموا على النبي
صلى الله عليه وسلم فذكروا له فقال وما يدريك انها رقية ثم قال قد
اصبتم واضربوا لي معكم سهما وضحك النبي صلى الله عليه وسلم هذا لفظ
رواية البخاري وهي اتم الروايات وفي رواية فجعل يقرا ام القران ويجمع
بزاقه ويتفل فبرا الرجل وفي رواية فامر له بثلاثين شاة قلت وما به
قلبة وهي بفتح القاف واللام والبا الموحدة اي وجع ورويناه في كتاب ابن
السني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن رجل عن ابيه قال جا رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ان اخي وجع قال وما وجع اخيك قال به لمم قال فابعث به
الي فجا فجلس بين يديه فقرا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب
واربع ايات من اول سورة البقرة واثنين من وسطها والهكم اله واحد لا
اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض حتى فرغ من الاية واية
الكرسي وثلاث ايات من اخر سورة البقرة واية من سورة ال عمران وشهد الله
انه لا اله الا هو الى اخر الاية واية من سورة الاعراف ان ربكم الله الذي

خلق السموات والارض وايةً من سورة المومنين فتعالى الله الملك الحق لا اله الا
هو رب العرش الكريم وايةً من سورة الجن وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ
صاحبة ولا ولدا وعشر ايات من سورة الصافات من اولها وثلاثا من اخر سورة
الحشر وقل هو الله احد والمعوذتين **قلت** قال اهل اللغه اللمم طرف
من الجنون يلم بالانسان ويعتريه وروينا في سنن ابي داود باسناد
صحيح عن خارجة ابن الصلت عن عمه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فاسلمت ثم رجعت فمررت على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد
فقال اهله انا حدثنا ان صاحبك هذا قد جا بخير فهل عندك
شي تداويه فرقيته بفاتحة الكتاب فبرا فاعطوني ماية شاة فاتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال هل الا هذا وفي رواية هل
قلت غير هذا قلت لا قال خذها فلعمري لمن اكل برقية باطل لقد
اكلت برقية حق وروينا في كتاب ابن السني بلفظ اخر وهي رواية
اخرى لابي داود قال فيهما عن خارجة عن عمه قال اقبلنا من عند النبي
صلى الله عليه وسلم فاتينا على حي من العرب فقالوا عندكم دوا فان
عندنا معتوها في القيود فجاوا بالمعتوه في القيود فقرات عليه
فاتحة الكتاب ثلاثة ايام غدوة وعشية اجمع بزاقي ثم اتفل فكانما
نشط من عقال فاعطوني جعلا فقلت لا فقالوا سل النبي صلى الله عليه
وسلم فسالته فقال كل فلعمري من اكل برقية باطل فلقد اكلت برقية
حق **قلت** هذا العم اسمه علاقة بن صحار وقيل اسمه عبد الله
وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قرا في اذن مبتلى فافاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما قرات

ما قرات في اذنه قال قرات افحسبتم انما خلقناكم عبثا حتى فرغ من اخر
السورة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا موقنا قرا بها على
جبل لزال

باب ما يعوذ به الصبيان

وغيرهم روينا في صحيح البخاري رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين اعيذكما
بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول
ان اباكما كان يعوذ بهما اسمعيل واسحق صلى الله عليهم اجمعين وسلم
قلت قال العلما الهامة بتشديد الميم وهي كل ذات سم يقتل كالحشرات
ومنه حديث كعب بن عجرة ايوذيك هوام راسك اي القمل واما
العين اللامة فهي بتشديد الميم وهي التي تصيب ما نظرت اليه بسوء

باب ما يقول على الخراج والبثره

ونحوهما في الباب حديث عايشة الاتي قريبا في باب ما يقوله المريض
ويقرا عليه وروينا في كتاب ابن السني عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وقد خرج في اصبعي بثرة فقال
عندك ذريرة فوضعتها عليها وقال قولي اللهم مصغر الكبير ومكبر الصغير
صغر ما بي فطفيت **قلت** البثرة بفتح البا الموحدة واسكان الثا
المثلثة وبفتحها ايضا لغتان وهو خراج صغير يقال بثر وجهه وبثر
بكسر الثا وفتحها وضمها ثلاث لغات واما الذريرة فتات قصب من قصب
الطيب يجا به من الهند

كتاب اذكار المرض والموت

وما يتعلق بهما

باب استحباب الاكثار من ذكر الموت

روينا بالاسانيد الصحيحة في كتاب الترمذي وكتاب النسائي

بلغ

وحاب ابن ماجة وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اكثروا ذكر هادم اللذات يعني الموت قال الترمذي
حديث حسن باب استحباب سؤال
اهل المريض واقاربه عنه وجواب المسؤول روينا في صحيح البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان علي بن ابي طالب خرج من عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا
الحسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصبح بحمد الله تعالى
بارئا باب ما يقوله المريض ويقال
ويقرأ عليه وسؤاله عن حاله روينا في صحيح البخاري ومسلم عن عائشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه
جمع كفيه ثم نفث فيهما يقرأ فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما
على راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات قالت
عائشة فلما اشتكى كان يأمرني ان افعل ذلك به وفي رواية
في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفث على نفسه في المرض
الذي توفي فيه بالمعوذات قالت عائشة فلما ثقل كنت انفث عليه
بهن وامسح بيد نفسه لبركتها وفي رواية كان اذا اشتكى يقرأ على
نفسه بالمعوذات وينفث قيل للزهري احد رواة هذا الحديث
كيف ينفث عليهم ثم يمسح بهما وجهه قلت وفي الباب الاحاديث (قال كان ينفث صح)
التي تقدمت في باب ما يقرأ على المعتوه وهو قراءة الفاتحة وغيرها
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم وسنن ابي داود وغيرهما عن

عائشة

عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى الانسان
الشيء منه او كانت قرحة او جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم باصبعه
هكذا ووضع سفيان بن عيينة الراوي سبابته بالارض ثم رفعها
وقال بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفى به سقيمنا باذن ربنا وفي
رواية تربة ارضنا وريقة بعضنا قلت قال العلماء معنى بريقة بعضنا
اي ببصاقه والمراد بصاق بني آدم قال ابن فارس الريق ريق الانسان وغيره
وقد تؤنث فيقال ريقة وقال الجوهري في صحاحه الريقة اخص من الريق
وروينا في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يعوذ بعض اهله يمسح بيده اليمنى ويقول اللهم رب الناس اذهب
الباس اشف وانت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما وفي
رواية كان يرقي يقول امسح الباس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف
له الا انت وروينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه انه قال
لثابت رحمه الله الا ارقيك برقية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بلى قال قل اللهم رب الناس مذهب الباس اشف انت الشافي لا شافي
الا انت شفاء لا يغادر سقما قلت معنى لا يغادر لا يترك والباس
الشدة والمرض وروينا في صحيح مسلم رحمه الله عن عثمان بن ابي
العاص رضي الله عنه انه شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجعا يجده في جسده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك
على الذي يألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات اعوذ
بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر وروينا في صحيح مسلم عن
سعد بن ابي وقاص قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

انتهى سعد

اللهم أشف سعدًا اللهم اشف سعدًا وروينا في سنن ابي داود والترمذي
بالاسناد الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من عاد مريضا لم يحضر اجله فقال عنده سبع مرات أسأل
الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك الا عافاه الله سبحانه وتعالى
من ذلك المرض قال الترمذي حديث حسن وقال الحاكم ابو عبد الله
في كتابه المستدرك على الصحيحين هذا حديث صحيح على شرط البخاري
قلت يشفيك بفتح اوله وروينا في سنن ابي داود عن عبد
الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا جا الرجل يعود مريضا فليقل اللهم اشف عبدك ينكا لك عدوا
او يمشي لك الى صلاة لم يضعفه ابو داود قلت ينكا بفتح اوله
وبهمز اخره ومعناه يولمه ويوجعه وروينا في كتاب الترمذي
عن علي رضي الله عنه قال كنت شاكيا فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم
وانا اقول اللهم ان كان اجلي قد حضر فارحني وان كان متاخرا فارفعني
وان كان بلا فصبرني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت
فاعاد عليه ما قال فضربه برجله وقال اللهم عافه او اشفه شك
شعبة قال فما اشتكيت وجعي بعد قال الترمذي حديث حسن
صحيح وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجة عن ابي سعيد
الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما انهما شهدا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه فقال
لا اله الا انا وانا اكبر واذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك له
قال يقول لا اله الا انا وحدي لا شريك لي واذا قال لا اله الا

الله له

71

الله له الملك وله الحمد قال لا اله الا انا لي الحمد ولي الملك واذا قال لا
اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال لا اله الا انا ولا حول ولا قوة
الا بي وكان يقول من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار قال الترمذي
حديث حسن وروينا في صحيح مسلم وكتب الترمذي والنسائي وابن
ماجة بالاسانيد الصحيحة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان
جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت قال نعم قال
بسم الله ارقيك من كل شي يوذيك من شر كل نفس او عين حاسد الله
يشفيك بسم الله ارقيك قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في صحيح
البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي
يعوده وهو محموم فقال طهارة وطهور وروينا في كتابي الترمذي وابن السني
عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمام عيادة
المريض ان يضع احدكم يده على جبهته او على يده ويساله كيف هو وهذا لفظ
الترمذي وفي رواية ابن السني من تمام العيادة ان تضع يدك على المريض
فتقول كيف اصبحت او كيف امسيت قال الترمذي ليس اسناده بذاك
وروينا في كتاب ابن السني عن سلمان رضي الله عنه قال عادني رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانا مريض فقال يا سلمان شفا الله سقمك وغفر
ذنبك وعافاك في دينك وجسمك الى مدة اجلك وروينا فيه عن عثمان
ابن عفان رضي الله عنه قال مرضت وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعودني يعودني يوما فقال بسم الله الرحمن الرحيم اعيذك بالله
الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد مرة من ما تجد
فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قايما قال يا عثمان تعوذ بها

دخل على اعرابي يعوده قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل على من يعوده قال لا باس طهور ان شاء الله وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صح

الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده محمد وآله وصحبه وسلم وبعد فقد قرأ علي وسمع من لفظي ... جميع كتاب ...

مما تعوذتم بمثلها **باب استحباب وصية** اهل المريض ومن يخدمه بالاحسان اليه واحتماله والصبر على ما يشق من امره وكذلك الوصية بمن قرب سبب موته بحد او قصاص وغيرهما

روينا في صحيح مسلم عن عمران بن الحصين رضي الله عنه ان امراة من جهينة اتت النبي صلى الله عليه وسلم وهي حبلى من الزنا فقالت يا رسول الله اصبت حدا فاقمه علي فدعا نبي الله صلى الله عليه وسلم وليها فقال احسن اليها فاذا وضعت فائتني بها ففعل فامر بها النبي صلى الله عليه وسلم فشدت عليها ثيابها ثم امر بها فرجمت ثم صلى عليها

باب ما يقوله من به صداع او حمى او نحوهما من الاوجاع روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الاوجاع كلها ومن الحمى ان يقول بسم الله الكبير نعوذ بالله العظيم من شر عرق نعار ومن شر حر النار وينبغي ان يقرا على نفسه الفاتحة وقل هو الله احد والمعوذتين وينفث في يده كما سبق بيانه وان يدعو بدعاء الكرب الذي قدمناه

باب جواز قول المريض انا شديد الوجع او موعوك او وا راساه ونحو ذلك وبيان انه لا كراهة في ذلك اذا لم يكن شيء من ذلك على التسخط واظهار الجزع روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فمسسته فقلت انك لتوعك وعكا شديدا قال اجل اني اوعك كما يوعك رجلان منكم وروينا في صحيحيهما عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني من وجع اشتد بي فقلت بلغني ما ترى وانا ذو مال

ولا يرثني الا ابنتي وذكر الحديث وروينا في صحيح البخاري عن القاسم ابن محمد قال قالت عائشة رضي الله عنها وا راساه فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل انا وا راساه وذكر الحديث وهذا الحديث بهذا اللفظ مرسل

باب كراهة تمني الموت لضر نزل بالانسان وجوازه اذا خاف فتنة في دينه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت من ضر اصابه فان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي قال العلماء من اصحابنا وغيرهم هذا اذا تمنى لضر ونحوه فان تمنى الموت خوفا على دينه لفساد الزمان ونحو ذلك لم يكره

باب استحباب دعاء الانسان بان يكون موته في البلد الشريف روينا في صحيح البخاري عن ام المومنين حفصة بنت عمر رضي الله عنهما قالت قال عمر اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم فقلت انى يكون هذا قال ياتيني الله به اذا شاء

باب استحباب تطييب نفس المريض روينا في كتاب الترمذي وابن ماجه باسناد ضعيف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم على مريض فنفسوا له في اجله فان ذلك لا يرد شيئا ويطيب نفسه ويغني عنه حديث ابن عباس السابق في باب ما يقوله للمريض لا باس طهور ان شاء الله تعالى

باب الثناء على المريض بمحاسن اعماله ونحوها اذا راى منه خوفا ليذهب خوفه ويحسن ظنه بربه سبحانه وتعالى روينا في صحيح البخاري عن ابن

عباس رضي الله عنهما انه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين طعن وكانه
يجزعه يا امير المومنين ولا كل ذلك قد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاحسنت صحبته ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت ابا بكر فاحسنت صحبته
ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت المسلمين فاحسنت صحبتهم ولين
فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون وذكر تمام الحديث وقول عمر رضي الله
عنه ذلك من من الله تعالى وروينا في صحيح مسلم عن ابن شماسة بضم
الشين وفتحها قال حضرنا عمرو بن العاص رضي الله عنه وهو في سياقة الموت يبكي
طويلا وحول وجهه الى الجدار فجعل ابنه يقول يا ابتاه اما بشرك رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكذا اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل
بوجهه فقال ان افضل ما نعد شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
ثم ذكر الحديث وروينا في صحيح البخاري عن القسم بن محمد بن ابي بكر رضي
الله عنهم ان عايشة رضي الله عنها اشتكت فجا ابن عباس رضي الله عنهما
فقال يا ام المومنين تقدمين على فرط صدق رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابي بكر رضي الله عنه ورواه البخاري ايضا من رواية ابن ابي مليكة
ان ابن عباس رضي الله عنهما استاذن على عايشة قبل موتها وهي مغلوبة
فقالت اخشى ان يثني علي فقيل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من وجوه المسلمين قالت ايذنوا له قال كيف تجدينك قالت بخير
ان اتقيت قال فانت بخير ان شا الله زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم ينكح بكرا غيرك ونزل عذرك من السما

باب ما جا في تشهية المريض

روينا في كتاب ابن ماجة وابن السني
باسناد ضعيف عن انس رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم

على رجل يعوده فقال هل تشتهي شيئا تشتهي كعكا قال نعم فطلبه له وروينا
في كتاب الترمذي وابن ماجة عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فان الله يطعمهم
ويسقيهم قال الترمذي حديث حسن

باب طلب العواد الدعا من المريض

روينا في كتاب ابن ماجة وكتاب
ابن السني باسناد صحيح او حسن عن ميمون بن مهران عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت
على مريض فمره فليدع لك فان دعاءه كدعا الملايكة لكن ميمون لم يدرك
عمر

باب وعظ المريض بعد عافيته

وتذكيره الوفا بما عاهد الله تعالى عليه من التوبة وغيرها قال الله تعالى
واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤلا وقال تعالى والموفون بعهدهم اذا
عاهدوا الاية والايات في الباب كثيرة معروفة روينا في كتاب ابن
السني عن خوات بن جبير رضي الله عنه قال مرضت فعادني رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال صح الجسم يا خوات قلت وجسمك يا رسول
الله قال فف لله بما وعدته قلت ما وعدت الله عز وجل شيئا قال بلى ما
من عبد يمرض الا احدث لله تعالى خيرا فف لله بما وعدته ه

باب ما يقول من ايس من حياته

روينا في كتاب الترمذي وسنن ابن ماجة عن عايشة رضي الله عنها قالت
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالموت وعنده قدح فيه ما
وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالما ثم يقول اللهم اعني على غمرات
الموت وسكرات الموت وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة رضي

الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مستند الي
يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلي ويستحب ان يكثر
من قراءة القران والاذكار ويكره له الجزع وسو الخلق والشتم والمخاصمه
والمنازعة في غير الامور الدينية ويستحب ان يكون شاكرا لله تعالي
بقلبه ولسانه ويستحضر في ذهنه ان هذا اخر اوقاته من الدنيا فيجتهد
علي ختمها بخير ويبادر الي ادا الحقوق الي اهلها من رد المظالم والودايع
والعواري واستحلال اهله من زوجته ووالديه واولاده وغلمانه
وجيرانه واصدقايه ومن كل من كانت بينه وبينه معاملة ومصاحبة
او تعلق في شي وينبغي ان يوصي بامور اولاده ان لم يكن لهم جد يصلح
للولاية ويوصي بما لا يتمكن من فعله في الحال من قضا بعض الديون ونحو
ذلك وان يكون حسن الظن بالله سبحانه وتعالي انه يرحمه ويستحضر
في ذهنه انه حقير في مخلوقات الله تعالي وان الله تعالي غني عن عذابه
وعن طاعته وانه عبده ولا يطلب العفو والاحسان والصفح والامتنان
الا منه ويستحب ان يكون متعاهدا نفسه بقراة ايات من القران
العزيز في الرجا ويقراها بصوت رقيق او يقراها له غيره وهو يسمع وكذلك
يستقري احاديث الرجا وحكايات الصالحين واثارهم عند الموت وان
يكون خيره متزايدا ويحافظ علي الصلوات واجتناب النجاسات وغير
ذلك من وظايف الدين ويصبر علي مشقة ذلك وليحذر من التساهل في ذلك
فان من اقبح القبايح ان يكون اخر عهده من الدنيا التي هي مزرعة الاخرة
التفريط فيما يجب عليه او ندب اليه وينبغي له ان لا يقبل قول من
يخذله في شي مما ذكرناه فان هذا مما يبتلى به وفاعل ذلك هو الصديق

الجاهل العدو الخفي فلا يقبل تخذيله وليجتهد في ختم عمره باكمل الاحوال
ويستحب ان يوصي اهله واصحابه بالصبر عليه في مرضه واحتمال ما يصدر منه
عليه ويوصيهم ايضا بالصبر علي مصيبتهم به ويجتهد في وصيتهم بترك البكاء
عليه ويقول لهم صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الميت يعذب
ببكا اهله عليه واياكم يا احبابي والسعي في اسباب عذابي ويوصيهم بالرفق
بمن يخلفه من طفل وغلام وجارية ونحوهم ويوصيهم بالاحسان الي اصدقايه
ويعلمهم انه صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من ابر البر ان يصل
الرجل اهل ود ابيه وصح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكرم صواحبات
خديجة رضي الله عنها بعد وفاتها ويستحب له استحبابا متاكدا ان يوصيهم
باجتناب ما جرت العادة به من البدع في الجنايز ويوكد العهد بذلك ويوصيهم عليهم صح
بتعاهده بالدعا وان لا ينسوه لطول المدة ويستحب ان يقول لهم في وقت
بعد وقت متى رايتم مني تقصيرا في شي فنبهوني عليه برفق وادوا الي
النصيحة في ذلك فاني معرض للغفلة والكسل والاهمال واذا كسلت
فنشطوني وعاونوني علي اهبة سفري هذا البعيد ودلايل ما ذكرته
في هذا الباب معروفة مشهورة حذفتها اختصارا فانها تحتمل كراريس
واذا حضره النزع فليكثر من قول لا اله الا الله ليكون اخر كلامه فقد
روينا في الحديث المشهور في سنن ابي داود وغيره عن معاذ بن جبل رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا
اله الا الله دخل الجنة قال الحاكم ابو عبد الله في كتابه المستدرك علي
الصحيحين هذا حديث صحيح الاسناد وروينا في صحيح مسلم وسنن
ابي داود والترمذي والنساي وغيرها عن ابي سعيد الخدري رضي

الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله قال
الترمذي حديث حسن صحيح ورويناه في صحيح مسلم ايضا من رواية ابي
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلما فان
لم يقل هو لا اله الا الله لقنه من حضره ويلقنه برفق مخافة ان يضجر فيردها
واذا قالها مرة لا يعيدها عليه الا ان يتكلم بكلام اخر قال اصحابنا ويستحب
ان يكون الملقن غير متهم لئلا يحرج الميت ويتهمه واعلم ان جماعة من اصحابنا
قالوا يلقن ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله واقتصر الجمهور على قول لا
اله الا الله وقد بسطت ذلك بدلائله وبيان قائليه في كتاب الجنائز من شرح
المهذب

باب ما يقوله بعد تغميض الميت

رويناه في صحيح مسلم عن ام سلمة واسمها هند رضي الله عنها قالت
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة وقد شق بصره فاغمضه
ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا
على انفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر
لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر
لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه قلت قولها
شق بصره هو بفتح الشين وبصره بفتح الرا فاعل شق هكذا الرواية فيه
باتفاق الحفاظ واهل الضبط قال صاحب الافعال يقال شق بصر
الميت وشق الميت بصره اذا شخص وروينا في سنن البيهقي باسناد صحيح
عن بكر بن عبد الله التابعي الجليل قال اذا غمضت الميت فقل بسم الله وعلى ملة
رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا حملته فقل بسم الله ثم سبح ما دمت تحمله

باب ما يقال عند الميت

روينا في صحيح مسلم عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا حضرتم المريض او الميت فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون
قالت فلما مات ابو سلمة اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان
ابا سلمة قد مات قال قولي اللهم اغفر لي وله واعقبني منه عقبى حسنة
فقلت فاعقبني الله من هو خير لي منه محمد صلى الله عليه وسلم قلت
هكذا وقع في صحيح مسلم اذا حضرتم المريض او الميت على الشك وروينا
في سنن ابي داود وغيره الميت من غير شك وروينا في سنن ابي داود
وابن ماجة عن معقل بن يسار الصحابي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اقرؤوا يس على موتاكم قلت اسناده ضعيف فيه مجهولان
لكن لم يضعفه ابو داود وروى ابن ابي داود عن مجالد عن الشعبي
قال كانت الانصار اذا حضروا قرؤوا عند الميت سورة البقرة مجالد ضعيف

باب ما يقوله من مات له ميت

روينا في صحيح مسلم عن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا اليه
راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا اجره الله تعالى
في مصيبته واخلف له خيرا منها قالت فلما توفي ابو سلمة قلت كما امرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخلف الله تعالى لي خيرا منه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وروينا في سنن ابي داود عن ام سلمة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب احدكم مصيبة فليقل
انا لله وانا اليه راجعون اللهم عندك عندك احتسب مصيبتي واجرني
فيها وابدلني بها خيرا منها وروينا في كتاب الترمذي ... عن ابي موسى

وغيره

وقع السهو عن كتابتها وما قبلها من الكلام متصل بما بعدها والله عز وجل أعلم

الأشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات
ولد العبد قال الله تعالى لملايكته قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول
قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول فماذا قال عبدي فيقولون حمدك
واسترجع فيقول ابنوا العبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد قال الترمذي
حديث حسن وفي معنى هذا ما رويناه في صحيح البخاري عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى ما لعبدي
المومن عندي جزا اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة

باب ما يقوله من بلغه موت صاحبه

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الموت فزع فاذا بلغ احدكم وفاة اخيه فليقل انا لله وانا
اليه راجعون وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم اكتبه عندك في المحسنين
واجعل كتابه في عليين واخلفه في اهله في الغابرين ولا تحرمنا اجره ولا
تفتنا بعده

باب ما يقوله من بلغه موت عدو الاسلام

روينا في كتاب ابن السني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد قتل الله عز وجل ابا جهل
فقال الحمد لله الذي نصر عبده واعز دينه

باب تحريم النياحة على الميت والدعا بدعوة الجاهلية والدعا

بالويل والثبور عند المصيبة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وفي
رواية لمسلم او دعا او شق بالواو ورويناه في صحيحيهما عن ابي موسى

الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بري من
الصالقة والحالقة والشاقة قلت الصالقة التي ترفع صوتها بالنياحة
والحالقة التي تحلق شعرها عند المصيبة والشاقة التي تشق ثيابها عند
المصيبة وكل هذا حرام باتفاق العلما وكذلك يحرم نشر الشعر ولطم
الخد وخمش الوجه والدعا بالويل وروينا في صحيحيهما عن ام عطية
رضي الله عنها قالت اخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيعة
ان لا ننوح وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في
النسب والنياحة على الميت وروينا في سنن ابي داود عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم النايحة
والمستمعة واعلم ان النياحة رفع الصوت بالندب والندب [تعديد] النادبة بصوتها
محاسن الميت وقيل هو البكا عليه مع تعديد محاسنه قال اصحابنا ويحرم
رفع الصوت بافراط في البكا واما البكا على الميت من غير ندب ولا نياحة
فليس بحرام فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد سعد بن عبادة ومعه عبد الرحمن
ابن عوف وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود فبكى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما راى القوم بكا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكوا
فقال الا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب
بهذا او يرحم واشار الى لسانه وروينا في صحيحيهما عن اسامة بن زيد
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع اليه ابن لابنته وهو
في الموت ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له سعد ما

هذا

هذا يا رسول الله قال هذه رحمة جعلها الله تعالى في قلوب عباده وانما يرحم
الله من عباده الرحما قلت الرحما روي بالنصب والرفع فالنصب على
انه مفعول يرحم والرفع على انه خبر ان ويكون بمعنى الذي وروينا في صحيح
البخاري عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ابنه
ابرهيم رضي الله عنه وهو يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله تذرفان
فقال له عبد الرحمن بن عوف وانت يا رسول الله فقال يا ابن عوف انها رحمة
ثم اتبعها باخرى فقال ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا
وانا بفراقك يا ابرهيم لمحزونون والاحاديث بنحو ما ذكرته كثيرة واما
الاحاديث الصحيحة ان الميت يعذب ببكا اهله عليه فليست على ظاهرها واطلاقها
بل هي مؤولة واختلف العلما في تاويلها على اقوال اظهرها والله اعلم انها
محمولة على ان يكون له سبب في البكا اما بان يكون اوصاهم به او غير ذلك
وقد جمعت ذلك كله او معظمه في كتاب الجنايز في شرح المهذب والله اعلم
قال اصحابنا ويجوز البكا قبل الموت وبعده ولكن قبله اولى للحديث الصحيح
فاذا وجبت فلا تبكين باكية وقد نص الشافعي رحمه الله والاصحاب على انه
يكره البكا بعد الموت كراهة تنزيه ولا يحرم وتاولوا حديث فلا تبكين باكية
على الكراهة

باب التعزية

روينا في كتاب
الترمذي والسنن الكبير للبيهقي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزى مصابا فله مثل اجره اسناده
ضعيف وروينا في كتاب الترمذي ايضا عن ابي بردة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزى ثكلى كسي بردا في الجنة قال
الترمذي ليس اسناده بالقوي وروينا في سنن ابي داود والنسائي

عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما حديثا طويلا فيه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لفاطمة رضي الله عنها ما اخرجك يا فاطمة من بيتك قالت
اتيت اهل هذا الميت ترحمت اليهم ميتهم او عزيتهم بمصيبتهم وروينا في سنن
ابن ماجة والبيهقي باسناد حسن عن عمرو بن حزم عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من مؤمن يعزي اخاه بمصيبته الا كساه الله عز وجل من حلل الكرامة
يوم القيامة واعلم ان التعزية هي التصبير وذكر ما يسلي صاحب الميت
ويخفف حزنه ويهون مصيبته وهي مستحبة فانها مشتملة على الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وهي ايضا داخلة في قول الله تعالى وتعاونوا
على البر والتقوى وهذا من احسن ما يستدل به في التعزية وثبت في
الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله في عون العبد ما
كان العبد في عون اخيه واعلم ان التعزية مستحبة قبل الدفن وبعده قال
اصحابنا يدخل وقت التعزية من حين يموت ويبقى الى ثلاثة ايام بعد الدفن
والثلاثة على التقريب لا على التحديد كذا قاله الشيخ الامام ابو محمد
الجويني من اصحابنا قال اصحابنا وتكره التعزية بعد ثلاثة ايام لان التعزية
لتسكين قلب المصاب والغالب سكون قلبه بعد الثلاثة فلا يجدد له
الحزن هكذا قاله الجماهير من اصحابنا وقال ابو العباس بن القاص من
اصحابنا لا باس بالتعزية بعد الثلاثة بل يبقى ابدا وان طال الزمان
وحكى هذا امام الحرمين عن بعض اصحابنا والمختار انها لا تفعل بعد ثلاثة
ايام الا في صورتين استثناهما اصحابنا او جماعة منهم وهما اذا كان
المعزي او صاحب المصيبة غائبا حال الدفن واتفق رجوعه بعد
الثلاثة قال اصحابنا والتعزية بعد الدفن افضل منها قبله لان

اهل

اهل الميت مشغولون بتجهيزه ولان وحشتهم بعد دفنه لفراقه اكثر هذا
اذا لم ير منهم جزعا شديدا فان راه قدم التعزية لتسكينهم والله اعلم

فصل يستحب ان يعم بالتعزية جميع اهل الميت واقاربه الكبار والصغار
والرجال والنساء الا ان يكون امراة شابة فلا يعزيها الا محارمها قال
اصحابنا وتعزية الصلحاء والضعفاء عن احتمال المصيبة والصبيان اكد

فصل قال الشافعي واصحابنا رحمهم الله يكره الجلوس للتعزية قالوا ويعني
بالجلوس ان يجتمع اهل الميت في بيت ليقصدهم من اراد التعزية بل ينبغي
ان ينصرفوا في حوائجهم ولا يفرق في ذلك بين الرجال والنساء في كراهة
الجلوس لها صرح به المحاملي ونقله عن نص الشافعي رحمه الله وهذه
كراهة تنزيه اذا لم يكن معها محدث اخر فان ضم اليها امر اخر من البدع
المحرمة كما هو الغالب منها في العادة كان ذلك حراما من قبائح المحرمات
فانه محدث وثبت في الحديث الصحيح ان كل محدث بدعة وكل بدعة
ضلالة **فصل** واما لفظ التعزية فلا حجر فيه فباي لفظ عزاه حصلت
واستحب اصحابنا ان يقول في تعزية المسلم بالمسلم اعظم الله اجرك
واحسن عزاك وغفر لميتك وفي المسلم بالكافر اعظم الله اجرك واحسن
عزاك وفي الكافر بالمسلم احسن الله عزاك وغفر لميتك وفي الكافر
بالكافر اخلف الله عليك ولا نقص عددك واحسن ما يعزى به ما روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال
ارسلت احدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم تدعوه وتخبره ان صبيا
لها او ابنا في الموت فقال للرسول ارجع اليها واخبرها ان لله تعالى ما اخذ
وله ما اعطى وكل شيء عنده باجل مسمى فمرها فلتصبر ولتحتسب وذكر

تمام الحديث قلت فهذا الحديث من اعظم قواعد الاسلام المشتملة
على مهمات كثيرة من اصول الدين وفروعه والاداب والصبر على المصايب
والهموم والاسقام وغير ذلك من الاعراض ومعنى ان لله تعالى ما اخذ
ان العالم كله ملك لله تعالى فلم ياخذ ما هو لكم بل اخذ ما هو له عندكم
في معنى العارية ومعنى له ما اعطى ان ما وهبه لكم ليس خارجا عن ملكه بل
هو سبحانه يفعل فيه ما يشا وكل شي عنده باجل مسمى فلا تجزعوا
فان من قبضه قد انقضى اجله المسمى فمحال تاخره او تقدمه عنه فاذا
علمتم هذا كله فاصبروا واحتسبوا ما نزل بكم والله اعلم وروينا
في كتاب النسايي باسناد حسن عن معاوية بن قرة عن اياس عن ابيه
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم فقد بعض اصحابه فسال عنه
فقالوا يا رسول الله بنيه الذي رايته هلك فلقيه النبي صلى الله عليه وسلم
فساله عن بنيه فاخبره انه هلك فعزاه عليه ثم قال يا فلان ايما كان
احب اليك ان تمتع به عمرك او لا تاتي غدا بابا من ابواب الجنة الا وجدته
قد سبقك اليه يفتحه لك قال يا نبي الله بل يسبقني الى الجنة فيفتحها
لي لهو احب الي فقال فذلك لك وروى البيهقي باسناده في مناقب
الشافعي رحمه الله ان الشافعي بلغه ان عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله
مات له ابن فجزع عليه عبد الرحمن جزعا شديدا فبعث اليه الشافعي
رحمه الله يا اخي عز نفسك بما تعزي به غيرك واستقبح من فعلك ما
تستقبحه من فعل غيرك واعلم ان امض المصايب فقد سرور وحرمان
اجر فكيف اذا اجتمعا مع اكتساب وزر فتناول حظك يا اخي اذا قرب
منك قبل ان تطلبه وقد ناي عنك الهمك الله عند المصايب صبرا

واحرز

واحرز لنا ولك بالصبر اجرا وكتب اليه

اني معزيك لا اني على ثقة من الخلود ولكن سنة الدين
فما المعزى بباق بعد ميته ولا المعزي ولو عاشا الى حين

وكتب رجل الى بعض اخوانه يعزيه بابنه اما بعد فان الولد على والده
ما عاش حزن وفتنة فاذا اقدمه فصلاة ورحمة فلا تجزع على ما فاتك من حزنه
وفتنته ولا تضيع ما عوضك الله عز وجل من صلاته ورحمته وقال
موسى بن المهدي لابرهيم بن سليم وعزاه بابنه اسرك وهو بلية وفتنة واحزنك
وهو صلاة ورحمة وعزى رجل رجلا فقال عليك بتقوى الله والصبر فبه
ياخذ المحتسب واليه يرجع الجازع وعزى رجل رجلا فقال ان من كان
لك في الاخرة اجرا خير ممن كان لك في الدنيا سرورا وعن عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما انه دفن ابنا له وضحك عند قبره فقيل له اتضحك عند
القبر فقال اردت ان ارغم الشيطان وعن ابن جريج رحمه الله قال من لم
يتعز عند مصيبته بالاجر والاحتساب سلا كما تسلو البهايم وعن
حميد الاعرج قال رايت سعيد بن جبير رحمه الله يقول في ابنه ونظر
اليه اني لاعلم خير خلة فيك قيل ما هي قال يموت فاحتسبه وعن الحسن
البصري رحمه الله ان رجلا جزع على ولده وشكا ذلك اليه فقال الحسن كان
ابنك يغيب عنك قال نعم كانت غيبته اكثر من حضوره قال فاتركه غايبا
فانه لم يغب عنك غيبة الاجر لك فيها اعظم من هذه فقال يا ابا سعيد
هونت على وجدي على ابني وعن ميمون بن مهران قال عزى رجل
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على ابنه عبد الملك رضي الله عنه فقال
هو الامر الذي نزل بعبد الملك امر كنا نعرفه فلما وقع لم ننكره وعن بشر

ابن عبد الله رحمه الله قال قام عمر بن عبد العزيز على قبر ابنه عبد الملك فقال
رحمك الله يا بني فقد كنت سارًا مولودا وبارًا ناشيا وما احب اني
دعوتك فاجبتني وعن مسلمة قال لما مات عبد الملك بن عمر كشف ابوه
عن وجهه وقال رحمك الله يا بني فقد سررت بك يوم بشرت بك ولقد
عمرت مسرورا بك وما انت على ساعة انا فيها اسر من هذه اما والله ان
كنت لتدعوا اباك الى الجنة وقال ابو الحسن المدايني دخل عمر
ابن عبد العزيز على ابنه في وجعه فقال يا بني كيف تجدك قال اجدني في
الحق فقال يا بني لان تكون في ميزاني احب الي من ان اكون في ميزانك
فقال يا ابة لان يكون ما تحب احب الي من ان يكون ما احب وعن جويرية بن
اسما عن عمه ان اخوة ثلثة شهدوا يوم تستر فاستشهدوا فخرجت امهم يوما
الى السوق لبعض شانها فتلقاها رجل حضر تستر فعرفته فسالته عن
امور بنيها فقال استشهدوا فقالت مقبلين او مدبرين قال مقبلين
قالت الحمد لله الذي نالوا الفوز وحاطوا الذمار بنفسي هم وابي وامي
قلت الذمار بكسر الذال المعجمة وهم اهل الرجل وغيرهم ممن يحق
عليه ان يحميه وقوله حاطوا اي حفظوا وراعوا ومات
ابن الامام الشافعي رحمه الله فانشد ٥
وما الدهر الا هكذا فاصطبر له رزية مال او فراق حبيب ٥
وقال ابو الحسن المدايني مات الحسن والد عبيد الله بن الحسن وعبيد
الله يومئذ قاضي البصرة واميرها فكثر من يعزيه فذكروا ابيّن به جزع
الرجل من صبره فاجمعوا على انه اذا ترك شيئا كان يصنعه فقد جزع
قلت والاثار في هذا الباب كثيرة وانما ذكرت هذه الاحرف

لئلا يخلو هذا الكتاب من الاشارة الى طرف من ذلك والله اعلم فصل
في الاشارة الى بعض ما جرى من الطاعون في الاسلام والمقصود
بذكره هنا التصبر والحمل على التاسي وان مصيبة الانسان قليلة
بالنسبة الى ما جرى قبله قال ابو الحسن المدايني كانت الطواعين المشهورة
العظام في الاسلام خمسة طاعون شيرويه بالمداين في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة وطاعون عمواس في زمن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان بالشام مات فيه خمسة وعشرون الفا
ثم طاعون في زمن ابن الزبير في شوال سنة تسع وستين مات في ثلثة
ايام كل يوم سبعون الفا مات فيه لانس بن مالك رضي الله عنه ثلثة وثمانون
ابنا وقيل ثلثة وسبعون ابنا ومات لعبد الرحمن بن ابي بكرة اربعون
ابنا ثم طاعون الفتيات في شوال سنة سبع وثمانين ثم طاعون سنة
احدى وثلثين ومايه في رجب واشتد في شهر رمضان فكان يحصى في
سكة المربد في كل يوم الف جنازة ثم خف في شوال وكان بالكوفة طاعون
سنة خمسين وفيه توفي المغيرة بن شعبة هذا اخر كلام المدايني وذكر
ابن قتيبة في كتابه المعارف عن الاصمعي في عدد الطواعين نحو هذا وفيه
زيادة ونقص قال وسمي طاعون الفتيات لانه بدا في العذارى بالبصرة
وواسط والشام والكوفة ويقال له طاعون الاشراف لما مات فيه
من الاشراف قال ولم يقع بمكة والمدينة طاعون قط وهذا الباب واسع
وفيما ذكرته تنبيه على ما تركته وقد ذكرت هذا الفصل ابسط من هذا
في اول شرح صحيح مسلم وبالله التوفيق ٥

باب جواز اعلام اصحاب الميت وقرابته

بموته وكراهة النعي عليه روينا في كتاب الترمذي وابن ماجة عن حذيفة
رضي الله عنه قال اذا مت فلا تؤذنوا بي احدا اني اخاف ان يكون نعيا فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن النعي قال الترمذي حديث
حسن وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والنعي فان النعي من عمل الجاهلية
وفي رواية عن عبد الله لم يرفعه قال الترمذي هذا اصح من المرفوع
وضعف الترمذي الروايتين وروينا في الصحيحين ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي الى اصحابه وروينا في الصحيحين ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال في ميت دفنوه بالليل ولم يعلم به افلا كنتم
آذنتموني به قال العلما المحققون والاكثرون من اصحابنا وغيرهم
يستحب اعلام اهل الميت وقرابته واصدقايه لهذين الحديثين قالوا
والنعي المنهي عنه انما هو نعي الجاهلية وكان عادتهم اذا مات منهم شريف
بعثوا راكبا الى القبايل يقول نعايا فلان او يا نعايا العرب اي هلكت
العرب بهلاك فلان ويكون مع النعي ضجيج وبكاء وذكر صاحب الحاوي
من اصحابنا وجهين لاصحابنا في استحباب الايذان بالميت واشاعة
موته بالندا فاستحب ذلك بعضهم للميت الغريب والقريب لما فيه من
كثرة المصلين عليه والداعين له وقال بعضهم يستحب ذلك للغريب
ولا يستحب لغيره قلت والمختار استحبابه مطلقا اذا كان مجرد
اعلام

باب ما يقال في حال غسل الميت

وتكفينه يستحب الاكثار من ذكر الله تعالى والدعا للميت في حال
غسله وتكفينه قال اصحابنا واذا راى الغاسل من الميت ما يعجبه من

استنارة

استنارة وجهه وطيب ريحه ونحو ذلك استحب له ان يحدث
الناس بذلك واذا راى ما يكرهه من سواد وجهه ونتن ريحه وتغير
عضو وانقلاب صورة ونحو ذلك حرم عليه ان يحدث احدا به واحتجوا
بما رويناه في سنن ابي داود والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذكروا محاسن موتاكم وكفوا
عن مساويهم ضعفه الترمذي وروينا في السنن الكبير للبيهقي
عن ابي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من غسل ميتا فكتم عليه غفر له اربعين مرة ورواه الحاكم
ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين وقال حديث صحيح على شرط
مسلم ثم ان جماهير اصحابنا اطلقوا المسالة كما ذكرته وقال ابو الخير اليمني
صاحب البيان منهم لو كان الميت مبتدعا مظهرا للبدعة وراى الغاسل
منه ما يكره فالذي يقتضيه القياس ان يحدث به في الناس ليكون ذلك
زجرا للناس عن البدعة

باب اذكار الصلاة على الميت

اعلم ان الصلاة على الميت فرض كفاية
وكذلك غسله وتكفينه ودفنه وهذا كله مجمع عليه وفيما يسقط به
فرض الصلاة اربعة اوجه اصحها عند اكثر اصحابنا يسقط بصلاة رجل
واحد والثاني يشترط اثنان والثالث ثلاثة والرابع اربعة
سوا صلوا جميعا او فرادا واما كيفية هذه الصلاة فهي ان يكبر اربع
تكبيرات ولا بد منها فان اخل بواحدة لم تصح صلاته وان زاد خامسة
ففي بطلان صلاته وجهان لاصحابنا الاصح لا تبطل ولو كان ماموما
فكبر امامه خامسة فان قلنا ان الخامسة تبطل الصلاة فارقه الماموم

كما لو قام الى ركعة خامسة وان قلنا بالاصح انها لا تبطل لم يفارقه ولا يتابعه
على الصحيح المشهور وفيه وجه ضعيف لبعض اصحابنا انه يتابعه واذا
قلنا بالمذهب الصحيح انه لا يتابعه فهل ينتظره ليسلم معه ام يسلم في
الحال فيه وجهان الاصح ينتظره وقد اوضحت هذا كله بشرحه ودلايله
في شرح المهذب ويستحب ان يرفع اليد مع كل تكبيرة واما صفة التكبير
وما يستحب فيه وما يبطله وغير ذلك من فروعه فعلى ما قدمته في باب
صفة الصلاة واذكارها واما الاذكار التي تقال في صلاة الجنازة بين
التكبيرات فيقرا بعد التكبيرة الاولى الفاتحة وبعد الثانية يصلي على النبي
صلى الله عليه وسلم وبعد الثالثة يدعو للميت والواجب منه ما يقع
عليه اسم الدعا واما الرابعة فلا يجب بعدها ذكر اصلا ولكن يستحب
ما ساذكره ان شا الله تعالى واختلف اصحابنا في استحباب التعوذ
ودعا الافتتاح عقب التكبيرة الاولى قبل الفاتحة وفي قراة السورة
بعد الفاتحة على ثلثة اوجه احدها يستحب الجميع والثاني لا يستحب
والثالث وهو الاصح انه يستحب التعوذ دون الافتتاح والسورة
واتفقوا على انه يستحب التامين عقب الفاتحة وروينا في صحيح البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى على جنازة فقرا فاتحة الكتاب
وقال لتعلموا انها سنة وقوله سنة في معنى قول الصحابي من السنة
كذا وكذا جا في سنن ابي داود قال انها من السنة فيكون مرفوعا الى
النبي صلى الله عليه وسلم على ما تقرر وعرف في كتب الحديث والاصول
قال اصحابنا والسنة في قراتها الاسرار دون الجهر سوا صليت
ليلا او نهارا هذا هو المذهب الصحيح المشهور الذي قاله جماهير

اصحابنا

اصحابنا وقال جماعة منهم ان كانت الصلاة في النهار اسر وان كانت
في الليل جهر واما التكبيرة الثانية فاقل الواجب عقبها ان يقول
اللهم صل على محمد ويستحب ان يقول وعلى آل محمد ولا يجب ذلك عند
جماهير اصحابنا وقال بعض اصحابنا يجب وهو شاذ ضعيف ويستحب
ان يدعو فيها للمومنين والمومنات ان اتسع الوقت له نص عليه الشافعي
واتفق عليه الاصحاب ونقل المزني عن الشافعي انه يستحب ايضا ان يحمد
الله تعالى فقال باستحبابه جماعة من الاصحاب وانكره جمهورهم فاذا
قلنا باستحبابه بدا بالحمد لله ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم
يدعو للمومنين والمومنات فلو خالف هذا الترتيب جاز وكان تاركا
للافضل وجات احاديث بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
روينا في سنن البيهقي لكني اخترت هذا الباب اذ موضع بسطه كتب صح
الفقه وقد اوضحته في شرح المهذب واما التكبيرة الثالثة فيجب فيها الدعا
للميت واقله ما ينطلق عليه الاسم كقولك رحمه الله وغفر له او اللهم اغفر
له وارحمه والطف به ونحو ذلك واما المستحب فجات فيه احاديث اللهم
واثار فاما الاحاديث فاصحها ما رويناه في صحيح مسلم عن عوف ابن
مالك رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة
فحفظت من دعايه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه
واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالما والثلج والبرد ونقه من
الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا من داره
واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه وادخله الجنة واعذه
من عذاب القبر ومن عذاب النار حتى تمنيت ان اكون انا ذلك الميت

وفي رواية لمسلم وقه فتنة القبر وعذاب القبر وروينا في سنن ابي داود
والترمذي والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
صلى على جنازة فقال اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا
وشاهدنا وغائبنا اللهم من احييته منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته
منا فتوفه على الايمان اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده وقال الحاكم
ابو عبد الله هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم ورويناه في
سنن البيهقي وغيره من رواية ابي قتادة وروينا في كتاب الترمذي من رواية
ابي ابرهيم الاشهلي عن ابيه وابوه صحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الترمذي قال محمد بن اسمعيل يعني البخاري اصح الروايات في حديث اللهم
اغفر لحينا وميتنا رواية ابي ابرهيم الاشهلي عن ابيه قال البخاري واصح
شي في الباب حديث عوف بن مالك ووقع في رواية ابي داود فاحيه على
الايمان وتوفه على الاسلام والمشهور في معظم كتب الحديث فاحيه على
الاسلام وتوفه على الايمان كما قدمناه وروينا في سنن ابي داود وابن
ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا صليتم على الميت فاخلصوا له الدعا وروينا في سنن ابي
داود عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة
على الجنازة اللهم انت ربها وانت خلقتها وانت هديتها للاسلام وانت
قبضت روحها وانت اعلم بسرها وعلانيتها جيناك شفعا فاغفر له
وروينا في سنن ابي داود وابن ماجه عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه
قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من المسلمين فسمعته
يقول اللهم ان فلان ابن فلان في ذمتك وحبل جوارك فقه فتنة القبر

وعذاب

وعذاب النار وانت اهل الوفا والحمد اللهم فاغفر له وارحمه انك انت
الغفور الرحيم واختيار الامام الشافعي رحمه الله دعا التقطه من مجموع
هذه الاحاديث وغيرها فقال يقول اللهم هذا عبدك وابن عبدك خرج من
روح الدنيا وسعتها ومحبوبه واحبابه فيها الى ظلمة القبر وما هو لاقيه
كان يشهد ان لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك وانت اعلم به اللهم انه
نزل بك وانت خير منزول به واصبح فقيرا الى رحمتك وانت غني عن عذابه
وقد جيناك راغبين اليك شفعا له اللهم ان كان محسنا فزد في احسانه
وان كان مسيا فتجاوز عنه ولقه برحمتك رضاك وقه فتنة القبر وعذابه
وافسح له في قبره وجاف الارض عن جنبيه ولقه برحمتك الامن من
عذابك حتى تبعثه الى جنتك برحمتك يا ارحم الراحمين هذا نص الشافعي
في مختصر المزني رحمه الله تعالى قال اصحابنا فان كان الميت طفلا دعا
لابويه فقال اللهم اجعله لهما فرطا واجعله لهما سلفا واجعله لهما ذخرا
وثقل به موازينهما وافرغ الصبر على قلوبهما ولا تفتنهما بعده ولا تحرمهما
اجره هذا لفظ ما ذكره ابو عبد الله الزبيري من اصحابنا في كتابه الكافي
وقاله الباقون بمعناه ونحوه قالوا ويقول معه اللهم اغفر لحينا وميتنا
الى اخره قال الزبيري فان كانت امراة قال اللهم هذه امتك ثم ينسق الكلام
والله اعلم واما التكبيرة الرابعة فلا يجب بعدها ذكر بالاتفاق ولكن
يستحب ان يقول ما نص عليه الشافعي رحمه الله في كتاب البويطي قال
يقول في الرابعة اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده قال ابو علي بن ابي
هريرة من اصحابنا كان المتقدمون يقولون في الرابعة ربنا اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال وليس ذلك بمحكي

عن الشافعي فان فعله كان حسنا قلت يكفي في حسنه ما قدمناه في
حديث انس في دعاء الكرب والله اعلم قلت ويحتج للدعاء في الرابعة بما
رويناه في السنن الكبير للبيهقي عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما انه
كبر على جنازة ابنة له اربع تكبيرات فقام بعد الرابعة كقدر ما بين التكبيرتين
يستغفر لها ويدعو ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع
هكذا وفي رواية كبر اربعا فمكث ساعة حتى ظننا انه سيكبر خمسا ثم سلم
عن يمينه وعن شماله فلما انصرف قلنا له ما هذا فقال اني لا ازيدكم على ما
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع او هكذا صنع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح

فصل واذا فرغ من التكبيرات واذكارها سلم تسليمتين كساير
الصلوات لما ذكرناه في حديث عبد الله بن ابي اوفى وحكم السلام على
ما ذكرناه في التسليم في ساير الصلوات هذا هو المذهب الصحيح المختار
ولنا فيه هنا خلاف ضعيف تركته لعدم الحاجة اليه في هذا الكتاب ولو
جا مسبوق وادرك الامام في بعض الصلاة احرم معه في الحال وقرا
الفاتحة ثم ما بعدها على ترتيب نفسه ولا يوافق الامام فيما يقروه فان
كبر ثم كبر الامام التكبيرة الاخرى قبل ان يتمكن الامام من الذكر سقط
عنه كما تسقط القراة عن المسبوق في ساير الصلوات واذا سلم الامام
وقد بقي على المسبو[illegible] الجنازة بعض التكبيرات لزمه ان ياتي بها مع
اذكارها على الترتيب هكذا هو المذهب الصحيح المشهور عندنا ولنا قول
ضعيف انه ياتي بالتك[illegible] الباقيات متواليات بغير ذكر والله اعلم

باب ما يقوله الماشي مع الجنازة

يستحب ان يكون مشتغلا بذكر الله تعالى والفكر فيما يلقاه الميت وما يكون
مصيره وحاصل ما كان فيه وان هذا اخر الدنيا ومصير اهلها وليحذر كل الحذر
من الحديث بما لا فايدة فيه فان هذا وقت فكر وذكر تقبح فيه الغفلة واللهو
والاشتغال بالحديث الفارغ فان الكلام بما لا فايدة فيه منهي عنه في جميع
الاحوال فكيف في هذا الحال واعلم ان المختار والصواب ما كان عليه
السلف رضي الله عنهم السكوت في حال السير مع الجنازة فلا يرفع صوته
بقراة ولا ذكر ولا غير ذلك والحكمة فيه ظاهرة وهي انه اسكن لخاطره
واجمع لفكره فيما يتعلق بالجنازة وهو المطلوب في هذا الحال فهذا هو
الحق ولا تغترن بكثرة من يخالفه فقد قال ابو علي الفضيل بن عياض رضي
الله عنه ما معناه الزم طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين واياك وطرق
الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين وقد روينا في سنن البيهقي ما يقتضي
ما قلته واما ما يفعله الجهلة من القراة على الجنازة بدمشق وغيرها من
القراة بالتمطيط واخراج الكلام عن موضوعه فحرام باجماع العلما
وقد اوضحت قبحه وغلظ تحريمه وفسق من تمكن من انكاره ولم ينكره في
كتاب اداب القرا والله المستعان

باب ما يقول من مرت به جنازة او راها

يستحب ان
يقول سبحان الحي الذي لا يموت وقال القاضي الامام ابو المحاسن
الروياني من اصحابنا في كتابه البحر يستحب ان يدعو ويقول لا اله
الا الله الحي الذي لا يموت فيستحب ان يدعو لها ويثني عليها بالخير ان
كانت اهلا للثنا ولا يجازف في ثنايه

باب ما يقوله من يدخل الميت قبره

روينا في سنن

أبي داوود والترمذي والبيهقي وغيرها عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع الميت في القبر قال بسم الله وعلى سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الترمذي حديث حسن قال
الشافعي والاصحاب رحمهم الله تعالى يستحب ان يدعوا للميت مع هذا
ومن احسن الدعا ما نص عليه الشافعي رحمه الله في مختصر المزني قال
يقول الذين يدخلونه القبر اللهم اسلمه اليك الاشحا من ولده واهله
واقاربه واخوانه وفارق من كان يحب قربه وخرج من سعة الدنيا
والحياة الى ظلمة القبر وضيقه ونزل بك وانت خير منزول به ان
عاقبته فبذنب وان عفوت عنه فانت اهل للعفو انت غني عن عذابه وهو
فقير الى رحمتك اللهم اشكر حسنته واغفر سيئته واعذه من عذاب القبر
واجمع له برحمتك الامن من عذابك واكفه كل هول دون الجنة اللهم
اخلفه في تركته في الغابرين وارفعه في عليين وعد عليه بفضل رحمتك
يا ارحم الراحمين

باب ما يقوله بعد

الدفن السنة لمن كان على القبر ان يحثوا في القبر ثلاث حثيات بيديه
جميعا من قبل راسه قال جماعة من اصحابنا يستحب ان يقول في الحثوة
الاولى منها خلقناكم وفي الثانية وفيها نعيدكم وفي الثالثة ومنها
نخرجكم تارة اخرى ويستحب ان يقعد عنده بعد الفراغ ساعة قدر
ما ينحر جزور ويقسم لحمها ويشتغل القاعدون بتلاوة القرآن
والدعا للميت والوعظ وحكايات اهل الخير واحوال الصالحين
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه قال كنا في جنازة
في بقيع الغرقد فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا

حوله ومعه مخصرة فنكس وجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من احد الا قد
كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة فقالوا يا رسول الله افلا نتكل على
كتابنا فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له وذكر تمام الحديث وروينا في صحيح
مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال اذا دفنتموني اقيموا حول قبري
قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل
ربي وروينا في سنن ابي داوود والبيهقي باسناد حسن عن عثمان رضي
الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه
فقال استغفروا لاخيكم وسلوا الله له التثبيت فانه الان يسال قال
الشافعي والاصحاب يستحب ان يقرؤا عنده شيا من القران قالوا فان ختموا
القران كله كان حسنا وروينا في سنن البيهقي باسناد حسن ان ابن عمر
استحب ان يقرا على القبر بعد الدفن اول سورة البقرة وخاتمتها

فصل واما تلقين الميت بعد الدفن فقد قال جماعة كثيرون من اصحابنا
باستحبابه ممن نص على استحبابه القاضي حسين في تعليقه وصاحبه ابو
سعيد المتولي في كتابه التتمة والشيخ الامام الزاهد ابو الفتح نصر بن ابرهيم
ابن نصر المقدسي والامام ابو القاسم الرافعي وغيرهم ونقله القاضي حسين
عن الاصحاب واما لفظه فقال الشيخ نصر اذا فرغ من دفنه وقف عند راس
قبره ويقول يا فلان بن فلان اذكر العهد الذي خرجت عليه من الدنيا
شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان
الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور قل رضيت بالله ربا
وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالكعبة قبلة وبالقران
اماما وبالمسلمين اخوانا ربي الله لا اله الا هو رب العرش العظيم هذا

لفظ الشيخ نصر المقدسي في كتابه التهذيب ولفظ الباقين نحوه وفي لفظ
بعضهم نقص عنه ثم منهم من يقول يا عبد الله يا ابن امة الله ومنهم من يقول
يا عبد الله بن حوا ومنهم من يقول يا فلان باسمه ابن امة الله او يا فلان بن
حوا وكله بمعنى وسيل الشيخ الامام ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله عن
هذا التلقين فقال في فتاويه التلقين هو الذي نختاره ونعمل به وذكره
جماعة من اصحابنا الخراسانيين قال وقد روينا فيه حديثا من حديث ابي
امامة ليس بالقايم اسناده ولكن اعتضد بشواهد وبعمل اهل الشام به
قديما قال واما تلقين الطفل الرضيع فما له مستند يعتمد ولا نراه والله
اعلم قلت الصواب انه لا يلقن الصغير مطلقا سوا كان رضيعا او
اكبر منه ما لم يبلغ ويصير مكلفا والله اعلم

باب

وصية الميت ان يصلي عليه انسان بعينه او ان

يدفن على صورة مخصوصة وفي موضع مخصوص وكذلك الكفن وغيره من
اموره التي تفعل والتي لا تفعل روينا في صحيح البخاري عن عايشة رضي الله عنها
قالت دخلت على ابي بكر رضي الله عنه تعني وهو مريض فقال في كم كفنتم
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت في ثلثة اثواب قال في اي يوم توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يوم الاثنين قال فاي يوم هذا قالت
يوم الاثنين قال ارجوا فيما بيني وبين الليل فنظر الى ثوب عليه كان
يمرض فيه به ردع من زعفران فقال اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه
ثوبين فكفنوني فيهما فقلت ان هذا خلق قال ان الحي احق بالجديد من
الميت انما هو للمهلة فلم يتوفا حتى امسى من ليلة الثلثا ودفن قبل ان يصبح
قلت قولها ردع هو بفتح الرا واسكان الدال وبالعين المهملات

وهو

٢

وهو الاثر وقوله للمهلة روي بضم الميم وفتحها وكسرها ثلاث لغات
والهاء ساكنة وهو الصديد الذي يتحلل من بدن الميت وروينا في صحيح
البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما جرح اذا انا قبضت
فاحملوني ثم سلم وقل يستاذن عمر فان اذنت لي يعني عايشة فادخلوني
وان ردتني فردوني الى مقابر المسلمين وروينا في صحيح مسلم عن عامر بن
سعد بن ابي وقاص قال قال سعد الحدوا لي لحدا وانصبوا على اللبن نصبا
كما صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا في صحيح مسلم عن عمرو بن
العاصي رضي الله عنه انه قال وهو في سياقة الموت اذا انا مت فلا تصحبني
نايحة ولا نار فاذا دفنتموني فشنوا علي التراب شنا ثم اقيموا حول
قبري قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع
به رسل ربي قلت قوله شنوا روي بالسين المهملة وبالمعجمة ومعناه
صبوا قليلا قليلا وروينا في هذا المعنى حديث حذيفة المقدم في باب
اعلام اصحاب الميت بموته وغير ذلك من الاحاديث وفيما ذكرنا كفاية والله
اعلم قلت وينبغي ان لا يقلد الميت ويتابع في كل ما يوصي به بل يعرض على
اهل العلم فما اباحوه فعل والا فلا وانا اذكر من ذلك امثلة فاذا اوصي
بان يدفن في موضع من مقابر بلدته وذلك معدن الاخيار فينبغي ان
يحافظ على وصيته واذا اوصي بان يصلي عليه اجنبي فهل يقدم في الصلاة
على اقارب الميت فيه خلاف للعلما والصحيح من مذهبنا ان القريب اولي
لكن ان كان الموصى له ممن ينسب الى الصلاح او البراعة في العلم مع الصيانة
والذكر الحسن استحب للقريب الذي ليس هو في مثل حاله ايثاره رعاية
لحق الميت واذا اوصي بان يدفن في تابوت لم تنفذ وصيته الا ان تكون

الارض رخوة او ندية يحتاج فيها اليه فتنفذ وصيته فيه ويكون من
راس المال كالكفن واذا اوصي بان ينقل الى بلد اخر لا تنفذ وصيته
فان النقل حرام على المذهب الصحيح المختار الذي قاله الاكثرون وصرح
به المحققون وقيل مكروه قال الشافعي رحمه الله الا ان يكون بقرب
مكة او المدينة او بيت المقدس فينقل اليها لبركتها واذا اوصي بان
يدفن تحته مضربة او مخدة تحت راسه او نحو ذلك لم تنفذ وصيته واذا
اوصي بان يكفن في حرير فان تكفين الرجال في الحرير حرام وتكفين النسآء
فيه مكروه ليس بحرام والخنثى في هذا كالرجل واذا اوصي ان يكفن فيما
زاد على عدد الكفن المشروع او في ثوب لا يستر البدن لا تنفذ وصيته
واذا اوصي بان يقرا عند قبره او يتصدق عنه او غير ذلك من انواع
القرب نفذت الا ان تقترن بها ما يمنع الشرع منها بسببه ولو اوصي
بان تؤخر جنازته زايدا على المشروع لم تنفذ ولو اوصي بان يبنى عليه
في مقبرة مسبلة للمسلمين لم تنفذ وصيته بل ذلك حرام ٥

باب ما ينفع الميت من قول غيره

اجمع العلما على ان الدعا للاموات ينفعهم ويصلهم ثوابه واحتجوا بقول
الله تعالى والذين جاوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان وغير ذلك من الايات المشهورة بمعناها
والاحاديث المشهورة كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لاهل
بقيع الغرقد وكقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لحينا وميتنا
وغير ذلك واختلف العلما في وصول ثواب قراة القران فالمشهور
من مذهب الشافعي وجماعة انه لا يصل وذهب احمد بن حنبل وجماعة

من العلما

من العلما وجماعة من اصحاب الشافعي الى انه يصل فالاختيار ان يقول القاري
بعد فراغه اللهم اوصل ثواب ما قراته الى فلان والله اعلم ونستحب الثنآ | مثل صح
على الميت وذكر محاسنه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي
الله عنه قال مروا بجنازة فاثنوا عليها خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
وجبت ثم مروا بجنازة اخري فاثنوا عليها شرا فقال وجبت فقال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ما وجبت قال هذا اثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة
وهذا اثنيتم عليه شرا فوجبت له النار انتم شهدا الله في الارض وروينا
في صحيح البخاري ومسلم عن ابي الاسود قال قدمت المدينة فجلست
الى عمر بن الخطاب فمرت بهم جنازة فاثني على صاحبها خيرا فقال عمر وجبت
ثم مر باخري فاثني على صاحبها خيرا فقال وجبت ثم مر بالثالثة فاثني
على صاحبها شرا فقال وجبت فقال ابو الاسود وما وجبت يا امير
المومنين قال قلت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ايما مسلم شهد له اربعة | مسلم صح
بخير ادخله الله الجنة فقلنا وثلثة قال وثلثة قال قلنا واثنان قال
واثنان ثم لم نسأله عن الواحد والاحاديث بما ذكرته كثيرة والله اعلم

باب النهي عن سب الاموات

روينا في صحيح البخاري عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم افضوا الى ما قدموا وروينا
في سنن ابي داود والترمذي باسناد ضعيف ضعفه الترمذي
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا
محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم قلت قال العلما يحرم سب
الميت المسلم الذي ليس معلنا بفسقه واما الكافر والمعلن بفسقه

من المسلمين ففيه خلاف للسلف وجاءت فيه نصوص متقابلة وحاصله
انه ثبت في النهي عن سب الاموات ما ذكرناه في هذا الباب وجاء في
الترخيص في سب الاشرار اشيا كثيرة منها ما قصه الله تعالى علينا
في كتابه العزيز وامرنا بتلاوته واشاعته ومنها احاديث كثيرة في
الصحيح كالحديث الذي ذكر فيه صلى الله عليه وسلم عمرو بن لحي وقصة
ابي رغال الذي كان يسرق الحاج بمحجنه وقصة ابن جدعان وغيره
ومنها الحديث الصحيح الذي قدمناه لما مرت جنازة فاثنوا عليها شرا
فلم ينكر عليهم صلى الله عليه وسلم بل قال وجبت واختلف العلما في هذه
النصوص على اقوال اصحها واظهرها ان اموات الكفار يجوز ذكر مساويهم
واما اموات المسلمين المعلنين بفسق او بدعة او نحوهما فيجوز
ذكرهم بذلك اذا كان فيه مصلحة لحاجة اليه للتحذير من حالهم والتنفير
من قبول ما قالوه والاقتدا بهم فيما يفعلوه وان لم تكن حاجة لم يجز
وعلى هذا التفصيل تنزل النصوص وقد اجمع العلما على جرح
المجروح من الرواة والله اعلم **باب ما يقوله**
زاير القبور روينا في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كانت ليلتها من رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخرج من اخر الليل الى البقيع فيقول السلام
عليكم اهل دار قوم مومنين واتاكم ما توعدون غدا مؤجلون وانا ان
شا الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد وروينا في
صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها ايضا انها قالت كيف اقول يا
رسول الله تعني في زيارة القبور قال قولي السلام على اهل الديار
من

من المومنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستاخرين
وانا ان شا الله بكم لاحقون وروينا بالاسانيد الصحيحة في سنن
ابي داود والنساي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مومنين
وانا ان شا الله بكم لاحقون وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور بالمدينة
فاقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم انتم
سلفنا ونحن بالاثر قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح مسلم عن بريدة
رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقول
قايلهم السلام عليكم اهل الديار من المومنين وانا ان شا الله بكم لاحقون اسال
الله لنا ولكم العافية ورويناه في كتاب النساي وابن ماجة بهذا وزاد بعد
قوله للاحقون انتم لنا فرط ونحن لكم تبع وروينا في كتاب ابن السني عن عايشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى البقيع فقال السلام عليكم دار قوم
مومنين انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم
ويستحب للزاير الاكثار من قراة القران والذكر والدعا لاهل تلك المقبرة وساير
الموتى والمسلمين اجمعين ويستحب الاكثار من الزيارة وان يكثر الوقوف
عند قبور اهل الخير والفضل **باب نهي الزاير**
من يراه يبكي جزعا عند قبر وامره اياه بالصبر ونهيه ايضا عن غير ذلك مما
نهى الشرع عنه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه
قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامراة تبكي عند قبر فقال اتقي الله واصبري
وروينا في سنن ابي داود والنساي وابن ماجة باسناد حسن عن بشر

ابن معبد المعروف بابن الخصاصية رضي الله عنه قال بينما انا اماشي النبي صلى الله عليه وسلم نظر فاذا رجل يمشي بين القبور عليه نعلان فقال يا صاحب السبتيتين الق سبتيتيك وذكر تمام الحديث قلت السبتية النعل التي لا شعر عليها وهي بكسر السين المهملة واسكان البا الموحدة وقد اجمعت الامة على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ودلايله في الكتاب والسنة مشهورة والله اعلم

باب البكا والخوف عند المرور بقبور الظالمين وبمصارعهم واظهار الافتقار الى الله تعالى والتحذير من الغفلة عن ذلك روينا في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه لما وصلوا الحجر ديار ثمود لا تدخلوا على هاولاي المعذبين الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما اصابهم

كتاب الاذكار في صلوات مخصوصة

باب الاذكار المستحبة يوم الجمعة وليلتها والدعا يستحب ان يكثر في ليلتها ويومها من قراءة القران والاذكار والدعوات والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقرا سورة الكهف في يومها قال الشافعي رحمه الله في كتاب الام يستحب قراءتها ايضا ليلة الجمعة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قايم يصلي يسال الله تعالى شيا الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها قلت اختلف العلما من السلف والخلف في هذه الساعة على اقوال كثيرة منتشرة غاية الانتشار وقد جمعت الاقوال المذكورة فيها كلها في شرح المهذب والله اعلم وبينت قايلها وان كثيرا من الصحابة على انها بعد

العصر

العصر والمراد بقايم يصلي من ينتظر الصلاة فانه في صلاة واصح ما جا فيها ما رويناه في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين ان يجلس الامام الى ان تقضى الصلاة يعني يجلس على المنبر واما قراءة الكهف والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجات فيه احاديث مشهورة تركت نقلها لطول الكتاب بها ولكونها مشهورة وقد سبق منها جملة في بابها وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد اخذ بعضادتي الباب ثم قال اللهم اجعلني اوجه من توجه اليك واقرب من تقرب اليك وافضل من سالك ورغب اليك قلت يستحب ان يقول اجعلني من اوجه من توجه اليك ومن اقرب من تقرب اليك ومن افضل فيزيد لفظة من واما القراءة المستحبة في صلاة يوم الجمعة وفي صلاة الصبح يوم الجمعة فتقدم بيانها في باب اذكار الصلاة وروينا في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا بعد صلاة الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبع مرات اعاذه الله عز وجل بها من السو الى الجمعة الاخرى

فصل يستحب الاكثار من ذكر الله تعالى بعد صلاة الجمعة قال الله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون

باب

الأذكار المشروعة في العيدين اعلم أنه يستحب إحياء ليلتي العيدين بذكر الله تعالى والصلاة وغيرهما من الطاعات للحديث الوارد في ذلك من أحيا ليلتي العيد لم يمت قلبه يوم تموت القلوب وروي من قام ليلتي العيد محتسبا لم يمت قلبه حين تموت القلوب هكذا جاء في رواية الشافعي وابن ماجه وهو حديث ضعيف ورويناه من رواية أبي أمامة مرفوعا وموقوفا وكلاهما ضعيف لكن أحاديث الفضائل يتسامح فيها كما قدمناه في أول الكتاب واختلف العلماء في القدر الذي يحصل به الإحياء والأظهر أنه لا يحصل إلا بمعظم الليل وقيل يحصل بساعة **فصل** ويستحب التكبير ليلتي العيدين ويستحب في عيد الفطر من غروب الشمس إلى أن يحرم الإمام بصلاة العيد ويستحب ذلك خلف الصلوات وغيرها من الأحوال ويكثر منه عند ازدحام الناس ويكبر ماشيا وجالسا ومضطجعا وفي طريقه وفي المسجد وعلى فراشه وأما عيد الأضحى فيكبر فيه بعد صلاة الصبح يوم عرفة إلى أن يصلي العصر من آخر أيام التشريق ويكبر خلف هذه العصر ثم يقطع هذا هو الأصح الذي عليه العمل وفيه خلاف مشهور في مذهبنا ولغيرنا ولكن الصحيح ما ذكرناه وقد جاءت فيه أحاديث رويناها في سنن البيهقي وقد أوضحت ذلك كله من حيث الحديث ونقل المذهب في شرح المهذب وذكرت جميع الفروع المتعلقة به وأنا أشير هنا إلى المقاصد مختصرة قال أصحابنا لفظ التكبير أن يقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر هكذا ثلاثا متواليات ويكرر هذا على حسب إرادته قال الشافعي والأصحاب فإن زاد فقال الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره

بلغ مقابلة وتصحيحا

٨٦

الكافرون لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده لا إله إلا الله والله أكبر كان حسنا وقال جماعة من أصحابنا لا بأس أن يقول ما اعتاده الناس وهو الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد **فصل** اعلم أن التكبير مشروع بعد كل صلاة تصلى في أيام التشريق سواء كانت فريضة أو نافلة أو صلاة جنازة وسواء كانت الفريضة مؤداة أو مقضية أو منذورة وفي بعض هذا خلاف ليس هذا موضع بسطه لكن الصحيح ما ذكرته وعليه الفتوى وبه العمل ولو كبر الإمام على خلاف اعتقاد المأموم بأن كان الإمام يرى التكبير يوم عرفة أو أيام التشريق والمأموم لا يراه أو عكسه فهل يتابعه أو يعمل باعتقاد نفسه لأن القدوة انقطعت بالسلام من الصلاة بخلاف ما إذا كبر في صلاة العيد زيادة على ما يراه المأموم فإنه يتابعه من أجل القدوة **فصل** السنة أن يكبر في صلاة العيد قبل القراءة تكبيرات زوائد فيكبر في الركعة الأولى سبع تكبيرات سوى تكبيرة الافتتاح وفي الثانية خمس تكبيرات سوى تكبيرة الرفع من السجود ويكون التكبير في الأولى بعد دعاء الاستفتاح وقبل التعوذ وفي الثانية قبل التعوذ ويستحب أن يقول بين كل تكبيرتين سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر هكذا قاله جمهور أصحابنا وقال بعض أصحابنا يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وقال أبو نصر بن الصباغ وغيره من أصحابنا إن قال ما اعتاده الناس فحسن وهو الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا وكل هذا على التوسعة ولا حجر في شيء منه ولو ترك جميع هذا الذكر أو ترك التكبيرات السبع والخمس صحت صلاته ولا يسجد للسهو لكن فاتته الفضيلة ولو نسي

فيه وجهان لأصحابنا الأصح يعمل باعتقاد نفسه صح

بين كل تكبيرتين

التكبيرات حتى افتتح القراءة لم يرجع الى التكبيرات على القول الصحيح وللشافعي
قول ضعيف انه يرجع اليهما واما الخطبتان في العيد فتستحبان يكبر في
افتتاح الاولى تسعا وفي الثانية سبعا واما القراءة في صلاة العيد فتقدم
بيان ما يستحب ان يقرا فيهما في باب صفة اذكار الصلاة وهو انه يقرا في
الاولى بعد الفاتحة سورة ق وفي الثانية اقتربت الساعة وان شاء في
الاولى سبح اسم ربك وفي الثانية هل اتاك حديث الغاشية

باب الاذكار في العشر الاول من ذي الحجة

قال الله تعالى ويذكروا اسم الله في ايام معلومات الاية قال
ابن عباس والشافعي والجمهور رحمهم الله هي ايام العشر واعلم انه
يستحب الاكثار من الاذكار في هذا العشر زيادة على غيره ويستحب
من ذلك في يوم عرفة اكثر من باقي العشر روينا في صحيح البخاري عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما العمل في
ايام افضل منها في هذه قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد الا
رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء هذا لفظ رواية البخاري
وهو صحيح وفي رواية الترمذي ما من ايام العمل الصالح فيهن احب
الى الله تعالى من هذه الايام العشرة وفي رواية ابي داود مثل هذه
الا انه قال من هذه الايام يعني العشر وروينا في مسند الامام
ابي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي باسناد الصحيحين قال
فيه ما العمل في ايام افضل من العمل في عشر ذي الحجة قيل ولا الجهاد
وذكر تمامه وفي رواية عشر الاضحى وروينا في كتاب الترمذي عن
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير

الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا
شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ضعف الترمذي اسناده
وروينا في موطا الامام مالك باسناد مرسل وبنقصان في لفظه ولفظه
افضل الدعاء يوم عرفة وافضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله
وحده لا شريك له وبلغنا عن سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم انه راى
سائلا يسال الناس يوم عرفة فقال يا عاجز هذا اليوم تسال غير الله عز
وجل وقال البخاري في صحيحه كان عمر رضي الله عنه يكبر في قبته بمنى فيسمعه
اهل المسجد فيكبرون ويكبر اهل الاسواق حتى ترتج منى تكبيرا قال
البخاري وكان ابن عمر وابو هريرة رضي الله عنهم يخرجان الى السوق
في ايام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما

باب الاذكار المشروعة في الكسوف

اعلم انه يسن
في كسوف الشمس والقمر الاكثار من ذكر الله تعالى ومن الدعاء وتسن
الصلاة له باجماع المسلمين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر
من ايات الله لا يخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم ذلك فادعوا
الله تعالى وكبروا وتصدقوا وفي بعض الروايات في صحيحيهما فاذا
رايتم ذلك فاذكروا الله تعالى وكذلك رويناه من رواية ابن عباس
ورويناه في صحيحيهما من رواية ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال فاذا رايتم شيئا من ذلك فافزعوا الى ذكره ودعائه واستغفاره
وروينا في صحيحيهما من رواية المغيرة بن شعبة فاذا رايتموها فادعوا
الله تعالى وصلوا وكذلك رواه البخاري من رواية ابي بكرة ايضا والله

اعلم وفي صحيح مسلم من رواية عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم وقد كسفت الشمس وهو قايم في الصلاة رافع
يديه فجعل يسبح ويهلل ويكبر ويحمد ويدعوا حتى حسر عنها فلما حسر عنها
قرأ سورتين وصلى ركعتين قلت حسر بضم الحا وكسر السين
المهملتين اي كشف وجلي **فصل** ويستحب اطالة القراة في صلاة الكسوف
فيقرأ في القومة الاولى نحو سورة البقرة وفي الثانية نحو مايتي اية وفي
الثالثة نحو مائة وخمسين اية وفي الرابعة نحو مائة اية ويسبح في الركوع
الاول بقدر مائة اية وفي الثاني سبعين وفي الثالث كذلك وفي الرابع
خمسين ويطول السجود نحو الركوع فالسجدة الاولى نحو الركوع الاول
والثانية نحو الركوع الثاني هذا هو الصحيح وفيه خلاف معروف للعلما ولا
تشكن فيما ذكرته من استحباب تطويل السجود لكون المشهور في كتب اكثر
اصحابنا انه لا يطول فان ذلك غلط او ضعيف بل الصواب تطويله وقد
ثبت ذلك في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طرق كثيرة
وقد اوضحته بدلايله وشواهده في شرح المهذب واشرت هنا الي ما
ذكرت لئلا تغتر بخلافه وقد نص الشافعي رحمه الله في مواضع
على استحباب تطويله والله اعلم قال اصحابه لا يطول الجلوس بين
السجدتين بل ياتي به على العادة في غير هذا وهذا الذي قالوه فيه نظر
فقد ثبت في حديث صحيح اطالته وقد ذكرت ذلك واضحا في شرح
المهذب فالاختيار استحباب اطالته ولا يطول الاعتدال عن الركوع
الثاني ولا التشهد وجلوسه والله اعلم ولو ترك هذا التطويل كله واقتصر
على الفاتحة صحت صلاته ويستحب ان يقول في كل رفع من الركوع سمع الله

ويستحب

لمن حمده ربنا لك الحمد فقد روينا ذلك في الصحيح ويسن الجهر بالقراءة في
كسوف القمر ويستحب الاسرار في كسوف الشمس ثم بعد الصلاة يخطب
خطبتين يخوفهم فيهما بالله تعالى ويحثهم على طاعة الله تعالى وعلى الصدقة
والاعتاق فقد صح ذلك في الاحاديث المشهورة ويحثهم ايضا على شكر نعم
الله تعالى ويحذرهم الغفلة والاغترار والله اعلم روينا في صحيح البخاري
وغيره عن اسما رضي الله عنها قالت لقد امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالعتاقة في كسوف الشمس والله سبحانه اعلم

باب الاذكار في الاستسقاء

يستحب الاكثار فيه من الدعا والذكر والاستغفار بخضوع وتذلل
والدعوات المذكورة فيه مشهورة منها اللهم اسقنا غيثا مغيثا هنيا
مريعا غدقا مجللا سحا عاما طبقا دايما اللهم على الظراب ومنابت
الشجر وبطون الاودية اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا فارسل
السما علينا مدرارا اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين
اللهم انبت لنا الزرع وادر لنا الضرع واسقنا من بركات السما وانبت
لنا من بركات الارض اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعري واكشف
عنا من البلا ما لا يكشفه غيرك ويستحب اذا كان فيهم رجل مشهور
بالصلاح ان يستسقوا به فيقولوا اللهم انا نستسقي ونتشفع
اليك بعبدك فلان روينا في صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب رضي
الله عنه كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال
اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا
نتوسل اليك بعم نبينا صلى الله عليه وسلم فاسقنا فيسقون وجا

الاستسقا باهل الصلاح عن معاوية وغيره والمستحب ان يقرا في صلاة
الاستسقا ما يقرا في صلاة العيد وقد بيناه ويكبر في افتتاح الاولى
سبع تكبيرات وفي الثانية خمس تكبيرات كصلاة العيد وكل الفروع
والمسايل التي ذكرتها في تكبيرات العيد السبع والخمس يجي مثلها هنا ثم
يخطب خطبتين يكثر فيهما من الاستغفار والدعا وروينا في سنن ابي
داود باسناد صحيح على شرط مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال اتت النبي صلى الله عليه وسلم بواكي فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا
مريا مريعا نافعا غير ضار عاجلا غير آجل فاطبقت عليهم السما وروينا
فيه باسناد صحيح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا استسقا قال اللهم اسق عبادك وبهايمك
وانشر رحمتك واحي بلدك الميت وروينا فيه باسناد صحيح قال ابو
داود في اخره هذا اسناد جيد عن عايشة رضي الله عنها قالت شكا
الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فامر بمنبر فوضع
له في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر صلى الله عليه وسلم
فكبر وحمد الله عز وجل ثم قال انكم شكوتم جدب دياركم واستيخار
المطر عن ابان زمانكم عنكم وقد امركم الله سبحانه ان تدعوه ووعدكم
ان يستجيب لكم ثم قال اللهم رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين
لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم انت الله لا اله الا انت الغني ونحن
الفقرا انزل علينا الغيث واجعل ما انزلت لنا قوة وبلاغا الى حين ثم
رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض ابطيه ثم حول الى الناس ظهره

وقلب

وقلب او حول رداه وهو رافع يديه ثم اقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين
فانشا الله عز وجل سحابة فرعدت وبرقت ثم امطرت باذن الله تعالى
فلم يات مسجده حتى سالت السيول فلما راى سرعتهم الى الكن ضحك
صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فقال اشهد ان الله على كل شي قدير
واني عبد الله ورسوله قلت ابان الشي وقته وهو بكسر الهمزة
وتشديد البا الموحدة وقحوط المطر بضم القاف والحا احتباسه والجدب
باسكان الدال المهملة ضد الخصب وقوله ثم امطرت هكذا هو بالالف
وهما لغتان مطرت وامطرت ولا التفات الى من قال لا يقال امطرت بالالف
الا في العذاب وقوله بدت نواجذه اي ظهرت انيابه وهو بالذال المعجمة
واعلم ان في هذا الحديث التصريح بان الخطبة قبل الصلاة وكذلك هو
مصرح به في صحيحي البخاري ومسلم وهذا محمول على الجواز والمشهور في
كتب الفقه لاصحابنا وغيرهم انه يستحب تقديم الصلاة على الخطبة لاحاديث
اخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم الصلاة على الخطبة والله
اعلم ويستحب الجمع في الدعا بين الجهر والاسرار ورفع الايدي فيه رفعا
بليغا قال الشافعي رحمه الله وليكن من دعايهم اللهم امرتنا بدعايك ووعدتنا
اجابتك وقد دعوناك كما امرتنا فاجبنا كما وعدتنا اللهم امنن علينا
بمغفرة ما قارفنا واجابتك في سقيانا وسعة رزقنا ويدعو للمومنين
والمومنات ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويقرا اية او ايتين ويقول
الامام استغفر الله لي ولكم وينبغي ان يدعو بدعا الكرب وبالدعا الاخر
اللهم اتنا في الدنيا حسنة وغير ذلك من الدعوات التي ذكرناها في
الاحاديث الصحيحة قال الشافعي رحمه الله في الام يخطب الامام في

الاستسقا خطبتين كما يخطب في صلاة العيد يكبر الله تعالى فيهما ويحمده ويصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم ويكثر فيهما الاستغفار حتى يكون اكثر كلامه
ويقول كثيرا استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السما عليكم مدرارا ثم
روي عن عمر رضي الله عنه انه استسقا فكان اكثر دعايه الاستغفار قال
الشافعي ويكون اكثر دعايه الاستغفار يبدا به دعاه ويفصل به بين كلامه
ويختم به ويكون هو اكثر كلامه حتى ينقطع الكلام ويحث الناس على التوبة
والطاعة والتقرب الى الله تعالى باب ما يقول
اذا هاجت الريح روينا في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم اني اسالك خيرها
وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما فيها
وشر ما ارسلت به وروينا في سنن ابي داود وابن ماجه باسناد
حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الريح من روح الله تعالى تاتي بالرحمة وتاتي بالعذاب فاذا
رايتموها فلا تسبوها واسالوا الله تعالى خيرها واستعيذوا به من
شرها قلت قوله صلى الله عليه وسلم من روح الله تعالى هو بفتح
الرا قال العلما اي من رحمة الله تعالى بعباده وروينا في سنن ابي داود
والترمذي والنساي وابن ماجه عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا راى ناشيا من افق السماء ترك العمل وان كان في صلاة
ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من شرها فان مطر قال اللهم صيبا هنيا قلت
ناشيا بهمز اخره اي سحابا لم يتكامل اجتماعه والصيب بكسر اليا المثناة
تحتها المشددة وهو المطر الكثير وقيل المطر الذي يجري ماوه وهو

منصوب بفعل محذوف اي اسالك صيبا او اجعله صيبا وروينا في كتاب
الترمذي وغيره عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تسبوا الريح فاذا رايتم ما تكرهون فقولوا اللهم انا نسالك
من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت به ونعوذ بك من شر هذه
الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به قال الترمذي حديث حسن صحيح
قال وفي الباب عن عايشة وابي هريرة وعثمان بن ابي العاص وانس وابن
عباس وجابر وروينا بالاسناد الصحيح في كتاب ابن السني عن سلمة بن الاكوع
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتد
الريح يقول اللهم لقحا لا عقيما قلت لقحا اي حاملا للما كاللقحة
من الابل والعقيم التي لا ما فيها كالعقيم من الحيوان لا ولد فيها وروينا فيه
عن انس بن مالك وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا وقعت كبيرة او هاجت ريح عظيمة فعليكم بالتكبير فانه
يجلي العجاج الاسود وروى الشافعي رحمه الله في كتاب الام باسنا
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما هبت ريح الا جثا النبي صلى الله عليه وسلم
على ركبتيه وقال اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا
تجعلها ريحا قال ابن عباس في كتاب الله تعالى انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا
فارسلنا عليهم الريح العقيم وقال تعالى وارسلنا الرياح لواقح وقال
سبحانه وتعالى ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات وذكر الشافعي رحمه الله
حديثا منقطعا عن رجل انه شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم الفقر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك تسب الريح قال الشافعي رحمه الله
لا ينبغي لاحد ان يسب الريح فانها خلق لله تعالى مطيع وجند من اجناده

يجعلها رحمة ونقمة اذا شا باب ما يقول إذا انقض
الكوكب روينا في كتاب ابن السني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال أمرنا
ان لا نتبع ابصارنا الكوكب اذا انقض وان نقول عند ذلك ما شا الله لا قوة
الا بالله باب ترك الاشارة والنظر الى
الكوكب والبرق فيه الحديث المتقدم في الباب قبله وروى الشافعي رحمه
الله في الام باسناده عمن لا يتهم عن عروة بن الزبير رضي الله عنهما قال اذا
رأى احدكم البرق او الودق فلا يشير اليه وليصف ولينعت قال الشافعي
ولم تزل العرب تكرهه باب ما يقول إذا سمع
الرعد روينا في كتاب الترمذي باسناد ضعيف عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع صوت الرعد
والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل
ذلك وروينا بالاسناد الصحيح في الموطا عن عبد الله بن الزبير رضي
الله عنهما انه كان اذا سمع الرعد ترك الحديث وقال سبحان الذي يسبح
الرعد بحمده والملايكة من خيفته وروى الامام الشافعي رحمه الله في
الام باسناده الصحيح عن طاووس الامام التابعي الجليل رضي الله عنه
انه كان يقول اذا سمع الرعد سبحان من سبحت له قال الشافعي كانه يذهب
الى قول الله تعالى ويسبح الرعد بحمده وذكروا عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كنا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سفر فاصابنا رعد وبرق
وبرد فقال لنا كعب من قال حين يسمع الرعد سبحان من يسبح الرعد بحمده
والملايكة من خيفته ثلاثا عوفي من ذلك فقلنا فعوفينا
باب ما يقول إذا المطر روينا

في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا رأى المطر قال اللهم صيبا نافعا وروينا في سنن ابن ماجه وقال فيه
سيبا نافعا مرتين او ثلاثا وروى الشافعي رحمه الله في الام باسناده حديثا
مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعا عند التقاء
الجيوش واقامة الصلاة ونزول الغيث قال الشافعي وقد حفظت عن غير
واحد طلب الاجابة عند نزول الغيث واقامة الصلاة باب
ما يقوله بعد نزول المطر روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية في اثر سما كانت من الليل فلما انصرف
اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم
قال قال اصبح من عبادي مومن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله
ورحمته فذلك مومن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنو كذا وكذا
فذلك كافر بي مومن بالكوكب قلت الحديبية معروفة وهي بير قريبة
من مكة دون مرحلة ويجوز فيها تخفيف اليا الثانية وتشديدها والتخفيف
هو الصحيح المختار وهو قول الشافعي رحمه الله واهل اللغة والتشديد
قول ابن وهب واكثر المحدثين والسما هنا المطر واثر بكسر الهمزة واسكان
الثا ويقال بفتحهما لغتان قال العلما ان قال مسلم مطرنا بنو كذا مريدا ان النو
هو الموجد والفاعل المحدث للمطر صار كافرا مرتدا بلا شك وان قاله مريدا
انه علامة لنزول المطر فنزل المطر عند هذه العلامة ونزوله بفعل الله
تعالى وخلقه سبحانه لم يكفر واختلفوا في كراهته والمختار انه مكروه لانه
من الفاظ الكفار وهذا ظاهر الحديث ونص عليه الشافعي رحمه الله في

الاثم وغيره والله اعلم ويستحب ان يشكر الله تعالى على هذه النعمة اعني
نزول المطر باب ما يقول اذا كثر المطر
وخيف منه الضرر روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه
قال دخل رجل المسجد يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب
فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يغثنا
فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا
اللهم اغثنا قال انس والله وما نرى في السما من سحاب ولا قزعة ولا بيننا
وبين سلع يعني الجبل المعروف بقرب المدينة من بيت ولا دار فطلعت
من ورايه سحابة مثل الترس فلما توسطت السما انتشرت ثم امطرت
فلا والله ما رايت الشمس سبتا ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة
المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال يا رسول
الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها عنا فرفع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على
الاكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر فانقلعت وخرجنا
نمشي في الشمس هذا لفظه فيهما الا ان في رواية البخاري اللهم اسقنا
بدل اغثنا وما اكثر فوايده وبالله التوفيق باب
اذكار صلاة التراويح اعلم ان اذكار صلاة التراويح سنة
باتفاق العلما وهي عشرون ركعة يسلم في كل ركعتين وصفة نفس
الصلاة كصفة باقي الصلوات على ما تقدم بيانه ويجي فيها جميع الاذكار
المتقدمة كدعا الافتتاح واستكمال الاذكار الباقية واستيفا التشهد
والدعا بعده وغير ذلك مما تقدم وهذا وان كان ظاهرا معروفا فانما

٩٦

نبهت عليه لتساهل اكثر الناس فيه وحذفهم اكثر الاذكار والصواب ما سبق
واما القراة فالمختار الذي قاله الاكثرون واطبق الناس على العمل به ان يقرا الختمة
بكمالها في التراويح في جميع الشهر فيقرا في كل ليلة نحو جزء من ثلثين ويستحب
ان يرتل القراة ويبينها وليحذر من التطويل عليهم بقراة اكثر من جزء وليحذر كل الحذر
مما اعتاده جهلة ايمة كثير من المساجد من قراة سورة الانعام بكمالها في الركعة
الاخيرة في الليلة السابعة من شهر رمضان زاعمين انها نزلت جملة وهذه بدعة
قبيحة وجهالة ظاهرة مشتملة على مفاسد كثيرة سبق بيانها في كتاب تلاوة القران
باب اذكار صلاة الحاجة روينا في كتاب
الترمذي وابن ماجة عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كانت له حاجة الى الله تعالى او الى احد من
بني آدم فليتوضا فليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليثن على الله تعالى
وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم
سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اسالك موجبات
رحمتك وعزايم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع
لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضى الا قضيتها
يا ارحم الراحمين قال الترمذي في اسناده مقال قلت ويستحب
ان يدعوا بدعا الكرب واللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار لما قدمناه في الصحيحين فيهما وروينا في كتابي الترمذي
وابن ماجة عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه ان رجلا ضرير البصر اتى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ادع الله تعالى ان يعافيني قال ان شئت دعوت
وان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه فامره ان يتوضا فيحسن

وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك نبي
الرحمة صلى الله عليه وسلم يا محمد اني توجهت الى ربي في حاجتي هذه لتقضى
لي اللهم فشفعه فيّ قال الترمذي حديث حسن صحيح باب
اذكار صلاة التسبيح روينا في كتاب الترمذي عنه قال قد
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم غير حديث في صلاة التسبيح ولا يصح
منه كبير شيء قال وقد رأى ابن المبارك وغير واحد من اهل العلم صلاة
التسبيح وذكروا الفضل فيه قال الترمذي حدثنا احمد بن عبدة قال
حدثنا ابو وهب قال سألت عبد الله بن المبارك عن الصلاة التي يسبح فيها
قال يكبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا
اله غيرك ثم يقول خمس عشرة مرة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر ثم يتعوذ ويقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وفاتحة الكتاب
وسورة ثم يقول عشر مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ثم يركع فيقولها عشرا ثم يرفع راسه فيقولها عشرا ثم يسجد فيقولها
عشرا ثم يرفع راسه فيقولها عشرا ثم يسجد الثانية فيقولها عشرا
يصلي اربع ركعات على هذا فذلك خمس وسبعون تسبيحة في كل
ركعة يبدأ بخمس عشرة تسبيحة ثم يقرأ ثم يسبح عشرا فان صلى ليلا فاحب
الي ان يسلم في ركعتين وان صلى نهارا فان شاء سلم وان شاء لم يسلم
وفي رواية عبد الله بن المبارك انه قال يبدأ في الركوع بسبحان ربي
العظيم وفي السجود بسبحان ربي الاعلى ثلاثا ثم يسبح التسبيحات وقيل
لابن المبارك ان سها في هذه الصلاة هل يسبح في سجدتي السهو عشرا عشرا
قال لا انما هي ثلثمائة تسبيحة وروينا في كتابي الترمذي وابن

ماجة

ماجة عن ابي رافع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للعباس يا عم الا اصلك الا احبوك الا انفعك قال بلى يا رسول الله قال
يا عم صل اربع ركعات تقرأ في كل ركعة بفاتحة القرآن وسورة فاذا انقضت
القراءة فقل الله اكبر والحمد لله وسبحان الله خمس عشرة مرة قبل ان تركع
ثم اركع فقلها عشرا ثم ارفع راسك فقلها عشرا ثم اسجد فقلها عشرا ثم
ارفع راسك فقلها عشرا ثم اسجد فقلها عشرا ثم ارفع راسك فقلها عشرا قبل
ان تقوم فتلك خمس وسبعون في كل ركعة وهي ثلثمائة في اربع ركعات فلو
كانت ذنوبك مثل رمل عالج غفرها الله تعالى لك قال يا رسول الله من
يستطيع ان يقولها في يوم قال ان لم تستطع ان تقولها في يوم فقلها في جمعة
فان لم تستطع ان تقولها في جمعة فقلها في شهر فلم يزل يقول له حتى قال فقلها
في سنة قال الترمذي هذا حديث غريب قلت قال الامام ابو بكر بن
العربي في كتاب الاحوذي في شرح الترمذي حديث ابي رافع هذا ضعيف
ليس له اصل في الصحة ولا في الحسن قال وانما ذكره الترمذي لينبه عليه
لئلا يغتر به قال وقول ابن المبارك ليس بحجة وقال العقيلي ليس في
صلاة التسبيح حديث يثبت وذكر ابو الفرج بن الجوزي احاديث صلاة
التسبيح وطرقها ثم ضعفها كلها وبين ضعفها في كتابه الموضوعات وبلغنا
عن الامام الحافظ ابي الحسن الدارقطني رحمه الله انه قال اصح شيء في
فضائل السور فضل قل هو الله احد واصح شيء في فضائل الصلوات
فضل صلاة التسبيح وقد ذكرت هذا الكلام مسندا في كتاب طبقات
الفقهاء في ترجمة ابي الحسن علي بن عمر الدارقطني ولا يلزم من هذه العبارة

أن يكون حديث صلاة التسبيح صحيحا فإنهم يقولون هذا أصح ما جاء في الباب
وإن كان ضعيفا ومرادهم أرجحه أو أقله ضعفا قلت وقد نص جماعة من
أئمة أصحابنا على استحباب صلاة التسبيح هذه منهم أبو محمد البغوي وأبو
المحاسن الروياني قال الروياني في كتابه البحر في آخر كتاب الجنائز منه
اعلم أن صلاة التسبيح مرغب فيها يستحب أن يعتادها في كل حين ولا يتغافل
عنها هكذا قال عبد الله بن المبارك وجماعة من العلماء قال وقيل لعبد الله بن
المبارك إن سها في صلاة التسبيح أيسبح في سجدتي السهو عشرا عشرا
قال لا إنما هي ثلاثمائة تسبيحة وإنما ذكرت هذا الكلام في سجود السهو وإن
كان قد تقدم لفائدة لطيفة وهي أن مثل هذا الإمام إذا حكى هذا ولم ينكره
أشعر ذلك بأنه يوافقه فيكثر القائل بهذا الحكم وهذا الروياني من
فضلاء أصحابنا المطلعين والله عز وجل أعلم

باب الأذكار المتعلقة بالزكاة

قال الله تعالى خذ من أموالهم صدقة
تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا أتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل عليهم فأتاه أبو أوفى بصدقته
فقال اللهم صل على آل أبي أوفى قال الشافعي والأصحاب رحمهم الله
الاختيار أن يقول آخذ الزكاة لدافعها آجرك الله فيما أعطيت وجعله
لك طهورا وبارك لك فيما أبقيت وهذا الدعاء مستحب لقابض الزكاة
سواء كان الساعي أو الفقراء وليس الدعاء بواجب على المشهور من
مذهبنا ومذهب غيرنا وقال بعض أصحابنا إنه واجب لقول الشافعي

نحو

نحو على الوالي أن يدعو له ودليله ظاهر الأمر في الآية قال العلماء ولا يستحب
أن يقول في الدعاء اللهم صل على فلان والمراد بقوله تعالى وصل عليهم أي
ادع لهم وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل عليهم فلأنه لكون لفظ
الصلاة مختصا به صلى الله عليه وسلم فله أن يخاطب به من يشاء بخلافنا نحن
قالوا وكما لا يقال محمد عز وجل وإن كان عزيزا جليلا صلى الله عليه وسلم
فكذا لا يقال أبو بكر أو علي صلى الله عليه بل يقال رضي الله عنه أو رضوان الله عليه
وشبه ذلك فلو قال صلى الله عليه فالصحيح الذي عليه جمهور أصحابنا أنه مكروه
كراهة تنزيه وقال بعضهم هو خلاف الأولى ولا يقال مكروه وقال بعضهم لا
يجوز وظاهره التحريم ولا ينبغي أيضا في حق غير الأنبياء أن يقال عليه السلام
أو نحو ذلك إلا إذا كان خطابا أو جوابا فإن الابتداء بالسلام سنة ورده واجب
ثم هذا كله في الصلاة والسلام على غير الأنبياء مقصودا أما إذا جعل تبعا فإنه
جائز بلا خلاف فيقال اللهم صل على محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته
وأتباعه لأن السلف لم يمتنعوا من هذا بل قد أمرنا به في التشهد وغيره
بخلاف الصلاة عليه منفردا وقد قدمت هذا الفصل مبسوطا في كتاب
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

فصل

اعلم أن نية الزكاة واجبة
ونيتها تكون بالقلب كغيرها من العبادات ويستحب أن يضم إليها اللفظ
باللسان كما في غيرها من العبادات فإن اقتصر على لفظ اللسان دون النية
بالقلب ففي صحته خلاف الأصح أنه لا يصح ولا يجب على دافع الزكاة إذا نوى أن
يقول مع ذلك هذه زكاة بل يكفيه الدفع إلى من كان من أهلها ولو تلفظ بذلك
لم يضره والله أعلم

فصل

يستحب لمن دفع زكاة أو صدقة أو نذرا أو كفارة
ونحو ذلك أن يقول ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم فقد أخبر الله

سبحانه وتعالى بذلك عن ابرهيم واسمعيل صلى الله عليهما وسلم وعن امرأة
عمران

كتاب اذكار الصيام

باب ما يقوله اذا رأى الهلال وما يقول اذا رأى القمر روينا في سنن الدارمي
وكتاب الترمذي عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا رأى الهلال قال اللهم اهله علينا باليمن والايمان والسلامة
والاسلام ربي وربك الله قال الترمذي حديث حسن وروينا في مسند
الدارمي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا رأى الهلال قال الله اكبر اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة
والاسلام والتوفيق لما تحب وترضى ربنا وربك الله وروينا في سنن ابي
داود في كتاب الادب عن قتادة انه بلغه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان
اذا رأى الهلال قال هلال خير ورشد هلال خير ورشد هلال خير
ورشد امنت بالذي خلقك ثلاث مرات ثم يقول الحمد لله الذي ذهب بشهر
كذا وجاء بشهر كذا وفي رواية عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
رأى الهلال صرف وجهه عنه هكذا رواهما ابو داود مرسلين وفي بعض نسخ
ابي داود قال ابو داود ليس في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث
مسند صحيح ورويناه في كتاب ابن السني عن ابي سعيد الخدري عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم واما رؤية القمر فروينا في كتاب ابن السني عن عايشة
رضي الله عنها قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فاذا القمر حين
طلع فقال تعوذي بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب وروينا في حلية الاولياء
باسناد فيه ضعف عن زياد النميري عن انس رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا في رجب وشعبان

وبلغنا

وبلغنا رمضان ورويناه ايضا في كتاب ابن السني بزيادة فيه

باب الاذكار المستحبة في الصوم

يستحب ان يجمع في نية الصوم بين القلب واللسان كما تقدم في غيره من
العبادات فان اقتصر على القلب كفاه وان اقتصر على اللسان لم يجزه بلا
خلاف والسنة اذا شتمه غيره او تسافه عليه في حال صومه ان يقول اني
صايم اني صايم مرتين او اكثر روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصيام جنة فاذا كان يوم
صوم احدكم فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ قاتله او شاتمه فليقل اني
صايم اني صايم مرتين قلت قيل انه يقول بلسانه ويسمع الذي
شاتمه لعله ينزجر وقيل يقوله بقلبه لينكف عن المسافهة ويحافظ
على صيانة صومه والاول اظهر ومعنى شاتمه شتمه متعرضا لمشاتمته
والله اعلم وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة لا ترد دعوتهم
الصايم حتى يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم قال الترمذي حديث
حسن هكذا الرواية حتى بالتاء المثناة فوق

باب ما يقول عند الافطار

روينا في سنن ابي داود والنسائي
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال
ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله قلت الظمأ
مهموز الاخر مقصور وهو العطش قال الله تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم
ظمأ وانما ذكرت هذا وان كان ظاهرا لاني رأيت من اشتبه عليه فتوهمه
ممدودا وروينا في سنن ابي داود عن معاذ بن زهرة انه بلغه ان

النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا افطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك
افطرت هكذا رواه مرسلا وروينا في كتاب ابن السني عن معاذ بن
زهرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال الحمد لله الذي
اعانني فصمت ورزقني فافطرت وروينا في كتاب ابن السني عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال
اللهم لك صمنا وعلى رزقك افطرنا فتقبل منا انك انت السميع العليم
وروينا في كتاب ابن ماجة وابن السني عن عبد الله بن ابي مليكة عن
عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان للصائم عند فطره لدعوة ما ترد قال ابن ابي
مليكة سمعت عبد الله بن عمرو اذا افطر يقول اللهم اني اسالك برحمتك
التي وسعت كل شي ان تغفر لي **باب ما
يقول اذا افطر عند قوم** روينا في سنن ابي داود وغيره
بالاسناد الصحيح عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم جا الى سعد
ابن معاذ فجا بخبز وزيت فاكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم افطر
عندكم الصايمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملايكة وروينا
في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا افطر عند قوم دعا لهم فقال لهم افطر عندكم الصايمون
الى اخره **باب ما يدعو به اذا صادف
ليلة القدر** روينا بالاسانيد الصحيحة في كتب الترمذي والنسائي
وابن ماجه وغيرها عن عايشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله
ان علمت ليلة القدر ما اقول فيها قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو

فاعف عني قال الترمذي حديث حسن صحيح قال اصحابنا رحمهم الله يستحب
ان يكثر فيها من هذا الدعا ويستحب قراة القران وساير الاذكار والدعوات
المستحبة في المواطن الشريفة وقد سبق بيانها مجموعة ومفرقة قال
الشافعي رحمه الله استحب ان يكون اجتهاده في يومها كاجتهاده في ليلتها هذا
نصه ويستحب ان يكثر فيها من الدعوات بمهمات المسلمين فهذا شعار
الصالحين وعباد الله العارفين **باب الاذكار
في الاعتكاف** يستحب ان يكثر فيه من تلاوة القران وغيره من الاذكار
كتاب اذكار الحج اعلم ان اذكار الحج ودعواته
كثيرة لا تنحصر لكن نشير الى المهم من مقاصدها والاذكار التي فيه على
ضربين اذكار في سفره واذكار في نفس الحج فاما التي في السفر فنوخرها
لنذكرها في اذكار الاسفار ان شا الله تعالى واما التي في نفس الحج فنذكرها
على ترتيب عمل الحج ان شا الله تعالى واحذف الادلة والاحاديث في اكثرها
خوفا من طول الكتاب وحصول السامة على مطالعه فان هذا الباب طويل
جدا فلهذا اسلك فيه الاختصار ان شا الله تعالى فاول ذلك اذا اراد الاحرام
اغتسل وتوضا ولبس ازاره ورداه وقد قدمنا ما يقوله المتوضي والمغتسل
وما يقوله اذا لبس الثوب ثم يصلي ركعتين وتقدمت اذكار الصلاة ويستحب
ان يقرا في الركعة الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل
هو الله احد فاذا فرغ من الصلاة استحب ان يدعو بما شا وتقدم ذكر
جمل من الدعوات والاذكار خلف الصلاة فاذا اراد الاحرام نواه بقلبه
ويستحب ان يساعد قلبه فيقول نويت الحج واحرمت به لله عز وجل لبيك
اللهم لبيك الى اخر التلبية والواجب نية القلب واللفظ سنة فلو اقتصر

علي القلب اجراه ولو اقتصر علي اللسان لم يجزه قال الامام ابو الفتح
سليمان بن ايوب الرازي لو قال يعني بعد هذا اللهم لك احرم نفسي وشعري
وبشري ولحمي ودمي كان حسنا وقال غيره يقول ايضا اللهم اني نويت الحج
فاعني عليه وتقبله مني ويلبي فيقول لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك
ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك هذه تلبية رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويستحب ان يقول في اول تلبيته يلبيها لبيك اللهم بحج ان كان احرم
بحجة او لبيك بعمرة ان كان احرم بها ولا يعيد ذكر الحج ولا العمرة فيما ياتي بعد
ذلك من التلبية على المذهب الصحيح المختار واعلم ان التلبية سنة لو تركها صح
حجه وعمرته ولا شي عليه لكن فاته الفضيلة العظيمة والاقتدا برسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا هو الصحيح من مذهبنا ومذهب جماهير العلما
وقد اوجبها بعض اصحابنا واشترطها لصحة الحج بعضهم والصواب الاول
لكن يستحب المحافظة عليها والاقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم
والخروج من الخلاف والله اعلم واذا احرم عن غيره قال نويت الحج واحرمت
به لله تعالى عن فلان لبيك اللهم عن فلان الى اخر ما يقوله من يحرم عن
نفسه **فصل** ويستحب ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بعد
التلبية وان يدعو لنفسه ولمن اراد بامور الاخرة والدنيا ويسال الله تعالى
رضوانه والجنة ويستعيذ به من النار ويستحب الاكثار من التلبية ويستحب
ذلك في كل حال وقايما وقاعدا وماشيا وراكبا ومضطجعا ونازلا وسايرا
ومحدثا وجنبا وحايضا وعند تجدد الاحوال وتغايرها زمانا ومكانا
وغير ذلك كاقبال الليل والنهار وعند الاسحار واجتماع الرفاق
والقيام والقعود والصعود والهبوط والركوب والنزول وادبار

الصلوات

الصلوات وفي المساجد كلها والاصح انه لا يلبي في حال الطواف والسعي
لان لهما اذكارا مخصوصة ويستحب ان يرفع صوته بالتلبية بحيث لا يشق
عليه وليس للمراة رفع الصوت لان صوتها يخاف الافتتان به ويستحب
ان تكون التلبية كل مرة ثلاث مرات فاكثر وياتي بها متوالية لا يقطعها
بكلام ولا غيره وان سلم عليه انسان رد السلام ويكره السلام عليه
في هذه الحالة واذا راى شيا فاعجبه قال لبيك ان العيش عيش الاخرة
اقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم ان التلبية لا تزال مستحبة
حتى يرمي جمرة العقبة يوم النحر او يطوف طواف الافاضة ان قدمه عليها
فاذا ابتدا بواحد منهما قطع التلبية مع اول شروعه فيه واشتغل بالتكبير
قال الامام الشافعي رحمه الله ويلبي المعتمر حتى يستلم الركن **فصل**
فاذا وصل المحرم الى حرم مكة زادها الله شرفا استحب له ان يقول اللهم
هذا حرمك وامنك فحرمني على النار وامني من عذابك يوم تبعث عبادك
واجعلني من اوليايك واهل طاعتك ويدعو بما احب **فصل** فاذا دخل
مكة ووصل المسجد ووقع بصره على الكعبة استحب ان يرفع يديه ويدعو
فقد جا انه يستجاب دعا المسلم عند روية الكعبة ويقول اللهم زد هذا
البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من شرفه وكرمه ممن حجه
او اعتمره تشريفا وتكريما وتعظيما وبرا ويقول اللهم انت السلام ومنك
السلام حينا ربنا بالسلام ثم يدعو بما شا من خيرات الاخرة والدنيا
ويقول عند دخول المسجد ما قدمناه في اول الكتاب في جميع المساجد
فصل في اذكار الطواف يستحب ان يقول عند استلام
الحجر الاسود اولا وعند ابتدا الطواف ايضا بسم الله والله اكبر اللهم

ايماناً بك وتصديقاً بكتابك ووفاءً بعهدك واتباعاً لسنة نبيك صلى الله
عليه وسلم ويستحب ان يكرر هذا الذكر عند محاذاة الحجر الاسود في كل
طوفة ويقول في رمله في الاشواط الثلثة اللهم اجعله حجاً مبروراً وذنباً
مغفوراً وسعياً مشكوراً ويقول في الاربعة الباقية من اشواط الطواف
اللهم اغفر وارحم واعف عما تعلم وانت الاعز الاكرم اللهم اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال الشافعي رحمه الله
احب ما يقال في الطواف اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة الى آخره قال
واحب ان يقال في كله ويستحب ان يدعوا فيما بين طوافه بما احب من دين
ودنيا ولو دعا واحد وامّن جماعة فحسن وحكي عن الحسن رحمه الله ان
الدعا يستجاب هنالك في خمسة عشر موضعاً في الطواف وعند الملتزم
وتحت الميزاب وفي البيت وعند زمزم وعند الصفا والمروة وفي المسعى
وخلف المقام وفي عرفات وفي المزدلفة وفي منى وعند الجمرات
الثلاث فمحروم من لا يجتهد في الدعا فيها ومذهب الشافعي وجماهير اصحابه
انه يستحب قراءة القران في الطواف لانه موضع ذكر وافضل الذكر قراءة القران
واختار ابو عبد الله الحليمي من كبار اصحاب الشافعي انه لا يستحب قراءة القران
فيه والصحيح هو الاول قال اصحابنا القراءة افضل من الدعوات غير المأثورة
واما المأثورة فهي افضل من القراءة على الصحيح وقيل القراءة افضل منها قال
الشيخ ابو محمد الجويني رحمه الله يستحب ان يقرأ في ايام الموسم ختمة
في طوافه فيعظم اجرها والله اعلم ويستحب اذا فرغ من الطواف ومن
صلاة ركعتي الطواف ان يدعوا بما احب ومن الدعا المنقول فيه اللهم
انا عبدك وابن عبدك اتيتك بذنوب كثيرة واعمال سيئة وهذا

مقام العائذ بك من النار فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم **فصل
في الدعا في الملتزم** وهو ما بين باب الكعبة والحجر الاسود
وقد قدمنا انه يستجاب فيه الدعا ومن الدعوات المأثورة اللهم لك
الحمد حمداً يوافي نعمك ويكافي مزيدك احمدك بجميع محامدك ما علمت منها
وما لم اعلم على جميع نعمك ما علمت منها وما لم اعلم وعلى كل حال اللهم صل
وسلم على محمد وعلى ال محمد اللهم اعذني من الشيطان الرجيم واعذني
من كل سوء وقنعني بما رزقتني وبارك فيه اللهم اجعلني من اكرم وفدك
عليك والزمني سبل الاستقامة حتى القاك يا رب العالمين ثم يدعوا
بما احب **فصل في الدعا في الحجر** بكسر الحا واسكان الجيم
وهو محسوب من البيت قد قدمنا انه يستجاب الدعا فيه ومن الدعاء
المأثور فيه يا رب اتيتك من شقة بعيدة مؤملاً معروفك فانلني معروفاً
من معروفك تغنيني به عن معروف من سواك يا معروفاً بالمعروف
فصل في الدعا في البيت قد قدمنا انه يستجاب الدعا فيه
وروينا في كتاب النسائي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت اتى ما استقبل من دبر الكعبة
فوضع وجهه وخده عليه وحمد الله واثنى عليه وسأله واستغفره ثم
انصرف الى كل ركن من اركان الكعبة فاستقبله بالتكبير والتهليل والتسبيح
والثنا على الله عز وجل والمسألة والاستغفار ثم خرج **فصل
في اذكار السعي** قد تقدم انه يستجاب الدعا فيه والسنة ان
يطيل القيام على الصفا ويستقبل الكعبة فيكبر ويدعوا فيقول الله اكبر
الله اكبر الله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما اولانا

لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير
وهو على كل شي قدير لا اله الا الله انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره
الكافرون اللهم انك قلت ادعوني استجب لكم وانك لا تخلف الميعاد
واني اسالك كما هديتني للاسلام ان لا تنزعه مني حتى تتوفاني وانا مسلم
ثم يدعو بخيرات الاخرة والدنيا ويكرر هذا الذكر والدعا ثلاث مرات
ولا يلبي واذا وصل الى المروة رقي عليها وقال الاذكار والدعوات التي
قالها على الصفا وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقول على الصفا
اللهم اعصمنا بدينك وطواعيتك وطواعية رسولك صلى الله عليه وسلم
وجنبنا حدودك اللهم اجعلنا نحبك ونحب ملايكتك وانبياك ورسلك
ونحب عبادك الصالحين اللهم حببنا اليك والى ملايكتك والى انبياك ورسلك
والى عبادك الصالحين اللهم يسرنا لليسرا وجنبنا العسرى واغفر
لنا في الاخرة والاولى واجعلنا من ايمة المتقين ويقول في ذهابه ورجوعه
بين الصفى والمروة رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم
اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ومن
الادعية المختارة في السعي وفي كل مكان اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على
دينك اللهم اني اسالك موجبات رحمتك وعزايم مغفرتك والسلامة من
كل اثم والفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم اني اسالك الهدى والتقى
والعفاف والغنى اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم
اني اسالك من الخير كله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر
كله ما علمت منه وما لم اعلم واسالك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل

ولو

ولو قرا القران كان افضل وينبغي ان يجمع بين هذه الاذكار والدعوات
والقران فان اراد الاقتصار اتى بالمهم **فصل في الاذكار التي**
يقولها في خروجه من مكة الى عرفات يستحب اذا خرج من مكة متوجها الى
منى ان يقول اللهم اياك ارجوا ولك ادعوا فبلغني صالح املي واغفر لي
ذنوبي وامنن علي بما مننت به على اهل طاعتك انك على كل شي قدير واذا
سار من منى الى عرفة استحب ان يقول اللهم اليك توجهت ووجهك الكريم
اردت فاجعل ذنبي مغفورا وحجي مبرورا وارحمني ولا تخيبني انك على كل
شي قدير ويلبي ويقرا القران ويكثر من ساير الاذكار والدعوات ومن
قوله اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار

فصل في الاذكار والدعوات المستحبات بعرفات

قد قدمنا في اذكار العيد حديث النبي صلى الله عليه وسلم خير الدعا يوم
عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير ويستحب الاكثار من هذا الذكر
والدعا ويجتهد في ذلك فهذا اليوم افضل ايام السنة للدعا وهو معظم
الحج ومقصوده والمعول عليه فينبغي ان يستفرغ الانسان وسعه في
الذكر والدعا وفي قراءة القران وان يدعوا بانواع الادعية وياتي بانواع
الاذكار ويدعوا ويذكر في كل مكان ويدعوا منفردا ومع جماعة ويدعوا
لنفسه ولوالديه واقاربه ومشايخه واصحابه واصدقايه واحبابه
وساير من احسن اليه وجميع المسلمين وليحذر كل الحذر من التقصير
في ذلك كله فان هذا اليوم لا يمكن تداركه بخلاف غيره ولا يتكلف
السجع في الدعا فانه يشغل القلب ويذهب الانكسار والخضوع

والافتقار والمسكنة والذلة والخشوع ولا باس بان يدعو بدعوات
محفوظة معه له او لغيره مسجوعة اذا لم يشتغل بتكلف ترتيبها ومراعاة
اعرابها والسنة ان يخفض صوته بالدعاء ويكثر من الاستغفار والتلفظ
بالتوبة من جميع المخالفات مع الاعتقاد بالقلب ويلح في الدعاء ويكرره
ولا يستبطي الاجابة ويفتتح دعاه ويختمه بالحمد لله والثنا عليه سبحانه
وتعالى والصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليختمه
بذلك وليحرص على ان يكون مستقبل الكعبة وعلى طهارة روينا في كتاب
الترمذي عن علي رضي الله عنه قال كان اكثر دعا النبي صلى الله عليه
وسلم يوم عرفة في الموقف اللهم لك الحمد كالذي نقول وخيرا مما نقول
اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي واليك مابي ولك رب تراثي
اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الامر
اللهم اني اعوذ بك من شر ما تجي به الريح ويستحب الاكثار من التلبية
فيما بين ذلك ومن الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان يكثر من البكاء مع الذكر والدعا فهناك تسكب العبرات وتستقال
العثرات وترتجا الطلبات وانه لموقف عظيم ومجمع جليل تجتمع فيه خيار
عباد الله الصالحين وهو اعظم مجامع الدنيا ومن الادعية المختارة
اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخ[illegible]ة وقنا عذاب النار
اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وانه لا [illegible] الذنوب الا انت فاغفر
لي مغفرة من عندك وارحمني انك ا[illegible] [illegible]حيم اللهم اغفر
لي مغفرة تصلح بها شاني في الدارين و[illegible] [illegible] تسعد بها في
الدارين وتب علي توبة نصوحا لا انكثها ابدا والزمني سبيل الاستقامة

لا ازيغ عنها ابدا اللهم انقلني من ذل المعصية الى عز الطاعة واغنني
بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك ونور
قلبي وقبري واعذني من الشر كله واجمع لي الخير كله **فصل في الاذكار
المستحبة في الافاضة من عرفة الى مزدلفة** قد تقدم انه يستحب الاكثار
من التلبية في كل موطن وهذا من اكدها ويكثر من قراة القران ومن الدعاء
ويستحب ان يقول لا اله الا الله والله اكبر ويكرر ذلك ويقول اللهم اليك
ارغب واياك ارجو فتقبل نسكي ووفقني وارزقني فيه من الخير اكثر
مما اطلب ولا تخيبني انك الله الجواد الكريم وهذه الليلة هي ليلة العيد وقد
تقدم في اذكار العيد بيان احيايها بالذكر والصلاة وقد انضم الى شرف
الليلة شرف المكان وكونه في الحرم والاحرام ومجمع الحجيج وعقب هذه
العبادة العظيمة وتلك الدعوات الكريمة في ذلك الموطن الشريف ٥

فصل في الاذكار المستحبة في المزدلفة والمشعر

الحرام قال الله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر
الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين فيستحب
الاكثار من الدعا في المزدلفة في ليلته ومن الاذكار والتلبية وقراة
القران فانها ليلة عظيمة كما قدمناه في الفصل قبل هذا ومن الدعاء
المذكور فيها اللهم اني اسالك ان ترزقني في هذا المكان جوامع الخير
كله وان تصلح شاني كله وان تصرف عني الشر كله فانه لا يفعل
ذلك غيرك ولا يجود به الا انت واذا صلى الصبح في هذا اليوم صلاها
في اول وقتها وبالغ في تبكيرها ثم يسير الى المشعر الحرام وهو جبل صغير
في اخر المزدلفة يسمى قزح بضم القاف وفتح الزاي فان امكنه صعوده

صعد والا وقف تحته مستقبل الكعبة فيحمد الله تعالى ويهلله ويكبره ويوحده
ويسبحه ويكثر من التلبية والدعا ويستحب ان يقول اللهم كما وقفتنا فيه
واريتنا اياه فوفقنا لذكرك كما هديتنا واغفر لنا وارحمنا كما وعدتنا بقولك
وقولك الحق فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه
كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين ثم افيضوا من حيث افاض الناس
واستغفروا الله ان الله غفور رحيم ويكثر من قوله ربنا اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ويستحب ان يقول اللهم لك
الحمد كله ولك الكمال كله ولك الجلال كله ولك التقديس كله اللهم اغفر
لي جميع ما اسلفته واعصمني فيما بقي وارزقني عملا صالحا ترضى به عني
يا ذا الفضل العظيم اللهم اني اتشفع اليك بخواص عبادك واتوسل بك
اليك اسالك ان ترزقني جوامع الخير كله وان تمن علي بما مننت به على
اوليائك وان تصلح حالي في الاخرة والدنيا يا ارحم الراحمين **فصل
في الاذكار المستحبة في الدفع من المشعر الحرام الى**
منى اذا اسفر الفجر انصرف من المشعر الحرام متوجها الى منى
وشعاره التلبية والاذكار والدعا والاكثار من ذلك كله وليحرص
على التلبية فهذا اخر زمنها وربما لا يتقدر له في عمره تلبية بعدها
فصل في الاذكار المستحبة بمنى [illegible] النحر اذا انصرف
من المشعر الحرام ووصل منى [illegible] الحمد لله الذي بلغنيها
سالما معافا اللهم هذه منى قد اتيتها [illegible] وفي قبضتك اسالك
ان تمن علي بما مننت به على اوليائك اللهم [illegible] من الحرمان
والمصيبة في ديني يا ارحم الراحمين فاذا [illegible] في رمي جمرة العقبة

قطع التلبية مع اول حصاة واشتغل بالتكبير فيكبر مع كل حصاة ولا يسن
الوقوف عندها للدعاء واذا كان معه هدي او ذبحه استحب ان يقول
عند الذبح والنحر بسم الله والله اكبر اللهم صل على محمد وعلى اله وسلم
اللهم منك واليك تقبل مني او تقبل من فلان ان كان يذبحه عن غيره واذا
حلق راسه بعد الذبح فقد استحب بعض علمائنا ان يمسك ناصيته
بيده حالة الحلق ويكبر ثلاثا ثم يقول الحمد لله على ما هدانا الحمد لله على ما
انعم به علينا اللهم هذه ناصيتي فتقبل مني واغفر لي ذنوبي اللهم اغفر
لي وللمحلقين والمقصرين يا واسع المغفرة امين واذا فرغ من الحلق
كبر وقال الحمد لله الذي قضى عنا نسكنا اللهم زدنا ايمانا ويقينا وتوفيقا
وعونا واغفر لنا ولابائنا ولامهاتنا والمسلمين اجمعين **فصل** في الاذكار
المستحبة بمنى في ايام التشريق ۵ روينا في صحيح مسلم عن نبيشة الخير الهذلي
الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام التشريق
ايام اكل وشرب وذكر الله تعالى فيستحب الاكثار من الاذكار وافضلها
قراة القران والسنة ان يقف في ايام الرمي كل يوم عند الجمرة الاولى اذا رماها
ويستقبل الكعبة ويحمد الله تعالى ويكبره ويهلله ويسبح ويدعو مع حضور
القلب وخشوع الجوارح ويمكث كذلك قدر قراة سورة البقرة ويفعل في الجمرة
الثانية وهي الوسطى [illegible] ولا يقف عند الثالثة وهي جمرة العقبة
فصل واذا [illegible] انقضى حجه ولم يبق ذكر يتعلق بالحج لكنه
مسافر فيستحب له [illegible] والتهليل والتحميد والتمجيد وغير ذلك من الاذكار
المستحبة للمسافر [illegible] بيانها ان شا الله تعالى واذا دخل مكة واراد
الاعتمار فعل في عمرته من الاذكار ما ياتي به في الحج في الامور المشتركة بين

اعمال العمرة وهي الاحرام والطواف والسعي والذبح والحلق والله أعلم

فصل فيما يقوله اذا شرب ماء زمزم روينا عن جابر رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له وهذا مما عمل
العلماء والاخيار به فشربوه لمطالب جليلة فنالوها قال العلماء يستحب لمن
شربه للمغفرة او الشفاء من مرض ونحو ذلك ان يقول عند شربه اللهم انه
بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له واني اشربه
لتغفر لي ولتفعل بي كذا وكذا فاغفر لي وافعل او اللهم اني اشربه مستشفيا
به فاشفني ونحو هذا والله اعلم **فصل** واذا اراد الخروج من مكة الى
وطنه طاف للوداع ثم اتى الملتزم فالتزمه ثم قال اللهم البيت بيتك والعبد
عبدك وابن عبدك وابن امتك حملتني على ما سخرت لي من خلقك حتى سيرتني
في بلادك وبلغتني بنعمتك حتى اعنتني على قضاء مناسكك فان كنت رضيت عني
فازدد عني رضى والا فمن الآن قبل ان يناى عن بيتك داري هذا اوان
انصرافي ان اذنت لي غير مستبدل بك ولا ببيتك ولا راغب عنك ولا عن
بيتك اللهم فاصحبني العافية في بدني والعصمة في ديني واحسن منقلبي
وارزقني طاعتك ما ابقيتني واجمع لي خير الاخرة والدنيا انك على كل شي قدير
ويفتتح هذا الدعاء ويختمه بالثناء على الله سبحانه وتعالى والصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم في غيره من الدعوات وان كانت امرأة حائضا
استحب لها ان تقف على باب المسجد وتدعو بهذا الدعاء ثم تنصرف والله
اعلم **فصل في زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم**
واذكارها اعلم انه ينبغي لكل من حج ان يتوجه الى زيارة رسول الله صلى الله
عليه وسلم سواء كان ذلك طريقه او لم يكن فان زيارته صلى الله عليه وسلم

من اهم القربات وانجح المساعي وافضل الطلبات واذا توجه للزيارة اكثر من
الصلاة والسلام عليه في طريقه فاذا وقع بصره على اشجار المدينة وحرمها وما
يعرف بها زاد من الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم وسال الله تعالى ان
ينفعه بزيارته صلى الله عليه وسلم وان يسعده بها في الدارين وليقل اللهم
افتح علي ابواب رحمتك وارزقني في زيارة نبيك صلى الله عليه وسلم ما رزقته
اولياءك واهل طاعتك واغفر لي وارحمني يا خير مسؤول واذا اراد دخول
المسجد استحب ان يقول ما يقوله عند دخول باقي المساجد وقد قدمناه
في اول الكتاب فاذا صلى تحية المسجد اتى القبر الكريم فاستقبله واستدبر
القبلة على نحو اربعة اذرع من جدار القبر وسلم مقتصدا لا يرفع صوته
فيقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا خيرة الله من خلقه
السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين
السلام عليك وعلى آلك واصحابك واهل بيتك وعلى النبيين وساير الصالحين
اشهد انك بلغت الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة فجزاك الله
عنا افضل ما جزا رسولا عن امته وان كان قد وصاه احد بالسلام على رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان
ثم يتاخر قدر ذراع الى جهة يمينه فيسلم على ابي بكر ثم يتاخر ذراعا اخر للسلام
على عمر رضي الله عنهما ثم يرجع الى موقفه الاول قبالة وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيتوسل به في حق نفسه ويتشفع به الى ربه سبحانه وتعالى
ويدعو لنفسه [illegible] به واحبابه ومن احسن اليه وساير المسلمين
وان يجتهد في اكثار الدعاء ويغتنم هذا الموقف الشريف ويحمد الله سبحانه
وتعالى ويسبحه ويكبره ويهلله ويصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم

ويكثر من كل ذلك ثم ياتي الروضة بين القبر والمنبر فيكثر من الدعا فيها فقد
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة واذا
اراد الخروج من المدينة والسفر استحب ان يودع المسجد بركعتين ويدعو
بما احب ثم ياتي القبر الشريف فيسلم كما سلم اولا ويعيد الدعا ويودع النبي
صلى الله عليه وسلم ويقول اللهم لا تجعله اخر العهد بحرم رسولك صلى
الله عليه وسلم ويسر لي العود الى الحرمين سبيلا سهلة بمنك وفضلك
وارزقني العفو والعافية في الدنيا والاخرة وردنا سالمين غانمين امين
وعن العتبي قال كنت جالسا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجا
اعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله تعالى يقول ولو انهم إذ
ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا
الله توابا رحيما وقد جيتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك
الى ربي ثم انشا يقول ٥
يا خير من دفنت بالقاع اعظمه فطاب من طيبهن القاع والاكم ٥
نفسي الفدا لقبر انت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم ٥
قال ثم انصرف فحملتني عيناي فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال
يا عتبي الحق الاعرابي فبشره ان الله تعالى قد غفر له

كتاب اذكار الجهاد

اما اذكار سفره
ورجوعه فسياتي في كتاب اذكار السفر ان شا الله تعالى واما ما يختص به
فنذكر منه ما حضر الان مختصرا

باب استحباب سوال الشهادة

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ام حرام فنام ثم استيقظ
وهو يضحك فقالت وما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا على غزاة
في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة او مثل الملوك
فقالت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم قلت ثبج البحر بفتح الثا المثلثة وبعدها با موحدة مفتوحة ايضا
ثم جيم اي ظهره وام حرام بالرا وروينا في سنن ابي داود والترمذي
والنسائي وابن ماجة عن معاذ رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من سال الله تعالى القتل من نفسه صادقا ثم مات او قتل
فان له اجر شهيد قال الترمذي حديث صحيح وروينا في صحيح مسلم عن
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب
الشهادة صادقا اعطيها ولو لم تصبه وروينا في صحيح مسلم ايضا عن
سهل بن حنيف رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
سال الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله تعالى منازل الشهدا وان مات
على فراشه

باب حث الامام امير السرية

على تقوى الله وتعليمه اياه ما يحتاج اليه من امر قتال عدوه ومصالحتهم وغير
ذلك روينا في صحيح مسلم عن بريدة رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا امر اميرا على جيش او سرية اوصاه في خاصته
بتقوى الله تعالى ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا باسم الله
في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغدروا ولا تغلوا ولا تقتلوا
وليدا واذا لقيت عدوك من المشركين فادعه الى ثلاث خصال وذكر
الحديث بطوله

باب بيان ان السنة للامام

واميرِ السرية اذا اراد غزوةً ان يوري بغيرها روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم يريد سفرة الا ورّى بغيرها

باب الدعاء

لمن يقاتل او يعمل ما يعين على القتال في وجهه وذكر ما ينشطهم
ويحرضهم على القتال قال الله تعالى يا ايها النبي حرّض المؤمنين على القتال
وقال تعالى وحرّض المؤمنين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس
رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا
المهاجرون والانصار يحفرون في غداة باردة فلما رأى ما بهم من
النصب والجوع قال اللهم ان العيش عيش الآخرة فاغفر للانصار
والمهاجرة

باب الدعاء والتضرع والتكبير

عند القتال واستنجاز الله تعالى ما وعد من نصر المسلمين قال الله
تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم
تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم
واصبروا ان الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم
بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله قال بعض العلماء هذه الاية
الكريمة اجمع شيء جاء في ادب القتال وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
في قبة اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد بعد
اليوم فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده فقال حسبك يا رسول الله
فقد الححت على ربك فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر
بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وفي رواية كان ذلك يوم بدر

هذا لفظ

هذا لفظ رواية البخاري واما لفظ مسلم فقال استقبل نبي الله صلى الله عليه
وسلم القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه يقول اللهم انجز لي ما وعدتني
اللهم آت ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد
في الارض فما زال يهتف بربه مادًّا يديه حتى سقط رداؤه قلت يهتف
بفتح اوله وكسر ثالثه ومعناه يرفع صوته بالدعاء وروينا في صحيحيهما عن
عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض ايامه التي لقي فيها العدو وانتظر حتى مالت الشمس ثم قام في
الناس فقال ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله تعالى العافية
فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال
اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم
وفي رواية اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم
وزلزلهم وروينا في صحيحيهما عن انس رضي الله عنه قال صبّح النبي صلى الله عليه
وسلم خيبر فلما رأوه قالوا محمد والخميس فلجأوا الى الحصن فرفع النبي صلى الله
عليه وسلم يديه فقال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح
المنذرين وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن سهل بن سعد
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان لا تردان او قل
ما تردان الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا قلت في
بعض النسخ المعتمدة يلحم بالحاء وفي بعضها بالجيم وكلاهما ظاهر وروينا
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن انس رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا قال اللهم انت عضدي ونصيري
بك احول وبك اصول وبك اقاتل قال الترمذي حديث حسن قلت

[illegible] والخميس اي الجيش [illegible] محمد والجيش

يعني عضدي عوني قال الخطابي معنى اجول احتال قال وفيه وجه آخر
وهو ان يكون معناه المنع والدفع من قولك حال بين الشيئين اذا منع
احدهما من الآخر فمعناه لا امنع ولا ادفع الا بك وروينا بالاسناد
الصحيح في سنن ابي داود والنسائي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم
ونعوذ بك من شرورهم وروينا في كتاب الترمذي عن عمارة بن زعكرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى
يقول ان عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو ملاق قرنه يعني عند
القتال قال الترمذي ليس اسناده بالقوي قلت زعكرة بفتح الزاي والكاف
واسكان العين المهملة بينهما وروينا في كتاب ابن السني عن جابر بن عبد
الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين
لا تمنوا لقاء العدو فانكم لا تدرون ما تبتلون به منهم فاذا لقيتموهم
فقولوا اللهم انت ربنا وربهم وقلوبنا وقلوبهم بيدك وانما يغلبهم انت
وروينا في الحديث الذي قدمناه عن كتاب ابن السني عن انس رضي الله
عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة فلقي العدو فسمعته
يقول يا مالك يوم الدين اياك اعبد واياك استعين فلقد رايت الرجال
تصرع تضربها الملائكة من بين ايديها ومن خلفها وروى الامام الشافعي
رحمه الله في الام باسناد مرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة الصلاة ونزول
الغيث قلت ويستحب استحبابا متاكدا ان يقرا ما تيسر له من
القرآن وان يقول دعاء الكرب الذي قدمنا ذكره وانه في الصحيحين —

لا اله الا

لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله
رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم ويقول ما قدمناه هناك
في الحديث الآخر لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع
ورب العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك ويقول ما قدمناه في
الحديث الآخر حسبنا الله ونعم الوكيل ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العزيز
الحكيم ما شاء الله لا قوة الا بالله اعتصمنا بالله واستعنا بالله توكلنا على الله
ويقول حصنتنا كلنا اجمعين بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت عنا
السوء بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويقول يا قديم الاحسان
يا من احسانه فوق كل احسان يا مالك الدنيا والآخرة يا حي يا قيوم يا ذا
الجلال والاكرام يا من لا يعجزه شيء ولا يتعاظمه انصرنا على اعدائنا هؤلاء
وغيرهم واظهرنا عليهم في عافية وسلامة عامة عاجلا فكل هذه المذكورات
جاء فيها حث اكيد وهي مجربة

باب النهي عن رفع الصوت عند القتال لغير حاجة

روينا في سنن ابي داود عن قيس
ابن عباد التابعي رحمه الله وهو بضم العين وتخفيف الباء قال كان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون الصوت عند القتال

باب قول الرجل في حال القتال انا فلان لارعاب عدوه

روينا في صحيحي البخاري ومسلم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يوم حنين انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وروينا
في صحيحيهما عن سلمة بن الاكوع ان عليا رضي الله عنه لما بارز مرحبا الخيبري
قال علي رضي الله عنه انا الذي سمتني امي حيدره وروينا في صحيحيهما
عن سلمة ايضا انه قال في حال قتاله الذين اغاروا على اللقاح انا ابن الاكوع

١

واليوم يوم الرضع باب استحباب الرجز حال
المبارزة فيه الاحاديث المتقدمة في الباب الذي قبل هذا وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن البرا بن عازب رضي الله عنهما انه قال له رجل افررتم يوم
حنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البرا لكن رسول الله لم يفر
لقد رايته وهو على بغلته البيضا وان ابا سفيان بن الحارث آخذ بلجامها
والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وفي
رواية فنزل ودعا واستنصر وروينا في صحيحيهما عن البرا ايضا قال رايت
النبي صلى الله عليه وسلم ينقل معنا التراب يوم الاحزاب وقد وارى التراب
بياض بطنه وهو يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاولى قد بغوا علينا
اذا ارادوا فتنة ابينا وروينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه
قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق وينقلون التراب على
متونهم اي ظهورهم ويقولون نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام وفي رواية
على الجهاد ما بقينا ابدا والنبي صلى الله عليه وسلم يجيبهم اللهم انه لا خير
الا خير الاخرة فبارك في الانصار والمهاجرة باب
استحباب اظهار الصبر والقوة لمن جرح واستبشاره
بما حصل له من الجرح في سبيل الله وبما يصير اليه من الشهادة واظهار
السرور بذلك وانه لا ضير علينا في ذلك بل هو مطلوبنا وهو نهاية املنا
وغاية سولنا قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله
ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم

يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المومنين
الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم
واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم
ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم
سو واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن انس رضي الله عنه في حديث القرا اهل بير معونة الذين غدرت
الكفار بهم فقتلوهم ان رجلا من الكفار طعن خال انس حرام بن ملحان فانفذه
فقال حرام الله اكبر فزت ورب الكعبة وسقط في رواية مسلم الله اكبر
قلت حرام بفتح الحا وبالرا باب ما يقال
اذا ظهر المسلمون وغلبوا عدوهم ٥ ينبغي ان يكثر عند ذلك من شكر الله تعالى
والثنا عليه والاعتراف بان ذلك من فضله لا بحولنا وقوتنا وان النصر من عند
الله وليحذروا من الاعجاب بالكثرة فانه يخاف منها التعجيز كما قال الله تعالى
ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما
رحبت ثم وليتم مدبرين باب ما يقول
اذا راى هزيمة في المسلمين والعياذ بالله الكريم ٥ يستحب اذا راى ذلك
ان يفزع الى ذكر الله تعالى واستغفاره ودعايه واستنجاز ما وعد المسلمين
من نصرهم واظهار دينه وان يدعو بدعا الكرب المتقدم لا اله الا الله العظيم
الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب
الارض رب العرش الكريم ويستحب ان يدعو بغيره من الدعوات المذكورة المتقدمة
والتي ستاتي في مواطن الخوف والهلكة وقد قدمنا في باب الرجز الذي
قبل الذي قبل هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى هزيمة

المسلمين نزل واستنصر ودعا وكان عاقبة ذلك النصر ولقد كان لكم في
رسول الله اسوة حسنة وروينا في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال
لما كان يوم احد وانكشف المسلمون قال عم انس ابن النضر اللهم اني اعتذر
اليك مما صنع هاولاي يعني اصحابه وابرا اليك مما صنع هاولاي يعني المشركين ثم
تقدم فقاتل حتى استشهد فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف او طعنة برمح
او رمية بسهم

باب ثنا الامام على من

ظهرت منه براعة في القتال روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سلمة بن
الاكوع رضي الله عنه في حديثه الطويل في صفة اغارة الكفار على سرح
المدينة واخذهم اللقاح وذهاب سلمة وابي قتادة في اثرهم فذكر الحديث
الى ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان خير فرساننا اليوم ابو
قتادة وخير رجالتنا سلمة

باب ما يقول

اذا رجع من الغزو فيه احاديث ستاتي ان شا الله تعالى في كتاب اذكار
المسافر وبالله التوفيق

كتاب اذكار

المسافر اعلم ان الاذكار التي تستحب للحاضر في الليل والنهار واختلاف
الاحوال وغير ذلك مما تقدم تستحب للمسافر ايضا ويزيد المسافر باذكار
فهي المقصودة بهذا الباب وهي كثيرة منتشرة جدا وانا اختصر مقاصدها
ان شا الله تعالى وابوب لها ابوابا تناسبها مستعينا بالله تعالى متوكلا
عليه

باب الاستخارة والاستشارة

اعلم انه يستحب لمن خطر بباله السفر ان يشاور فيه من يعلم من حاله
النصيحة والشفقة والخبرة ويثق بدينه ومعرفته قال الله تعالى
وشاورهم في الامر ودلايله كثيرة واذا شاور وظهر انه مصلحة استخار

الله سبحانه وتعالى في ذلك فصلى ركعتين من غير الفريضة ودعا بدعا
الاستخارة الذي قدمناه في بابه ودليل الاستخارة الحديث المتقدم عن صحيح
البخاري وقد قدمنا هنالك ادب هذا الدعا وصفة هذه الصلاة والله اعلم

باب اذكاره بعد استقرار عزمه على

السفر فاذا استقر عزمه على السفر فليجتهد في تحصيل امور منها ان يوصي
بما يحتاج الى الوصية به وليشهد على وصيته وليستحل من كل من بينه وبينه
معاملة في شي او مصاحبة ويسترضي والديه وشيوخه ومن يندب الى
بره واستعطافه ويتوب الى الله تعالى ويستغفره من جميع الذنوب
والمخالفات وليطلب من الله تعالى المعونة على سفره وليجتهد على تعلم
ما يحتاج اليه في سفره فان كان غازيا تعلم ما يحتاج اليه الغازي من
امور الغزو والدعوات وامور الغنايم وتعظيم تحريم الهزيمة في القتال
وغير ذلك وان كان حاجا ومعتمرا تعلم مناسك الحج او استصحب كتابا فيه
ذلك ولو تعلمه واستصحب كتابا كان افضل وكذلك الغازي وغيره يستحب
ان يستصحب كتابا فيه ما يحتاج اليه وان كان تاجرا تعلم ما يحتاج اليه
من امور البيوع وما يصح منها وما يبطل وما يحل وما يحرم ويستحب ويكره
ويباح وما يرجح على غيره وان كان متعبدا سايحا معتزلا للناس تعلم ما
يحتاج اليه في امور دينه فهذا اهم ما ينبغي له ان يطلبه وان كان ممن
يصيد تعلم ما يحتاج اليه اهل الصيد وما يحل من الحيوان وما يحرم وما
يحل به الصيد وما يحرم وما يشترط ذكاته وما يكفي فيه قتل الكلب او
السهم وغير ذلك وان كان راعيا تعلم ما يحتاج اليه مما قدمناه في حق غيره
ممن يعتزل الناس وتعلم ما يحتاج اليه من الرفق بالدواب وطلب

النصيحة لها ولاهلها والاعتنا بحفظها والتيقظ لذلك واستاذن اهلها في
ذبح ما يحتاج الى ذبحه في بعض الاوقات لعارض وغير ذلك وان كان رسولا
من سلطان الى سلطان او نحوه اهتم بتعلم ما يحتاج اليه من اداب مخاطبات
الكبار وجوابات ما يعرض في المحاورات وما يحل له من الضيافات والهدايا
وما لا يحل وما يجب عليه من مراعاة النصيحة واظهار ما يبطنه وعدم الغش
والخداع والنفاق والحذر من التسبب الى مقدمات الغدر او غيره مما يحرم
وغير ذلك وان كان وكيلا او عاملا في قراض او نحوه تعلم ما يحتاج اليه
ما يجوز ان يشتريه وما لا يجوز وما يجوز ان يبيع به وما لا يجوز وما يجوز
التصرف فيه وما لا يجوز وما يشترط الاشهاد فيه وما يجب وما لا يشترط
فيه ولا يجب وما يجوز له من الاسفار وما لا يجوز وعلى جميع المذكورين
ان يتعلم من اراد منهم ركوب البحر الحال التي يجوز فيها ركوب البحر والحال
التي لا يجوز وهذا كله مذكور في كتب الفقه لا يليق بهذا الكتاب استقصاؤه
وانما غرضي هنا بيان الاذكار خاصة وهذا التعليم المذكور من جملة الاذكار
كما قدمته في اول هذا الكتاب واسال الله التوفيق وخاتمة الخير لي
ولاحبابي والمسلمين اجمعين **باب اذكاره عند
ارادة الخروج من بيته** يستحب له عند ارادته الخروج من بيته
ان يصلي ركعتين لحديث المقطم بن المقدام الصحابي رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلف احد عند اهله افضل من ركعتين
يركعهما عندهم حين يريد سفرا رواه الطبراني قال بعض اصحابنا
يستحب ان يقرا في الاولى منهما بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية
قل هو الله احد وقال بعضهم يقرا في الاولى بعد الفاتحة قل اعوذ برب

الفلق وفي الثانية قل اعوذ برب الناس واذا سلم قرا اية الكرسي فقد
جا من قرا اية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه شي يكرهه حتى يرجع ويستحب
ان يقرا سورة لايلاف قريش فقد قال الامام السيد الجليل ابو الحسن
القزويني الفقيه الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة
والمعارف المتظاهرة انه امان من كل سوء قال ابو طاهر بن جحشويه اردت
سفرا وكنت خايفا منه فدخلت الى القزويني اساله الدعا فقال لي ابتدا من نفسه
من اراد سفرا ففزع من عدو او وحش فليقرا لايلاف قريش فانها امان
من كل سوء فقراتها فلم يعرض لي عارض حتى الان ويستحب اذا فرغ من هذه القراة
ان يدعو باخلاص ورقة ومن احسن ما يقول اللهم بك استعين وعليك
اتوكل اللهم ذلل لي صعوبة امري وسهل علي مشقة سفري وارزقني من
الخير اكثر مما اطلب واصرف عني كل شر رب اشرح لي صدري ونور قلبي ويسر
لي امري اللهم اني استحفظك واستودعك نفسي وديني واهلي واقاربي
وكل ما انعمت علي وعليهم به من اخرة ودنيا فاحفظنا اجمعين من كل سو يا
كريم ويفتتح دعاه ويختمه بالتحميد لله تعالى والصلاة والسلام على رسول الله
صلى الله عليه وسلم واذا نهض من جلوسه فليقل ما رويناه عن انس رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد سفرا الا قال حين نهض
من جلوسه اللهم اليك توجهت وبك اعتصمت اللهم اكفني ما اهمني وما لا
اهتم له اللهم زودني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير اينما توجهت
باب اذكاره اذا خرج قد تقدم في
اول الكتاب ما يقوله الخارج من بيته وهو مستحب للمسافر ويستحب
له الاكثار منه ويستحب ان يودع اهله واقاربه واصحابه وجيرانه ويسالهم

الدعاء له ويدعوا لهم وروينا في مسند الامام احمد بن حنبل وغيره عن
ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى
اذا استودع شيئا حفظه وروينا في كتاب ابن السني وغيره عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان يسافر فليقل لمن
يخلف استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه وروينا عن ابي هريرة ايضا رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد احدكم سفرا فليودع
اخوانه فان الله جاعل في دعائهم خيرا والسنة ان يقول له من يودعه ما
رويناه في سنن ابي داود عن قزعة قال قال لي ابن عمر رضي الله عنهما تعال
اودعك كما ودعني رسول الله صلى الله عليه وسلم استودع الله دينك وامانتك
وخواتيم عملك قال الامام الخطابي الامانة هنا اهله ومن يخلفه وماله الذي
عند امينه قال وذكر الدين هنا لان السفر مظنة المشقة فربما كان سببا
لاهمال بعض امور الدين **قلت** قزعة بفتح القاف وبفتح الزاي واسكانها
وروينا في كتاب الترمذي ايضا عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا ودع رجلا اخذ بيده فلا يدعها حتى يكون
الرجل هو الذي يدع يد النبي صلى الله عليه وسلم ويقول استودع الله
دينك وامانتك واخر عملك وروينا ايضا في كتاب الترمذي عن سالم
ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول للرجل اذا اراد سفرا ادن مني اودعك
كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعنا فيقول استودع الله دينك
وامانتك وخواتيم عملك قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وروينا في
سنن ابي داود وغيره بالاسناد الصحيح عن عبد الله بن يزيد الخطمي الصحابي
رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يودع الجيش

قال استودع الله دينكم وامانتكم وخواتيم اعمالكم وروينا في كتاب الترمذي
عن انس رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اني اريد سفرا فزودني فقال زودك الله التقوى قال زدني قال
وغفر ذنبك قال زدني قال ويسر لك الخير حيث ما كنت قال الترمذي
حديث حسن **باب استحباب طلب**
الوصية من اهل الخير روينا في كتابي الترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اني اريد ان اسافر فاوصني قال عليك
بتقوى الله والتكبير على كل شرف فلما ولى الرجل قال اللهم اطو له البعيد
وهون عليه السفر قال الترمذي حديث حسن **باب**
استحباب وصية المقيم المسافر بالدعاء له في
مواطن الخير ولو كان المقيم افضل من المسافر روينا في سنن ابي داود
والترمذي وغيرهما عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال استاذنت النبي
صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن وقال لا تنسنا يا اخي من دعائك
فقال كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا وفي رواية قال اشركنا يا اخي
في دعائك قال الترمذي حديث حسن صحيح **باب**
ما يقوله اذا ركب دابته قال الله تعالى وجعل لكم من الفلك
والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم
عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى
ربنا لمنقلبون وروينا في كتب ابي داود والترمذي والنسائي بالاسانيد
الصحيحة عن علي بن ربيعة قال شهدت علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
اتي بدابته ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى

على ظهرها قال الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا
لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله اكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك
اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل يا امير
المومنين من اي شي ضحكت قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت
ثم ضحك فقلت يا رسول الله من اي شي ضحكت قال ان ربك سبحانه وتعالى
يعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري هذا
لفظ رواية ابي داود وقال الترمذي حديث حسن وفي بعض النسخ حسن
صحيح وروينا في صحيح مسلم في كتاب المناسك عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى
سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا
لمنقلبون اللهم انا نسالك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى
اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم انت الصاحب في السفر
والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثا السفر وكابة المنظر
وسو المنقلب في المال والاهل واذا رجع قالهن وزاد فيهن آيبون تايبون
عابدون لربنا حامدون هذا لفظ رواية مسلم زاد ابو داود في روايته
وكان النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا
سبحوا وروينا معناه من رواية جماعة من الصحابة ايضا مرفوعا وروينا
في صحيح مسلم عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر يتعوذ من وعثا السفر وكابة المنقلب
والحور بعد الكور ودعوة المظلوم وسو المنظر في الاهل والمال
وروينا في كتب الترمذي والنسا[illegible]ي وابن ماجة بالاسانيد الصحيحة عن

عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سافر
يقول اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من
وعثا السفر وكابة المنقلب ومن الحور بعد الكون ومن دعوة المظلوم ومن سو
المنظر في الاهل والمال قال الترمذي حديث حسن صحيح قال ويروى الحور
بعد الكور ايضا يعني يروى الكون بالنون والكور بالرا قال الترمذي وكلاهما
له وجه قال يقال هو الرجوع من الايمان الى الكفر او من الطاعة الى المعصية
انما يعني الرجوع من شي الى شي من الشر هذا كلام الترمذي وكذا قال غيره
من العلما معناه بالرا والنون جميعا الرجوع من الاستقامة او الزيادة الى
النقص قالوا ورواية الرا ماخوذة من تكوير العمامة وهو لفها وجمعها ورواية
النون ماخوذة من الكون مصدر كان يكون كونا اذا وجد واستقر قلت
ورواية النون اكثر وهي التي في اكثر اصول صحيح مسلم بل هي المشهورة
فيها والوعثا بفتح الواو واسكان العين وبالثا المثلثة وبالمد هي الشدة
والكابة بفتح الكاف وبالمد وهو تغير النفس من حزن ونحوه والمنقلب
المرجع

باب ما يقول اذا ركب سفينة

قال الله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها وقال تعالى
وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون الايتين وروينا في كتاب ابن
السني عن الحسين بن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم امان لامتي من الغرق اذا ركبوا ان يقولوا بسم الله مجريها ومرسيها
ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الاية

باب استحباب الدعاء في السفر

روينا في كتب ابي داود والترمذي
وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

سلم

ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة
الوالد على ولده قال الترمذي حديث حسن وليس في رواية ابي داود على
ولده **باب تكبير المسافر اذا صعد الثنايا**
وشبهها وتسبيحه اذا هبط الاودية ونحوها روينا في صحيح البخاري
عن جابر رضي الله عنه قال كنا اذا صعدنا كبرنا واذا نزلنا سبحنا وروينا في
سنن ابي داود في الحديث الصحيح الذي قدمناه في باب ما يقول اذا ركب
دابته عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه
اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
قفل من الحج او العمرة قال الراوي ولا اعلمه الا قال الغزو كلما اوفى
على ثنية او فدفد كبر ثلاثا ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير آيبون تائبون عابدون سا
جدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده هذا لفظ رواية البخاري ورواية مسلم مثله الا انه ليس فيها
ولا اعلمه الا قال الغزو وفيها اذا قفل من الجيوش او السرايا
او الحج او العمرة قلت قوله اوفى اي ارتفع وقوله فدفد هو
بفتح الفائين بينهما دال مهملة ساكنة واخره دال اخرى وهو الغليظ
المرتفع من الارض وقيل الفلاة التي لا شي فيها وقيل غليظ الارض ذات
الحصى وقيل الجلد من الارض في ارتفاع وروينا في صحيحيهما عن
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فكنا
اذا اشرفنا على واد هللنا وكبرنا ارتفعت اصواتنا فقال النبي صلى الله

١١٥

عليه وسلم يا ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا
انه معكم انه سميع قريب قلت اربعوا بفتح الباء الموحدة معناه ارفقوا بانفسكم
وروينا في كتاب الترمذي الحديث المتقدم في باب استحباب طلب الوصية
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليك بتقوى الله والتكبير على كل شرف
وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا علا نشزا من الارض قال اللهم لك الشرف على كل شرف ولك
الحمد على كل حال **باب النهي عن المبالغة**
في رفع الصوت بالتكبير ونحوه فيه حديث ابي موسى في الباب المتقدم
باب استحباب الحداء للسرعة في
السير وتنشيط النفوس وترويحها وتسهيل السير عليها فيه احاديث
كثيرة مشهورة **باب ما يقول اذا انفلتت**
دابته روينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة
فليناد يا عباد الله احبسوا يا عباد الله احبسوا فان لله عز وجل في
الارض حاضرا سيحبسه قلت حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم
انه انفلتت له دابة اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها
الله عليهم في الحال وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منا بهيمة وعجزوا
عنها فقلته فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام ٥
باب ما يقوله على الدابة الصعبة
روينا في كتاب ابن السني عن السيد الجليل المجمع على جلالته وحفظه وديانته
وورعه ونزاهته ابي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار البصري التابعي

المشهور رحمه الله قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في اذنها افغير
دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون
الا وقفت باذن الله تعالى **باب ما يقول اذا**
راى قرية يريد دخولها او لا يريده ٥ روينا في سنن النسائي وكتاب ابن السني
عن صهيب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير قرية يريد دخولها الا
قال حين يراها اللهم رب السموات السبع وما اظللن والارضين السبع وما
اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين اسالك خير هذه
القرية وخير اهلها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها وروينا
في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اشرف على ارض يريد دخولها قال اللهم اني اسالك من خير هذه
وخير ما جمعت فيها واعوذ بك من شرها وشر ما جمعت فيها اللهم ارزقنا
جناها واعذنا من وباها وحببنا الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا ٥
باب ما يدعو به اذا خاف ناسا او
غيره روينا في سنن ابي داود والنسائي بالاسناد الصحيح ما قدمنا
من حديث ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم ويستحب
ان يدعو بدعاء الكرب وغيره مما ذكرناه معه **باب**
ما يقول المسافر اذا تغولت الغيلان روينا في كتاب ابن
السني عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تغولت
لكم الغيلان فنادوا بالاذان قلت الغيلان جنس من الجن والشياطين
وهم سحرتهم ومعنى تغولت تلونت في صور والمراد ادفعوا شرها بالاذان

فان

١١٦

فان الشيطان اذا سمع الاذان ادبر وقد قدمنا ما يشبه هذا في باب
ما يقول اذا اعترض له شيطان في اول كتاب الاذكار والدعوات للامور
العارضات وذكرنا انه ينبغي ان يشتغل بقراءة القران للايات المذكورة
في ذلك **باب ما يقول اذا نزل منزلا**
روينا في صحيح مسلم وموطا مالك وكتاب الترمذي وغيرها عن خولة بنت
حكيم رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
نزل منزلا ثم قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى
يرتحل من منزله ذلك وروينا في سنن ابي داود وغيره عن عبد الله بن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر
فاقبل الليل قال يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما
فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك اعوذ بك من اسد واسود
ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد قال الخطابي
ساكن البلد الجن الذين هم سكان الارض والبلد من الارض ما كان ماوى
الحيوان وان لم يكن فيه بنا ومنازل قال ويحتمل ان المراد بالوالد ابليس
وما ولد الشياطين هذا كلام الخطابي والاسود الشخص وكل شخص
يسمى اسود **باب ما يقول اذا رجع من**
سفره السنة ان يقول ما قدمناه في حديث ابن عمر المذكور في باب
تكبير المسافر اذا صعد الثنايا وروينا في صحيح مسلم عن انس رضي الله
عنه قال اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم انا وابو طلحة وصفية رديفته
على ناقته حتى اذا كنا بظهر المدينة قال ايبون تائبون عابدون لربنا حامدون
فلم يزل يقول ذلك حتى قد[illegible]نة باب

ما يقوله المسافر بعد صلاة الصبح اعلم ان المسافر يستحب له ان
يقول ما يقوله غيره بعد الصبح وقد تقدم بيانه ويستحب له معه ما رويناه
في كتاب ابن السني عن ابي برزة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا صلى الصبح قال الراوي لا اعلم الا قال في سفر رفع صوته حتى
يسمع اصحابه اللهم اصلح لي ديني الذي جعلته عصمة امري اللهم اصلح لي
دنياي التي جعلت فيها معاشي ثلاث مرات اللهم اصلح لي آخرتي التي جعلت
اليها مرجعي ثلاث مرات اللهم اعوذ برضاك من سخطك اللهم اعوذ بك ثلاث
مرات لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد
باب ما يقول اذا راى بلدته المستحب
ان يقول ما قدمناه في حديث انس في الباب الذي قبل هذا وان يقول
ما قدمناه في باب ما يقول اذا راى قرية وان يقول اللهم اجعل لنا بها
قرارا ورزقا حسنا باب ما يقول اذا قدم
من سفره فدخل بيته روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع من سفره
فدخل على اهله قال توبا توبا لربنا اوبا لا يغادر حوبا قلت توبا
توبا سوال للتوبة وهو منصوب اما على تقدير تب علينا توبا واما على
تقدير نسالك توبا واوبا معناه من آب اذا رجع ومعنى لا يغادر لا يترك
وحوبا معناه اثما وهو بفتح الحاء وضمها لغتان باب
ما يقال لمن يقدم من سفره يستحب ان يقال الحمد لله الذي سلمك
والحمد لله الذي جمع الشمل بك او نحو ذلك قال الله تعالى لئن شكرتم
لازيدنكم وفيه ايضا حديث عايشة رضي الله عنها المذكور في الباب بعده

باب ما

باب ما يقال لمن يقدم من غزو روينا في
كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزو فلما دخل استقبلته فاخذت بيده فقلت الحمد لله الذي نصرك
واعزك واكرمك باب ما يقال لمن يقدم من حج
وما يقوله روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال جا غلام الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اريد الحج فمشى معه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا غلام زودك الله التقوى ووجهك في الخير وكفاك الهم فلما
رجع الغلام سلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام قبل الله حجك وغفر
ذنبك واخلف نفقتك وروينا في سنن البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج
قال الحاكم هو صحيح على شرط مسلم كتاب اذكار
الاكل والشرب باب ما يقول اذا قرب
له طعامه روينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في الطعام اذا قرب اليه اللهم
بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار بسم الله باب
استحباب قول صاحب الطعام لضيفانه عند تقديم
الطعام كلوا وما في معناه اعلم انه يستحب لصاحب الطعام ان يقول
عند تقديم الطعام لضيفه بسم الله او كلوا او الصلاة ونحو ذلك من العبارات
المصرحة بالاذن في الشروع في الاكل ولا يجب هذا القول بل يكفي تقديم
الطعام اليهم ولهم الاكل بمجرد ذلك من غير اشتراط لفظ وقال بعض اصحابنا
لا بد من لفظ والصواب الاول وما ورد في الاحاديث الصحيحة من لفظ

الاذن في ذلك محمول على الاستحباب باب التسمية
عند الاكل والشرب ٥ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عمر بن
ابي سلمة رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سم الله
وكل بيمينك وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عايشة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فليذكر
اسم الله فان نسي ان يذكر اسم الله في اوله فليقل بسم الله اوله واخره
قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في صحيح مسلم عن جابر رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل
بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت
لكم ولا عشا واذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان
ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال ادركتم المبيت
والعشا وروينا في صحيح مسلم ايضا في حديث انس المشتمل على معجزة
ظاهرة من معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعاه ابو طلحة
وام سليم للطعام قال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ايذن لعشرة فاذن
لهم فدخلوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلوا وسموا الله تعالى فاكلوا
حتى فعل ذلك بثمانين رجلا وروينا في صحيح مسلم ايضا عن حذيفة رضي
الله عنه قال كنا اذا حضرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما لم نضع
ايدينا حتى يبدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده وانا حضرنا معه
مرة طعاما فجات جارية كانها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فاخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها ثم جا اعرابي كانما يدفع فاخذ بيده
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يستحل الطعام ان لا

يذكر اسم الله عليه وانه جا بهذه الجارية ليستحل بها فاخذت بيدها فجا
بهذا الاعرابي ليستحل به فاخذت بيده والذي نفسي بيده ان يده في يدي
مع يديهما ثم ذكر اسم الله تعالى واكل وروينا في سنن ابي داود والنسايي
عن امية بن مخشي الصحابي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم جالسا ورجل ياكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها
الى فيه قال بسم الله اوله واخره فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
ما زال الشيطان ياكل معه فلما ذكر اسم الله استقا ما في بطنه قلت
مخشي بفتح الميم واسكان الخا وكسر الشين المعجمتين وتشديد اليا وهذا
الحديث محمول على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم تركه التسمية الا في
اخر امره اذ لو علم ذلك لم يسكت عن امره بالتسمية وروينا في كتاب الترمذي
عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل
طعاما في ستة من اصحابه فجا اعرابي فاكله بلقمتين فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما انه لو سمى لكفاكم قال الترمذي حديث حسن
صحيح وروينا عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
نسي ان يسمي على طعامه فليقرا قل هو الله احد اذا فرغ قلت اجمع
العلما على استحباب التسمية على الطعام في اوله فان ترك في اوله عامدا
او ناسيا او مكرها او عاجزا لعارض اخر ثم تمكن في اثنا اكله استحب
ان يسمي للحديث المتقدم ويقول بسم الله اوله واخره كما جا في الحديث والتسمية
في شرب الما واللبن والعسل والمرق وساير المشروبات كالتسمية في
الطعام في جميع ما ذكرناه قال العلما من اصحابنا وغيرهم ويستحب ان
يجهر بالتسمية ليكون فيه تنبيه لغيره على التسمية وليقتدى به في ذلك

والله اعلم فصل من اهم ما ينبغي ان يعرف صفة التسمية
وقدر المجزئ منها اعلم ان الافضل ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم فان
قال بسم الله كفاه وحصلت السنة وسوا في هذا الجنب والحايض
وغيرهما وينبغي ان يسمي كل واحد من الاكلين فلو سمى واحد منهم اجزا
عن الباقين وقد ذكرته في كتاب الطبقات في ترجمة الشافعي رحمه الله
وهو شبيه برد السلام وتشميت العاطس فانه يجزئ فيه قول احد
الجماعة باب لا يعيب الطعام والشراب
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما عاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه اكله وان كرهه
تركه وفي رواية لمسلم وان لم يشتهه سكت وروينا في سنن ابي داود
والترمذي وابن ماجة عن هلب الصحابي رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وساله رجل ان من الطعام طعاما اتحرج منه
فقال لا يتحلجن في صدرك شي ضارعت به النصرانية قلت هلب بضم
الها واسكان اللام وبالبا الموحدة وقوله يتحلجن هو بالحا المهملة
قبل اللام والجيم بعدها هكذا ضبطه الهروي والخطابي والجماهير من
الايمة وكذا ضبطناه في اصول سماعنا سنن ابي داود وغيره بالحا
المهملة وذكره ابو السعادات ابن الاثير بالمهملة ايضا ثم قال ويروى بالخا
المعجمة وهما بمعنى واحد قال الخطابي لا تقع في ريبة منه قال قال
واصله من الخلج وهو الحركة والاضطراب ومنه حلج القطن قال ومعنى
ضارعت النصرانية اي قاربتها في الشبه فالمضارعة المقاربة في الشبه
باب جواز قوله لا اشتهي هذا الطعام

او ما اعتدت اكله ونحو ذلك اذا دعت اليه حاجة روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن خالد بن الوليد رضي الله عنه في حديث الضب لما قدموه
مشويا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهوى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيده اليه فقالوا هو الضب يا رسول الله فرفع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يده فقال خالد احرام الضب يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن بارض قومي
فاجدني اعافه باب مدح الاكل الطعام الذي
ياكل منه روينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم سال اهله الادم فقالوا ما عندنا الا الخل فدعا به فجعل ياكل
منه ويقول نعم الادم الخل نعم الادم الخل باب ما
يقوله من حضر الطعام وهو صايم اذا لم يفطر روينا
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا دعي احدكم فليجب فان كان صايما فليصل وان كان مفطرا فليطعم
قال العلما معنى فليصل فليدع وروينا في كتاب ابن السني وغيره قال
فيه فان كان مفطرا فلياكل وان كان صايما دعا له بالبركة
باب ما يقوله من دعي لطعام اذا تبعه غيره
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي مسعود الانصاري رضي الله
عنه قال دعا رجل النبي صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه له خامس
خمسة فتبعهم رجل فلما بلغ الباب قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا
تبعنا فان شئت ان ياذن وان شئت رجع قال بل اذن له يا رسول
الله باب وعظه وتاديبه من يسي في
اكله روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عمر بن ابي سلمة رضي الله عنهما

قال كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش
في الصحفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام سم الله تعالى
وكل بيمينك وكل مما يليك وفي رواية في الصحيح قال اكلت يوما مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجعلت اكل في الصحفة فقال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم كل مما يليك قلت قوله تطيش بكسر الطا وبعدها
يا مثناة من تحت ساكنة ومعناه تحرك وتمتد الى نواحي الصحفة ولا تقتصر
على موضع واحد وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جبلة بن سحيم
قال اصابنا عام سنة مع ابن الزبير فرزقنا تمرا فكان عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما يمر بنا ونحن ناكل ويقول لا تقارنوا فان النبي صلى الله عليه
وسلم نهى عن الاقران ثم يقول الا ان يستاذن الرجل اخاه قلت
قوله لا تقارنوا اي لا ياكل الرجل تمرتين في لقمة واحدة وروينا في صحيح
مسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه ان رجلا اكل عند النبي صلى الله عليه
وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع قال لا استطعت ما
منعه الا الكبر فما رفعها الى فيه قلت هذا الرجل هو بسر بضم البا
الموحدة وبالسين المهملة ابن راعي العير بالمثناة وفتح العين وهو
صحابي وقد اوضحت حاله وشرح هذا الحديث في شرح صحيح مسلم

باب استحباب الكلام على الطعام

فيه حديث جابر الذي قدمناه في مدح الطعام قال الامام ابو حامد
الغزالي في الاحيا من اداب الطعام ان يتحدثوا في حال اكله بالمعروف
ويتحدثوا بحكايات الصالحين في الاطعمة وغيرها

باب ما يقوله ويفعله من ياكل ولا يشبع

روينا في سنن ابي
داود

داود وابن ماجة عن وحشي بن حرب رضي الله عنه ان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله انا ناكل ولا نشبع قال لعلكم تفترقون
قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه

باب ما يقول اذا اكل مع صاحب عاهة

روينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة عن جابر رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة
فقال كل بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه

باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفه ومن في معناه

اذا رفع يده من الطعام كل وتكريره ذلك عليه ما لم يتحقق انه اكتفى منه ولذلك
يفعل في الشراب والطيب ونحو ذلك ٥ اعلم ان هذا مستحب حتى يستحب ذلك
للرجل مع زوجته وغيرها من عياله الذين يتوهم منهم انهم رفعوا ايديهم ولهم
حاجة الى الطعام وان قلت ومما يستدل به في ذلك ما رويناه في صحيح
البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه في حديثه الطويل المشتمل على معجزات
ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد جوع ابي هريرة وقعد على
الطريق يستقري من مر به القران معرضا بان يضيفه ثم بعثه رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى اهل الصفة فجا بهم فاروا ائم اجمعين من قدح لبن وذكر
الحديث الى ان قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيت انا وانت قلت
صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت فقال اشرب
فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق لا اجد له
مسلكا قال فارني فاعطيته القدح فحمد الله تعالى وسمى وشرب الفضلة

باب ما يقول اذا فرغ من الطعام

روينا في صحيح البخاري عن ابي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا رفع مايدته قال الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع
ولا مستغنى عنه ربنا وفي رواية كان اذا فرغ من طعامه وقال مرة اذا رفع مايدته
قال الحمد لله الذي كفانا وأروانا غير مكفي ولا مكفور قلت مكفي بفتح
الميم وتشديد اليا هذه الرواية الصحيحة الفصيحة ورواه اكثر الرواة
بالهمز وهو فاسد من حيث العربية سوا كان من الكفاية او من كفأت الإنا
كما لا يقال في مقروء من القراءة مقري ولا في مرمي مرمي بالهمز قال صاحب
مطالع الانوار في تفسير هذا الحديث المراد بهذا المذكور كله الطعام واليه
يعود الضمير قال الحربي فالمكفي الإنا المقلوب للاستغنا عنه كما قال غير
مستغنى عنه او لعدمه وقوله ولا مكفور اي غير مجحودة نعم الله
سبحانه وتعالى فيه بل مشكورة غير مستور الاعتراف بها والحمد عليها وذهب
الخطابي الى ان المراد بهذا الدعا كله الباري سبحانه وتعالى وان الضمير
يعود اليه وان معنى قوله غير مكفي انه يطعم ولا يطعم كانه على هذا من
الكفاية والى هذا ذهب غيره في تفسير هذا الحديث اي ان الله تعالى
مستغن عن معين وظهير قال وقوله ولا مودع اي غير متروك الطلب
منه والرغبة اليه وهو بمعنى المستغنى عنه وينتصب ربنا على هذا
بالاختصاص والمدح او بالندا كانه قال يا ربنا اسمع حمدنا ودعانا ومن
رفعه قطعه وجعله خبرا وكذا قيده الاصيلي كانه قال ذلك ربنا
او انت ويصح فيه الكسر على البدل من الاسم في قوله الحمد لله وذكر ابو
السعادات بن الاثير في نهاية الغريب نحو هذا الخلاف مختصرا قال ومن
رفع ربنا فعلى الابتدا المؤخر اي ربنا غير مكفي ولا مودع وعلى هذا

يرفع

يرفع غير قال ويجوز ان يكون الكلام راجعا الى الحمد كانه قال حمدا كثيرا
غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عن هذا الحمد وقال في قوله ولا مودع اي
غير متروك الطاعة وقيل هو من الوداع واليه يرجع والله اعلم وروينا في
صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى ليرضى عن العبد يأكل الاكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده
عليها وروينا في سنن ابي داود وكتابي الجامع والشمايل للترمذي عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ
من طعامه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين وروينا
في سنن ابي داود والنسائي بالاسناد الصحيح عن ابي ايوب خالد بن
زيد الانصاري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اكل وشرب قال الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا
وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة عن معاذ بن انس رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل طعاما فقال
الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر الله
له ما تقدم من ذنبه قال الترمذي حديث حسن قال الترمذي وفي
الباب يعني باب الحمد على الطعام اذا فرغ منه عن عقبة بن عامر وابي سعيد
وعايشة وابي ايوب وابي هريرة وروينا في سنن النسائي وكتاب ابن
السني باسناد حسن عن عبد الرحمن بن جبير التابعي انه حدثه رجل خدم
النبي صلى الله عليه وسلم ثماني سنين انه كان يسمع النبي صلى الله عليه
وسلم اذا قرب اليه طعام يقول بسم الله فاذا فرغ من طعامه قال اللهم
اطعمت وسقيت واغنيت واقنيت وهديت واحييت ولك الحمد على ما

اعطيت وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في الطعام اذا فرغ الحمد لله الذي
من علينا وهدانا والذي اشبعنا وأروانا وكل الاحسان آتانا وروينا في
سنن ابي داود والترمذي وكتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم طعاما وفي رواية ابن
السني من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيرا منه ومن
سقاه الله تعالى لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانه ليس شيء يجزي
من الطعام والشراب غير اللبن قال الترمذي حديث حسن وروينا في
كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب في الاناء يتنفس ثلاثة انفاس
يحمد الله تعالى في كل نفس ويشكره في آخرهن **باب**

دعاء المدعو والضيف لاهل الطعام اذا فرغ من اكله

روينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن بسر بضم الباء واسكان السين
المهملة الصحابي رضي الله عنه قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ابي فقربنا اليه طعاما ووطبة فأكل منها ثم اتي بتمر فكان ياكله ويلقي
النوى بين اصبعيه ويجمع السبابة والوسطى قال شعبة هو ظني وهو
فيه ان شاء الله تعالى القاء النوى بين الاصبعين ثم اتي بشراب فشربه
ثم ناوله الذي على يمينه فقال ابي ادع الله لنا فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم
واغفر لهم وارحمهم قلت الوطبة بفتح الواو واسكان الطاء المهملة
بعدها باء موحدة وهي قربة لطيفة يكون فيها اللبن وروينا في سنن ابي
داود وغيره بالاسناد الصحيح عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى

الله عليه وسلم جاء الى سعد بن عبادة رضي الله عنه فجاء بخبز وزيت
فأكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم افطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم
الابرار وصلت عليكم الملائكة وروينا في سنن ابن ماجه عن عبد الله بن
الزبير رضي الله عنهما قال افطر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد
ابن معاذ فقال افطر عندكم الصائمون الحديث قلت فهما قضيتان
جرتا لسعد بن عبادة وسعد بن معاذ وروينا في سنن ابي داود عن
رجل عن جابر رضي الله عنه قال صنع ابو الهيثم بن التيهان للنبي صلى الله عليه
وسلم طعاما فدعا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما فرغوا قال
اثيبوا اخاكم قالوا يا رسول الله وما اثابته قال ان الرجل اذا دخل بيته
وأكل طعامه وشرب شرابه فدعوا له فذلك اثابته **باب**

دعاء الانسان لمن سقاه ماء او لبنا ونحوهما روينا في
صحيح مسلم عن المقداد رضي الله عنه في حديثه الطويل المشهور قال
فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه الى السماء فقال اللهم اطعم من اطعمني
واسق من سقاني وروينا في كتاب ابن السني عن عمرو بن الحمق رضي الله عنه
انه سقى رسول الله صلى الله عليه وسلم لبنا فقال اللهم امتعه بشبابه فمرت
عليه ثمانون سنة لم ير شعرة بيضاء قلت الحمق بفتح الحاء المهملة
وكسر الميم وروينا فيه عن عمرو بن اخطب بالخاء المعجمة وفتح الطاء رضي الله
عنه قال استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته بماء في جمجمة
وفيها شعرة فأخرجتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
جمله قال الراوي فرأيته ابن ثلاث وتسعين اسود الراس واللحية
قلت الجمجمة بجيمين مضمومتين بينهما ميم ساكنة وهي قدح من

خشب وجمعها جاج وبه سمي دير الجماجم وهو الذي كانت به وقعة ابن
الاشعث مع الحجاج بالعراق لانه كان يعمل فيه اقداح من خشب وقيل
سمي به لانه بني من جماجم القتلى لكثرة من قتل بها باب دعا
الانسان وتحريضه لمن يضيف ضيفا ٥ روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جا رجل الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليضيفه فلم يكن عنده ما يضيفه فقال الا رجل يضيف هذا
رحمه الله فقام رجل من الانصار فانطلق به وذكر الحديث ٥

باب الثنا على من اكرم ضيفه روينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جا رجل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اني مجهود فارسل الى بعض نسايه فقالت
والذي بعثك بالحق ما عندي الا ما ثم ارسل الى اخرى فقالت مثل ذلك
حتى قلن كلهن مثل ذلك فقال من يضيف هذا الليلة رحمه الله فقام رجل
من الانصار فقال انا يا رسول الله فانطلق به الى رحله فقال لامراته هل
عندك شي قالت لا الا قوت صبياني قال فعلليهم بشي فاذا دخل ضيفنا
فاطفي السراج واريه انا ناكل فاذا اهوى لياكل فقومي الى السراج حتى
تطفيه فقعدوا واكل الضيف فلما اصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال قد عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليلة فانزل الله تعالى هذه
الاية ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قلت وهذا محمول
على ان الصبيان لم يكونوا محتاجين الى الطعام حاجة ضرورية ولان
العادة ان الصبي وان كان شبعانا يطلب الطعام اذا راى من ياكله ويحمل
فعل الرجل والمراة على انهما اثرا بنصيبهما ضيفهما باب

استحباب

استحباب ترحيب الانسان بضيفه وحمده الله تعالى على
حصوله ضيفا عنده وسروره بذلك وثنايه عليه لكونه جعله اهلا
لذلك روينا في صحيحي البخاري ومسلم من طرق كثيرة عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن ابي شريح الخزاعي رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه وروينا
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات يوم او ليلة فاذا هو بابي بكر وعمر رضي الله عنهما قال
ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالا الجوع يا رسول الله قال وانا والذي
نفسي بيده اخرجني الذي اخرجكما قوموا فقاموا معه فاتى رجلا
من الانصار فاذا هو ليس في بيته فلما راته المراة قالت مرحبا واهلا فقال
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اين فلان قالت ذهب يستعذب
لنا من الما اذ جا الانصاري فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصاحبيه ثم قال الحمد لله ما احد اليوم اكرم اضيافا مني وذكر تمام
الحديث باب ما يقوله بعد انصرافه عن
الطعام روينا في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذيبوا طعامكم بذكر الله عز وجل والصلاة
ولا تناموا عليه فتقسو له قلوبكم باب
السلام والاستيذان وتشميت العاطس وما
يتعلق بها قال الله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من
عند الله مباركة طيبة وقال تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن
منها او ردوها وقال تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا

وتسلموا على أهلها وقال تعالى هل اتاك حديث ضيف ابرهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام واعلم ان أصل السلام ثابت بالكتاب والسنة والاجماع واما افراد مسايله وفروعه فاكثر من ان تحصر وانا اختصر مقاصده في ابواب يسيرة ان شا الله تعالى وبه التوفيق والهداية والاصابة والرعاية

باب فضل السلام والامر بافشايه

روينا في صحيحي البخاري ومسلم رضي الله عنهما عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرا السلام على من عرفت ومن لم تعرف وروينا في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله عز وجل ادم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال له اذهب فسلم على اوليك نفر من الملايكة جلوس فاستمع ما يجيبونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله وروينا في صحيحيهما عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع بعيادة المريض واتباع الجنايز وتشميت العاطس ونصر الضعيف وعون المظلوم وافشا السلام وابرار القسم هذا لفظ احدى روايات البخاري وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شي اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم وروينا في مسند الدارمي وكتابي الترمذي وابن ماجة وغيرهما

الاسانيد

بالاسانيد الجيدة عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام قال الترمذي حديث صحيح وروينا في كتاب ابن ماجة وابن السني عن ابي امامة رضي الله عنه قال امرنا نبينا صلى الله عليه وسلم ان نفشي السلام وروينا في موطا الامام مالك رضي الله عنه عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة ان الطفيل بن ابي بن كعب اخبره انه كان ياتي عبد الله بن عمر فيغدو معه الى السوق قال فاذا غدونا الى السوق لم يمر عبد الله على سقاط ولا صاحب بيعة ولا مسكين ولا احد الا سلم عليه قال الطفيل فجيت عبد الله بن عمر يوما فاستتبعني الى السوق فقلت له ما تصنع بالسوق وانت لا تقف على البيع ولا تسال عن السلع ولا تسوم بها ولا تجلس في مجالس السوق قال واقول اجلس بنا ههنا نتحدث فقال لي ابن عمر يا ابا بطن وكان الطفيل ذا بطن انما نغدو من اجل السلام نسلم على من لقيناه وروينا في صحيح البخاري عنه قال وقال عمار رضي الله عنه ثلاث من جمعهن فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك وبذل السلام للعالم والانفاق من الاقتار وروينا هذا في غير البخاري مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت وقد جمع في هذه الكلمات الثلاث خيرات الاخرة والدنيا فان الانصاف يقتضي ان يودي الى الله تعالى جميع حقوقه وما امره به ويجتنب ما نهاه عنه وان يودي الى الناس حقوقهم ولا يطلب ما ليس له وان ينصف ايضا نفسه فلا يوقعها في قبيح اصلا واما بذل السلام للعالم فمعناه لجميع الناس فيتضمن ان لا يتكبر على احد وان لا يكون بينه وبين احد جفاء يمتنع بسببه

من السلام عليه وأما الإنفاق من الإقتار فيقتضي كمال التوثق بالله تعالى
والتوكل عليه والشفقة على المسلمين وغير ذلك نسأل الله الكريم التوفيق
لجميعه

باب كيفية السلام

اعلم أن الأفضل
أن يقول المسلم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ويأتي بواو العطف في قوله
وعليكم وممن نص على أن الأفضل في المبتدي أن يقول السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته الإمام أقضى القضاة أبو الحسن الماوردي في كتابه الحاوي
في كتاب السير والإمام أبو سعد المتولي من أصحابنا في كتاب صلاة الجمعة
وغيرهما ودليل ما رويناه في مسند الدارمي وسنن أبي داود والترمذي
عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال السلام عليكم فرد عليه ثم جلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم عشر
ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه فجلس فقال عشرون
ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه فجلس فقال
ثلاثون قال الترمذي حديث حسن وفي رواية لأبي داود من رواية معاذ
ابن أنس رضي الله عنه زيادة على هذا قال ثم أتى آخر فقال السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال أربعون وقال هكذا تكون الفضائل
ورويناه في كتاب ابن السني بإسناد ضعيف عن أنس رضي الله عنه
قال كان رجل يمر بالنبي صلى الله عليه وسلم يرعى دواب أصحابه فيقول
السلام عليك يا رسول الله فيقول النبي صلى الله عليه وسلم وعليك
السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه فقيل يا رسول الله تسلم
على هذا سلاما ما تسلمه على أحد من أصحابك فقال وما يمنعني من ذلك
وهو ينصرف بأجر بضعة عشر رجلا قال أصحابنا فإن قال المبتدي السلام

عليكم حصل السلام قال السلام عليك أو سلام عليك حصل أيضا وأما
الجواب فأقله وعليك السلام أو وعليكم السلام فإن حذف الواو فقال
عليكم السلام أجزأه ذلك وكان جوابا هذا هو المذهب الصحيح المشهور الذي
نص عليه إمامنا الشافعي رحمه الله في الأم وقاله جمهور أصحابنا وجزم أبو
سعد المتولي من أصحابنا في كتابه التتمة بأنه لا يجزيه ولا يكون جوابا وهذا
ضعيف أو غلط وهو مخالف للكتاب والسنة ونص إمامنا الشافعي أما
الكتاب فقال الله تعالى فقالوا سلاما قال سلام وهذا وإن كان شرعا
لمن قبلنا فقد جاء شرعنا بتقريره وهو حديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي
قدمناه في جواب الملائكة آدم صلى الله عليه وسلم فإن النبي صلى الله عليه
وسلم أخبرنا أن الله تعالى قال هي تحيتك وتحية ذريتك وهذه الأمة داخلة
في ذريته والله أعلم واتفق أصحابنا على أنه لو قال في الجواب عليكم لم يكن جوابا
فلو قال وعليكم بالواو فهل يكون جوابا فيه وجهان لأصحابنا ولو قال المبتدي
سلام عليكم أو قال السلام عليكم فللمجيب أن يقول في الصورتين سلام عليكم
وله أن يقول السلام عليكم قال الله تعالى قالوا سلاما قال سلام قال الإمام
أبو الحسن الواحدي من أصحابنا أنت في تعريف السلام وتنكيره بالخيار
قلت ولكن الألف واللام أولى

فصل روينا في صحيح البخاري
عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا تكلم
بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم
ثلاثا قلت وهذا الحديث محمول على ما إذا كان الجمع كثيرا
وسيأتي بيان هذه المسألة وكلام الماوردي صاحب الحاوي فيها إن
شاء الله تعالى

فصل وأقل السلام الذي يصير به مسلما مؤديا

سنة السلام ان يرفع صوته بحيث يسمع المسلم عليه فان لم يسمعه لم يكن
اتيا بالسلام فلا يجب الرد عليه واقل ما يسقط فرض رد السلام ان
يرفع صوته بحيث يسمعه المسلم فان لم يسمعه لم يسقط عنه فرض الرد ذكرهما
المتولي وغيره قلت والمستحب ان يرفع صوته رفعا يسمعه
المسلم عليه او عليهم سماعا محققا واذا تشكك في انه يسمعهم زاد في رفعه
واحتاط واستظهر اما اذا سلم على ايقاظ عندهم نيام فالسنة ان يخفض صوته
بحيث يحصل سماع الايقاظ ولا يستيقظ النيام وروينا في صحيح مسلم
في حديث المقداد رضي الله عنه الطويل قال كنا نرفع للنبي صلى الله عليه
وسلم نصيبه من اللبن فيجي من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نايما ويسمع
اليقظان وجعل لا يجيني النوم واما صاحباي فناما فجا النبي صلى الله عليه
وسلم فسلم كما كان يسلم والله اعلم **فصل** قال الامام ابو محمد القاضي
حسين والامام ابو الحسن الواحدي وغيرهما من اصحابنا ويشترط ان
يكون الجواب على الفور فان اخره ثم رد لم يعتد جوابا وكان اثما بترك
الرد **باب ما جا في كراهة الاشارة**
بالسلام باليد ونحوها بلا لفظ روينا في كتاب الترمذي عن عمرو
ابن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا
من تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى فان تسليم اليهود
الاشارة بالاصابع وتسليم النصارى الاشارة بالاكف قال
الترمذي اسناده ضعيف قلت واما الحديث الذي رويناه
في كتاب الترمذي عن اسما بنت يزيد ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مر في المسجد يوما وعصبة من النسا قعود فالوى بيده

بالتسليم

بالتسليم قال الترمذي حديث حسن فهذا محمول على انه صلى الله عليه
وسلم جمع بين اللفظ والاشارة يدل على هذا ان ابا داود روى هذا
الحديث وقال في روايته فسلم علينا **باب**
حكم السلام اعلم ان ابتدا السلام سنة مستحبة ليس بواجب
وهو سنة على الكفاية فان كان المسلم جماعة كفى عنهم تسليم واحد منهم
ولو سلموا كلهم كان افضل قال الامام القاضي حسين من ايمة اصحابنا
في كتاب السير في تعليقه ليس لنا سنة على الكفاية الا هذا قلت
وهذا الذي قاله القاضي من الحصر ينكر عليه فان اصحابنا رحمهم الله قالوا
تشميت العاطس سنة على الكفاية كما سياتي بيانه قريبا ان شا الله
تعالى وقال جماعة من اصحابنا بل كلهم الاضحية سنة على الكفاية في
حق كل اهل بيت فاذا ضحى واحد منهم حصل الشعار والسنة لجميعهم
واما رد السلام فان كان المسلم عليه واحدا تعين عليه الرد وان كانوا
جماعة كان رد السلام فرض كفاية عليهم فان رده واحد منهم سقط الحرج
عن الباقين وان تركوه كلهم اثموا كلهم وان ردوا كلهم فهو النهاية في الكمال
والفضيلة كذا قال اصحابنا وهو ظاهر حسن واتفق اصحابنا على انه لو
رد غيرهم لم يسقط عنهم الرد بل يجب عليهم ان يردوا فان اقتصروا على
رد ذلك الاجنبي اثموا روينا في سنن ابي داود عن علي رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجزي عن الجماعة اذا مروا ان يسلم احدهم
ويجزي عن الجلوس ان يرد احدهم وروينا في الموطا عن زيد بن اسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم واحد من القوم اجزا عنهم
قلت هذا مرسل صحيح الاسناد **فصل** قال الامام ابو سعد

المتولي وغيره اذا نادى انسان انسانا من خلف ستر او حايط فقال
السلام عليك يا فلان او كتب كتابا فيه السلام عليك يا فلان او السلام
على فلان او ارسل رسولا وقال سلم على فلان فبلغه الكتاب او الرسول
وجب عليه ان يرد السلام كذا ذكر الواحدي وغيره ايضا انه يجب على
المكتوب اليه رد السلام اذا بلغه السلام وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا جبريل يقرا عليك السلام قالت قلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته
هكذا وقع في بعض روايات الصحيحين وبركاته ولم يقع في بعضها وزيادة
الثقة مقبولة ووقع في كتاب الترمذي وبركاته وقال حديث حسن صحيح
ويستحب ان يرسل بالسلام الى من غاب عنه **فصل** اذا بعث انسان
مع انسان سلاما فقال الرسول فلان يسلم عليك فقد قدمنا انه
يجب عليه ان يرد على الفور ويستحب ان يرد على المبلغ ايضا فيقول وعليك
وعليه السلام روينا في سنن ابي داود عن غالب القطان عن رجل
قال حدثني ابي عن جدي قال بعثني ابي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ائته فاقرئه السلام فاتيته فقلت ان ابي يقرئك السلام
فقال لي عليك وعلى ابيك السلام **قلت** وهذا وان كان رواية
عن مجهول فقد قدمنا ان احاديث الفضايل يتسامح فيها عند اهل العلم
كلهم **فصل** قال المتولي اذا سلم على اصم لا يسمع فينبغي ان يتلفظ
بلفظ السلام لقدرته عليه ويشير باليد حتى يحصل الافهام ويستحق
الجواب فلو لم يجمع بينهما لا يستحق الجواب قال وكذا لو سلم عليه اصم
واراد الرد عليه فيتلفظ باللسان ويشير بالجواب ليحصل به الافهام

ويسقط

ويسقط عنه فرض الجواب قال ولو سلم على اخرس فاشار الاخرس باليد
سقط عنه الفرض لان اشارته قايمة مقام العبارة وكذا لو سلم عليه
اخرس بالاشارة يستحق الجواب لما ذكرناه **فصل** قال المتولي لو
سلم على صبي لا يجب عليه الجواب لان الصبي ليس من اهل الفرض وهذا الذي
قاله صحيح لكن الادب والمستحب له الجواب قال القاضي حسين وصاحبه
المتولي ولو سلم الصبي على بالغ فهل يجب على البالغ الرد فيه وجهان ينبنيان
على صحة اسلامه ان قلنا يصح اسلامه كان سلامه كسلام البالغ فيجب
جوابه فان قلنا لا يصح اسلامه لم يجب رد السلام لكن يستحب **قلت**
الصحيح من الوجهين وجوب رد السلام لقوله تعالى واذا حييتم بتحية
فحيوا باحسن منها او ردوها واما قولهما انه مبني على اسلامه فقال
الشاشي هذا بنا فاسد وهو كما قال والله اعلم ولو سلم بالغ
على جماعة منهم صبي فرد الصبي ولم يرد منهم غيره فهل يسقط عنهم فيه
وجهان اصحهما وبه قال القاضي حسين وصاحبه المتولي لا يسقط
لانه ليس اهلا للفرض والرد فرض فلم يسقط به كما لا يسقط به الفرض
في الصلاة على الجنازة والثاني وهو قول ابي بكر الشاشي صاحب
المستظهري من اصحابنا انه يسقط كما يصح اذانه للرجال ويسقط عنهم
طلب الاذان **قلت** واما الصلاة على الجنازة فقد اختلف اصحابنا
في سقوط فرضها بصلاة الصبي على وجهين مشهورين الصحيح منهما
عند الاصحاب انه يسقط ونص عليه الشافعي **فصل** اذا سلم انسان
ثم لقيه على قرب يسن له ان يسلم عليه ثانيا وثالثا واكثر اتفق عليه
اصحابنا ويدل عليه ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي

هريرة رضي الله عنه في حديث المسيء صلاته انه جا فصلى ثم جا الى النبي صلى
الله عليه وسلم فسلم عليه فرد عليه السلام فقال ارجع فصل فانك لم تصل
فرجع فصلى ثم جا فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم حتى فعل ذلك ثلاث
مرات وروينا في سنن ابي داود عن ابي هريره رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لقي احدكم اخاه فليسلم عليه فان حالت
بينهما شجرة او جدار او حجر ثم لقيه فليسلم عليه وروينا في كتاب ابن
السني عن انس رضي الله عنه قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتماشون فاذا استقبلتهم شجرة او اكمة فتفرقوا يمينا وشمالا ثم التقوا
من ورايها سلم بعضهم على بعض **فصل** واذا تلاقا رجلان فسلم كل واحد
منهما على صاحبه دفعة واحدة او احدهما بعد الاخر فقال القاضي حسين
وصاحبه ابو سعد المتولي يصير كل واحد منهما مبتديا بالسلام فيجب
على كل واحد منهما ان يرد على صاحبه وقال الشاشي هنا فيه نظر فان هذا
اللفظ يصلح للجواب فاذا كان احدهما بعد الاخر كان جوابا وان كان
دفعة لم يكن جوابا وهذا الذي قاله الشاشي هو الصواب **فصل**
اذا لقي انسانا فقال المبتدي وعليكم السلام قال المتولي لا يكون ذلك
سلاما فلا يستحق جوابا لان هذه الصيغة لا تصلح للابتدا **قلت**
اما اذا قال عليك او عليكم السلام بغير واو فقطع الامام ابو الحسن
الواحدي بانه سلام يتحتم على المخاطب به الجواب وان كان قد قلب
اللفظ المعتاد وهذا الذي قاله الواحدي هو الظاهر وقد جزم
ايضا امام الحرمين به فيجب فيه الجواب لانه يسمى سلاما ويحتمل ان
يقال في كونه سلاما وجهان كالوجهين لاصحابنا فيما اذا قال في تحلله

من الصلاة عليكم السلام حتى يحصل به التحلل ام لا الاصح انه يحصل ويحتمل
ان يقال ان هذا لا يستحق فيه جوابا بكل حال لما روينا في سنن ابي
داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن ابي جري الهجيمي
الصحابي رضي الله عنه واسمه جابر بن سليم وقيل سليم بن جابر قال اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت عليك السلام يا رسول الله فقال
لا تقل عليك السلام فان عليك السلام تحية الموتى قال الترمذي حديث
حسن صحيح **قلت** ويحتمل ان يكون هذا الحديث ورد في بيان
الاحسن والاكمل ولا يكون المراد ان هذا ليس بسلام والله اعلم
وقد قال الامام ابو حامد الغزالي في الاحيا يكره ان يقول ابتدا عليكم
السلام لهذا الحديث والمختار انه يكره الابتدا بهذه الصيغة فان
ابتدا وجب الجواب لانه سلام **فصل** السنة ان المسلم يبدا
بالسلام قبل كل كلام والاحاديث الصحيحة وعمل سلف الامة وخلفها
على وفق ذلك مشهوره فهذا هو المعتمد في دليل الفصل واما الحديث
الذي رويناه في كتاب الترمذي عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم السلام قبل الكلام فهو حديث ضعيف قال
الترمذي هذا حديث منكر **فصل** الابتدا بالسلام افضل لقوله صلى
الله عليه وسلم في الحديث الصحيح وخيرهما الذي يبدا بالسلام فينبغي
لكل واحد من المتلاقيين ان يحرص على ان يبتدي بالسلام وروينا
في سنن ابي داود باسناد جيد عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بالله من بدا بالسلام
وفي رواية الترمذي عن ابي امامة قيل يا رسول الله الرجلان يلتقيان

ايهما يبدأ بالسلام قال أولاهما بالله تعالى قال الترمذي حديث حسن

باب الأحوال التي يستحب فيها السلام

والتي يكره فيها والتي يباح ٥ اعلم انا مامورون بافشا السلام كما قدمناه لكنه يتاكد في بعض الاحوال ويخف في بعضها وينهى عنه في بعضها فاما احوال تاكده واستحبابه فلا تنحصر لانها الاصل فلا نتكلف التعرض لافرادها واعلم انه يدخل في ذلك السلام على الاحيا والموتى وقد قدمنا في كتاب اذكار الجنايز كيفية السلام على الموتى واما الاحوال التي يكره فيها او يخف او يباح فهي مستثناة من ذلك فيحتاج الى بيانها فمن ذلك اذا كان المسلم عليه مشتغلا بالبول والجماع ونحوهما فيكره ان يسلم عليه ولو سلم لا يستحق جوابا ومن ذلك من كان نايما او ناعسا ومن ذلك من كان مصليا او مؤذنا في حال اذانه واقامته الصلاة او كان في حمام او نحو ذلك من الامور التي لا يوثر السلام عليه فيها ومن ذلك اذا كان ياكل واللقمة في فمه فان سلم في هذه الاحوال لم يستحق جوابا اما اذا كان على الاكل وليست اللقمة في فمه فلا باس بالسلام ويجب الجواب وكذلك في حال المبايعة وساير المعاملات يسلم ويجب الجواب واما السلام في حال خطبة الجمعة فقال اصحابنا يكره الابتدا به لانهم مامورون بالانصات للخطبة فان خالف وسلم فهل يرد عليه فيه خلاف لاصحابنا منهم من قال لا يرد عليه لتقصيره ومنهم من قال ان قلنا الانصات واجب لا يرد عليه وان قلنا الانصات سنة رد عليه واحد من الحاضرين ولا يرد عليه اكثر من واحد على كل وجه واما السلام على المشتغل بقراءة القرآن قال الامام ابو الحسن الواحدي

الاولى ترك السلام عليه لاشتغاله بالتلاوة وان سلم عليه كفاه الرد بالاشارة وان رد باللفظ استانف الاستعاذة ثم عاد الى التلاوة هذا كلام الواحدي وفيه نظر والظاهر انه يسلم عليه ويجب الرد باللفظ واما اذا كان مشتغلا بالدعا مستغرقا فيه مجمع القلب عليه فيحتمل ان يقال هو كالمشتغل بالقراءة على ما ذكرناه والاظهر عندي في هذا انه يكره السلام عليه لانه يتنكد به ويشق عليه اكثر من مشقة الاكل واما الملبي في الاحرام فيكره ان يسلم عليه لانه يكره له قطع التلبية فان سلم عليه رد السلام باللفظ نص عليه الشافعي واصحابنا رحمهم الله **فصل** قد تقدمت الاحوال التي يكره فيها السلام وذكرنا انه لا يستحق فيها جوابا فلو اراد المسلم عليه ان يتبرع برد السلام هل يشرع له او يستحب فيه تفصيل فاما المشتغل بالبول ونحوه فيكره له رد السلام وقد قدمنا هذا في اول الكتاب واما الاكل ونحوه فيستحب له الجواب في الموضع الذي لا يجب واما المصلي فيحرم عليه ان يقول وعليكم السلام فان فعل ذلك بطلت صلاته ان كان عالما بتحريمه وان كان جاهلا لم تبطل على اصح الوجهين عندنا وان قال عليه السلام بلفظ الغيبة لم تبطل صلاته لانه دعا ليس بخطاب والمستحب ان يرد عليه في الصلاة بالاشارة ولا يتلفظ بشي وان رد بعد الفراغ من الصلاة باللفظ فلا باس واما المؤذن فلا يكره له رد الجواب بلفظه لان ذلك يسير لا يبطل الاذان ولا يخل به

باب من يسلم عليه ومن لا يسلم ومن يرد عليه ومن لا يرد عليه

اعلم ان الرجل المسلم الذي ليس بمشهور بفسق يسلم ويسلم عليه فيسن له السلام ويجب رد السلام عليه قال اصحابنا والمراة مع المراة

كالرجل مع الرجل واما المراة مع الرجل فقال الامام ابو سعيد المتولي
ان كانت زوجته او جاريته او محرما من محارمه فهي معه كالرجل فيستحب
لكل واحد منهما ابتدا الاخر بالسلام ويجب على الاخر رد السلام عليه
وان كانت اجنبية فان كانت جميلة يخاف الافتتان بها لم يسلم الرجل عليها
ولو سلم لم يجز لها رد الجواب ولم تسلم هي عليه ابتدا فان سلمت لم تستحق
جوابا فان اجابها كره له وان كانت عجوزا ولا يفتتن بها جاز ان تسلم على
الرجل وعلى الرجل رد السلام عليها قلت واذا كانت النسا جمعا
فسلم عليهن الرجل او كان الرجال جمعا كثيرا فسلموا على المراة الواحدة
جاز اذا لم يخف عليه ولا عليهن ولا عليها فتنة روينا في سنن ابي داود
والترمذي وابن ماجة وغيرها عن اسما بنت زيد رضي الله عنها قالت
مر علينا النبي صلى الله عليه وسلم في نسوة فسلم علينا قال الترمذي
حديث حسن وهذا الذي ذكرته لفظ رواية ابي داود واما رواية
الترمذي ففيها عن اسما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في
المسجد يوما وعصبة من النسا قعود فالوا بيده بالتسليم وروينا في
كتاب ابن السني عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم مر على نسوة فسلم عليهن ٥ وروينا في صحيح البخاري عن
سهل بن سعد رضي الله عنه قال كانت فينا امراة وفي رواية كانت
فينا عجوز تاخذ من اصول السلق فتطرحه في القدر وتكركر حبات
من شعير فاذا صلينا الجمعة انصرفنا نسلم عليها فتقدمه الينا قلت
تكركر معناه تطحن وروينا في صحيح مسلم عن ام هاني بنت ابي طالب
رضي الله عنها قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وهو يغتسل

وفاطمة

١٢

وفاطمة تستره فسلمت وذكرت الحديث فصل واما اهل الذمة فاختلف
اصحابنا فيهم فقطع الاكثرون بانه لا يجوز ابتداوهم بالسلام وقال اخرون
ليس هو بحرام بل هو مكروه فان سلموا هم على مسلم قال في الرد وعليكم ولا يزيد
على هذا وحكى اقضى القضاة الماوردي وجها لبعض اصحابنا انه يجوز ابتداوهم
بالسلام لكن يقتصر المسلم على قوله السلام عليك ولا يذكره بلفظ الجمع وحكى
الماوردي وجها انه يقول في الرد عليهم اذا ابتدروا وعليكم السلام ولكن لا
يقول ورحمة الله وهذان الوجهان شاذان مردودان وروينا في صحيح
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا
تبدوا اليهود ولا النصاري بالسلام فاذا لقيتم احدهم في طريق فاضطروه
الى اضيقه وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم
وروينا في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا سلم عليكم اليهود فانما يقول احدهم السام عليك
فقل وعليك وفي المسالة احاديث كثيرة بنحو ما ذكرنا والله اعلم قال ابو
سعيد المتولي ولو سلم على رجل ظنه مسلما فبان كافرا يستحب ان
يسترد سلامه فيقول له رد علي سلامي والغرض من ذلك ان يوحشه ويظهر
له انه ليس بينهما الفة وروي ان ابن عمر رضي الله عنهما سلم على رجل فقيل له
انه يهودي فتبعه وقال له رد علي سلامي قلت وقد روينا في
موطا الامام مالك رحمه الله ان مالكا سيل عن من سلم على اليهودي او
النصراني هل يستقيله ذلك فقال لا هذا مذهبه واختاره ابن العربي
المالكي قال ابو سعيد لو اراد تحية ذمي فعلها بغير السلام بان يقول

هداك الله وانعم الله صباحك **قلت** هذا الذي قاله ابو سعد لا باس به
اذا احتاج اليه فيقول صبحت بالخير او بالسعاده او بالعافيه او صبحك الله
بالسرور او بالسعاده والنعمه او بالمسره وما اشبه ذلك واما اذا لم يحتج
اليه فالاختيار ان لا يقول شيا فان ذلك بسط له وايناس واظهار صوره
ود ونحن مامورون بالاغلاظ عليهم منهيون عن ودهم فلا يظهره والله اعلم
فرع اذا مر على جماعه فيهم مسلمون او مسلم وكافر فالسنه ان يسلم
عليهم ويقصد المسلمين او المسلم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
اسامه بن زيد رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على مجلس فيه
اخلاط من المسلمين والمشركين عبده الاوثان واليهود فسلم عليهم النبي صلى
الله عليه وسلم **فرع** اذا كتب كتابا الى مشرك وكتب فيه سلاما او نحوه
فينبغي ان يكتب ما روينا[ه] في صحيحي البخاري ومسلم في حديث ابي سفيان
في قصه هرقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب من محمد عبد الله ورسوله
الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى **فرع** فيما يقول اذا عاد
ذميا اعلم ان اصحابنا اختلفوا في عياد[ه] الذمي فاستحبها جماعه ومنعها
جماعه وذكر الشاشي الاختلاف ثم قال الصواب عندي ان يقال عياده
الكافر في الجمله جايزه والقربه فيها موقوفه على نوع حرمه تقترن بها من
جوار او قرابه **قلت** هذا الذي ذكره الشاشي حسن فقد روينا
في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه قال كان غلام يهودي يخدم
النبي صلى الله عليه [وسلم] فمرض فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فقعد
عند راسه فقال له اسلم فنظر الى ابيه وهو عنده فقال اطع ابا القسم
فاسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي انقذه من

وسلم

النار

١٣٦

النار وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن المسيب بن حزن والد
سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال لما حضرت ابا طالب الوفاه جاءه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عم قل لا اله الا الله وذكر الحديث
بطوله **قلت** فينبغي لعايد الذمي ان يرغبه في الاسلام ويبين له
محاسنه ويحثه عليه ويحرضه على معاجلته قبل ان يصير الى حال لا تنفعه
فيها توبته وان دعا له دعا بالهدايه ونحوها **فصل** واما المبتدع ومن
اقترف ذنبا عظيما ولم يتب منه فينبغي ان لا يسلم عليهم ولا يرد عليهم السلام
كما قاله البخاري وغيره من العلماء واحتج الامام ابو عبد الله البخاري
في صحيحه في هذه المسله بما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم في قصه كعب
ابن مالك رضي الله عنه حين تخلف عن غزوه تبوك هو ورفيقان له قال
ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا قال وكنت اتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه فاقول هل حرك شفتيه برد السلام
ام لا قال البخاري وقال عبد الله بن عمرو لا تسلموا على شربه الخمر **قلت**
فان اضطر الى السلام على الظلمه بان دخل عليهم وخاف ترتب مفسده
في دينه او دنياه او غيرهما ان لم يسلم سلم عليهم قال الامام ابو بكر بن
العربي قال العلماء يسلم وينوي ان السلام اسم من اسماء الله تعالى المعنى
الله عليكم رقيب **فصل** واما الصبيان فالسنه ان يسلم عليهم روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه انه مر على صبيان فسلم
عليهم وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله وفي روايه لمسلم عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على صبيان فسلم عليهم وروينا
في سنن ابي داود وغيره باسناد الصحيحين عن انس ان النبي صلى

الله عليه وسلم مر على غلمان يلعبون فسلم عليهم وروينا في كتاب ابن
السني وغيره قال فيه فقال السلام عليكم يا صبيان **باب**
في اداب ومسايل في السلام ، روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير وفي
روايه للبخاري يسلم الصغير على الكبير والماشي على القاعد والقليل على
الكثير قال اصحابنا وغيرهم من العلما هذا المذكور هو السنه فلو
خالفوا فسلم الماشي على الراكب والجالس عليهما لم يكره وصرح به الامام
ابو سعد المتولي وغيره وعلى مقتضى هذا لا يكره ابتدا الكثيرين بالسلام
على القليل والكبير على الصغير ويكون هذا تركا لما يستحقه من سلام غيره
عليه وهذا الادب هو فيما اذا تلاقى الاثنان في طريق اما اذا ورد
على قعود او قاعد فان الوارد يبدا بالسلام على كل حال سوا كان صغيرا
او كبيرا قليلا او كثيرا وسمى اقضى القضاه هذا الثاني سنه وسمى
الاول ادبا وجعله دون السنه في الفضيله **فصل** قال المتولي اذا
لقي رجل جماعة فاراد ان يخص طايفة منهم بالسلام كره لان القصد من
السلام المؤانسة والالفة وفي تخصيص البعض ايحاش للباقين وربما صار
سببا للعداوه **فصل** اذا مشى في السوق او الشوارع المطروقه
كثيرا او نحو ذلك مما يكثر فيه المتلاقون فقد ذكر اقضى القضاه الماوردي
ان السلام هنا انما يكون لبعض الناس دون بعض قال لانه لو سلم
على كل من لقي لتشاغل به عن كل مهم ولخرج به عن العرف قال وانما يقصد
بهذا السلام احد امرين اما اكتساب ود واما استدفاع مكروه

فصل في استحباب طلب الانسان من صاحبه الصالح ان يزوره وان
يكثر من زيارته روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل صلى الله عليه وسلم ما يمنعك ان
تزورنا فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا ،
باب تشميت العاطس وحكم التثاوب
روينا في صحيح البخاري عن ابي هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الله تعالى يحب العطاس ويكره التثاوب فاذا عطس
احدكم وحمد الله تعالى كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك
الله واما التثاوب فانما هو من الشيطان فاذا تثاب احدكم فليرده ما
استطاع فان احدكم اذا تثاب ضحك منه الشيطان **قلت** قال
العلما معناه ان العطاس سببه محمود وهو خفة الجسم التي تكون
لقلة الاخلاط وتخفيف الغذا وهو امر مندوب اليه لانه يضعف الشهوه
ويسهل الطاعه والتثاوب بضد ذلك والله اعلم وروينا في صحيح البخاري
عن ابي هريره رضي الله عنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل له اخوه او صاحبه يرحمك الله فاذا
قال له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم قال العلما بالكم اي
شانكم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه
قال عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمت احدهما ولم
يشمت الاخر فقال الذي لم يشمته عطس فلان فشمته وعطست فلم
تشمتني فقال هذا حمد الله تعالى وانك لم تحمد الله تعالى وروينا في
صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس احدكم فحمد الله تعالى فشمتوه فان لم
يحمد الله تعالى فلا تشمتوه وروينا في صحيحيهما عن البراء رضي الله عنه
قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع امرنا بعيادة
المريض واتباع الجنازة وتشميت العاطس واجابة الداعي ورد السلام
ونصر المظلوم وابرار القسم وروينا في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حق المسلم خمس رد السلام وعيادة على المسلم صح
المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة وتشميت العاطس وفي رواية
لمسلم حق المسلم على المسلم ست اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه
واذا استنصحك فانصح له واذا عطس فحمد الله تعالى فشمته واذا مات
فاتبعه **فصل** اتفق العلما على انه يستحب للعاطس ان يقول عقب
عطاسه الحمد لله فلو قال الحمد لله رب العالمين كان احسن ولو قال
الحمد لله على كل حال كان افضل روينا في سنن ابي داود وغيره باسناد
صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله على كل حال وليقل له اخوه او صاحبه
يرحمك الله ويقول هو يهديكم الله ويصلح بالكم وروينا في كتاب
الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا عطس الى جنبه فقال
الحمد لله والسلام على رسول الله فقال ابن عمر وانا اقول الحمد لله
والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هكذا علمنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم علمنا ان نقول الحمد لله على كل حال قلت
ويستحب لكل من سمعه ان يقول يرحمك الله او يرحمكم الله او رحمك الله
او رحمكم الله ويستحب للعاطس بعد ذلك ان يقول يهديكم الله ويصلح

بالكم او يغفر الله لنا ولكم وروينا في موطا مالك عنه عن نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهما انه قال اذا عطس احدكم فقيل له يرحمك الله يقول
يرحمنا الله واياكم ويغفر الله لنا ولكم وكل هذا سنة ليس فيه شي واجب
قال اصحابنا والتشميت وهو قوله يرحمك الله سنة على الكفاية لو قال
بعض الحاضرين اجزا عنهم ولكن الافضل ان يقول كل واحد منهم لظاهر
قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي قدمناه كان حقا
على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله هذا الذي ذكرناه من استحباب
التشميت هو مذهبنا واختلف اصحاب مالك في وجوبه فقال القاضي
عبد الوهاب هو سنة ويجزي تشميت واحد من الجماعة كمذهبنا وقال
ابن مزين يلزم كل واحد منهم واختاره ابن العربي المالكي **فصل**
اذا لم يحمد العاطس لا يشمت للحديث المتقدم واقل الحمد والتشميت
وجوابه ان يرفع صوته بحيث يسمع صاحبه **فصل** اذا قال العاطس
لفظا اخر غير الحمد لم يستحق التشميت روينا في سنن ابي داود
والترمذي عن سالم ابن عبيد الاشجعي الصحابي رضي الله عنه قال
بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عطس رجل من
القوم فقال السلام عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك
وعلى امك ثم قال اذا عطس احدكم فليحمد الله فذكر بعض المحامد وليقل
له من عنده يرحمك الله وليرد يعني عليهم يغفر الله لنا ولكم **فصل**
اذا عطس في صلاته يستحب ان يقول الحمد لله ويسمع نفسه هذا مذهبنا
ولاصحاب مالك ثلثة اقوال احدها هذا واختاره ابن العربي والثاني يحمد
في نفسه والثالث قاله سحنون لا يحمد جهرا ولا في نفسه **فصل**

السنة اذا جاءه العطاس ان يضع يده او ثوبه او نحو ذلك على فمه وان
يخفض صوته روينا في سنن ابي داود والترمذي عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس
وضع يده او ثوبه على فيه وخفض او غض بها صوته شك الراوي اي
اللفظين قال قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتاب ابن
السني عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله عز وجل يكره رفع الصوت بالتثاوب والعطاس
وروينا فيه عن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول التثاوب الرفيع والعطسة الشديدة من الشيطان

فصل اذا تكرر العطاس من انسان متتابعا فالسنة ان يشمته
لكل مرة الى ان يبلغ ثلاث مرات روينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود
والترمذي عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم وعطس عنده رجل فقال له يرحمك الله ثم عطس اخرى
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل مزكوم هذا لفظ رواية
مسلم واما ابو داود والترمذي فقالا قال سلمة عطس رجل
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا شاهد فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرحمك الله ثم عطس الثانية او الثالثة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله هذا رجل مزكوم قال
الترمذي هذا حديث حسن صحيح واما الذي رويناه في سنن
ابي داود والترمذي عن عبيد بن رفاعة الصحابي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشمت العاطس ثلاثا

فان زاد

فان زاد فان شئت فشمته وان شئت فلا فهو حديث ضعيف قال فيه الترمذي
هذا حديث غريب واسناده مجهول وروينا في كتاب ابن السني باسناد فيه
رجل لم اتحقق حاله وباقي اسناده صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس احدكم فليشمته جليسه فان زاد
على ثلاث فهو مزكوم ولا يشمت بعد ثلاث واختلف العلما فيه فقال ابن العربي
قيل يقال له في الثانية انك مزكوم وقيل يقال له في الثالثة قال والمعنى فيه انك
لست ممن يشمت بعد هذا لان هذا الذي بك زكام ومرض لا خفة العطاس
فان قيل فاذا كان مرضا فينبغي ان يدعا له ويشمت لانه احق بالدعا من غيره
فالجواب انه يستحب ان يدعا له لكن غير دعا العطاس المشروع بل دعا المسلم
للمسلم بالعافية والسلامة ونحو ذلك ولا يكون من باب التشميت

فصل اذا عطس ولم يحمد الله تعالى فقد قدمنا انه لا يشمت وكذا لو حمد الله
تعالى ولم يسمعه الانسان لا يشمته فان كانوا جماعة فسمعه بعضهم دون
بعض فالمختار انه يشمته من سمعه منهم دون غيره وحكى ابن العربي خلافا
في تشميت الذين لم يسمعوا الحمد اذا سمعوا تشميت صاحبهم فقيل يشمته
لانه عرف عطاسه وحمده بتشميت غيره وقيل لا لانه لم يسمعه واعلم
انه اذا لم يحمد اصلا يستحب لمن عنده ان يذكره الحمد هذا هو المختار وقد
روينا في معالم السنن للخطابي نحوه عن الامام الجليل ابرهيم النخعي
وهو من باب النصيحة والامر بالمعروف والتعاون على البر والتقوى وقال
ابن العربي لا يفعل هذا وزعم انه جهل من فاعله واخطا في زعمه بل الصواب
استحبابه لما ذكرناه والله اعلم

فصل فيما اذا عطس يهودي
روينا في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة

عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كان اليهود يتعاطسون عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجون ان يقول لهم يرحمكم الله فيقول
يهديكم الله ويصلح بالكم قال الترمذي حديث حسن صحيح **فصل** روينا
في مسند ابي يعلى الموصلي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حدث حديثا فعطس عنده فهو حق كل اسناده
ثقات متقنون الا بقية بن الوليد فمختلف فيه واكثر الحفاظ والايمة
يحتجون بروايته عن الشاميين وقد روي هذا الحديث عن معوية بن
يحيى الشامي **فصل** اذا تثاءب فالسنة ان يرده ما استطاع للحديث
الذي قدمناه والسنة ان يضع يده على فيه لما رويناه في صحيح مسلم عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تثاءب
احدكم فليمسك بيده على فمه فان الشيطان يدخل **قلت** وسوا كان
التثاوب في الصلاة او خارجها يستحب وضع اليد على الفم وانما يكره للمصلي
وضع يده على فمه في الصلاة اذا لم تكن حاجة كالتثاوب وشبهه والله اعلم

باب المدح

اعلم ان مدح الانسان
والثنا عليه بجميل صفاته قد تكون في وجه الممدوح وقد تكون بغير
حضوره فاما الذي في غير حضوره فلا منع منه الا ان يجازف المادح ويدخل
في الكذب فيحرم عليه بسبب الكذب لا لكونه مدحا ويستحب هذا المدح
الذي لا كذب فيه اذا ترتب عليه مصلحة ولم يجر الى مفسدة بان يبلغ
الممدوح فيفتتن به او غير ذلك واما المدح في وجه الممدوح فقد جاءت
احاديث تقتضي اباحته واستحبابه واحاديث تقتضي المنع منه قال العلما
وطريق الجمع بين الاحاديث ان يقال ان كان الممدوح عنده كمال ايمان

١٣٥

فصل قال المتولي اذا سلمت جماعة على رجل فقال وعليكم السلام
وقصد الرد على جميعهم سقط عنه فرض الرد في حق جميعهم كما لو صلى على جنائز
دفعة واحدة فانه يسقط فرض الصلاة على الجميع **فصل** قال
الماوردي اذا دخل انسان على جماعة قليلة يعمهم سلام واحد اقتصر على
سلام واحد على جميعهم وما زاد من تخصيص بعضهم فهو ادب ويكفي ان يرد منهم
واحد فمن زاد منهم فهو ادب قال فان كان جمعا لا ينتشر فيهم السلام الواحد
كالجامع والمجلس الحفل فسنة السلام ان يبتدي به الداخل في اول
دخوله اذا شاهد القوم ويكون مؤديا سنة السلام في حق جميع من
سمعه ويدخل في فرض كفاية الرد جميع من سمعه فان اراد الجلوس فيهم
سقط عنه سنة السلام فيمن لم يسمعه من الباقين وان اراد ان يجلس
فيمن بعدهم ممن لم يسمع سلامه المتقدم ففيه وجهان لاصحابنا احدهما ان
سنة السلام عليهم قد حصلت بالسلام على اوايلهم لانهم جمع واحد
فلو اعاد السلام عليهم كان ادبا وعلى هذا اي اهل المسجد رد عليه سقط
به فرض الكفاية عن جميعهم والوجه الثاني ان سنة السلام باقية لمن لم
يبلغهم سلامه المتقدم اذا اراد الجلوس فيهم فعلى هذا لا يسقط فرض رد
السلام المتقدم على الاوايل برد الاواخر **فصل** يستحب اذا دخل
بيته ان يسلم وان لم يكن فيه احد وليقل السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين وقد قدمنا في اول الكتاب بيان ما يقوله اذا دخل بيته
وكذا اذا دخل مسجدا او بيتا لغيره ليس فيه احد يستحب ان يسلم
وان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم اهل
البيت ورحمة الله وبركاته **فصل** اذا كان جالسا مع قوم ثم قام

ليفارقهم فالسنة ان يسلم عليهم فقد روينا في سنن ابي داود والترمذي
وغيرهما بالاسانيد الجيدة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا انتهى احدكم الى المجلس فليسلم فاذا اراد ان يقوم
فليسلم فليست الاولى باحق من الاخرة قال الترمذي حديث حسن قلت
ظاهر هذا الحديث انه يجب على الجماعة رد السلام على هذا الذي سلم عليهم
وفارقهم وقد قال الامامان القاضي حسين وصاحبه ابو سعد
المتولي جرت عادة بعض الناس بالسلام عند مفارقة القوم وذلك دعاء
يستحب جوابه ولا يجب لان التحية انما تكون عند اللقاء لا عند الانصراف
هذا كلامهما وقد انكره الامام ابو بكر الشاشي الاخير من اصحابنا وقال
هذا فاسد لان السلام سنة عند الانصراف كما هو سنة عند الجلوس
وفيه هذا الحديث وهذا الذي قاله الشاشي هو الصواب **فصل** اذا
مر على واحد او اكثر وغلب على ظنه اذا سلم لا يرد عليه اما لتكبر
الممرور عليه واما لاهماله المار او السلام واما لغير ذلك فينبغي ان
يسلم ولا يتركه لهذا الظن فان السلام مامور به والذي امر
به المار ان يسلم ولم يؤمر بان يحصل الرد مع ان الممرور عليه قد يخطئ
الظن فيه ويرد واما قول من لا تحقيق عنده ان سلام المار سبب لحصول الاثم
في حق الممرور عليه فهو جهالة ظاهرة وغباوة بينة فان المامورات الشرعية
لا تسقط عن المامور بها بمثل هذه الخيالات ولو نظرنا الى هذا الخيال
الفاسد لتركنا انكار المنكر على من فعله جاهلا كونه منكرا وغلب على ظننا
انه لا ينزجر بقولنا فان انكارنا عليه وتعريفنا له قبحه يكون سببا لاثمه
اذا لم يقلع عنه ولا شك في انا لا نترك الانكار بمثل هذا ونظائر هذا كثيرة

معروفة

١٣٦

معروفة والله اعلم ويستحب لمن سلم على انسان واسمعه سلامه وتوجه
عليه الرد بشروطه فلم يرد ان يحلله من ذلك فيقول ابراته من حقي في
رد السلام او جعلته في حل ونحو ذلك ويلفظ بهذا فانه يسقط به حق
هذا الادمي والله اعلم وقد روينا في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن
شبل الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اجاب السلام فهو له ومن لم يجب فليس منا ويستحب لمن سلم على انسان
فلم يرد عليه ان يقول له بعبارة لطيفة رد السلام واجب فينبغي لك ان ترد
علي ليسقط عنك الفرض والله اعلم

باب الاستيذان

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير
بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها وقال تعالى واذا بلغ الاطفال
منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الاستيذان ثلاث فان اذن لك والا فارجع ورويناه
في الصحيحين ايضا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وغيره عن النبي
صلى الله عليه وسلم وروينا في صحيحيهما عن سهل بن سعد رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الاستيذان من اجل
البصر وروينا الاستيذان ثلاثا من جهات كثيرة والسنة ان يسلم
ثم يستاذن فيقوم عند الباب بحيث لا ينظر الى من داخله ثم يقول السلام
عليكم ادخل فان لم يجبه احد قال ذلك ثانيا وثالثا فان لم يجبه احد انصرف
وروينا في سنن ابي داود باسناد صحيح عن ربعي بن حراش بكسر
الحاء المهملة واخره شين معجمة التابعي الجليل قال حدثنا رجل من بني عامر

استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فقال أألج فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لخادمه اخرج الى هذا فعلّمه الاستيذان فقل
له قل السلام عليكم أأدخل فسمعه الرجل فقال السلام عليكم أأدخل فأذن
له النبي صلى الله عليه وسلم فدخل وروينا في سنن ابي داود والترمذي
عن كلدة بن الحنبل الصحابي رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فدخلت عليه ولم اسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقل السلام
عليكم أأدخل قال الترمذي حديث حسن قلت كلدة بفتح الكاف
واللام والحنبل بفتح الحا المهملة وبعدها نون ساكنة ثم با موحدة ثم لام
وهذا الذي ذكرناه من تقديم السلام على الاستيذان هو الصحيح وذكر
الماوردي فيه ثلاثة اوجه احدها هذا والثاني تقديم الاستيذان
على السلام والثالث وهو اختياره ان وقعت عين المستاذن على صاحب
المنزل قبل دخوله قدم السلام وان لم تقع عليه عينه قدم الاستيذان
واذا استاذن ثلاثا ولم يوذن له وظن انه لم يسمع فهل يزيد عليها
حكى الامام ابو بكر بن العربي المالكي فيه ثلاث مذاهب احدها يعيده
والثاني لا يعيده والثالث ان كان بلفظ الاستيذان المتقدم لم يعده
وان كان بغيره اعاده قال والاصح انه لا يعيده بحال وهذا الذي صححه
هو الذي تقتضيه السنة والله اعلم **فصل** وينبغي اذا استاذن
على انسان بالسلام ان يدق الباب فقيل له من انت ان يقول فلان
ابن فلان او فلان الفلاني او فلان المعروف بكذا او ما اشبه ذلك
بحيث يحصل التعريف التام به ويكره ان يقتصر على قوله انا او الخادم
او بعض الغلمان او بعض المحبين وما اشبه ذلك روينا في صحيحي

البخاري

البخاري ومسلم في حديث الاسرا المشهور قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم صعد بي جبريل الى السما الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد ثم صعد الى السما الثانية والثالثة وساير هن
ويقال في باب كل سما من هذا فيقول جبريل وروينا في صحيحيهما حديث
ابي موسى لما جلس النبي صلى الله عليه وسلم على بير البستان وجا ابو بكر
فاستاذن فقال من قال ابو بكر ثم جا عمر فاستاذن فقال من قال عمر
ثم عثمان كذلك وروينا في صحيحيهما ايضا عن جابر رضي الله عنه قال
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فدققت الباب فقال من ذا فقلت انا فقال
انا انا كانه كرهها **فصل** ولا باس ان يصف نفسه بما يعرف به اذا لم
يعرفه المخاطب بغيره وان كان فيه صورة تبجيل له بان يكني نفسه او
يقول انا المفتي فلان او القاضي او الشيخ فلان او ما اشبه ذلك روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ام هاني بنت ابي طالب رضي الله عنها واسمها
فاختة على المشهور وقيل فاطمة وقيل هند قالت اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يغتسل وفاطمة تستره فقال من هذه قلت انا ام هاني
وروينا في صحيحيهما عن ابي ذر رضي الله عنه واسمه جندب وقيل
برير بضم البا تصغير بر قال خرجت ليلة من الليالي فاذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يمشي وحده فجعلت امشي في ظل القمر فالتفت فراني
فقال من هذا فقلت ابو ذر وروينا في صحيح مسلم عن ابي قتادة
الحارث بن ربعي رضي الله عنه في حديث الميضاة المشتمل على معجزات
كثيرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى جمل من فنون العلم قال
فيه ابو قتادة فرفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه فقال من هذا

قلت ابو قتادة قلت ونظاير هذا كثيرة وسببه الحاجة وعدم
ارادة الافتخار ويقرب من هذا ما رويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ادع الله ان يهدي ام ابي هريرة
وذكر الحديث الى ان قال فرجعت فقلت يا رسول الله قد استجاب الله
دعوتك وهدى ام ابي هريرة **باب في**
مسايل تتفرع على السلام **مسألة** قال ابو سعيد المتولي التحية
عند الخروج من الحمام بان يقول له طاب حمامك لا اصل لها ولكن روي ان عليا
رضي الله عنه قال لرجل خرج من الحمام طهرت فلا نجست **قلت** هذا المحل
لم يصح فيه شي ولو قال انسان لصاحبه على سبيل المودة والموالفة
واستجلاب الود ادام الله لك النعيم ونحو ذلك من الدعا فلا باس به
مسألة اذا ابتدأ المار الممرور عليه فقال صبحك الله بالخير او بالسعادة
او قواك الله او لا اوحش الله منك او غير ذلك من الالفاظ التي يستعملها
الناس في العادة لم يستحق جوابا لكن لو دعا له قبالة ذلك كان حسنا
الا ان يترك جوابه بالكلية زجرا له في تخلفه واهماله السلام وتاديبا له
ولغيره في الاعتنا بالابتدا بالسلام **فصل** اذا اراد تقبيل يد غيره
ان كان ذلك لزهده وصلاحه او علمه او شرفه وصيانته ونحو ذلك
من الامور الدينية لم يكره بل يستحب وان كان لغناه او دنياه وثروته
وشوكته ووجاهته عند اهل الدنيا او نحو ذلك فهو مكروه شديد
الكراهة وقال المتولي من اصحابنا لا يجوز فاشار الى انه حرام روينا
في سنن ابي داود عن زارع رضي الله عنه وكان في وفد عبد القيس
قال جعلنا نتبادر من رواحلنا فنقبل يد النبي صلى الله عليه وسلم ورجله

قلت زارع بزاي في اوله وراء بعد الالف على لفظ زارع الحنطة وغيرها
وروينا في سنن ابي داود ايضا عن ابن عمر رضي الله عنهما قصة قال فيها
فدنونا يعني من النبي صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده واما تقبيل الرجل خد
ولده الصغير واخيه وقبلة غير خده من اطرافه ونحوها على وجه الشفقة
والرحمة واللطف ومحبة القرابة فسنة والاحاديث فيه كثيرة صحيحة مشهورة
وسوا في ذلك الولد الذكر والانثى وكذلك قبلة ولد صديقه وغيره من
صغار الاطفال على هذا الوجه واما التقبيل بالشهوة فحرام بالاتفاق
وسوا في ذلك الوالد وغيره بل النظر اليه بالشهوة حرام بالاتفاق على
القريب والاجنبي روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قبل النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي رضي الله عنهما
وعنده الاقرع بن حابس التميمي فقال الاقرع ان لي عشرة من الولد ما
قبلت منهم احدا فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال من
لا يرحم لا يرحم وروينا في صحيحيهما عن عايشة رضي الله عنها قالت
قدم ناس من الاعراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اتقبلون
صبيانكم فقالوا نعم قالوا لكنا والله ما نقبل فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم او املك ان كان الله تعالى نزع منكم الرحمة هذا لفظ احدى
الروايات وهو مروي بالفاظ وروينا في صحيح البخاري وغيره عن
انس رضي الله عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه ابرهيم
فقبله وشمه وروينا في سنن ابي داود عن البرا بن عازب رضي الله عنه
قال دخلت مع ابي بكر رضي الله عنه اول ما قدم المدينة فاذا عايشة ابنته
مضطجعة قد اصابتها حمى فاتاها ابو بكر فقال كيف انت يا بنية وقبل خدها

ورويناه في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة
عن صفوان بن عسال الصحابي رضي الله عنه وعسال بفتح العين وتشديد السين
المهملة قال قال يهودي لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي فاتيا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسالاه عن تسع ايات بينات فذكر الحديث الى قوله
فقبلوا يده ورجله وقالا نشهد انك نبي وروينا في سنن ابي داود
بالاسناد الصحيح المليح عن اياس بن دغفل قال رايت ابا نضرة قبل خد
الحسن بن علي رضي الله عنهما قلت ابو نضرة بالنون والضاد المعجمة
اسمه المنذر بن مالك بن قطعة تابعي ثقة وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه
كان يقبل ابنه سالما ويقول اعجبوا من شيخ يقبل شيخا وعن سهل بن عبد
الله التستري السيد الجليل احد افراد زهاد الامة وعبادها رضي
الله عنه انه كان ياتي ابا داود السجستاني ويقول اخرج لي لسانك
الذي تحدث به حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لاقبله فيقبله
وافعال السلف في هذا الباب اكثر من ان تحصر والله اعلم **فصل** ولا
باس بتقبيل وجه الميت الصالح للتبرك ولا بتقبيل الرجل وجه صاحبه
اذا قدم من سفر ونحوه وروينا في صحيح البخاري عن عايشة رضي
الله عنها في الحديث الطويل في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت دخل ابو بكر رضي الله عنه فكشف عن وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم اكب عليه فقبله ثم بكى وروينا في كتاب الترمذي
عن عايشة رضي الله عنها قالت قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فاتاه فقرع الباب فقام النبي صلى الله
عليه وسلم يجر ثوبه فاعتنقه وقبله قال الترمذي حديث حسن واما

المعانقة

بن عسال

ودغفل بدال مهملة مفتوحة ثم غين معجمة ساكنة ثم فاء مفتوحة ثم لام

المعانقة وتقبيل الوجه لغير الطفل ولغير القادم من سفر ونحوه فمكروهان
نص على كراهتهما ابو محمد البغوي وغيره من اصحابنا ويدل على الكراهة ما
رويناه في كتابي الترمذي وابن ماجه عن انس رضي الله عنه قال قال
رجل يا رسول الله الرجل منا يلقى اخاه او صديقه اينحني له قال لا قال
افيلتزمه ويقبله قال لا قال فياخذ بيده ويصافحه قال نعم قال الترمذي
حديث حسن قلت وهذا الذي ذكرناه في التقبيل والمعانقة وانه
لا باس به عند القدوم من سفر ونحوه ومكروه كراهة تنزيه في غيره
هو في غير الامرد الحسن الوجه فاما الامرد الحسن الوجه فيحرم بكل
حال تقبيله سوا قدم من سفر ام لا والظاهر ان معانقته كتقبيله او
قريبة من تقبيله ولا فرق في هذا بين ان يكون المقبل والمقبل رجلين
صالحين او فاسقين او احدهما صالحا فالجميع سوا والمذهب الصحيح عندنا
تحريم النظر الى الامرد الحسن ولو كان بغير شهوة وقد امن الفتنة فهو
حرام كالمراة لكونه في معناها **فصل في المصافحة** اعلم انها سنة
مجمع عليها عند التلاقي روينا في صحيح البخاري عن قتادة قال قلت
لانس رضي الله عنه اكانت المصافحة في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قال نعم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم في حديث كعب بن مالك رضي
الله عنه في قصة توبته قال فقام الي طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه
يهرول حتى صافحني وهناني وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي
داود عن انس رضي الله عنه قال لما جا اهل اليمن قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد جاكم اهل اليمن وهم اول من جا بالمصافحة وروينا في
سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه عن البرا رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر
لهما قبل ان يتفرقا وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجة عن انس رضي
الله عنه قال قال رجل يا رسول الله الرجل منا يلقى اخاه او صديقه اينحني
له قال لا قال افيلتزمه ويقبله قال لا قال فياخذ بيده ويصافحه قال نعم
قال الترمذي حديث حسن وفي الباب احاديث كثيرة وروينا في موطا
الامام مالك رحمه الله عن عطا بن عبد الله الخراساني قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تصافحوا يذهب الغل وتهادوا وتحابوا وتذهب
الشحنا قلت هذا حديث مرسل واعلم ان هذه المصافحة مستحبة
عند كل لقاء واما ما اعتاده الناس من المصافحة بعد صلاتي الصبح
والعصر فلا اصل له في الشرع بهذا الوجه ولكن لا باس به فان اصل المصا
فحة سنة وكونهم حافظوا عليها في بعض الاحوال وفرطوا فيها في
كثير من الاحوال او اكثرها لا يخرج ذلك البعض عن كونه من المصافحة
التي ورد الشرع باصلها وقد ذكر الشيخ الامام ابو محمد بن عبد السلام
في كتابه القواعد ان البدع على خمسة اقسام واجبة ومحرمة ومكروهة
ومستحبة ومباحة قال ومن امثلة البدع المباحة المصافحة عقب الصبح
والعصر والله اعلم قلت وينبغي ان يحترز من مصافحة الامرد الحسن
الوجه فان النظر اليه حرام كما قدمنا في الفصل الذي قبل هذا وقد
قال اصحابنا كل من حرم النظر اليه حرم مسه بل المس اشد فانه يحل
النظر الى الاجنبية اذا اراد ان يتزوجها وفي حال البيع والشرا
والاخذ والعطا ونحو ذلك ولا يجوز مسها في شي من ذلك والله اعلم
فصل ويستحب مع المصافحة البشاشة بالوجه والدعا بالمغفرة

وغيرها

وغيرها وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه
طلق وروينا في كتاب ابن السني عن البرا بن عازب رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسلمين اذا التقيا فتصافحا وتكاشرا
بود ونصيحة تناثرت خطاياهما بينهما وفي رواية اذا التقى المسلمان فتصا
فحا وحمدا الله تعالى واستغفرا غفر الله عز وجل لهما وروينا فيه عن
انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبدين متحابين
في الله فيستقبل احدهما صاحبه فيصافحه فيصليان على النبي صلى الله عليه
وسلم الا لم يتفرقا حتى تغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تاخر وروينا فيه عن
انس ايضا قال ما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد رجل ففارقه
حتى قال اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
فصل ويكره حني الظهر في كل حال لكل احد ويدل عليه ما قدمناه
في الفصلين المتقدمين من حديث انس وقوله اينحني له قال لا وهو حديث
حسن كما ذكرناه ولم يات له معارض فلا مصير الى مخالفته ولا يغتر بكثرة
من يفعله ممن ينسب الى علم او صلاح وغيرهما من خصال الفضل فان الاقتدا
انما يكون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وما آتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال تعالى فليحذر الذين يخالفون
عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقد قدمنا في كتاب الجنائز
عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه ما معناه اتبع طرق الهدى
ولا يضرك قلة السالكين واياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين
وبالله التوفيق **فصل** واما اكرام الداخل بالقيام فالذي نختاره انه

مستحب لمن كان فيه ظاهرة من علم او صلاح او شرف او ولاية مصحوبة
بصيانة او له ولادة او رحم مع سن ونحو ذلك ويكون هذا القيام للبر
والاكرام والاحترام لا للريا والاعظام وعلى هذا الذي اخترناه استمر
عمل السلف والخلف وقد جمعت في ذلك جزا جمعت فيه الاحاديث والاثار
واقوال السلف وافعالهم الدالة على ما ذكرت وذكرت فيه ما خالفها
واوضحت الجواب عنه فمن اشكل عليه من ذلك شي ورغب في مطالعة ذلك
الجز رجوت ان يزول اشكاله ان شا الله تعالى والله اعلم **فصل**
ويستحب استحبابا متاكدا زيارة الصالحين والاخوان والجيران
والاصدقا والاقارب واكرامهم وبرهم وصلتهم وضبط ذلك يختلف
باختلاف احوالهم ومراتبهم وفراغهم وينبغي ان تكون زيارته لهم على
وجه لا يكرهونه وفي وقت يرتضونه والاحاديث والاثار في هذا كثيرة
مشهورة ومن احسنها ما رويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا زار اخا له في قرية اخرى
فارصد الله تعالى على مدرجته ملكا فلما اتى عليه قال اين تريد قال
اريد اخالي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا غير
اني احببته في الله تعالى قال فاني رسول الله اليك بان الله تعالى قد
احبك كما احببته فيه قلت مدرجته بفتح الميم والرا طريقه
ومعنى تربها اي تحفظها وتراعيها وتربيها كما يربي الرجل ولده وروينا
في كتابي الترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا او زار اخا له في الله
تعالى ناداه مناد بان طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة منزلا

فصل

141

وحسن يقين ورياضة نفس ومعرفة تامة بحيث لا يفتتن ولا يغتر
بذلك ولا تلعب به نفسه فليس بحرام ولا مكروه وان خيف عليه شي من
هذه الامور كره مدحه كراهة شديدة فمن احاديث المنع ما رويناه في
صحيح مسلم عن المقداد رضي الله عنه ان رجلا جعل يمدح عثمان رضي الله
عنه فعمد المقداد فجثى على ركبتيه فجعل يحثو في وجهه الحصبا فقال له
عثمان ما شانك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتم المداحين
فاحثوا في وجوههم التراب وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثني على
رجل ويطريه في المدحة فقال اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل قلت قوله يطريه
بضم اليا واسكان الطا المهملة وكسر الرا وبعدها يا مثناة تحت والاطرا
المبالغة في المدح ومجاوزة الحد وقيل هو المدح وروينا في صحيحيهما عن
ابي بكرة رضي الله عنه ان رجلا ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم فاثنى عليه
رجل خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك قطعت عنق صاحبك يقوله
مرارا ان كان احدكم مادحا لا محالة فليقل احسب كذا وكذا ان كان
يرى كذلك وحسيبه الله ولا يزكي على الله احد واما احاديث الاباحة فكثيرة
لا تنحصر لكن نشير الى اطراف منها فمنها قوله صلى الله عليه وسلم في
الحديث الصحيح لابي بكر رضي الله عنه ما ظنك باثنين الله ثالثهما وفي الحديث
الاخر لست منهم اي لست من الذين يسبلون ازارهم خيلا وفي الحديث الاخر
يا ابا بكر لا تبك ان امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر ولو كنت متخذا خليلا
لاتخذت ابا بكر خليلا وفي الحديث الاخر ارجو ان تكون منهم اي من الذين
يدعون من جميع ابواب الجنة لدخولها وفي الحديث الاخر ايذن له وبشره

بالجنة وفي الحديث الاخر اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان
وقال صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة ورايت قصرا فقلت لمن هذا قالوا لعمر
فاردت ان ادخله فذكرت غيرتك فقال عمر رضي الله عنه بابي وامي يا رسول
الله اعليك اغار وفي الحديث الاخر يا عمر ما لقيك الشيطان سالكا فجا الا
سلك فجا غير فجك وفي الحديث الاخر افتح لعثمان وبشره بالجنة وفي
الحديث الاخر قال لعلي انت مني وانا منك وفي الحديث الاخر قال لعلي اما ترضى
ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى وفي الحديث الاخر قال لبلال سمعت دف
نعليك في الجنة وفي الحديث الاخر قال لابي بن كعب ليهنك العلم ابا المنذر
وفي الحديث الاخر قال لعبد الله بن سلام انت على الاسلام حتى تموت
وفي الحديث الاخر قال للانصاري ضحك الله عز وجل او عجب الله من
فعالكما وفي الحديث الاخر قال للانصار انتم من احب الناس الي وفي الحديث
الاخر قال لاشج عبد القيس ان فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم
والاناة وكل هذه الاحاديث التي اشرت اليها في الصحيح مشهورة
فلهذا لم اضفها ونظاير ما ذكرناه من مدحه صلى الله عليه وسلم في الوجه
كثيرة واما مدح الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلما والايمة الذين
يقتدى بهم رضي الله عنهم اجمعين فاكثر من ان تحصر والله اعلم قال
ابو حامد الغزالي في اخر كتاب الزكاة من الاحيا اذا تصدق بصدقة
فينبغي للاخذ منه ان ينظر فان كان الدافع ممن يحب الشكر عليها
فينبغي للاخذ ان يخفيها لان من حقه ان لا ينصره على الظلم وطلبه الشكر
ظلم وان علم من حاله انه لا يحب الشكر ولا يقصده فينبغي ان يشكره ويظهر
صدقته وقال سفيان الثوري رحمه الله من عرف نفسه لم يضره مدح

الناس وقال ابو حامد بعد ان ذكر ما سبق في اول الباب فدقايق
هذه المعاني ينبغي ان يلحظها من يراعي قلبه فان اعمال الجوارح مع اهمال
هذه الدقايق ضحكة للشيطان لكثرة التعب وقلة النفع ومثل هذا
العلم هو الذي يقال ان تعلم مسلة منه افضل من عبادة سنة اذ بهذا
العلم تحيى عبادة العمر وبالجهل به تموت عبادة العمر وتتعطل وبالله التوفيق

باب مدح الانسان نفسه وذكر محاسنه

قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم اعلم ان ذكر محاسن
نفسه ضربان مذموم ومحمود فالمذموم ان يذكره للافتخار واظهار
الارتفاع والتميز على الاقران وشبه ذلك والمحبوب ان يكون
فيه مصلحة دينية وذلك بان يكون امرا بالمعروف او ناهيا عن المنكر
او ناصحا او مشيرا بمصلحة او معلما او مودبا او واعظا او مذكرا
او مصلحا بين اثنين او يدفع عن نفسه شرا او نحو ذلك فيذكر
محاسنه ناويا بذلك ان يكون هذا اقرب الى قبول قوله واعتماد ما يذكره
او ان هذا الكلام الذي اقوله لا تجدونه عند غيري فاحتفظوا به
ونحو ذلك وقد جا في هذا المعنى ما لا يحصى من النصوص لقول النبي صلى
الله عليه وسلم انا النبي لا كذب انا سيد ولد ادم انا اول من تنشق
عنه الارض انا اعلمكم بالله واتقاكم اني ابيت عند ربي واشباهه
كثير وقال يوسف صلى الله عليه وسلم اجعلني على خزاين الارض
اني حفيظ عليم وقال شعيب صلى الله عليه وسلم ستجدني ان شا الله
من الصالحين وقال عثمان رضي الله عنه حين حصر ما رويناه في
في صحيح البخاري انه قال الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم الستم تعلمون ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر بير رومة فله الجنة فحفرتها فصدقوه
بما قال وروينا في صحيحيهما عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال
حين شكاه اهل الكوفة الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقالوا لا يحسن
يصلي فقال سعد والله اني لاول رجل من العرب رمى بسهم في سبيل الله
ولقد كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر تمام الحديث
وروينا في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال والذي فلق الحبة
وبرأ النسمة انه لعهد النبي الامي صلى الله عليه وسلم الي انه لا يحبني
الا مومن ولا يبغضني الا منافق **قلت** برأ مهموز ومعناه خلق
النسمة النفس وروينا في صحيحيهما عن ابي وايل قال خطبنا ابن
مسعود رضي الله عنه فقال والله لقد اخذت من في رسول الله صلى
الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة ولقد علم اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني من اعلمهم لكتاب الله تعالى وما انا بخيرهم ولو اعلم
ان احدا اعلم مني لرحلت اليه وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه سيل عن البدنة اذا ازحفت فقال على الخبير سقطت
يعني نفسه وذكر تمام الحديث ونظاير هذا كثيرة لا تحصى ولكنها محمولة
على ما ذكرناه والله اعلم وبالله التوفيق **باب**
في مسايل تتعلق بما تقدم مسلة يستحب اجابة من ناداك
بلبيك وسعديك او لبيك وحدها ويستحب ان يقول لمن ورد
عليه مرحبا وان يقول لمن احسن اليه او راى منه فعلا جميلا
حفظك الله وجزاك الله خيرا وما اشبهه ودلايل هذا من الحديث

الصحيح

الصحيح كثيرة مشهورة **مسلة** ولا باس بقوله للرجل الجليل في علمه
او صلاحه او نحو ذلك جعلني الله فداك او فداك ابي وامي وما اشبهه
ودلايل هذا من الحديث الصحيح كثيرة مشهورة حذفتها اختصارا **مسلة**
اذا احتاجت المراة الى كلام غير المحارم في بيع او شرا او غير ذلك من المواضع
التي يجوز لها كلامه فيها فينبغي ان تفخم عبارتها وتغلظها ولا تلينها مخافة
من طمعه فيها قال الامام ابو الحسن الواحدي من اصحابنا في كتابه البسيط قال
اصحابنا المراة مندوبة اذا خاطبت الاجانب الى الغلظة في المقالة لان ذلك
ابعد من الطمع في الريبة وكذلك اذا خاطبت محرما عليها بالمصاهرة الا ترى
ان الله تعالى اوصى امهات المومنين وهن محرمات على التابيد بهذه الوصية
فقال تبارك وتعالى يا نسا النبي لستن كاحد من النسا ان اتقيتن فلا تخضعن
بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض **قلت** هذا الذي ذكره الواحدي من
تغليظ صوتها كذا قاله اصحابنا قال الشيخ ابرهيم المروزي من اصحابنا طريقها
في تغليظه ان تاخذ ظهر كفها بفيها وتجيب كذلك والله اعلم وهذا الذي ذكره
الواحدي من ان المحرم بالمصاهرة كالاجنبي في هذا ضعيف وخلاف المشهور
عند اصحابنا لانه كالمحرم بالقرابة في جواز النظر والخلوة واما امهات
المومنين فانهن امهات في تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن فقط ولهذا
حل نكاح بناتهن والله اعلم

كتاب اذكار النكاح وما يتعلق به

باب ما يقول من جا يخطب امراة من اهلها لنفسه او لغيره يستحب ان يبدا الخاطب
بالحمد لله والثنا عليه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله

جيئتكم راغبا في فتاتكم فلانة او في كريمتكم فلانة بنت فلان او نحو ذلك روينا
في سنن ابي داود وابن ماجة وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كل كلام وفي بعض الروايات كل امر لا يبدا
فيه بالحمد لله فهو اجذم وروي اقطع وهو بمعناه هذا حديث حسن والجذم
بالجيم والذال المعجمة ومعناه قليل البركة وروينا في سنن ابي داود
والترمذي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل خطبة ليس
فيها تشهد فهي كاليد الجذما قال الترمذي حديث حسن ٥

باب عرض الرجل بنته وغيرها ممن اليه تزويجها على اهل الخير والفضل ليتزوجها

روينا في
صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما توفي زوج بنته حفصة
رضي الله عنها قال لقيت عثمان فعرضت عليه حفصة فقلت ان شئت
انكحتك حفصة بنت عمر فقال سانظر في امري فلبثت ليالي ثم لقيني
فقال قد بدا لي ان لا اتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت ابا بكر الصديق رضي
الله عنه وذكر تمام الحديث

باب ما يقوله عند عقد النكاح

يستحب ان يخطب بين يدي العقد خطبة
تشتمل على ما ذكرناه في الباب الذي قبل هذا وتكون اطول من تلك وسوا
خطب العاقد او غيره وافضلها ما رويناه في سنن ابي داود
والترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطبة الحاجة الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ به من شرور انفسنا
من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا

الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله الذي
تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا
قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد
فاز فوزا عظيما هذا لفظ احدى روايات ابي داود وفي رواية له ايضا
بعد قوله ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله
ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فانه لا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيا
قال الترمذي حديث حسن قال اصحابنا ويستحب ان يقول مع هذا ازوجك
على ما امر الله عز وجل به من امساك بمعروف او تسريح باحسان واقل هذه
الخطبة الحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصي بتقوى
الله والله اعلم واعلم ان هذه الخطبة سنة لو لم يات بشيء منها صح باتفاق
العلما وحكي عن داود الظاهري رحمه الله انه قال لا يصح ولكن العلما المحققون
لا يعدون خلاف داود خلافا معتبرا ولا ينخرق الاجماع بمخالفته والله
اعلم واما الزوج فالمذهب المختار انه لا يخطب بشيء بل اذا قال له الولي
زوجتك فلانة يقول متصلا به قبلت تزويجها وان شا قال قبلت نكاحها
فلو قال الحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلت صح
النكاح ولم يضر هذا الكلام بين الايجاب والقبول لانه فصل يسير له تعلق
بالعقد وقال بعض اصحابنا يبطل به النكاح وقال بعضهم لا يبطل بل يستحب
له ان ياتي به والصواب ما قدمناه انه لا ياتي به ولو خالف واتى به لا يبطل
النكاح والله اعلم

باب ما يقال للزوج بعد عقد النكاح

السنة ان يقال له بارك الله لك او بارك

الله

الله عليك وجمع بينكما في خير ويستحب أن يقال لكل واحد من الزوجين بارك الله
لكل واحد منكما في صاحبه وجمع بينكما في خير روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن عوف
حين اخبره انه تزوج بارك الله لك وروينا في الصحيح ايضا انه صلى الله عليه
وسلم قال لجابر رضي الله عنه حين اخبره انه تزوج بارك الله عليك وروينا
بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة وغيرها عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفا الانسان
اذا تزوج قال بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير قال الترمذي
حديث حسن صحيح **فصل** ويكره ان يقال له بالرفا والبنين وسياتي
دليل كراهته ان شا الله تعالى في كتاب حفظ اللسان في اخر الكتاب
والرفا بكسر الرا وبالمد وهو الاجتماع **باب**
ما يقول الزوج اذا دخلت عليه امراته ليلة الزفاف
يستحب ان يسمي الله تعالى وياخذ بناصيتها ويقول بارك الله لكل واحد
منا في صاحبه ويقول معه ما رويناه بالاسانيد الصحيحة في سنن
ابي داود وابن ماجة وابن السني وغيرها عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج احدكم امراة او اشترى
خادما فليقل اللهم اني اسالك خيرها وخير ما جبلتها عليه واعوذ بك من
شرها وشر ما جبلتها عليه واذا اشترى بعيرا فلياخذ بذروة سنامه
وليقل مثل ذلك وفي رواية ثم لياخذ بناصيتها وليدع بالبركة في المراة والخادم
باب ما يقال للزوج بعد دخول
اهله اليه روينا في صحيح البخاري وغيره عن انس رضي الله عنه

قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب رضي الله عنها فاولم بالخبز
وخبز وذكر الحديث في صفة الوليمة وكثرة من دعي اليها قال فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانطلق الى حجرة عايشة رضي الله عنها فقال السلام عليكم
اهل البيت ورحمة الله فقالت وعليك السلام ورحمة الله كيف وجدت اهلك
بارك الله لك فتقرى حجر نسايه كلهن يقول لهن كما يقول لعايشة ويقلن
له كما قالت عايشة **باب ما يقوله عند**
الجماع روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما من
طرق كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان احدكم اذا اتى اهله قال
بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضي بينهما ولد
لم يضره وفي رواية للبخاري لم يضره الشيطان ابدا **باب**
ملاعبة الرجل امراته وممازحته لها ولطف عبارته
معها روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جابر رضي الله عنه قال قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت بكرا ام ثيبا قلت تزوجت ثيبا
قال هلا تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك وروينا في كتاب الترمذي وسنن
النساي عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا والطفهم لاهله ٥
باب بيان ادب الزوج مع اصهاره في
الكلام اعلم انه يستحب للزوج ان لا يخاطب احدا من اقارب زوجته
بلفظ فيه ذكر جماع النسا او تقبيلهن او معانقتهن او غير ذلك من انواع
الاستمتاع بهن او ما يتضمن ذلك او يستدل به عليه او يفهم منه روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه قال كنت رجلا مذا فاستحييت

ان اسالك رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته فامرت المقداد
فسأله

باب ما يقال عند الولادة وتألم المرأة بذلك

ينبغي ان يكثر من دعاء الكرب الذي قدمناه وروينا في
كتاب ابن السني عن فاطمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما دنا ولادها امر ام سلمة وزينب بنت جحش ان ياتيا فيقرا عندها اية
الكرسي وان ربكم الله الى اخر الاية ويعوذاها بالمعوذتين

باب الاذان في اذن المولود

روينا
في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما عن ابي رافع رضي الله عنه مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذن في اذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة رضي الله عنهم قال
الترمذي حديث حسن صحيح قال جماعة من اصحابنا يستحب ان يؤذن
في اذنه اليمنى ويقيم الصلاة في اذنه اليسرى وقد روينا في كتاب
ابن السني عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى لم تضره
ام الصبيان

باب الدعاء عند تحنيك الطفل

روينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بالصبيان فيدعوا
لهم ويحنكهم وفي رواية فيدعو لهم بالبركة وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت حملت بعبد
الله بن الزبير بمكة فاتيت المدينة فنزلت قبا فولدت بقبا ثم اتيت به النبي
صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه

فكان

فكان اول شي دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بالتمرة
ثم دعا له وبرك عليه وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي
الله عنه قال ولد لي غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابرهيم
وحنكه بتمرة ودعا له بالبركة هذا لفظ البخاري ومسلم الا قوله ودعا
له بالبركة فانه للبخاري خاصة

كتاب الاسما

باب تسمية المولود

السنة ان يسمى المولود
اليوم السابع من ولادته او يوم الولادة فاما استحبابه يوم السابع فلما
رويناه في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى
الله عليه وسلم امر بتسمية المولود يوم سابعه ووضع الاذى عنه
والعق قال الترمذي حديث حسن وروينا في سنن ابي داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن سمرة بن جندب رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل غلام رهينة بعقيقته تذبح
عنه يوم سابعه ويحلق ويسمى قال الترمذي حديث حسن صحيح واما يوم
الولادة فلما رويناه في الباب المتقدم من حديث ابي موسى وروينا في صحيح
مسلم وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته باسم ابي ابرهيم صلى الله عليه وسلم وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن انس قال ولد لابي طلحة غلام فاتيت به النبي صلى
الله عليه وسلم فحنكه وسماه عبد الله وروينا في صحيحيهما عن سهل بن
سعد الساعدي قال اتي بالمنذر بن ابي اسيد الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين ولد فوضعه النبي صلى الله عليه وسلم على فخذه وابو اسيد جالس
فلهى النبي صلى الله عليه وسلم بشي بين يديه فامر ابو اسيد بابنه فاحتمل من على

فجيء النبي صلى الله عليه وسلم فاقلبوه فاستفاق النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اين الصبي فقال ابو اسيد اقلبناه يا رسول الله قال ما اسمه قال
فلان قال لا ولكن اسمه المنذر قلت قوله لهي هو بكسر الهاء وفتحها
لغتان الفتح لطي والكسر لباقي العرب وهو الفصيح المشهور ومعناه انصرف
عنه وقيل اشتغل بغيره وقيل نسيه وقوله استفاق اي ذكره وقوله
فاقلبوه اي ردوه الى منزلهم **باب تسمية**
السقط يستحب تسميته فان لم يعلم اذكر هو ام انثى سمي باسم يصلح للذكر
والانثى كاسما وهند وحارثة وطلحة وعميرة وزرعة ونحو ذلك قال
الامام البغوي يستحب تسمية السقط لحديث ورد فيه وكذا قال غيره
من اصحابنا قال اصحابنا ولو مات المولود قبل تسميته استحب تسميته

باب استحباب تحسين الاسم

روينا في سنن ابي داود بالاسناد الجيد عن ابي الدردا رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تدعون يوم القيامة
باسمايكم واسما ابايكم فاحسنوا اسماكم **باب**
بيان احب الاسما الى الله تعالى روينا في صحيح مسلم عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب
اسمايكم الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن جابر رضي الله عنه قال ولد لرجل منا غلام فسماه
القاسم فقلنا لا نكنيك ابا القاسم ولا كرامة فاخبر النبي صلى الله عليه
وسلم فقال سم ابنك عبد الرحمن وروينا في سنن ابي داود
والنساي وغيرهما عن وهب الجشمي الصحابي رضي الله عنه قال قال

١٤٧

رسول الله صلى الله عليه وسلم تسموا باسما الانبيا واحب الاسما
الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حارث وهمام واقبحها
حرب ومرة **باب استحباب التهنية وجواب**
المهنا يستحب تهنية المولود له قال اصحابنا ويستحب ان يهنا بما جا عن الحسين
رضي الله عنه انه علم انسانا التهنية فقال قل بارك الله لك في الموهوب لك
وشكرت الواهب وبلغ اشده ورزقت بره ويستحب ان يرد على المهني فيقول
بارك الله لك وبارك عليك وجزاك الله خيرا ورزقك الله مثله او اجزل الله
ثوابك او نحو هذا **باب النهي عن التسمية**
بالاسما المكروهة روينا في صحيح مسلم عن سمرة بن جندب رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسمين غلامك يسارا ولا
رباحا ولا نجاحا ولا افلح فانك تقول اثم هو فلا يكون فيقول لا انما هن اربع فلا
تزيدن علي وروينا في سنن ابي داود وغيره من رواية جابر وفيه ايضا
النهي عن تسميته بركة وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخنع اسم عند الله تعالى رجل
تسمى ملك الاملاك وفي رواية اخنى بدل اخنع وفي رواية لمسلم اغيظ رجل
عند الله يوم القيامة واخبثه رجل كان يسمى ملك الاملاك لا ملك الا الله
قال العلما معنى اخنع واخنا اوضع واذل وارذل وجا في الصحيح عن سفيان
ابن عيينة قال ملك الاملاك مثل شاهان شاه **باب**
ذكر الانسان من يتبعه من ولد او غلام او متعلم او
نحوهم باسم قبيح ليؤدبه ويزجره عن القبيح ويروض نفسه روينا في كتاب
ابن السني عن عبد الله بن بسر المازني الصحابي رضي الله عنه وهو بضم

الباء الموحدة واسكان السين المهملة قال بعثتني امي الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بقطف من عنب فاكلت منه قبل ان ابلغه اياه فلما جيت به
اخذ باذني وقال يا غدر وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد
الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه في حديثه الطويل المشتمل على
كرامة ظاهرة للصديق رضي الله عنه ومعناه ان الصديق رضي الله عنه
ضيف جماعة واجلسهم في منزله وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتاخر رجوعه فقال عند رجوعه اعشيتموهم قالوا لا فاقبل على
ابنه عبد الرحمن فقال يا غنثر فجدع وسب قلت قوله غنثر بغين
معجمة مضمومة ثم نون ساكنة ثم ثاء مثلثة مفتوحة ومضمومة ثم راء ومعناه
يا لئيم وقوله فجدع هو بالجيم والدال المهملة ومعناه دعا عليه بقطع
الانف ونحوه والله اعلم **باب نداء من لا يعرف
اسمه** ينبغي ان ينادي بعبارة لا يتاذى بها ولا يكون فيها كذب ولا
تملق كقولك يا اخي يا فقيه يا فقير يا سيدي يا هذا يا صاحب الثوب
الفلاني او النعل الفلاني او الفرس او الجمل او السيف او الرمح وما
اشبه هذا على حسب حال المنادي وقد روينا في سنن ابي داود
والنسائي وابن ماجه باسناد حسن عن بشير بن سعيد المعروف
بابن الخصاصية رضي الله عنه قال بينما انا اماشي النبي صلى الله عليه وسلم
نظر رجلا يمشي بين القبور عليه نعلان فقال يا صاحب السبتيتين ويحك
الق سبتيتيك وذكر تمام الحديث قلت النعال السبتية بكسر
السين التي لا شعر عليها وروينا في كتاب ابن السني عن جارية الانصاري
الصحابي رضي الله عنه وهو بالجيم قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم

وكان

وكان اذا لم يحفظ اسم الرجل قال يا ابن عبد الله **باب
نهي الولد والمتعلم والتلميذ ان ينادي اباه ومعلمه
وشيخه باسمه** روينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا معه غلام فقال للغلام من هذا
قال ابي قال فلا تمش امامه ولا تستسب له ولا تجلس قبله ولا تدعه
باسمه قلت معنى لا تستسب له اي لا تفعل فعلا تتعرض فيه لان
يسبك ابوك زجرا لك وتاديبا على فعلك القبيح وروينا فيه عن السيد
الجليل العبد الصالح المتفق على صلاحه عبيد الله بن زحر بفتح الزاي
واسكان الحاء المهملة رضي الله عنه قال يقال من العقوق ان تسمي
اباك باسمه وان تمشي امامه في طريقه **باب
استحباب تغيير الاسم الى احسن منه** فيه حديث سهل
ابن سعد في باب تسمية المولود في قصة المنذر بن ابي اسيد وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان زينب كان
اسمها برة فقيل تزكي نفسها فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم
زينب وفي صحيح مسلم عن زينب بنت ابي سلمة رضي الله عنهما قالت
سميت برة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سموها زينب قالت
ودخلت عليه زينب بنت جحش واسمها برة فسماها زينب وفي صحيح
مسلم ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت جويرية اسمها برة فحول
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها جويرية وكان يكره ان يقال خرج
من عند برة وروينا في صحيح البخاري عن سعيد بن المسيب بن حزن
عن ابيه ان اباه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك قال حزن

قال انت سهل قال لا اغير اسما سمانيه ابي قال ابن المسيب فما زالت
الحزونة فينا بعد قلت الحزونة غلظ الوجه وشي من القساوه
وروينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما غير اسم عاصية وقال
انت جميلة وفي رواية لمسلم ايضا ان ابنة لعمر كان يقال لها عاصية فسماها
رسول الله صلى الله عليه وسلم جميلة وروينا في سنن ابي داود
باسناد حسن عن اسامة بن اخدري الصحابي رضي الله عنه واخدري
بفتح الهمزة والدال المهملة واسكان الخا المعجمة بينهما ان رجلا يقال له
اصرم كان في النفر الذين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال اصرم قال بل انت زرعة
وروينا في سنن ابي داود والنساي وغيرهما عن ابي شريح هاني الحارثي
الصحابي رضي الله عنه انه لما وفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع قومه سمعهم يكنونه بابي الحكم فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان الله هو الحكم واليه الحكم فلم تكنا ابا الحكم فقال ان قومي اذا
اختلفوا في شي اتوني فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما احسن هذا فما لك من الولد قال قلت
لي شريح ومسلم وعبد الله قال فمن اكبرهم قلت شريح قال فانت ابو
شريح قال ابو داود وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز
وعتلة وشيطان والحكم وغراب وحباب وشهاب فسماه هاشما وسمى
حربا سلما وسمى المضطجع المنبعث وارضا يقال لها عفرة سماها خضرة
وشعب الضلالة سماه شعب الهدى وبنو الزنية سماهم بنو الرشدة
وسمى بني مغوية بني رشدة قال ابو داود تركت اسانيدها للاختصار

قلت عتلة بفتح العين المهملة وسكون التا المثناة فوق قاله ابن ماكولا
قال وقال عبد الغني عتلة يعني بفتح التا ايضا وسماه النبي صلى الله عليه وسلم
عتبة وهو عتبة بن عبد السلمي

باب جواز ترخيم الاسم اذا لم يتاذ بذلك صاحبه

روينا في الصحيح
من طرق كثيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخم اسما جماعة من الصحابة
فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لابي هريره رضي الله عنه يا ابا هر وقوله
صلى الله عليه وسلم لعايشة رضي الله عنها يا عايش ولانجشة رضي الله
عنه يا انجش وفي كتاب ابن السني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاسامة
يا اسيم وللمقدام يا قديم

باب النهي عن الالقاب التي يكرهها صاحبها

قال الله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب
واتفق العلما على تحريم تلقيب الانسان بما يكره سوا كان صفة له كالاعمش
والاجلح والاعمى والاعرج والاحول والابرص والاشج والاصفر والاحدب
والاصم والازرق والافطس والاشتر والاثرم والاقطع والزمن
والمقعد والاشل او كان صفة لابيه او لامه او غير ذلك مما يكرهه
واتفقوا على جواز ذكره بذلك على جهة التعريف لمن لا يعرفه الا بذلك ودلايل
كلما ذكرته كثيرة مشهورة حذفتها اختصارا واستغناء بشهرتها

باب جواز واستحباب اللقب الذي يحبه صاحبه

فمن ذلك ابو بكر الصديق رضي الله عنه اسمه عبد الله
ابن عثمان لقبه عتيق هذا هو الصحيح الذي عليه جماهير العلما من المحدثين
واهل السير والتواريخ وغيرهم وقيل اسمه عتيق حكاه الحافظ ابو القسم
ابن عساكر في كتابه الاطراف والصواب الاول واتفق العلما على انه لقب

خيرٍ واختلفوا في سبب تسميته عتيقا فروينا عن عائشة رضي الله عنها
من اوجهٍ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر عتيق الله من
النار فمن يومئذٍ سمي عتيقا وقال مصعب بن الزبير وغيره من اهل
النسب سمي عتيقا لانه لم يكن في نسبه شي يعاب به وقيل غير
ذلك والله اعلم ومن ذلك ابو تراب لقب لعلي بن ابي طالب وكنيته ابو الحسن
ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجده نائما في
المسجد وعليه التراب فقال قم ابا تراب قم ابا تراب فلزمه هذا اللقب
الحسن الجميل روينا هذا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن
سعدٍ قال سهل وكانت احب اسمائه اليه وان كان ليفرح ان يدعا
بها هذا لفظ رواية البخاري ومن ذلك ذو اليدين واسمه الخرباق
بكسر الخاء المعجمة وبالباء الموحدة واخره قاف كان في يديه طول ثبت
في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوه ذا اليدين
رواه البخاري بهذا اللفظ في اوايل كتاب البر والصلة

باب جواز الكنى واستحباب مخاطبة اهل الفضل بها

هذا الباب اشهر من ان نذكر فيه شيئا منقولا فان دلائله يشترك فيها
الخواص والعوام والادب ان يخاطب اهل الفضل ومن قاربهم بالكنية
وكذلك ان كتب اليه رسالة وكذا ان روى عنه رواية فيقال
حدثنا الشيخ الامام ابو فلان فلان ابن فلان وما اشبهه والادب
ان لا يذكر الرجل كنيته في كتابه ولا في غيره الا ان لا يعرف الا بكنيته
او كانت الكنية اشهر من اسمه قال النحاس اذا كانت الكنية اشهر تكنى
على نظيره وتسمى لمن فوقه ثم يلحق المعروف ابا فلان او بابي فلان

١٠٥

باب كنية الرجل باكبر اولاده

كنى نبينا
صلى الله عليه وسلم ابا القاسم بابنه القاسم وكان اكبر بنيه وفي الباب حديث
ابي شريح الذي قدمناه في باب تغيير الاسم الى احسن منه

باب كنية الرجل الذي له اولاد بغير اولاده

هذا الباب واسع
لا يحصى من يتصف به ولا باس بذلك

باب كنية من لم يولد له وكنية الصغير

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي
الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان لي اخ
يقال له ابو عمير قال الراوي احسبه قال فطيم وكان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا جا يقول يا ابا عمير ما فعل النغير نغر كان يلعب به وروينا
بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود وغيره عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت يا رسول الله كل صواحبي لهن كنى قال فاكتني بابنك عبد الله
قال الراوي يعني عبد الله بن الزبير وهو ابن اختها اسما بنت ابي بكر وكانت
عائشة تكنى ام عبد الله قلت هذا هو الصحيح المعروف واما ما
رويناه في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت اسقطت من النبي
صلى الله عليه وسلم سقطا فسماه عبد الله وكناني بام عبد الله فهو
حديث ضعيف وقد كان في الصحابة جماعات لهم كنى قبل ان يولد لهم كابي
هريرة وانس ابي حمزة وخلايق لا يحصون من الصحابة والتابعين فمن بعدهم
ولا كراهة في ذلك بل هو محبوب بشرطه السابق

باب النهي عن التكني بابي القاسم

روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن جماعة من الصحابة منهم جابر وابو هريرة رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي قلت اختلف

العلما في التكني بابي القاسم على ثلثة مذاهب فمذهب الشافعي رحمه الله ومن
وافقه الى انه لا يحل لاحد ان يتكنى ابا القاسم سوا كان اسمه محمدا او غيره
وممن روى هذا من اصحابنا عن الشافعي الايمة الحفاظ الثقات الاثبات
الفقها المحدثون ابو بكر البيهقي وابو محمد البغوي في كتابه التهذيب في اول
كتاب النكاح وابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق والمذهب الثاني مذهب
مالك رحمه الله انه يجوز التكني بابي القاسم لمن اسمه محمد ولغيره ويجعل
النهي خاصا بحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمذهب الثالث لا يجوز
لمن اسمه محمد ويجوز لغيره قال الامام ابو القاسم الرافعي من اصحابنا يشبه
ان يكون هذا الثالث اصح لان الناس لم يزالوا يكتنون به في جميع الاعصار
من غير انكار وهذا الذي قاله صاحب هذا المذهب فيه مخالفة ظاهر
الحديث واما اطباق الناس على فعله مع ان في المتكنين به والمكنين الايمة
الاعلام واهل الحل والعقد والذين يقتدى بهم في مهمات الدين ففيه تقوية
لمذهب مالك في جوازه مطلقا ويكونون قد فهموا من النهي الاختصاص
بحياته صلى الله عليه وسلم لما هو مشهور من سبب النهي في تكني اليهود
بابي القاسم ومناداتهم يا ابا القاسم للايذا وهذا المعنى قد زال والله
اعلم

باب جواز تكني الكافر والمبتدع والفاسق

اذا كان لا يعرف الا بها او خيف من ذكره باسمه فتنة قال الله تعالى
تبت يدا ابي لهب واسمه عبد العزى قيل ذكر بكنيته لانه بها يعرف
وقيل كراهة لاسمه حيث جعل عبدا للصنم وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ركب على حمار ليعود سعد بن عبادة رضي الله عنه فذكر الحديث ومرور

النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن أبي بن سلول المنافق ثم قال فسار
النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخل على سعد بن عبادة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اي سعد اي سعد الم تسمع الى ما قال ابو حباب عبد الله بن أبي
قال كذا وكذا وذكر الحديث قلت وتكرر في الحديث تكنية ابي طالب
واسمه عبد مناف وفي الصحيح هذا قبر ابي رغال ونظائر هذا كثيرة هذا
كله اذا وجد الشرط الذي ذكرناه في الترجمة فان لم يوجد لم يزد على الاسم
كما روينا في صحيحيهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب
من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل فسماه باسمه ولم يكنه ولا لقبه بلقب
ملك الروم وهو قيصر ونظائر هذا كثيرة وقد امرنا بالاغلاظ عليهم فلا
ينبغي ان نكنيهم ولا نرقق لهم عبارة ولا نلين لهم قولا ولا نظهر لهم ودا ولا
موالفة

باب جواز تكنية الرجل بابي فلان

وابي فلانة والمراة بام فلان وام فلانة اعلم ان هذا كله لا حجر فيه وقد
تكنى جماعات من افاضل سلف الامة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم
بابي فلانة فمنهم عثمان بن عفان رضي الله عنه له ثلاث كنى ابو عمرو وابو
عبد الله وابو ليلى ومنهم ابو الدردا وام الدردا زوجته الكبرى صحابية
اسمها خيرة وزوجته الاخرى ام الدردا الصغرى اسمها هجيمة وكانت
جليلة القدر فقيهة فاضلة موصوفة بالعقل الوافر والفضل الباهر وهي تابعية
ومنهم ابو ليلى والد عبد الرحمن بن ابي ليلى وزوجته ام ليلى وابو ليلى وزوجته
صحابيان ومنهم ابو امامة وجماعات من الصحابة ومنهم ابو ريحانة وابو رمثة
وابو رمية وابو عمرة بشير بن عمرو وابو فاطمة الليثي قيل اسمه عبد الله
ابن انيس وابو مريم الازدي وابو رقية تميم الداري وابو كريمة المقدام بن

معدي كرب وهاولاى كلهم صحابة ومن التابعين ابو عايشة مسروق بن
الاجدع وخلايق لا يحصون قال السمعاني في الانساب سمي مسروقا لانه
سرقه انسان وهو صغير ثم وجد وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة تكنية
النبي صلى الله عليه وسلم ابا هريرة بابي هريرة **كتاب**
الاذكار المتفرقة اعلم ان هذا الباب انثر فيه ان شا الله تعالى
ابوابا متفرقة من الاذكار والدعوات يعظم الانتفاع بها ان شا الله
تعالى وليس لها ضابط نلتزم ترتيبها بسببه والله اعلم **باب**
استحباب حمد الله تعالى والثنا عليه عند البشارة بما يسر
اعلم انه يستحب لمن تجددت له نعمة ظاهرة او اندفعت عنه نقمة ظاهرة
ان يسجد شكرا لله تعالى وان يحمد الله تعالى ويثني عليه بما هو اهله جلت
عظمته والاحاديث والاثار في هذا كثيرة مشهورة روينا في صحيح
البخاري عن عمرو بن ميمون في مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه في
حديث الشورى الطويل ان عمر رضي الله عنه ارسل ابنه عبد الله الى
عايشة رضي الله عنها يستاذنها ان يدفن مع صاحبيه فلما اقبل عبد
الله قال عمر ما لديك قال الذي تحب يا امير المومنين اذنت قال الحمد
لله ما كان شي اهم الي من ذلك **باب ما يقول**
اذا سمع صياح الديك ونهيق الحمار ونباح الكلاب
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان
فانها رات شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة فاسالوا الله من فضله
فانها رات ملكا وروينا في سنن ابي داود عن جابر بن عبد الله

رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم نباح الكلاب
ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله فانهن يرون ما لا ترون **باب**
ما يقول اذا راى الحريق روينا في كتاب ابن السني عن عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا رايتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفيه ويستحب ان يدعو مع
ذلك بدعا الكرب وغيره مما قدمناه في كتاب الاذكار للامور العارضات
وعند العاهات والافات **باب ما يقول عند**
القيام من المجلس روينا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس في مجلس
فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم
وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الا غفر له ما
كان في مجلسه ذلك قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن
ابي داود وغيره عن ابي برزة رضي الله عنه واسمه نضلة قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول باخرة اذا اراد ان يقوم من المجلس سبحانك
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقال
رجل يا رسول الله انك لتقول قولا ما كنت تقوله فيما مضى قال ذلك
كفارة لما يكون في المجلس رواه الحاكم في المستدرك من رواية عايشة
رضي الله عنها وقال صحيح الاسناد **قلت** قوله باخرة هو بهمزة
مقصورة مفتوحة وبفتح الخا معناه في اخر الامر وروينا في حلية
الاوليا عن علي رضي الله عنه قال من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى
فليقل اخر مجلسه او حين يقوم سبحان ربك رب العزة عما يصفون

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين باب
دعاء الجالس في جمع لنفسه ومن معه روينا في كتاب الترمذي
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه اللهم اقسم لنا من
خشيتك ما تحول بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك
ومن اليقين ما يهون علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا
وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على
من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ
علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا قال الترمذي حديث حسن باب
كراهة القيام من المجلس قبل أن يذكر الله تعالى
روينا بالإسناد الصحيح في سنن أبي داود وغيره عن أبي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يقومون
من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه إلا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان لهم
حسرة وروينا فيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أيضا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قعد مقعدا لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه
من الله تعالى ترة ومن اضطجع مضجعا لا يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من
الله ترة قلت ترة بكسر التاء المثناة فوق وتخفيف الراء ومعناه نقص
وقيل تبعة ويجوز أن يكون حسرة كما في الرواية الأخرى وروينا في
كتاب الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه أيضا عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على
نبيهم فيه إلا كان عليهم ترة فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم قال الترمذي

حديث حسن باب الذكر في الطريق روينا في كتاب
ابن السني عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما
من قوم جلسوا مجلسا لم يذكروا الله تعالى فيه إلا كانت عليهم ترة وما سلك
رجل طريقا لم يذكر الله عز وجل فيه إلا كانت عليه ترة وروينا في
كتاب ابن السني ودلائل النبوة للبيهقي عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه
قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل صلى الله عليه وسلم وهو
بتبوك فقال يا محمد اشهد جنازة معاوية بن معاوية المزني فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونزل جبريل في سبعين ألفا من الملائكة فوضع
جناحه الأيمن على الجبال فتواضعت ووضع جناحه الأيسر على الأرضين
فتواضعت حتى نظر إلى مكة والمدينة فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجبريل والملائكة عليهم السلام فلما فرغ قال يا جبريل بم بلغ معاوية
هذه المنزلة قال بقراءة قل هو الله أحد قائما وراكبا وماشيا
باب ما يقول إذا غضب قال الله تعالى
والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس الآية وقال تعالى وإما ينزغنك
من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه
عند الغضب وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون الصرعة فيكم قلنا
الذي لا يصرعه الرجال قال ليس بذلك ولكنه الذي يملك نفسه عند
الغضب قلت الصرعة بضم الصاد وفتح الراء وأصله الذي يصرع

الناس كثيراً كالهمزة واللمزة الذي يهمزهم كثيراً وروينا في سنن ابي داود
والترمذي وابن ماجة عن معاذ بن انس الجهني الصحابي رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظاً وهو قادر على ان ينفذه دعاه الله تعالى
على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره من الحور ما شاء قال الترمذي
حديث حسن وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سليمن بن صرد الصحابي
رضي الله عنه قال كنت جالساً مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان يستبان
واحدهما قد احمر وجهه وانتفخت اوداجه فقال رسول الله صلى الله عليه
اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم ذهب عنه ما يجد فقالوا له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذ
بالله من الشيطان الرجيم فقال وهل بي من جنون وروينا في كتابي ابي
داود والترمذي بمعناه من رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ بن جبل
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي هذا مرسل يعني ان
عبد الرحمن لم يدرك معاذاً وروينا في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله
عنها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وانا غضبى فاخذ بطرف
المفصل من انفي فعركه ثم قال يا عويش قولي اللهم اغفر لي ذنبي واذهب
غيظ قلبي واجرني من الشيطان وروينا في سنن ابي داود عن عطية بن
عروة السعدي الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تطفى النار
بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ **باب**

استحباب إعلام الرجل من يحبه انه يحبه وما يقول له اذا
اعلمه روينا في سنن ابي داود والترمذي عن المقدام بن معدي كرب

اسم

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أحب الرجل أخاه فليخبره
انه يحبه قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود عن
انس رضي الله عنه ان رجلاً كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فمر رجل فقال
يا رسول الله اني لاحب هذا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أعلمته قال
لا قال اعلمه فلحقه فقال اني احبك في الله فقال احبك الذي احببتني له وروينا
في سنن ابي داود والنسائي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخذ بيده وقال يا معاذ والله اني لاحبك اوصيك يا معاذ لا تدعن
في دبر كل صلاة تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وروينا
في كتاب الترمذي عن يزيد بن نعامة الضبي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا آخى الرجل الرجل فليسأله عن اسمه واسم ابيه وممن هو فانه
أوصل للمودة قال الترمذي حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه
قال ولا نعلم ليزيد بن نعامة سماعاً من النبي صلى الله عليه وسلم قال ويروى
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا ولا يصح اسناده **قلت**
قد اختلف في صحبة يزيد بن نعامة فقال عبد الرحمن بن ابي حاتم لا صحبة له
قال وحكى البخاري ان له صحبة قال وغلط **باب**

ما يقول إذا رأى مبتلى بمرض أو غيره روينا في كتاب الترمذي
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى مبتلى
فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً
لم يصبه ذلك البلاء قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب
الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من رأى صاحب بلاء فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك

به وفضّلني على كثير ممن خلق تفضيلا الا عوفي من ذلك البلا كاينا ما كان ما
عاش ضعّف الترمذي اسناده قلت قال العلما من اصحابنا وغيرهم
ينبغي ان يقول هذا الذكر سرا بحيث يسمع نفسه ولا يسمعه المبتلا ليلا
يتألم قلبه بذلك الا ان تكون بليته معصية فلا باس ان يسمعه ذلك ان
لم يخف من ذلك مفسدة والله اعلم **باب استحباب**
حمد الله تعالى للمسؤول عن حاله او حال محبوبه مع جوابه اذا كان
في جوابه اخبار بطيب حاله روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان عليا رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في
وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا الحسن كيف اصبح رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اصبح بحمد الله بارئا **باب ما يقول اذا**
دخل السوق روينا في كتاب الترمذي وغيره عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق فقال لا (منه من صبغ الهوا)
اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا
يموت بيده الخير وهو على كل شي قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحا
عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة رواه الحاكم ابو عبد الله
في المستدرك على الصحيحين من طرق كثيرة وزاد فيه في بعض طرقه
وبنا له بيتا في الجنة وفيه من الزيادة قال الراوي فقدمت خراسان فاتيت
قتيبة بن مسلم فقلت اتيتك بهدية فحدثته بالحديث فكان قتيبة بن مسلم
يركب في موكبه حتى ياتي السوق فيقولها ثم ينصرف ورواه الحاكم ايضا من
رواية ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاكم وفي الباب عن جابر
وابي هريرة وبريدة الاسلمي وانس قال واقربها من شرائط هذا الكتاب

١٥٥

حديث بريدة بغير هذا اللفظ فرواه باسناده عن بريدة قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل السوق قال بسم الله اللهم اني اسالك خير
هذه السوق وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني اعوذ
بك ان اصيب فيها يمينا فاجرة او صفقة خاسرة **باب**
استحباب قول الانسان لمن تزوج تزوجا مستحبا او اشترى
او فعل فعلا يستحسنه الشرع اصبت او احسنت ونحوه روينا في صحيح
مسلم عن جابر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت
يا جابر قلت نعم قال بكرا ام ثيبا قلت ثيب يا رسول الله قال فهلا جارية
تلاعبها وتلاعبك او قال تضاحكها وتضاحكك قلت ان عبد الله يعني اباه
توفي وترك تسع بنات او سبعا واني كرهت ان اجيئهن بمثلهن فاحببت
ان اجي بامراة تقوم عليهن وتصلحهن قال اصبت وذكر الحديث ٥
باب ما يقول اذا نظر في المراة روينا في كتاب
ابن السني عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نظر في
المراة قال الحمد لله اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي ورويناه فيه من رواية
ابن عباس بزيادة ورويناه فيه من رواية انس قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا نظر وجهه في المراة قال الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله
وكرم صورة وجهي فحسنها وجعلني من المسلمين **باب**
ما يقوله عند الحجامة روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا اية الكرسي عند الحجامة كانت
منفعة حجامته **باب ما يقول اذا طنت اذنه**
روينا في كتاب ابن السني عن ابي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طنت اذن احدكم
فليذكرني وليصل علي وليقل ذكر الله بخير من ذكرني **باب**
ما يقوله اذا خدرت رجله روينا في كتاب ابن السني عن الهيثم بن
حنش قال كنا عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فخدرت رجله فقال له رجل
اذكر احب الناس اليك فقال يا محمد صلى الله عليه وسلم فكانما نشط من عقال
وروينا فيه عن مجاهد قال خدرت رجل رجل عند ابن عباس فقال
ابن عباس رضي الله عنهما اذكر احب الناس اليك فقال محمد صلى الله عليه
وسلم فذهب خدره وروينا فيه عن ابرهيم بن المنذر احد شيوخ البخاري
الذين روى عنهم في صحيحه قال اهل المدينة يعجبون من حسن بيت ابي
العتاهية وتخدر في بعض الاحايين رجله فان لم يقل يا عتب لم يذهب الخدر

باب جواز دعاء الانسان على من ظلم المسلمين

او ظلمه وحده اعلم ان هذا الباب واسع جدا وقد تظاهر على جوازه
نصوص الكتاب والسنة وافعال سلف الامة وخلفها وقد اخبر الله تعالى نصوص صح
في مواضع كثيرة معلومة من القران عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
بدعائهم على الكفار وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب ملا الله قبورهم وبيوتهم
نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى وروينا في الصحيحين من طرق انه صلى
الله عليه وسلم دعا على الذين قتلوا القراء رضي الله عنهم وادام الدعاء عليهم
شهرا يقول اللهم العن رعلا وذكوان وعصية وروينا في صحيحيهما عن
ابن مسعود رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة ابي جهل واصحابه من
قريش حين وضعوا سلى الجزور على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فدعا عليهم

وكان

وكان اذا دعا دعا ثلاثا ثم قال اللهم عليك بقريش ثلاث مرات ثم قال اللهم عليك
بابي جهل وعتبة بن ربيعة وذكر تمام السبعة وتمام الحديث وروينا في صحيحيهما
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم
اشدد وطاتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف وروينا في
صحيح مسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه ان رجلا اكل عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع قال لا استطعت
ما منعه الا الكبر قال فما رفعها الى فيه قلت هذا الرجل هو بسر بضم الباء
وبالسين المهملة ابن راعي العير الاشجعي صحابي ففيه جواز الدعاء على من خالف
الحكم الشرعي وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جابر بن سمرة قال شكى
اهل الكوفة سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه الى عمر رضي الله عنه فعزله
واستعمل عليهم وذكر الحديث الى ان قال ارسل معه عمر رجالا او رجلا الى الكوفة
يسال عنه فلم يدع مسجدا الا سال عنه يثنون معروفا حتى دخل مسجدا لبني
عبس فقام رجل منهم يقال له اسامة بن قتادة يكنى ابا سعدة فقال اما اذ
نشدتنا فان سعدا كان لا يسير بالسرية ولا يقسم بالسوية ولا يعدل
في القضية قال سعد اما والله لادعون بثلاث اللهم ان كان عبدك هذا كاذبا
قام رياء وسمعة فاطل عمره واطل فقره وعرضه للفتن وكان بعد ذلك يقول
شيخ مفتون اصابتني دعوة سعد قال عبد الملك بن عمير الراوي عن
جابر بن سمرة فانا رايته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر وانه
ليتعرض للجواري في الطرق فيغمزهن وروينا في صحيحيهما عن عروة بن
الزبير ان سعيد بن زيد رضي الله عنهما خاصمته اروى بنت اوس وقيل
اويس الى مروان بن الحكم وادعت انه اخذ شيئا من ارضها فقال سعيد

رضي الله عنه ما كنت اخذ شيئا من ارضها بعد الذي سمعت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرا من الارض ظلما طوقه الى
سبع ارضين قال مروان لا اسالك بينة بعد هذا فقال سعيد اللهم ان
ان كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها في ارضها قال فما ماتت حتى ذهب بصرها
وبينما هي تمشي في ارضها وقعت في حفرة فماتت **باب**
التبري من اهل البدع والمعاصي روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي بردة ابن ابي موسى قال وجع ابو موسى رضي الله عنه وجعا
فغشي عليه وراسه في حجر امراة من اهله فصاحت امراة من اهله فلم يستطع
ان يرد عليها شيئا فلما افاق قال انا بريء ممن بريء منه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم بريء من الصالقة
والحالقة والشاقة **قلت** الصالقة الصايحة بصوت شديد والحالقة
التي تحلق راسها عند المصيبة والشاقة تشق ثيابها عند المصيبة وروينا
في صحيح مسلم عن يحيى بن يعمر قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما ابا عبد الرحمن
انه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤون القران ويزعمون ان لا قدر وان الامر
انف فقال اذا لقيت اولئك فاخبرهم اني بريء منهم وانهم برآء مني **قلت**
انف بضم الهمزة والنون اي مستانف لم يتقدم به علم ولا قدر وكذب
اهل الضلالة بل سبق علم الله تعالى بجميع المخلوقات **باب**
ما يقول اذا شرع في ازالة منكر روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم
مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلثماية وستون نصبا فجعل يطعنها بعود

كان

كان في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق
وما يبدئ الباطل وما يعيد **باب ما يقول من كان**
في لسانه فحش روينا في كتاب ابن السني وابن ماجة عن حذيفة رضي الله
عنه قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرب لساني فقال اين
انت من الاستغفار اني لاستغفر الله عز وجل كل يوم ماية مرة **قلت**
الذرب بفتح الذال المعجمة والراء قال ابو زيد وغيره من اهل اللغة هو فحش
اللسان **باب ما يقول اذا عثرت دابته**
روينا في سنن ابي داود عن ابي المليح التابعي المشهور عن رجل قال كنت رديف
النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته فقلت تعس الشيطان فقال لا
تقل تعس الشيطان فانك اذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت
ويقول بقوتي ولكن قل بسم الله فانك اذا قلت تصاغر حتى يكون مثل
الذباب **قلت** هكذا رواه ابو داود عن ابي المليح عن رجل هو رديف
النبي صلى الله عليه وسلم وروينا في كتاب ابن السني عن ابي المليح عن ابيه
وابوه صحابي اسمه اسامة على الصحيح المشهور وقيل فيه اقوال اخر وكلا
الروايتين صحيحة متصلة فان الرجل المجهول في رواية ابي داود صحابي
والصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول لا تضر الجهالة باعيانهم واما قوله تعس
فقيل معناه هلك وقيل سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر وهو بكسر العين
وفتحها والفتح اشهر ولم يذكر الجوهري في صحاحه غيره **باب**
بيان انه يستحب لكبير البلد اذا مات الوالي ان يخطب
الناس ويسكنهم ويعظهم ويامرهم بالصبر والثبات على ما كانوا عليه روينا
في الحديث الصحيح المشهور في خطبة ابي بكر الصديق رضي الله عنه يوم وفاة

النبي صلى الله عليه وسلم فقوله رضي الله عنه من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات
ومن كان يعبد الله تعالى فان الله تعالى حي لا يموت وروينا في الصحيحين
عن جرير بن عبد الله انه يوم مات المغيرة بن شعبة وكان اميرا على البصرة
والكوفة قام جرير فحمد الله واثنى عليه وقال عليكم باتقا الله وحده لا شريك
له والوقار والسكينة حتى ياتيكم امير فانما ياتيكم الان

باب دعا الانسان لمن صنع معروفا اليه او الى الناس

كلهم او بعضهم والثنا عليه وتحريضه على ذلك روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم
الخلا فوضعت له وضوا فلما خرج قال من وضع هذا فاخبر فقال اللهم فقهه
زاد البخاري فقهه في الدين وروينا في صحيح مسلم عن ابي قتادة رضي الله
عنه في حديثه الطويل العظيم المشتمل على معجزات متعددات لرسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير حتى ابهار
الليل وانا الى جنبه فنعس رسول الله صلى الله عليه وسلم فمال عن راحلته
فاتيته فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى
تهور الليل مال عن راحلته فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على
راحلته ثم سار حتى اذا كان من اخر السحر مال ميلة هي اشد من الميلتين
الاولين حتى كاد ينجفل فاتيته فدعمته فرفع راسه فقال من هذا قلت ابو
قتادة قال متى كان هذا مسيرك مني قلت ما زال هذا مسيري من الليلة
قال حفظك الله بما حفظت به نبيه وذكر الحديث قلت ابهار بوصل
الهمزة واسكان البا الموحدة وتشديد الرا ومعناه انتصف وقوله
تهور اي ذهب معظمه والجفل بالجيم سقط ودعمته اسندته وروينا

في

١٥٨

في كتاب الترمذي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ في
الثنا قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن النسائي وابن
ماجة وكتاب ابن السني عن عبد الله بن ابي ربيعة الصحابي رضي الله عنه قال
استقرض النبي صلى الله عليه وسلم مني اربعين الفا فجاءه مال فدفعه الي وقال
بارك الله لك في اهلك ومالك انما جزا السلف الحمد والادا وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال كان في الجاهلية
بيت لخثعم يقال له الكعبة اليمانية ويقال له ذو الخلصة فقال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل انت مريحي من ذي الخلصة فنفرت اليه في مائة وخمسين
فارسا من احمس فكسرنا وقتلنا من وجدنا عنده فاتيناه فاخبرناه فدعا
لنا ولاحمس وفي رواية فبرك رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل احمس
ورجالها خمس مرات وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها
فقال اعملوا فانكم على عمل صالح

باب استحباب مكافاة المهدي بالدعا للمهدى له اذا دعا له عند الهدية

روينا
في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها قالت اهديت لرسول الله صلى فقال
الله عليه وسلم شاة اقسميها فكانت عايشة اذا رجعت الخادم تقول
ما قالوا تقول الخادم قالوا بارك الله فيكم فتقول عايشة وفيهم بارك
الله نرد عليهم مثل ما قالوا ويبقى اجرنا لنا

باب استحباب اعتذار من اهديت اليه هدية فردها

لمعنى شرعي بان يكون قاضيا او واليا او كان فيها شبهة او كان

له عذر غير ذلك روينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الصعب بن جثامة رضي الله عنه اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم حمار وحش وهو محرم فرده عليه وقال لولا انا محرمون لقبلناه منك قلت جثامة بفتح الجيم وتشديد الثا المثلثة

باب ما يقول لمن ازال عنه اذى

روينا في كتاب ابن السني عن سعيد ابن المسيب عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه تناول من لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم اذى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح الله يا ابا ايوب ما تكره وفي رواية عن سعيد ان ابا ايوب اخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكن بك السو يا ابا ايوب لا يكن بك السو وروينا فيه عن عبيد الله بن بكر الباهلي قال اخذ عمر رضي الله عنه من لحية رجل او راسه شيئا فقال الرجل صرف عنك السو فقال عمر رضي الله عنه صرف عنا السو منذ اسلمنا ولكن اذا اخذ عنك شي فقل اخذت يداك خيرا

باب ما يقول اذا راى الباكورة من الثمر

روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان الناس اذا راوا اول الثمر جاوا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا ثم يدعو اصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر وفي رواية لمسلم ايضا بركة مع بركة ثم يعطيه اصغر من يحضره من الولدان وفي رواية الترمذي اصغر وليد يراه وفي رواية لابن السني عن ابي هريرة رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي بباكورة وضعها على عينيه ثم على

شفتيه

شفتيه وقال اللهم كما اريتنا اوله فارنا اخره ثم يعطيه من يكون عنده من الصبيان

باب استحباب الاقتصاد في الموعظة والعلم

اعلم انه يستحب لمن وعظ جماعة او القى عليهم علما ان يقتصد في ذلك ولا يطول تطويلا يملهم لئلا يضجروا وتذهب حلاوته وجلالته من قلوبهم ولئلا يكرهوا العلم وسماع الخير فيقعوا في المحذور روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن شقيق بن سلمة قال كان ابن مسعود يذكرنا في كل خميس فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن لوددت انك ذكرتنا كل يوم فقال اما انه يمنعني من ذلك انه اكره ان املكم واني اتخولكم بالموعظة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بها مخافة السامة علينا وروينا في صحيح مسلم عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فاطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة قلت مئنة بميم مفتوحة ثم همزة مكسورة ثم نون مشددة اي علامة دالة على فقهه وروينا عن ابن شهاب الزهري رحمه الله قال اذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب

باب فضل الدلالة على الخير والحث عليها

قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل اثام من تبعه لا ينقص ذلك من اثامهم شيئا وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي مسعود الانصاري البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دل على خير

فله مثل اجر فاعله وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وروينا في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه والاحاديث في هذا الباب كثيرة في الصحيح مشهورة ٥

باب حث من سئل علما لا يعلمه ويعلم ان غيره يعرفه على ان يدله عليه

فيه الاحاديث المتقدمة في الباب قبله وفيه حديث الدين النصيحة وهذا من النصيحة وروينا في صحيح مسلم عن شريح بن هانئ قال اتيت عايشة رضي الله عنها اسألها عن المسح على الخفين فقالت عليك بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه فاسأله فانه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه وذكر الحديث وروينا في صحيح مسلم في الحديث الطويل في قصة سعد بن هشام بن عامر لما اراد ان يسأل عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى ابن عباس فسأله عن ذلك فقال ابن عباس الا ادلك على اعلم اهل الارض بوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال عايشة فأتها فسألها وذكر الحديث وروينا في صحيح البخاري عن عمران بن حطان قال سألت عايشة رضي الله عنها عن الحرير فقالت ايت ابن عباس فسله فسألته فقال سل ابن عمر فسألت ابن عمر فقال اخبرني ابو حفص يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الاخرة قلت لا خلاق اي لا نصيب والاحاديث الصحيحة بنحو هذا كثيرة مشهورة

باب

ما يقوله

ما يقوله من دعي الى حكم الله تعالى

ينبغي لمن قال له غيره بيني وبينك كتاب الله تعالى او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم او اقوال علما المسلمين او نحو هذا او قال اذهب معي الى حاكم المسلمين المفتي لفصل الخصومة التي بيننا وما اشبه ذلك ان يقول سمعنا واطعنا او سمعا وطاعة او نعم وكرامة او شبه ذلك قال الله تعالى انما كان قول المومنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون **فصل** ينبغي لمن خاصمه غيره او نازعه في امر فقال له اتق الله تعالى او خف الله تعالى او راقب الله تعالى او اعلم ان الله تعالى مطلع عليك او اعلم ان ما تقوله يكتب عليك وتحاسب عليه او قال له قال الله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا او واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله او نحو ذلك من الايات او ما اشبه ذلك من الالفاظ ان يتأدب فيقول سمعا وطاعة واسال الله التوفيق لذلك او اسال الله الكريم لطفه ثم يتلطف في مخاطبة من قال له ذلك وليحذر كل الحذر من تساهله عند ذلك في عبارته فان كثيرا من الناس يتكلمون عند ذلك بما لا يليق وربما تكلم بعضهم بما يكون كفرا وكذلك ينبغي اذا قال له صاحبه هذا الذي فعلته خلاف حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك ان لا يقول لا التزم الحديث او لا اعمل بالحديث او نحو ذلك من العبارات المستبشعة وان كان الحديث متروك الظاهر لتخصيص او تاويل او نحو ذلك بل يقول عند ذلك هذا الحديث مخصوص او متاول او متروك الظاهر بالاجماع او شبه ذلك

باب الاعراض عن الجاهلين

قال الله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقال تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين

وقال تعالى فأعرض عمن تولى عن ذكرنا وقال تعالى فاصفح الصفح الجميل وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لما كان يوم
حنين آثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من اشراف العرب في القسمة
فقال رجل والله ان هذه قسمة ما عدل فيها وما أريد فيها وجه الله فقلت والله
لأخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته فاخبرته بما قال فتغير وجهه
صلى الله عليه وسلم حتى كان كالصرف ثم قال فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله
ثم قال صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر
قلت الصرف بكسر الصاد المهملة واسكان الرا وهو صبغ احمر وروينا
في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم عيينة بن حصن
بن حذيفة فنزل على ابن اخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر رضي
الله عنه وكان القرا اصحاب مجلس عمر رضي الله عنه ومشاورته كهولا
كانوا او شبانا فقال عيينة لابن اخيه يا ابن اخي لك وجه عند هذا الامير
فاستاذن لي عليه فاستاذن فاذن له عمر فلما دخل قال هي يا ابن الخطاب
فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه
حتى هم ان يوقع به فقال له الحر يا امير المومنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى
الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من
الجاهلين والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب
الله تعالى

باب وعظ الانسان من هو اجل منه

فيه حديث ابن عباس في قصة عمر رضي الله عنهم في الباب قبله اعلم ان هذا
الباب مما تتأكد العناية به فيجب على الانسان النصيحة والوعظ والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر لكل صغير وكبير اذا لم يغلب على ظنه ترتب مفسدة

على

على وعظه قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتي هي احسن واما الاحاديث بنحو ما ذكرنا فاكثر من ان تحصر
واما ما يفعله كثير من الناس من اهمال ذلك في حق كبار المراتب ويتوهم ان
ذلك حيا فخطا فاحش وجهل قبيح فان ذلك ليس بحيا وانما هو خور ومهانة
وضعف وعجز فان الحيا خير كله والحيا لا ياتي الا بخير وهذا ياتي بشر
فليس بحيا وانما الحيا عند العلما الربانيين والايمة المحققين خلق يبعث
على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق وهذا معنى ما رويناه عن
الجنيد رضي الله عنه في رسالة القشيري قال الحيا روية الالا وروية
التقصير فيتولد بينهما حالة تسمى حيا وقد اوضحت هذا مبسوطا في
اول شرح صحيح مسلم ولله الحمد وهو اعلم

باب الامر بالوفا بالوعد

قال الله تعالى واوفوا بعهد الله اذا
عاهدتم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وقال تعالى
واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا والايات في ذلك كثيرة ومن
اشدها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا
عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق
ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان زاد في رواية
لمسلم وان صام وصلى وزعم انه مسلم والاحاديث بهذا المعنى كثيرة وفيما
ذكرناه كفاية وقد اجمع العلما على ان من وعد انسانا شيا ليس بمنهي عنه
فينبغي ان يفي بوعده وهل ذلك واجب ام مستحب فيه خلاف بينهم ذهب
الشافعي وابو حنيفة والجمهور الى انه مستحب فلو تركه فاته الفضل وارتكب

المكروه كراهة تنزيه شديدة ولكنه لا يأثم وذهب جماعة الى انه واجب
قال الامام ابو بكر بن العربي المالكي اجل من ذهب الى هذا المذهب عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه قال وذهب المالكية مذهبا ثالثا انه ان ارتبط الوعد
بسبب كقوله تزوج ولك كذا او احلف لا تشتمني ولك كذا او نحو ذلك وجب
الوفا به وان كان وعدا مطلقا لم يجب واستدل من لم يوجبه فانه في معنى
الهبة والهبة لا تلزم الا بالقبض عند الجمهور وعند المالكية تلزم قبل
القبض **باب استحباب دعا الانسان لمن عرض**
عليه ماله او غيره روينا في صحيح البخاري وغيره عن انس رضي
الله عنه قال لما قدموا المدينة نزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن
الربيع فقال اقاسمك مالي وانزل لك عن احدى امراتي قال بارك الله
لك في اهلك ومالك **باب ما يقوله المسلم للذمي**
اذا فعل به معروفا اعلم انه لا يجوز له ان يدعا له بالمغفرة وما
اشبهها مما لا يكون للكفار لكن يجوز ان يدعا له بالهداية وصحة البدن
والعافية وشبه ذلك وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه
قال استسقى النبي صلى الله عليه وسلم فسقاه يهودي فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم جملك الله فما راى الشيب حتى مات **باب**
ما يقول اذا راى من نفسه او ولده او ماله او غير ذلك
شيا واعجبه وخاف ان يصيبه بعينه وان يتضرر بذلك
روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال العين حق وروينا في صحيحهما عن ام سلمة رضي
الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم راى في بيتها جارية في وجهها
سفعة

٢٦٢

سفعة فقال استرقوا لها فان بها النظرة قلت السفعة بفتح
السين المهملة واسكان الفا هي تغير وصفرة واما النظرة فهي العين يقال
صبي منظور اي اصابته العين وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق ولو كان شي سابق
القدر سبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا قلت قال العلما
الاستغسال ان يقال للعاين وهو الصايب بعينه الناظر بها بالاستحسان
اغسل داخلة ازارك مما يلي الجلد بما ثم يصب على المعين وهو المنظور
اليه وثبت عن عايشة رضي الله عنها قالت كان يومر العاين ان يتوضا
ثم يغتسل منه المعين رواه ابو داود باسناد صحيح وروينا في كتب
الترمذي والنساي وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان
حتى نزلت المعوذتان فلما نزلت اخذ بهما وترك ما سواهما قال الترمذي
حديث حسن وروينا في صحيح البخاري حديث ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين اعيذكما بكلمات الله التامة من
كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان اباكما كان يعوذ بهما
اسمعيل واسحق وروينا في كتاب ابن السني عن سعيد بن حكيم رضي الله
عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خاف ان يصيب شيا بعينه قال
اللهم بارك فيه ولا تضره وروينا فيه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من راى شيا فاعجبه فقال ما شا الله لا قوة الا
بالله لم يضره وروينا فيه عن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا راى احدكم ما يعجبه في نفسه او ماله فليبرك

عليه فان العين حق وروينا فيه عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى احدكم من نفسه وماله واعجبه
ما يعجبه فليدع بالبركة وذكر الامام ابو محمد القاضي حسين من اصحابنا
رحمه الله في كتابه التعليق في المذهب قال نظر بعض الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين الى قومه يوما فاستكثرهم واعجبوه فمات منهم في
ساعة سبعون الفا فاوحى الله سبحانه وتعالى اليه انك عنتهم ولو انك
اذ عنتهم حصنتهم لم يهلكوا قال وباي شي احصنهم فاوحى اليه تقول حصنتكم
بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت عنكم السوء بلا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم قال المعلق عن القاضي حسين وكان عادة القاضي
رحمه الله اذا نظر الى اصحابه فاعجبه سمتهم وحسن حالهم حصنهم بهذا
المذكور والله اعلم **باب ما يقول اذا راى ما**
يحب او يكره روينا في كتاب ابن ماجه وابن السني باسناد جيد عن
عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
راى ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا راى ما يكره
قال الحمد لله على كل حال قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد
باب ما يقول اذا نظر الى السماء يستحب ان يقول
ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار الى اخر الايات لحديث
ابن عباس المخرج في صحيحيهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ذلك وقد سبق بيانه والله اعلم **باب ما يقول**
اذا تطير بشيء روينا في صحيح مسلم عن معاوية ابن الحكم السلمي
الصحابي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله منا رجال يتطيرون

عليه وسلم قال من صمت نجا اسناده ضعيف وانما ذكرته لابينه لكونه
مشهورا والاحاديث الصحيحة بنحو ما ذكرته كثيرة وفيما اشرت به كفاية
لمن وفق وسياتي ان شا الله تعالى في باب الغيبة جمل من ذلك وبالله
التوفيق واما الاثار عن السلف وغيرهم في هذا الباب فكثيرة ولا حاجة
الى جمع ما سبق لكن ننبه على عيون منها بلغنا ان قس بن ساعدة واكثم
ابن صيفي اجتمعا فقال احدهما لصاحبه كم وجدت في ابن ادم من العيوب فقال
هي اكثر من ان تحصى والذي احصيته ثمانية الاف عيب ووجدت خصلة
ان استعملتها سترت العيوب كلها قال ما هي قال حفظ اللسان وروينا
عن ابي علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال من عد كلامه من عمله قل
كلامه فيما لا يعنيه وقال الامام الشافعي رحمه الله لصاحبه الربيع يا ربيع
لا تتكلم فيما لا يعنيك فانك اذا تكلمت بالكلمة ملكتك ولم تملكها وروينا
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ما من شي احق بطول السجن
من اللسان وقال غيره مثل اللسان مثل السبع ان لم توثقه عدا عليك
وروينا عن الاستاذ ابي القسم القشيري رضي الله عنه في رسالته
المشهورة قال الصمت سلامة وهو الاصل والسكوت في وقته صفة الرجال
كما ان النطق في موضعه اشرف الخصال وقال سمعت ابا علي الدقاق رضي
الله عنه يقول من سكت عن الحق فهو شيطان اخرس قال فاما ايثار
اصحاب المجاهدة السكوت فلما علموا في الكلام من الافات ثم ما فيه من حظ
النفس واظهار صفات المدح والميل الى ان يتميز بين اشكاله بحسن
النطق وغير هذا من الافات وذلك نعت ارباب الرياضة وهو احد
اركانهم في حكم المنازلة وتهذيب الخلق ومما انشدوه في هذا الباب

احفظ لسانك ايها الانسان لا يلدغنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه قد كان هاب لقاءه الشجعان

وقال الرياشي رحمه الله

لعمرك ان في ذنبي لشغلا لنفسي عن ذنوب بني اميه
على ربي حسابهم اليه تناهى علم ذلك لا اليه
وليس بضائري ما قد اتوه اذا ما الله اصلح ما لديه

باب تحريم الغيبة والنميمة

اعلم ان هاتين الخلتين من اقبح القبائح واكثرهما انتشارا في الناس حتى ما يسلم منهما الا القليل من الناس فلعموم الحاجة الى التحذير منهما بدات بهما فاما الغيبة فهي ذكرك الانسان بما فيه مما يكره سوا كان في بدنه او دينه او دنياه او نفسه او خلقه او خلقه او ماله او ولده او والده او زوجه او خادمه او مملوكه او عمامته او ثوبه او مشيته او حركته وبشاشته وخلاعته وعبوسته وطلاقته او غير ذلك مما يتعلق به سوا ذكرته بلفظك او كتابك او رمزت او اشرت اليه بعينك او يدك او راسك او نحو ذلك اما البدن فكقولك اعمى اعرج اعمش اقرع قصير طويل اسود اصفر واما الدين فكقولك فاسق سارق خاين ظالم متهاون بالصلاة متساهل في النجاسات ليس بارا بوالديه لا يضع الزكاة مواضعها لا يجتنب الغيبة واما الدنيا فقليل الادب يتهاون بالناس لا يرى لاحد عليه حقا كثير الكلام كثير الاكل او النوم ينام في غير وقته يجلس في غير موضعه واما المتعلق بوالديه فكقوله ابوه فاسق او هندي او نبطي او زنجي اسكاف بزاز حداد نحاس نجار حايك واما الخلق فكقوله سيء الخلق متكبر مراي

عجول

عجول جبار عاجز ضعيف القلب متهور عبوس خليع ونحوه واما الثوب فواسع الكم طويل الذيل وسخ الثوب ونحو ذلك ويقاس الباقي بما ذكرناه وضابطه ذكره بما يكره وقد ذكر الامام ابو حامد الغزالي اجماع المسلمين على ان الغيبة ذكرك غيرك بما يكره وسياتي الحديث الصحيح المصرح بذلك واما النميمة فهي نقل كلام الناس بعضهم الى بعض على جهة الافساد بينهما واما حكمهما فمحرمتان باجماع المسلمين وقد تظاهر على تحريمهما الدلايل الصريحة من الكتاب والسنة واجماع الامة قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا وقال تعالى ويل لكل همزة لمزة وقال تعالى ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة نمام وروينا في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير قال في رواية البخاري بلى انه كبير اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما الاخر فكان لا يستتر من بوله قلت قال العلما معنى وما يعذبان في كبير اي كبير في زعمهما او كبير تركه عليهما وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي والنساي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في صحيحي البخاري ومسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته يوم النحر بمنى في حجة الوداع ان دماكم

واموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم
هذا الا هل بلغت وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عايشة رضي الله
عنها قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك من صفية كذا وكذا قال
بعض الرواة تعني قصيرة فقال لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته قالت
وحكيت له انسانا فقال ما احب اني حكيت انسانا وان لي كذا وكذا
قال الترمذي حديث حسن صحيح قلت مزجته اي خالطته مخالطة
يتغير بها طعمه او ريحه لشدة نتنها وقبحها وهذا الحديث من اعظم الزواجر
عن الغيبة او اعظمها وما اعلم شيا من الاحاديث يبلغ في الذم لها هذا المبلغ
وما ينطق صلى الله عليه وسلم عن الهوى ان هو الا وحي يوحى نسال الله الكريم
لطفه والعافية من كل مكروه وروينا في سنن ابي داود عن انس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مررت بقوم لهم
اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هولا يا جبريل
قال هولاء الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم وروينا فيه
عن سعيد بن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من اربى
الربى الاستطالة في عرض المسلم بغير حق وروينا في كتاب الترمذي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم
اخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله كل المسلم على المسلم حرام عرضه
وماله ودمه التقوى ههنا بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم
قال الترمذي حديث حسن قلت ما اعظم نفع هذا الحديث
واكثر فوايده وبالله التوفيق

باب

بيان مهمات تتعلق بحد الغيبة قد ذكرنا في الباب

السابق

السابق ان الغيبة ذكرك الانسان بما يكره سوا ذكرته بلفظك او في
كتابك او رمزت او اشرت اليه بعينك او يدك او راسك وضابطه كل ما
افهمت به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة محرمة ومن ذلك المحاكاة بان
تمشي متعارجا او متطاطيا او على غير ذلك من الهيات مريدا حكاية هيئة
من تنقصه بذلك وكل ذلك حرام بلا خلاف ومن ذلك اذا ذكر مصنف كتاب
شخصا بعينه في كتابه قايلا قال فلان كذا مريدا تنقصه والشناعة عليه فهو
حرام فان اراد بيان غلطه لئلا يقلد او بيان ضعفه في العلم لئلا يغتر به ويقبل
قوله فهذا ليس غيبة بل نصيحة واجبة يثاب عليها اذا اراد ذلك وكذا اذا
قال المصنف او غيره قال قوم او جماعة كذا وهذا غلط او خطا او جهالة
او غفلة ونحو ذلك فليس غيبة انما الغيبة ذكر الانسان بعينه او جماعة
معينين ومن الغيبة المحرمة قولك فعل كذا بعض الناس او بعض الفقهاء
او بعض من يدعي العلم او بعض المفتين او بعض من ينسب الى الصلاح او من
يدعي الزهد او بعض من مر بنا اليوم او بعض من رايناه او نحو ذلك اذا كان
المخاطب يفهمه بعينه لحصول التفهيم ومن ذلك غيبة المتفقهين والمتعبدين
فانهم يعرضون بالغيبة تعريضا يفهم به كما يفهم بالتصريح فيقال لاحدهم كيف حال
فلان فيقول الله يصلحنا الله يغفر لنا الله يصلحه نسال الله العافية نحمد الله
الذي لم يبتلينا بالدخول على الظلمة نعوذ بالله من الشر الله يعافينا من
قلة الحيا الله يتوب علينا وما اشبه ذلك مما يفهم منه تنقصه فكل ذلك غيبة
محرمة وكذلك اذا قال فلان يبتلى بما ابتلينا به كلنا او ما له حيلة في هذا كلنا
نفعله وهذه امثلة والا فضابط الغيبة تفهيمك المخاطب نقص انسان
كما سبق وكل هذا معلوم من مقتضى الحديث الذي ذكرناه في الباب الذي

بحفظ الله تعالى و

قبل هذا عن صحيح مسلم وغيره في حد الغيبة والله اعلم **فصل** اعلم ان الغيبة كما يحرم على المغتاب ذكرها يحرم على السامع استماعها واقرارها فيجب على من سمع انسانا يبتدي بغيبة محرمة ان ينهاه ان لم يخف ضررا ظاهرا فان خافه وجب عليه الانكار بقلبه ومفارقة ذلك المجلس ان تمكن من مفارقته فان قدر على الانكار بلسانه او على قطع الغيبة بكلام اخر لزمه ذلك فان لم يفعل عصا فان قال بلسانه اسكت وهو يشتهي بقلبه استمراره فقال ابو حامد الغزالي ذلك نفاق لا يخرجه عن الاثم ولا بد من كراهته بقلبه ومتى اضطر الى المقام في ذلك المجلس الذي فيه الغيبة وعجز عن الانكار او انكر فلم يقبل منه ولم يمكنه المفارقة بطريق حرم عليه الاستماع والاصغا للغيبة بل طريقه ان يذكر الله تعالى بلسانه وقلبه او بقلبه او يفكر في امر اخر ليشتغل عن استماعها ولا يضره بعد ذلك السماع من غير استماع واصغا في هذه الحالة المذكورة فان تمكن بعد ذلك من المفارقة وهم مستمرون في الغيبة ونحوها وجب عليه المفارقة قال الله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وروينا عن ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه انه دعي الى وليمة فحضر فذكروا رجلا لم ياتهم فقالوا انه ثقيل فقال ابرهيم انا فعلت هذا بنفسي حيث حضرت موضعا يغتاب فيه الناس فخرج ولم ياكل ثلثة ايام ومما انشدوه في هذا

وسمعك صن عن سماع القبيح كصون اللسان عن النطق به
فانك عند سماع القبيح شريك لقايله فانتبه

باب بيان ما يدفع به الغيبة عن نفسه

٤١

١٠٦٦

اعلم ان هذا الباب له ادلة كثيرة من الكتاب والسنة ولكني اقتصر منه على الاشارة على احرف فمن كان موفقا انزجر بها ومن لم يكن كذلك فلا ينزجر بمجلدات وعمدة الباب ان يعرض على نفسه ما ذكرناه في النصوص في تحريم الغيبة ثم يفكر في قول الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقوله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وما ذكرناه في الحديث الصحيح ان الرجل ليتكلم بالكلمة [في الهامش: من سخط الله تعالى و] ما يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم وغير ذلك مما قدمناه في باب حفظ اللسان وباب الغيبة ويضم الى ذلك قولهم الله معي الله شاهدي الله ناظر الي وعن الحسن البصري رحمه الله تعالى ان رجلا قال له انك تغتابني فقال ما بلغ قدرك عندي ان احكمك في حسناتي وروينا عن ابن المبارك رحمه الله قال لو كنت مغتابا احدا لاغتبت والدي لانهما احق بحسناتي

باب بيان ما يباح من الغيبة

اعلم ان الغيبة وان كانت محرمة فانها تباح في احوال للمصلحة والمجوز لها غرض صحيح شرعي لا يمكن الوصول اليه الا بها وهو احد ستة اسباب الاول التظلم فيجوز للمظلوم ان يتظلم الى السلطان والقاضي وغيرهما ممن له ولاية او له قدرة على انصافه من ظالمه فيذكر ان فلانا ظلمني وفعل بي كذا واخذ لي كذا ونحو ذلك **الثاني** الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي الى الصواب فيقول لمن يرجوا قدرته على ازالة المنكر فلان يعمل كذا فازجره عنه ونحو ذلك ويكون مقصوده التوصل الى ازالة المنكر فان لم يقصد ذلك كان حراما **الثالث** الاستفتا بان يقول للمفتي ظلمني ابي او اخي او فلان بكذا فهل له ذلك ام لا وما طريقي في الخلاص منه وتحصيل حقي ودفع الظلم عني ونحو ذلك وكذا قوله

زوجتي تفعل معي كذا او زوجي يفعل كذا ونحو ذلك فهذا جايز للحاجة ولكن
الاحوط ان يقول في رجل كان من امره كذا او في زوج او زوجة تفعل كذا ونحو
ذلك فانه يحصل به الغرض من غير تعيين ومع ذلك فالتعيين جايز لحديث
هند الذي سنذكره ان شا الله تعالى وقولها يا رسول الله ان ابا سفيان
رجل شحيح الحديث ولم ينهها رسول الله صلى الله عليه وسلم الرابع
تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم وذلك من وجوه منها جرح المجروحين
من الرواة للحديث والشهود وذلك جايز باجماع المسلمين بل واجب
للحاجة ومنها اذا استشارك انسان في مصاهرته او مشاركته او ايداعه
او الايداع عنده او معاملته وغير ذلك وجب عليك ان تذكر له ما تعلمه منه
على جهة النصيحة فان حصل الغرض بمجرد قولك لا يصلح لك معاملته او مصاهرته
او لا تفعل هذا او نحو ذلك لم تجز الزيادة بذكر المساوي وان لم يحصل الغرض
الا بالتصريح بعينه فاذكره بصريحه ومنها اذا رايت من يشتري عبدا
معروفا بالسرقة او الزنا او الشرب او غيرها فعليك ان تبين ذلك
للمشتري ان لم يكن عالما به ولا يختص بذلك بل كل من علم بالسلعة
المعيبة عيبا وجب عليه بيانه للمشتري اذا لم يعلمه ومنها اذا رايت
متفقها يتردد الى مبتدع او فاسق ياخذ عنه العلم وخفت ان يتضرر
المتفقه بذلك فعليك نصيحته ببيان حاله ويشترط ان يقصد النصيحة
وهذا مما يغلط فيه وقد يحمل المتكلم بذلك الحسد ويلبس الشيطان عليه
ذلك ويخيل اليه انه نصيحة وشفقة فليتفطن لذلك ومنها ان يكون له
ولاية لا يقوم بها على وجهها اما بان لا يكون صالحا لها واما بان يكون فاسقا
او مغفلا ونحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولاية عامة ليزيله ويولي

من يصلح او يعلم ذلك منه ليعامله بمقتضى حاله ولا يغتر به وان يسعى
في ان يحثه على الاستقامة او يستبدل به الخامس ان يكون
مجاهرا بفسقه او بدعته كالمجاهر بشرب الخمر ومصادرة الناس واخذ
المكس وجباية الاموال ظلما وتولي الامور الباطلة فيجوز ذكره بما يجاهر
به ويحرم ذكره بغيره من العيوب الا ان يكون لجوازه سبب اخر مما ذكرناه
السادس التعريف فاذا كان انسان معروفا بلقب كالاعمش والاعرج
والاصم والاعمى والاحول والافطس وغيرهم جاز تعريفه بذلك بنية
التعريف ويحرم اطلاقه على جهة التنقص ولو امكن التعريف بغيره كان
اولى فهذه ستة اسباب ذكرها العلما مما يباح بها الغيبة على ما ذكرنا
وممن نص عليها هكذا الامام ابو حامد الغزالي في الاحيا واخرون من العلما
ودلايلها ظاهرة من الاحاديث الصحيحة المشهورة واكثر هذه الاسباب
مجمع على جواز الغيبة به وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة
رضي الله عنها ان رجلا استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايذنوا
له بيس اخو العشيرة احتج به البخاري على جواز غيبة اهل الفساد واهل
الريب وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمة فقال رجل من الانصار والله ما
اراد محمد بهذا وجه الله فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فتغير وجهه صلى الله عليه وسلم وقال رحم الله موسى لقد اوذي باكثر
من هذا فصبر وفي بعض رواياته قال ابن مسعود فقلت لا ارفع اليه
بعدها حديثا قلت احتج به البخاري في اخبار الرجل اخاه بما يقال
فيه وروينا في صحيح البخاري عن عايشة رضي الله عنها قالت

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أظن فلانا وفلانا يعرفان من ديننا
شيئا قال الليث بن سعد احد الرواة كانا رجلين من المنافقين وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال خرجنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر اصاب الناس فيه شدة فقال عبد الله
الله بن ابي لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله وقال
لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فاتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبرته بذلك فارسل الى عبد الله بن ابي وذكر الحديث وانزل الله
تعالى تصديقه اذا جاءك المنافقون وفي الصحيح حديث هند امراة ابي
سفيان وقولها للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان رجل شحيح الى اخره
وحديث فاطمة بنت قيس وقول النبي صلى الله عليه وسلم لها اما معاوية
فصعلوك واما ابو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه

باب امر من سمع غيبة شيخه او صاحبه او غيرهما بردها

وابطالها اعلم انه ينبغي لمن سمع غيبة مسلم ان يردها ويزجر قائلها فان
لم ينزجر بالكلام زجره بيده فان لم يستطع باليد ولا باللسان فارق ذلك
المجلس فان سمع غيبة شيخه او غيره ممن له عليه حق او كان من اهل
الفضل والصلاح كان الاعتناء بما ذكرناه اكثر وروينا في كتاب الترمذي
عن ابي الدردا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رد عن
عرض اخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة قال الترمذي حديث
حسن وروينا في صحيحي البخاري ومسلم في حديث عتبان بكسر العين
على المشهور وحكي ضمها رضي الله عنه في حديثه الطويل المشهور قال قام
النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فقالوا اين مالك بن الدخشم فقال رجل

ذلك منافق لا يحب الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك
الا تراه قد قال لا اله الا الله يريد بذلك وجه الله وروينا في صحيح مسلم
عن الحسن البصري رحمه الله ان عائذ بن عمرو وكان من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخل على عبيد الله بن زياد فقال اي بني اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر الرعاء الحطمة فاياك ان تكون منهم فقال
له اجلس فانما انت من نخالة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وهل
كانت لهم نخالة انما كانت النخالة بعدهم وفي غيرهم وروينا في صحيحيهما
عن كعب بن مالك رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة توبته قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب بن
مالك فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر
في عطفيه فقال له معاذ بن جبل رضي الله عنه بئس ما قلت والله
يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت سلمة بكسر اللام وعطفاه جانباه وهو اشارة الى اعجابه
بنفسه وروينا في سنن ابي داود عن جابر بن عبد الله وابي طلحة رضي
الله عنهم قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يخذل امرا
مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه الا خذله الله في
موطن يحب فيه نصرته وما من امرئ ينصر مسلما في موضع ينتقص فيه
من عرضه وينتهك فيه من حرمته الا نصره الله في موطن يحب نصرته
وروينا فيه عن معاذ بن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حمى مؤمنا
من منافق اراه قال بعث الله تعالى ملكا يحمي لحمه يوم القيامة من
نار جهنم ومن رمى مسلما بشيء يريد شينه به حبسه الله على جسر

جهنم حتى يخرج مما قال

باب الغيبة بالقلب

اعلم ان سوء الظن حرام مثل القول فكما يحرم ان تحدث غيرك بمساوي انسان يحرم ان تحدث نفسك بذلك وتسئ الظن به قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث والاحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة والمراد بذلك عقد القلب وحكمه على غيرك بالسوء فاما الخواطر وحديث النفس اذا لم يستقر ويستمر عليه صاحبه فمعفو عنه باتفاق العلما لانه لا اختيار له في وقوعه ولا طريق له الى الانفكاك عنه وهذا هو المراد بما ثبت في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها ما لم تتكلم به او تعمل قال العلما المراد به الخواطر التي لا تستقر قالوا وسوا كان ذلك الخاطر غيبة او كفرا او غيره فمن خطر له الكفر مجرد خطران من غير تعمد لتحصيله ثم صرفه في الحال فليس بكافر ولا شي عليه وقد قدمنا في باب الوسوسة في الحديث الصحيح انهم قالوا يا رسول الله يجد احدنا ما يتعاظم ان يتكلم به قال صلى الله عليه وسلم ذلك صريح الايمان وغير ذلك مما ذكرناه هناك وما هو في معناه وسبب العفو ما ذكرناه من تعذر اجتنابه وانما الممكن اجتناب الاستمرار عليه فلهذا كان الاستمرار وعقد القلب حراما ومهما عرض لك هذا الخاطر بالغيبة وغيرها من المعاصي وجب عليك دفعه بالاعراض عنه وذكر التاويلات الصارفة له عن ظاهره قال الامام ابو حامد الغزالي في الاحيا اذا وقع في قلبك ظن السوء فهو من وسوسة الشيطان يلقيه

اليك فينبغي ان تكذبه فانه افسق الفساق وقد قال تعالى ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين فلا يجوز تصديق ابليس فان كان هناك قرينة تدل على فساد واحتمل خلافه لم يجز اساءة الظن ومن علامة اساءة الظن ان يتغير قلبك معه عما كان عليه فينفر عنه ويستثقله ويفتر عن مراعاته واكرامه والاغتمام بسببه فان الشيطان قد يقرب الى القلب بادنى خيال مساوي الناس ويلقي اليه ان هذا من فطنتك وذكايك وسرعة تنبهك وان المومن ينظر بنور الله تعالى وانما هو على التحقيق ناطق بغرور الشيطان وظلمته وان اخبرك عدل بذلك فلا تصدقه ولا تكذبه لئلا تسيء الظن باحدهما ومهما خطر لك سوء في مسلم فزد في مراعاته واكرامه فان ذلك يغيظ الشيطان ويدفعه عنك فلا يلقي اليك مثله خيفة من اشتغالك بالدعاء له ومهما عرفت هفوة مسلم بحجة لا شك فيها فانصحه في السر ولا يخدعنك الشيطان فيدعوك الى اغتيابه واذا وعظته فلا تعظه وانت مسرور باطلاعك على نقصه فينظر اليك بعين التعظيم وتنظر اليه بالاستصغار ولكن اقصد تخليصه من الاثم وانت حزين كما تحزن على نفسك اذا دخلك نقص وينبغي ان يكون تركه لذلك النقص بغير وعظك احب اليك من تركه بوعظك هذا كلام الغزالي قلت قد ذكرنا انه يجب عليه اذا عرض له خاطر بسوء الظن ان يقطعه وهذا اذا لم يدع الى الفكر في ذلك مصلحة شرعية فان دعت جاز الفكر في نقيصته والتنقيب عنها كما في جرح الشهود والرواة وغير ذلك مما ذكرناه في باب ما يباح من الغيبة

باب كفارة الغيبة والتوبة منها

اعلم ان كل من ارتكب معصية لزمه المبادرة الى التوبة منها

والتوبة من حقوق الله تعالى يشترط فيها ثلثة اشيا ان يقلع عن المعصية
في الحال وان يندم على ما فعل وان يعزم ان لا يعود اليها والتوبة من حقوق
الادميين يشترط فيها هذه الثلثة ورابع وهو رد الظلامة الى صاحبها
او طلب عفوه عنها والابرا منها فيجب على المغتاب التوبة بهذه الامور
الاربعة لان الغيبة حق ادمي فلا بد من استحلاله من اغتابه وهل يكفيه
ان يقول قد اغتبتك فاجعلني في حل ام لا بد ان يبين له ما اغتابه به
فيه وجهان لاصحاب الشافعي رحمهم الله احدهما يشترط بيانه فان ابراه
من غير بيانه لم يصح كما لو ابراه من مال مجهول والثاني لا يشترط لان هذا مما
يتسامح فيه فلا يشترط علمه بخلاف المال والاول اظهر لان الانسان قد
يسمح بالعفو عن غيبة دون غيبة فان كان صاحب الغيبة ميتا او غايبا فقد
تعذر تحصيل البراة منها لكن قال العلما ينبغي ان يكثر الاستغفار له ولوالديه
والدعا ويكثر من الحسنات واعلم انه يستحب لصاحب الغيبة ان يبريه منها
ولا يجب ذلك عليه لانه تبرع واسقاط حق فكان الى خيرته ولكن
يستحب له استحبابا متاكدا الابرا ليخلص اخاه المسلم من وبال هذه المعصية
ويفوز هو بعظيم ثواب الله تعالى في العفو ومحبة الله سبحانه وتعالى
قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب
المحسنين وطريقه في تطييب نفسه بالعفو ان يذكر نفسه ان هذا
الامر قد وقع ولا سبيل الى رفعه فلا ينبغي ان افوت ثوابه وخلاص
اخي المسلم وقد قال الله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم
الامور وقال تعالى خذ العفو وامر بالعرف الاية والايات بنحو ما ذكرنا
كثيرة وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله

١٧٠

قال ذلك شي يجدونه في صدورهم فلا يصدنهم وروينا في كتاب ابن
السني وغيره عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال سيل النبي
صلى الله عليه وسلم عن الطيرة فقال احسنها الفال ولا ترد مسلما واذا
رايتم من الطير شيا تكرهونه فقولوا اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت
ولا يذهب بالسيات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله **باب**

ما يقوله عند دخول الحمام قيل يستحب ان يسمي الله تعالى
وان يساله الجنة ويستعيذه من النار روينا في كتاب ابن السني باسناد
ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم البيت الحمام يدخله المسلم اذا دخله سال الله عز وجل الجنة واستعاذه
من النار **باب**

ما يقوله اذا اشترى غلاما او جارية او دابة وما يقوله اذا قضى دينا يستحب في الاول
ان ياخذ بناصيته ويقول اللهم اني اسالك خيره وخير ما جبل عليه واعوذ
بك من شره وشر ما جبل عليه وقد سبق في كتاب اذكار النكاح الحديث
الوارد في نحو ذلك في سنن ابي داود وغيره ويقول في قضا الدين
بارك الله لك في اهلك ومالك وجزاك خيرا **باب**

ما يقوله من لا يثبت على الخيل ويدعا له به روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال شكوت
الى النبي صلى الله عليه وسلم اني لا اثبت على الخيل فضرب بيده في صدري
وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا **باب**

نهي العالم وغيره ان يحدث الناس ما لا يفهمونه او يخاف عليهم من
تحريف معناه او حمله على خلاف المراد منه قال الله تعالى وما ارسلنا

من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وروينا في صحيح البخاري ومسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ رضي الله عنه حين طول الصلاة
بالجماعة أفتان انت يا معاذ وروينا في صحيح البخاري عن علي رضي الله عنه
قال حدثوا الناس بما يعرفون اتحبون ان يكذب الله ورسوله صلى الله عليه
وسلم **باب استنصات العالم والواعظ حاضري**
مجلسه ليتوفروا على استماعه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
جرير بن عبد الله قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
استنصت الناس ثم قال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب
بعض **باب ما يقوله الرجل المقتدى به اذا**
فعل شيئا في ظاهره مخالفة للصواب مع انه صواب
اعلم انه يستحب للعالم والمعلم والقاضي والمفتي والشيخ المربي وغيرهم
ممن يقتدى به ويؤخذ عنه ان يتجنب الافعال والاقوال والتصرفات
التي ظاهرها خلاف الصواب وان كان محقا فيها لانه اذا فعل ذلك ترتب
عليه مفاسد من جملتها توهم كثير ممن يعلم ذلك منه ان هذا جائز على ظاهره
بكل حال وان يبقى ذلك شرعا وامرا معمولا به ابدا ومنها وقوع الناس
فيه بالتنقص واعتقادهم نقصه واطلاق السنتهم بذلك ومنها ان
الناس يسيئون الظن به فينفرون عنه وينفرون غيرهم عن اخذ العلم
عنه وتسقط روايته وشهادته ويبطل العمل بفتواه ويذهب ركون
النفوس الى ما يقوله من العلوم وهذه مفاسد ظاهرة فينبغي له اجتناب
افرادها فكيف بمجموعها فان احتاج الى شيء من ذلك وكان محقا في نفسه
لم يظهره فان اظهره او ظهر او راى المصلحة اظهاره ليعلم جوازه وحكم

الشرع فيه فيقول هذا الذي فعلته ليس بحرام وانما فعلته لتعلموا انه ليس
بحرام اذا كان على هذا الوجه الذي فعلته وهو كذا وكذا روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قام على المنبر فكبر وكبر الناس وراءه فقرأ وركع
وركع الناس خلفه ثم رفع ثم رجع القهقرى فسجد على الارض ثم عاد الى المنبر
حتى فرغ من صلاته ثم اقبل على الناس فقال يا ايها الناس انما صنعت هذا
لتاتموا بي ولتعلموا صلاتي والاحاديث في هذا الباب كثيرة كحديث انها صفية
وفي البخاري ان عليا شرب قائما وقال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعل كما رايتموني فعلت والاحاديث والاثار في هذا المعنى في
الصحيح مشهورة **باب ما يقوله التابع للمتبوع**
اذا فعل ذلك او نحوه اعلم انه يستحب للتابع اذا راى من شيخه
وغيره ممن يقتدى به شيئا في ظاهره مخالفة للمعروف ان يسأله
عنه بنية الاسترشاد فان كان قد فعله ناسيا تداركه وان كان
قد فعله عامدا وهو صحيح في نفس الامر بينه له فقد روينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال دفع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى اذا كان بالشعب نزل فبال
ثم توضأ فقلت الصلاة يا رسول الله فقال الصلاة امامك قلت
انما قال اسامة ذلك لانه ظن ان النبي صلى الله عليه وسلم نسي صلاة
المغرب وكان قد دخل وقتها وقرب خروجها وروينا في صحيحيهما
قول سعد بن ابي وقاص يا رسول الله ما لك عن فلان والله اني
لاراه مومنا وفي صحيح مسلم عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم

صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد فقال عمر رضي الله عنه لقد صنعت اليوم شيئا
لم يكن تصنعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم عمدا صنعته يا عمر ونظاير هذا كثيرة
في الصحيح مشهورة **باب الحث على المشاوره**
قال الله تعالى وشاورهم في الامر والاحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة مشهورة
وتغني هذه الاية الكريمة عن كل شي فانه اذا امر الله سبحانه وتعالى في كتابه
نصا جليا نبيه صلى الله عليه وسلم بالمشاورة مع انه اكمل الخلق فما الظن
بغيره واعلم انه يستحب لمن هم بامر ان يشاور فيه من يثق بدينه وخبرته
وحذقه ونصيحته وورعه وشفقته ويستحب ان يشاور جماعة بالصفة
المذكورة ويستكثر منهم ويعرفهم مقصوده من ذلك الامر ويبين لهم ما فيه
من مصلحة ومفسدة ان علم شيئا من ذلك ويتاكد الامر بالمشاورة في حق
ولاة الامور العامة كالسلطان والقاضي ونحوهما والاحاديث الصحيحة
في مشاورة عمر بن الخطاب اصحابه ورجوعه الى اقوالهم كثيرة مشهورة ثم
فايدة المشاورة القبول من المستشار اذا كان بالصفة المذكورة ولم تظهر
المفسدة فيما اشار به وعلى المستشار بذل الوسع في النصيحة واعمال
الفكر في ذلك فقد روينا في صحيح مسلم عن تميم الداري رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول
الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولايمة المسلمين وعامتهم وروينا في
سنن ابي داود والترمذي والنسايي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المستشار موتمن **باب**
الحث على طيب الكلام قال الله تعالى واخفض جناحك للمومنين
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال

١

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد
فبكلمة طيبة وروينا في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع
فيه الشمس يعدل بين الاثنين صدقة ويعين الرجل في دابته فيحمله عليها
صدقة او يرفع له عليها متاعه صدقة قال والكلمة الطيبة صدقة وبكل
خطوة يمشيها الى الصلاة صدقة ويميط الاذى عن الطريق صدقة قلت
السلامى بضم السين وتخفيف الميم وتخفيف اليا وتقدم ضبطها في اوايل
الكتاب وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك
بوجه طليق **باب استحباب بيان الكلام وايضاحه**
للمخاطب روينا في سنن ابي داود عن عايشة رضي الله عنها قالت كان
كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاما فصلا يفهمه كل من يسمعه
وروينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا حتى تفهم عنه واذا اتى على قوم فسلم عليهم سلم صح
عليهم ثلثا **باب المزاح** روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
لاخيه الصغير يا ابا عمير ما فعل النغير وروينا في كتاب ابي داود
والترمذي عن انس ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ذا الاذنين
قال الترمذي حديث صحيح وروينا في كتابيهما عن انس ايضا ان رجلا
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله احملني فقال اني حاملك
على ولد الناقة فقال يا رسول الله وما اصنع بولد الناقة فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم وهل تلد الإبل إلا النوق قال الترمذي حديث
حديث صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قالوا يا رسول الله انك تداعبنا قال اني لا اقول الا حقا قال الترمذي
حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمار اخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدا
فتخلفه قال العلما المزاح المنهي عنه هو الذي فيه افراط ويداوم عليه
فانه يورث الضحك وقسوة القلب ويشغل عن ذكر الله تعالى والفكر
في مهمات الدين ويؤول في كثير من الاوقات الى الايذا ويورث الاحقاد
ويسقط المهابة والوقار فاما ما سلم من هذه الامور فهو المباح الذي
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله فانه صلى الله عليه وسلم
انما كان يفعله في نادر من الاحوال لمصلحة وتطييب نفس المخاطب
ومؤانسته وهذا لا منع منه قطعا بل هو سنة مستحبة اذا كان
بهذه الصفة فاعتمد ما نقلناه عن العلما وحققناه في هذه الاحاديث
وبيان احكامها فانه مما يعظم الاحتياج اليه وبالله التوفيق ٥

باب الشفاعة

اعلم انه تستحب الشفاعة
الى ولاة الامر وغيرهم من اصحاب الحقوق والمستوفين لها ما لم تكن
شفاعة في حد او شفاعة في امر لا يجوز تركه كالشفاعة الى ناظر
على طفل او مجنون او وقف او نحو ذلك من ترك بعض الحقوق التي
في ولايته فهذه كلها شفاعة محرمة يحرم على الشافع ويحرم على المشفوع
اليه قبولها ويحرم على غيرهما السعي فيها اذا علمها ودلايل جميع ما
ذكرته ظاهرة في الكتاب والسنة واقوال علما الامة قال الله تعالى

من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة
يكن له كفل منها وكان الله على كل شي مقيتا المقيت المقتدر والمقتدر هذا
قول اهل اللغة وهو محكي عن ابن عباس واخرين من المفسرين وقال
اخرون منهم المقيت الحفيظ وقيل المقيت الذي عليه قوت كل دابة ورزقها
وقال الحليمي المقيت المجازي بالحسنة والسيئة وقيل المقيت الشهيد
وهو راجع الى معنى الحفيظ واما الكفل فهو الحظ والنصيب واما الشفاعة
المذكورة في الاية الكريمة فالجمهور على انها هذه الشفاعة المعروفة وهي شفاعة الناس
بعضهم في بعض وقيل الشفاعة الحسنة ان يشفع ايمانه بان يقاتل الكفار والله اعلم
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه طالب حاجة اقبل على جلسايه فقال
اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما احب وفي رواية ما شا
وفي رواية ابي داود اشفعوا الي تؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ما شا
وهذه الرواية توضح معنى رواية الصحيحين وروينا في صحيح البخاري عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قصة بريرة وزوجها قال قال لها النبي صلى الله عليه
وسلم لو راجعتيه قالت يا رسول الله تامرني قال انما اشفع قالت لا حاجة
لي فيه وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس قال لما قدم عيينة بن حصن
ابن حذيفة بن بدر نزل على ابن اخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين
يدنيهم عمر رضي الله عنه فقال عيينة يا ابن اخي لك وجه عند هذا الامير
فاستاذن لي عليه فاستاذن فاذن له عمر فلما دخل قال هي يا ابن الخطاب
فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل قال فغضب عمر حتى هم ان
يوقع به فقال الحر يا امير المومنين ان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه

وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين
فو الله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله تعالى

باب استحباب التبشير والتهنئة

قال الله تعالى فنادته الملايكة وهو قايم يصلي في المحراب ان الله يبشرك
بيحيى وقال تعالى ولما جات رسلنا ابرهيم بالبشري وقال تعالى
ولقد جات رسلنا ابرهيم بالبشرى وقال تعالى فبشرناه بغلام
حليم وقال تعالى قالوا لا تخف وبشروه بغلام حليم وقال تعالى
قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم وقال تعالى وامراته قايمة
فضحكت فبشرناها باسحق ومن ورا اسحق يعقوب وقال تعالى اذ قالت
الملايكه يا مريم ان الله يبشرك بكلمه منه الاية وقال تعالى ذلك الذي
يبشر الله عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات وقال تعالى فبشر عبادي
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وقال تعالى وابشروا بالجنة
التي كنتم توعدون وقال تعالى يوم ترى المومنين والمومنات يسعى نورهم
بين ايديهم وبايمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار وقال
تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم
واما الاحاديث الواردة في البشاره فكثيره جدا في الصحيح مشهوره
فمنها حديث تبشير خديجة رضي الله عنها ببيت في الجنة من قصب لا صخب
فيه ولا نصب ومنها حديث كعب بن مالك رضي الله عنه المخرج في
الصحيحين في قصة توبته قال سمعت صوت صارخ يقول باعلى صوته
يا كعب بن مالك ابشر فذهب الناس فوجا فوجا يهنونني بالتوبة ويقولون
ليهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه

وسلم حوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهناني
فكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك
امك

باب جواز التعجب بلفظ التسبيح والتهليل

ونحوهما روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم لقيه وهو جنب فانسل فذهب فاغتسل فتفقده
النبي صلى الله عليه وسلم فلما جا قال اين كنت يا ابا هريره قال يا رسول الله
لقيتني وانا جنب فكرهت ان اجالسك حتى اغتسل فقال سبحان الله ان المومن
لا ينجس وروينا في صحيحيهما عن عايشة رضي الله عنها ان امراة سالت النبي
صلى الله عليه وسلم عن غسلها من الحيض فامرها كيف تغتسل قال خذي
فرصة من مسك فتطهري بها قالت كيف اتطهر بها قال تطهري بها قالت كيف
قال سبحان الله تطهري فاجتذبتها الي فقلت تتبعي اثر الدم قلت
هذا لفظ احدي روايات البخاري وباقيها وروايات مسلم بمعناه والفرصة
بكسر الفا وبالصاد المهملة القطعة والمسك بكسر الميم وهو الطيب
المعروف وقيل الميم مفتوحة والمراد الجلد وقيل اقوال كثيرة والمختار انها
تاخذ قليلا من مسك فتجعله في قطنة او صوفة او خرقة او نحوها وتجعله
في الفرج لتطيب المحل وتزيل الرايحة الكريهة وقيل ان المطلوب منه
اسراع علوق الولد وهو ضعيف والله اعلم وروينا في صحيح مسلم عن ابن
عباس رضي الله عنه ان اخت الربيع ام حارثة جرحت انسانا
فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال القصاص فقالت ام الربيع يا رسول
الله ايقتص من فلانة والله لا يقتص منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم

سبحان الله يا ام الربيع القصاص كتاب الله قلت أصل الحديث في
الصحيحين ولكن هذا المذكور بلفظ مسلم وهو غرضنا هنا والربيع بضم
الرا وفتح البا الموحده وكسر اليا المشدده وروينا في صحيح مسلم عن عمران
ابن الحصين رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة المراة التي اسرت فانفلتت
وركبت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ونذرت ان نجاها الله تعالى لتنحرنها
فجات فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله بيس
ما جزتها وروينا في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
في حديث الاستيذان انه قال لعمر رضي الله عنه الحديث وفي اخره يا ابن
الخطاب لا تكونن عذابا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
سبحان الله انما سمعت شيا فاحببت ان اتثبت وروينا في الصحيحين
في حديث عبد الله بن سلام رضي الله عنه الطويل لما قيل انك من اهل
الجنة فقال سبحان الله ما ينبغي لاحد ان يقول ما لم يعلم وذكر الحديث

باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

هذا الباب اهم الابواب او من اهمها لكثرة النصوص الواردة عليه
ولعظم موقعه وشدة الاهتمام به ولكثرة تساهل اكثر الناس فيه ولا يمكن
استقصا ما فيه هنا لكن لا نخل بشي من اصوله وقد صنف العلما فيه متفرقات
وقد جمعت قطعة منه في اوايل شرح صحيح مسلم ونبهت فيه على مهمات
لا يستغنى عن معرفتها قال الله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى
الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واوليك هم المفلحون وقال
تعالى خذ العفو وامر بالعرف وقال تعالى والمومنين والمومنات بعضهم
اوليا بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقال تعالى كانوا لا

يتناهون عن منكر فعلوه والايات بمعنى ما ذكرته مشهورة وروينا في صحيح
مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من راى منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع
فبقلبه وذلك اضعف الايمان وروينا في كتاب الترمذي عن حذيفة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف ولتنهون
عن المنكر او ليوشكن الله يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم
قال الترمذي حديث حسن وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن
ماجة باسانيد صحيحة عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال يا ايها الناس انكم
تقرون هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا الظالم فلم ياخذوا
على يديه اوشك ان يعمهم الله بعقاب منه وروينا في سنن ابي داود والترمذي
وغيرهما عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الجهاد
كلمة عدل عند سلطان جاير قال الترمذي حديث حسن قلت والاحاديث
في الباب اشهر من ان تذكر وهذه الاية الكريمة مما يغتر بها كثير من الجاهلين
ويحملونها على غير وجهها بل الصواب في معناها انكم اذا فعلتم ما امرتم به
فلا يضركم ضلالة من ضل ومن جملة ما امروا به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والاية قريبة المعنى من قوله تعالى ما على الرسول الا البلاغ واعلم ان الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر له شروط وصفات معروفة ليس هذا موضع بسطها
واحسن مظانها احيا علوم الدين وقد اوضحت مهماتها في شرح مسلم وبالله
التوفيق

باب حفظ اللسان

قال الله
تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال تعالى ان ربك لبالمرصاد

وقد ذكرت ما يسّر الله سبحانه وتعالى في الاذكار المستحبة ونحوها
مما سبق واردت ان اضم اليها ما يكره وما يحرم من الالفاظ ليكون الكتاب
جامعا لاحكام الالفاظ ومبينا اقسامها فاذكر من ذلك مقاصد يحتاج الى
معرفتها كل متدين واكثر ما اذكره معروف فلهذا اترك الادلة في اكثره
وبالله التوفيق **فصل** اعلم انه ينبغي لكل مكلف ان يحفظ لسانه عن جميع
الكلام الا كلاما تظهر المصلحة فيه ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة
فالسنة الامساك عنه فانه قد يجر الكلام المباح الى حرام او مكروه
بل هذا كثير او غالب في العادة والسلامة لا يعدلها شي وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت **قلت**
فهذا الحديث المتفق على صحته نص صريح في انه ينبغي ان لا يتكلم الا اذا كان
خيرا وهو الذي ظهرت له مصلحته ومتى شك في ظهور المصلحة فلا يتكلم
وقد قال الامام الشافعي رحمه الله من اراد ان يتكلم فعليه ان يفكر قبل
كلامه فان ظهرت المصلحة تكلم وان شك لم يتكلم حتى تظهر وروينا في صحيحيهما
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي المسلمين
افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده وروينا في صحيح البخاري
عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن له الجنة وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه
وسلم يقول ان العبد يتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها الى النار ابعد ما بين
المشرق والمغرب وفي رواية البخاري ابعد ما بين المشرق من غير ذكر

المغرب

المغرب ومعنى يتبين يفكر في انها خير ام لا وروينا في صحيح البخاري عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة
من رضوان الله تعالى ما يلقي لها بالا يرفع الله بها درجات وان العبد ليتكلم
بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم **قلت** كذا في اصول
البخاري يرفع الله بها درجات وهو صحيح اي درجاته او يكون تقديره يرفعه
ويلقي بالقاف وروينا في موطا الامام مالك وكتابي الترمذي وابن ماجة عن بلال
ابن حرب المزني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل
ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله
له بها رضوانه الى يوم القيامة وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى
ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى له بها سخطه الى يوم القيامة
قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتب الترمذي والنسائي
وابن ماجة عن سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
حدثني بامر اعتصم به قال قل ربي الله ثم استقم قلت يا رسول الله اخوف
ما تخاف علي فاخذ بلسان نفسه ثم قال هذا قال الترمذي حديث حسن
صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله تعالى فان كثرة
الكلام بغير ذكر الله تعالى قسوة للقلب وان ابعد الناس من الله تعالى
القلب القاسي وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من وقاه الله شر ما بين لحييه وشر ما بين رجليه دخل
الجنة قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن عقبة بن عامر رضي
الله عنه قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال امسك عليك لسانك

وليسعك بيتك وابك على خطيئتك قال الترمذي حديث حسن وروينا
فيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا اصبح ابن ادم فان الاعضا كلها تكفر اللسان فتقول اتق الله فينا
فانما نحن بك فان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا وروينا في كتابي
الترمذي وابن ماجه عن ام حبيبة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كل كلام ابن ادم عليه لا له الا امرا بمعروف او نهيا عن منكر او ذكر
الله تعالى وروينا في كتاب الترمذي عن معاذ رضي الله عنه قال قلت
يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد
سالت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله تعالى عليه تعبد الله
لا تشرك به شيا وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج
البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفي الخطيه
كما تطفي الما النار وصلاة الرجل من جوف الليل ثم تلا تتجافا جنوبهم عن
المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك براس الامر وعموده
وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى
يا رسول الله فاخذ بلسانه ثم قال كف عليك هذا قلت يا رسول الله وانا
لمواخذون بما نتكلم فقال ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار على
وجوههم الا حصايد السنتهم قال الترمذي حديث حسن صحيح قلت
الذروة بكسر الذال المعجمه وضمها وهي اعلاه وروينا في كتابي الترمذي
وابن ماجه عن ابي هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه حديث حسن وروينا في كتاب
الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنه ان النبي صلى الله

عليه

في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه وقد قال الشافعي رحمه الله
من استرضي فلم يرضى فهو شيطان وقد انشد المتقدمون
قيل لي قد اسا اليك فلان ومقام الفتى على الذل عار
قلت قد جانا واحدث عذرا دية الذنب عندنا الاعتذار
فهذا الذي ذكرناه من الحث على الابرا عن الغيبة هو الصواب واما ما جا
عن سعيد ابن المسيب انه قال لا احلل من ظلمني وعن ابن سيرين لم احرمها
عليه فاحللها له ان الله تعالى حرم الغيبة عليه وما كنت لاحل ما حرمه
الله ابدا فهذا ضعيف او غلط فان المبري لا يحلل محرما وانما يسقط
حقا ثبت له وقد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على استحباب
العفو واسقاط الحقوق المختصة بالمسقط او يحمل كلام ابن سيرين
على انه لا ابيح غيبتي ابدا وهذا صحيح فان الانسان لو قال ابحت عرضي
لمن اغتابني لم يصر مباحا بل يحرم على كل احد غيبته كما يحرم غيبة غيره
واما الحديث ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم كان اذا خرج من بيته قال
اني تصدقت بعرضي على الناس فمعناه لا اطلب مظلمتي ممن ظلمني لا
في الدنيا ولا في الاخره وهذا ينفع في اسقاط مظلمة كانت موجوده
قبل الابرا فاما ما يحدث بعده فلا بد من ابرا جديد بعدها وبالله عز
وجل التوفيق باب في النميمه قد ذكرنا
تحريمها ودلايله وما جا في الوعيد عليها وذكرنا بيان حقيقتها ولكنه
مختصر ونزيد الآن في شرحه قال الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله
النميمة انما تطلق في الغالب على من ينم قول الغير الى المقول فيه كقوله
فلان يقول فيك كذا وليست النميمة مخصوصة بذلك بل حدها كشف

ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه او المنقول اليه او ثالث وسوا كان
الكشف بالقول او الكتابة او الرمز او الايما او نحوها وسوا كان المنقول
من الاقوال او الاعمال وسوا كان عيبا او غيره فحقيقة النميمة افشا السر
وهتك الستر عما يكره كشفه وينبغي للانسان ان يسكت عن كل ما راه من
احوال الناس الا ما في حكايته فايدة لمسلم او دفع معصية واذا راه يخفي
مالا لنفسه فذكره فهو نميمة قال وكل من حملت اليه نميمة وقيل له قال فيك
فلان كذا لزمه ستة امور الاول ان لا يصدقه لان النمام فاسق
وهو مردود الخبر الثاني ان ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبح فعله
الثالث ان يبغضه في الله تعالى فانه بغيض عند الله تعالى والبغض
في الله تعالى واجب الرابع ان لا يظن بالمنقول عنه السوء لقول الله
تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن الخامس ان لا يحملك ما حكي على التجسس
والبحث عن تحقق ذلك قال الله تعالى ولا تجسسوا السادس ان لا يرضى
لنفسه ما نهى النمام عنه فلا يحكي نميمته وقد جاء ان رجلا ذكر لعمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه رجلا بشي فقال له عمر بن عبد العزيز ان شيت
نظرنا في امرك فان كنت كاذبا فانت من اهل هذه الاية ان جاءكم فاسق
وان كنت صادقا فانت من اهل هذه الاية هماز مشاء بنميم وان شيت
عفونا عنك قال العفو يا امير المومنين لا اعود اليه ابدا ورفع
انسان رقعة الى الصاحب ابن عباد يحثه فيها على اخذ مال يتيم وكان
مالا كثيرا فكتب على ظهرها النميمة قبيحة وان كانت صحيحة والميت
رحمه الله واليتيم جبره الله والمال ثمره الله والساعي لعنه الله

باب النهي عن نقل الحديث الى ولاة الامور

الامور اذا لم تدع اليه ضرورة لخوف مفسدة ونحوها روينا في كتاب ابي داود
والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يبلغني احد من اصحابي عن احد شيئا فاني احب ان اخرج اليكم وانا
سليم الصدر باب النهي عن الطعن في الانساب الثابتة في
ظاهر الشرع قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر
والفواد كل اوليك كان عنه مسولا وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما
بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت باب النهي عن الافتخار
قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وروينا في صحيح مسلم
وسنن ابي داود وغيرهما عن عياض بن حمار الصحابي رضي الله عنه
قال قال رسول الله ان الله تعالى اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يبغي
احد على احد ولا يفخر احد على احد باب النهي عن اظهار الشماتة
بالمسلم روينا في كتاب الترمذي عن واثلة بن الاسقع رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة باخيك
فيرحمه الله ويبتليك قال الترمذي حديث حسن باب احتقار
المسلمين والسخرية منهم قال الله تعالى الذين يلمزون المطوعين
من المومنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون
منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا
لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نسا من نسا عسى
ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم الاية وقال تعالى ويل لكل همزة لمزة
واما الاحاديث الصحيحة في هذا الباب فاكثر من ان تحصر واجماع
الامة منعقد على تحريم ذلك والله اعلم وروينا في صحيح مسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا

ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بعض وكونوا
عباد الله اخوانًا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى
ههنا ويشير الى صدره ثلاث مرات بحسب امرئٍ من الشر ان يحقر اخاه
المسلم كل المسلم على المسلم حرامٌ قلت ما اعظم نفع هذا الحديث واكثر
فوايده لمن تدبره وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر
فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنًا ونعله حسنةً قال
ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس قلت بطر
الحق بفتح الباء والطاء المهملة وهو دفعه وابطاله وغمط بفتح الغين
المعجمة واسكان الميم وآخره طاءٌ مهملة ويروى غمط غمص بالصاد المهملة
ومعناهما واحدٌ وهو الاحتقار باب غلظ تحريم شهادة الزور
قال الله تعالى واجتنبوا قول الزور وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به
علمٌ ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولًا وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي بكرة نفيع بن الحرث رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم باكبر الكباير ثلثًا قلنا
بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكيًا فجلس
فقال الا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا
ليته سكت قلت والاحاديث في هذا الباب كثيرة وفيما ذكرته كفاية
والاجماع منعقد عليه باب النهي عن المن بالعطية ونحوها
قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى
قال المفسرون اي لا تبطلوا ثوابها وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة
ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذابٌ اليمٌ قال فقرأها رسول الله صلى

ثلاث مرات قال ابو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال المسبل
والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب باب النهي عن اللعن
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه وكان
من اصحاب رسول الله الشجرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن
المؤمن كقتله وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لصديق ان يكون لعانًا وروينا
في صحيح مسلم ايضًا عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
لا يكون اللعانون شفعاءَ ولا شهداء يوم القيمة وروينا في سنن
ابي داود والترمذي عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضبه ولا بالنار قال الترمذي
حديثٌ حسنٌ صحيحٌ وروينا في كتاب الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا
الفاحش ولا البذي قال الترمذي حديث حسن وروينا في سنن ابي داود
عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله ان العبد اذا لعن شيئًا صعدت
اللعنة الى السماءِ فتغلق ابواب السماءِ دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق
ابوابها دونها ثم تاخذ يمينًا وشمالًا فاذا لم تجد مساغًا رجعت الى الذي لعن
فان كان اهلًا لذلك والا رجعت الى قايلها وروينا في كتاب ابي داود والترمذي
عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لعن شيئًا
وليس له باهل رجعت اللعنة اليه وروينا في صحيح مسلم عن عمران بن الحصين
رضي الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وامراة
من الانصار على ناقة فضجرت فلعنتها فسمع ذلك رسول الله فقال خذوا ما
عليها ودعوها فانها ملعونة قال عمران كاني اراها الان تمشي في الناس ما يعرض
لها احد قلت اختلف العلماء في اسلام حصين والد عمران وصحبته والصحيح
اسلامه وصحبته فلهذا قلت رضي الله عنهما وروينا في صحيح مسلم ايضًا عن ابي برزة

رضي الله عنه قال بينما جارية على ناقة عليها بعض متاع القوم اذ بصرت
بالنبي صلى الله عليه وسلم وتضايق بهم الجبل فقالت حل اللهم العنها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة وفي رواية
لا تصاحبنا راحلة عليها لعنة من الله تعالى قلت حل بفتح الحاء المهملة
واسكان اللام كلمة تزجر بها الابل فصل في جواز لعن اصحاب المعاصي
غير المعينين والمعروفين ثبت في الاحاديث الصحيحة المعينين
المشهورة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الواصلة
والمستوصلة الحديث وانه قال لعن اكل الربا الحديث وانه قال لعن
المصورين وانه قال لعن الله من غير منار الارض وانه قال لعن الله السارق
يسرق البيضة

اموت ويبقى كل ما قد كتبته ... فيا ليت من يقرا كتابي دعا ليا
الخط يبقى زمانا بعد كاتبه ... وكاتب الخط تحت التراب مدفون

كتبه الودقين الحديدين عمر ابن شيخ عثمان الشرقي العفري رحمه الله
على من ذكره ودعا له بالخير انما المومنون اخوة فهذا
شرط الاخوان والحمد لله وحده

لعن الله السارق يسرق البيضة، وانه قال لعن الله من لعن والديه ولعن الله
من ذبح لغير الله، وانه قال من احدث فينا حديثا فعليه لعنة الله والملايكة حدثني
والناس اجمعين، وانه قال اللهم العن رعلا وذكوان وعصية عصوا الله ورسوله
وهذه ثلثة قبايل من العرب، وانه قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فبا عوها
وانه قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيايهم مساجد، وانه
لعن المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال، وجميع هذه الالفاظ
في صحيحي البخاري ومسلم بعضها فيهما وفي احدهما وانما اشرت اليها ولم اذكر طرقها
للاختصار وروينا في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم راى حمارا قد وسم في
وجهه فقال لعن الله الذي وسمه، وفي الصحيحين ان ابن عمر رضي الله عنهما مر بفتيان
من قريش قد نصبوا طيرا وهم يرمونه فقال ابن عمر لعن الله من فعل هذا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعن من اتخذ شيا فيه الروح غرضا **فصل** اعلم ان لعن
المسلم المصون حرام باجماع المسلمين ويجوز لعن اصحاب الاوصاف المذمومة
كقولك لعن الله الظالمين لعن الله الكافرين لعن الله الفاسقين لعن الله اليهود و
النصارى، لعن الله المصورين ونحو ذلك كما تقدم في الفصل السابق واما لعن
انسان بعينه ممن اتصف بشي من المعاصي كيهودي او نصراني او ظالم او زان او
مصور او فاسق او اكل ربا فظواهر الاحاديث انه ليس بحرام واشار الغزالي الى تحريمه
الا في حق من علمنا انه مات على الكفر كابي لهب وابي جهل وفرعون وهامان وا
شباههم لان اللعن هو الابعاد من رحمة الله تعالى وما يدري ما يختم به
لهذا الفاسق او الكافر قال واما الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باعيانهم
فيجوز انه صلى الله عليه وسلم علم موتهم على الكفر قال ويقرب من اللعن الدعاء على الانسان

بالشر حتى الدعا على الظالم لقول الانسان لا اصلح جسمه ولا سلمه وما جرا مجراه
وكل ذلك مذموم ولذلك لعن جميع الحيوانات والجماد فكله مذموم انتهى
فصل حكى ابو جعفر النحاس عن بعض العلماء انه قال اذا لعن الانسان
ما لا يستحق اللعن فليبادر بقوله الا ان يكون لا يستحق **فصل** ويجوز للامر
بالمعروف والناهي عن المنكر وكل مودب الان يقول لمن يخاطبه في ذلك الامر
ويلك او يا ضعيف الحال او يا قليل النظر لنفسه او يا ظالم نفسه وما اشبه ذلك
بحيث لا يتجاوز لنفسه الى الكذب ولا يكون فيه لفظ قذف صريحا كان او كناية
او كان صادقا في ذلك فانما يجوز ما قدمته ويكون الغرض منه التاديب والزجر
ولتكون الكلام اوقع في النفس وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها قال انها بدنة قال
اركبها قال انها بدنة قال في الثالثة اركبها ويلك وروينا في صحيحيهما عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله وسلم وهو يقسم قسما اتاه
ذو الخويصرة رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال ويلك من يعدل
ان لم اعدل وروينا في صحيح مسلم عن عدي ابن حاتم رضي الله عنه ان رجلا
خطب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن صلى الله صح
يعصهما فقد غوي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيس الخطيب انت قل ومن
يعص الله ورسوله وروينا في صحيح مسلم ايضا عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما ان
عبدا لحاطب رضي الله عنه جا رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكوا حاطبا فقال
يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا
يدخلها فانه شهد بدرا والحديبيه وروينا في صحيحي البخاري ومسلم قول ابي بكر الصديق
رضي

الصديق رضي الله عنه لابنه عبد الرحمن حين لم يجد عشي اضيافه يا غنثر وقد تقدم
بيان هذا الحديث في كتاب الاسماء وروينا في صحيحيهما ان جابر صلى في ثوب واحد
وثيابه موضوعة عنده فقيل له فعلته لترا في الجاهل رواية ليراني احمق مثلك

باب النهي عن انتهار الفقراء والضعفاء

واليتيم والسايل ونحوهم والانة القول لهم والتواضع معهم قال الله تعالى فاما
اليتيم فلا تقهر واما السايل فلا تنهر وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي يريدون وجهه الى قوله فتطردهم فتكون من الظالمين وقال
تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا
تعد عيناك عنهم وقال تعالى واخفض جناحك للمومنين وروينا في صحيح مسلم
عن عايذ ابن عمرو بالذال المعجمة الصحابي رضي الله عنه ان ابا سفيان اتى على سلمان
وصهيب وبلال في نفر فقالوا ما اخذت سيوف الله من عنق عدو الله ماخذها
فقال ابو بكر رضي الله عنه اتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم فاتى النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبره فقال يا ابا بكر لعلك اغضبتهم لين كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك فاتاهم
فقال يا اخوتنا اغضبتكم قالوا لا اقلت قوله ما اخذها بفتح الخاء اي لم تستوف حقها
من عنقه لسوء فعاله

باب في الفاظ يكره استعمالها

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل ابن حنيف وعن عايشة رضي الله تعالى عنهما
وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقول احدكم خبثت ولكن ليقل لقست نفسي وروينا
في سنن ابي داود باسناد صحيح عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا يقولن احدكم جاشت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي **قال العلما** معنى
لقست وجاشت غثت قالوا وانما كره خبثت للفظ الخبث والخبيث قال الامام
ابو سليمان الخطابي لقست وخبثت بمعنى واحد وانما كره لفظ الخبيث وبشاعة الاسم

منه وعلمهم الادب في استعماله الحسن منه وهجران القبيح وجاشت بالجيم والشين المعجمة ولقست بفتح اللام وكسر القاف **فصل** وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون الكرم انما الكرم قلب المومن وفي رواية لمسلم لا تسموا العنب الكرم فان الكرم المسلم وفي رواية له فان الكرم قلب المومن وروينا في صحيح مسلم عن وايل ابن حجر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحبلة قلت الحبلة بفتح الحاء والباء ويقال ايضا باسكان الباء **قاله الجوهري** وغيره والمراد من هذا الحديث النهي عن تسمية العنب كرما وكانت الجاهلية تسميه كرما وبعض الناس اليوم تسميه لذلك ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه التسمية **قال الامام الخطابي** وغيره من العلماء اشفق النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعوهم حسن اسمها الى شرب الخمر المتخذة من ثمرها فسلبها هذا الاسم **فصل** وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل هلك الناس فهو اهلكهم **قلت** يروى برفع الكاف وفتح الكاف والمشهور الرفع ويويده انه جا في رواية رويناها في حلية الاولياء في ترجمة سفيان الثوري فهو من اهلكهم قال الامام الحافظ ابو عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الرواية الاولى قال لا ادري هو النصب ام بالرفع قال الحميدي والاشهر الرفع اي اشدهم هلاكا وذلك اذا قال ذلك على سبيل الازراء عليهم والاحتقار لهم وتفضيل نفسه عليهم لانه لا يدري سر الله تعالى في خلقه هكذا كان بعض علمائنا يقول هكذا كلام الحميدي معناه لا يزال الرجل يعيب الناس ويذكر مساويهم ويذكر مساويهم ايضا ويقول فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك فاذا فعل ذلك فهو اهلكهم اي اسوء حالا فيما يلحقه من الاثم في عيبهم والوقيعة فيهم وربما اداه ذلك الى العجب بنفسه ورويته ان له فضلا عليهم وانه خير منهم هذا كلام الخطابي وما رويناه عنه في معالم

السنن

١٦٢

السنن وروينا في سنن ابي داود رضي الله عنه قال حدثنا القعنبي عن مالك عن سهيل ابن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه فذكر هذا الحديث ثم قال قال مالك اذا قال ذلك تحزنا لما يراه في الناس قال يعني في امر دينهم فلا ارى به باسا واذا قال ذلك عجبا بنفسه وتصاغرا للناس فهو المكروه والمنهي عنه قلت فهذا تفسير باسناد في نهاية من الصحة وهو احسن ما قيل في معناه واوجزه ولاسيما اذا كان عن الامام مالك رضي الله عنه **فصل** روينا في سنن ابي داود بالاسناد الصحيح عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا ما شا الله وشا فلان ولكن قولوا ما شا الله ثم شاء فلان **قال** الخطابي وغيره هذا ارشاد الى الادب وذلك ان الواو للجمع والتشريك وثم للعطف مع الترتيب والتراخي فارشدهم صلى الله عليه وسلم الى تقديم مشية الله تبارك وتعالى على مشية غيره وجاء عن ابراهيم النخعي انه كان يكره ان يقول الرجل اعوذ بالله وبك ويجوز ان يقول اعوذ بالله ثم بك قالوا ويقول لولا الله ثم فلان لفعلت كذا ولا يقول لولا الله وفلان **فصل**

ويكره ان يقول مطرنا بنو كذا فان قاله معتقدا ان الكوكب هو الفاعل فهو كفر وان قاله معتقدا ان الله هو الفاعل وان النو المذكور علامة لنزول المطر لم يكفر ولكنه ارتكب مكروها لتلفظه بهذا اللفظ الذي كانت الجاهلية تستعمله مع انه مشترك مع ارادة الكفر وغيره وقد قدمنا الحديث الصحيح المتعلق بهذا اللفظ في باب ما يقول عند نزول المطر **فصل** يحرم ان يقول ان فعلت كذا فانا يهودي او نصراني او بعيد من الاسلام وفي رواية او بري فان قاله واراد تعليق خروجه عن الاسلام بذلك صار كافرا في الحال وجرت عليه احكام المرتدين وان لم يرد ذلك لم يكفر لكن ارتكب محرما فيجب عليه التوبة وهو ان يقلع في الحال عن معصيته ويندم على ما فعل ويعزم ان لا يعود اليه ابدا ويستغفر الله تعالى ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله

فصل يحرم عليه تحريمًا مغلظًا ان يقول لمسلم يا كافر روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
قال الرجل لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهما فان كان كما قال والا رجعت عليه وروينا
في صحيحيهما عن ابي ذر رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دعا
رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه هذا اللفظ رواية مسلم ولفظ
البخاري بمعناه ومعنى حار رجع فصل لو دعا مسلم على مسلم فقال اللهم
اسلبه الايمان عصى بذلك وهل يكفر الداعي بمجرد هذا الدعاء فيه وجهان لاصحابنا
حكاهما القاضي حسين من ائمة اصحابنا في الفتاوى اصحهما لا يكفر وقد يحتج لهذا بقول الله تعالى
اخبارا عن موسى عليه السلام ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى
يروا العذاب الاليم وفي هذا الاستدلال نظر وان قلنا ان شرع من قبلنا شرع لنا
فصل لو اكره الكفار مسلما على كلمة الكفر فقالها وقلبه مطمئن بالايمان
لم يكفر بنص القران واجماع المسلمين وهل الفضل له ان يتكلم بها ليصون نفسه من
القتل فيه خمسة اوجه لاصحابنا الصحيح ان يصبر للقتل ولا يتكلم بالكفر ودلايله من
الاحاديث الصحيحة وفعل الصحابة رضي الله عنهم مشهورة والثاني الافضل ان يتكلم
ليصون نفسه من القتل والثالث ان كان في بقايه مصلحة للمسلمين بان كان يرجو النكاية
من العدو والقيام باحكام الشرع فالافضل ان يتكلم بها وان لم يكن كذلك فالصبر
على القتل افضل والرابع ان كان من العلماء ونحوهم ممن يقتدى بهم فالافضل الصبر لئلا
يغتر به العوام والخامس انه يجب عليه التكلم لقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهذا
الوجه ضعيف جدا فصل لو الزم مسلم كافرا على الاسلام فنطق بالشهادتين
فان كان الكافر حربيا صح اسلامه وان كان ذميا لم يصر مسلما لانا التزمنا الكف عنه
فاكراهه بغير حق وفيه وجه ضعيف انه يصير مسلما لانه امره بالحق فتامله انتهى

فصل

فصل اذا نطق الكافر بالشهادتين فان كان على سبيل الحكاية بان قال
سمعت زيدا يقول لا اله الا الله محمد رسول الله لم نحكم باسلامه وان نطق بها
بعد استدعى مسلما بان قال له المسلم قل لا اله الا الله محمد رسول الله فقالها صار
مسلما وان قالها ابتداء لا حكاية ولا باستدعاء فالمذهب الصحيح الذي عليه
جمهور اصحابنا انه يصير مسلما وقيل لا يصير لاحتمال الحكاية فصل
ينبغي ان لا يقال للقايم بحقوق المسلمين يا خليفة الله بل يقال الخليفة او خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا في شرح السنة للامام ابي محمد البغوي رضي
الله عنه قال رحمه الله لا باس ان يسمى القايم بامر المومنين امير المومنين والخليفة
وان كان مخالفا لسيرة اهل العدل لقيامه بامر المومنين وسمع المومنين له قال
ويسمى خليفة لانه خلف الماضي قبله وقام مقامه ولا يسمى احد خليفة الله بعد
ادم وداود عليهما السلام قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة عن ادم وقال
تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض وعن ابي مليكة ان رجلا قال لابي بكر الصديق
رضي الله عنه يا خليفة الله قال انا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا راض بذلك
وقال رجل لعمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه يا خليفة قال ويلك لقد تناولت
متناولا بعيدا ان امي سمتني عمر فلو دعوتني بهذا الاسم قبلت ثم كبرت فكنيت ابا
حفص فلو دعوتني به قبلت ثم وليتموني اموركم فسميتموني امير المومنين فلو دعوتني
لفاك قال الامام اقضى القضاه الماوردي رحمه الله الفقيه الشافعي في كتابه الاحكام
السلطانية والامام سمي خليفة لانه خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته قال
فيجوز ان يقال على الاطلاق ويجوز خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلفوا في جواز
قولنا خليفة الله فجوزه بعضهم لقيامه بحقوقه في خلقه ولقوله تعالى هو الذي جعلكم
خلايف في الارض وامتنع جمهور العلماء ونسبوا قايله الى الفجور وهذا كلام الماوردي

قلت فاول من سمي امير المومنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لا خلاف في ذلك بين
اهل العلم واما ما توهمه بعض الجهلة في مسيلمة فخطا صريح وجهل قبيح مخالف
لاجماع العلماء وكتبهم متظاهرة على الاتفاق على اول من سمي امير المومنين عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقد ذكر الامام الحافظ ابن عبد البر في كتاب
الاستيعاب في اسماء الصحابة رضي الله عنهم باب تسمية عمر امير المومنين اولا
وبان سبب ذلك وانه كان يقول في ابي بكر رضي الله خليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم **فصل** ويحرم تحريما غليظا ان يقال للسلطان وغيره من
الخلق شاهان شاه معناه ملك الملوك ولا يوصف بذلك الا الله وانه يحرم ان
يوصف بذلك غير الله وجد هذا في بعض النسخ وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اخنع اسم عند الله تعالى
رجل يسمي ملك الاملاك وقد قدمنا بيان ذلك في كتاب الاسماء وان سفيان ابن
عيينة قال ملك الاملاك مثل شاهان شاه **فصل** في لفظ السيد
اعلم ان السيد يطلق على الذي يفوق قومه ويرتفع قدره عليهم ويطلق على
الزعيم والفاضل ويطلق على الحليم الذي لا يستفزه غضبه ويطلق على الكريم وعلى
الزوج وقد جاءت احاديث كثيرة باطلاق السيد على اهل الفضل فمن ذلك ما رواه
في صحيح البخاري عن ابي بكرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد بالحسين
ابن علي رضي الله عنهما فقال ان ابني هذا سيد ولعل الله تعالى ان يصلح به بين فئتين
من المسلمين وروي في صحيحي مسلم والبخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للانصار لما اقبل سعد ابن معاذ
رضي الله عنه قوموا الى سيدكم او خيركم لذا في بعض الروايات سيدكم او خيركم
وفي بعض يا سيد لم تغير شيك وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان

سعد

سعد ابن عبادة قال يا رسول الله ان الرجل يجد مع امراته رجلا يقتله الحديث
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا الى ما يقول سيدكم فاما ما ورد في النهي
فما رويناه بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن بريدة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا للمنافق سيدا فانه ان يك سيدا فقد
اسخطتكم ربكم عز وجل **قلت** والجمع بين هذه الاحاديث انه لا باس
باطلاق فلان سيد ويا سيدي وشبه ذلك وان كان فاسقا في دينه او نحو
ذلك كره ان يقال له سيد وقد روينا عن الامام ابي سليمان الخطابي في
معالم السنن في الجمع بينهما نحو ذلك **فصل** يكره ان يقول المملوك لمالكه
ربي بل يقول سيدي وان شا قال مولاي ويكره للمالك ان يقول عبدي او
امتي ولكن يقول فتاي او فتاتي وغلامي وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقول احدكم اطعم ربك وضي ربك
اسق ربك وليقل سيدي ومولاي ولا يقل احدكم عبدي وامتي وليقل فتاي
وفتاتي وغلامي وفي رواية لمسلم لا يقل احدكم ربي وليقل سيدي ومولاي
وفي رواية له لا يقولن احدكم عبدي وامتي كلكم عبيد الله ولا يقل العبد ربي
وليقل سيدي ومولاي وفي رواية لا يقولن احدكم عبدي وامتي كلكم عبيد
الله وكل نسائكم اما الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي قلت قال
العلما لا يطلق الرب بالالف الا على الله تعالى خاصة فاما مع الاضافة فيقال
رب الدار رب المال رب الدار وغير ذلك ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم
في الحديث الصحيح في ضالة الابل دعها حتى يلقاها ربها والحديث الصحيح حتى يهم
رب المال من يقبل صدقته وقول عمر رضي الله تعالى عنه في الصحيح رب الصريمة والغنيمة
ونظاير في الحديث كثيرة مشهورة واما استعمال حملة الشرع ذلك فامر مشهور

معروف قال العلما وانما ذكره للمملوك ان يقول لمالكه ربي لان في لفظه مشاركة
لله تعالى في الربوبية وأما حديث حتى يلقاها ربها ورب الصريمة وما في
معناهما فانما استعمل لانها غير مكلفة فهي كالدار والمال ولا شك انه لا كراهة
في قول القايل رب الدار ورب المال واما في قول ابي يوسف صلى الله عليه وسلم
اذكرني عند ربك فعنه جوابان احدهما انه خاطبه بما يعرفه وجاز هذا
الاستعمال للضرورة كما قال موسى صلى الله عليه وسلم للسامري وانظر الى الهك
الذي ظلت عليه عاكفا والجواب الثاني ان هذا شرع من قبلنا لا يكون شرعا لنا اذا
ورد شرعنا بخلافه وهذا لا خلاف فيه وانما اختلف اهل الاصول هل يكون
شرع لنا ام لا **قلت** قال الاستاذ العلامة الامام ابو جعفر النحاس
في كتابه صناعة الكتاب اما المولى فلا نعلم اختلافا بين العلماء انه لا ينبغي لاحد
من المخلوقين مولاي **فصل** وقد تقدم في الفصل السابق جواز اطلاق
مولاي ولا مخالفة بينه وبين هذا فان النحاس قد تكلم على المولى بالالف
ولذا قال النحاس يقال سيد لغير الفاسق ولا يقال السيد بالالف واللام لغير الله
تعالى والاظهر انه لا باس بقوله المولى والسيد بالالف واللام بشرطه السابق
فصل في النهي عن سب الريح قد تقدم الحديثان في النهي عن سبها وتمنيها
في باب ما يقوله اذا هاجت الريح **فصل** يكره سب الحمى روينا في
صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ام السايب
وام المسيب فقال ما لك يا ام المسيب او يا ام السايب تزفزفين قالت الحمى
قال لا بارك الله تبارك وتعالى فيها فقال لا تسبي الحمى فانها تذهب خطايا بني ادم
كما تذهب الكير خبث الحديد **قلت** تزفزفين اي تتحركين حركة شديدة
ومعناه ترتعد وهو بضم التا وبالزا المكررة وروي ايضا بالرا المكررة والزا

اسمر

اشمر حكاها ابن الاثير وحكى صاحب المطالع الراء وحكى الرابع القاف
والمشهور انه بالفاء سوا كان بالزاء والراء **فصل** في النهي عن سب الديك
روينا في سنن ابي داود باسناد صحيح عن زيد ابن خالد الجهني رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة
فصل في النهي عن الدعاء بدعوى الجاهلية وذم استعمال الفاظهم وروينا
في صحيح البخاري ومسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من ضرب الخدود
وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وفي رواية او شق او دعا او **فصل**
يكره ان يسمى المحرم صفرا لان ذلك من عادة الجاهلية **فصل** يحرم ان
يدعا بالمغفرة ونحوها لمن مات كافرا قال الله تعالى وما كان للنبي والذين امنوا ان
يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وقد
جا الحديث بمعناه والمسلمون مجمعون عليه **فصل** يحرم سب المسلم من غير سبب
شرعي يجوز ذلك وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سباب المسلم فسوق وروينا في صحيح مسلم وكتابي
ابي داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال المستبان ما قالا فعلى البادي منهما ما لم يعتد المظلوم قال الترمذي حديث
حسن صحيح **فصل** ومن الالفاظ المذمومة المستعملة في العادة قوله
لمن يخاصمه يا حمار يا تيس يا كلب ونحو ذلك فهذا قبيح لوجهين احدهما انه كذب
والاخر انه ايذاء وهو بخلاف قوله يا ظالم ونحوه فان ذلك يتسامح به لضرورة
المخاصمة مع انه يصدق غالبا فقل انسان الا وهو ظالم لنفسه او لغيرها
فصل كره بعض العلماء ان يقول ما كان معي خلق الا الله **قلت** سبب
الكراهة بشاعة اللفظ من حيث ان الاصل في الاستثناء ان يكون متصلا وهو

ها هنا محال وانما المراد هنا بالاستثناء المنقطع تقديره لكن كان الله معي
ماخوذ من قوله تعالى وهو معكم فينبغي ان يقال بدل هذا ما كان معي احد
الا الله سبحانه وتعالى قال ويكره ان يقال اجلس على اسم الله وليقل اجلس باسم
الله **فصل** حكى النحاس عن بعض السلف ايضا ان يقول الصايم وحق
هذا الخاتم الذي على فمي واحتج له ا على افواه الكفار وفي هذا الا
حتجاج نظر واما حجته انه حلف بغير الله سبحانه وتعالى وسياتي النهي عن
ذلك ان شا الله تعالى فهذا مكروه لما ذكرناه ولما فيه من اظهار صومه
لغير حاجته **فصل** روينا في سنن ابي داود عن عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة او غيره عن عمران ابن الحصين رضي الله عنه قال كنا نقول في الجاهلية
قال كنا نقول في الجاهلية انعم الله بك علينا وانعم صباحا فلما كان الاسلام
نهينا عن ذلك قال عبد الرزاق قال معمر يكره ان يقول انعم الله بك عينا ولا
باس ان يقول انعم الله عينك **فصل** هكذا رواه ابو داود عن قتادة
او غيره ومثل هذا الحديث قال اهل العلم لا يحكم له بالصحة لان قتادة
ثقة وغيره مجهول وهو محتمل ان يكون على المجهول فلا يثبت به حكم شرعي ولكن
الاحتياط للانسان واجتناب هذا اللفظ لاحتمال صحته ولان بعض العلما
يحتج بالمجهول **فصل** في النهي ان يتناجا الرجلان اذا كان معهما ثالث
وحده روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي مسعود رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجا اثنان دون الاخر حتى تختلطوا
بالناس من اجل ذلك يحزنه وروينا في صحيحيهما عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كانوا ثلاثة فلا يتناجا اثنان دون
الثالث وروينا في سنن ابي داود اذا قال ابو صالح الراوي عن ابن عمر

قد

قلت لابن عمر فاربعة قال لا يضرك **فصل** في نهي المراة ان تخبر زوجها
او غيره بحسن بدن امراة اخرى اذا لم تدع اليه حاجة شرعية من رغبة في زواجها
ونحو ذلك روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تباشر المراة المراة فتصفها لزوجها كانه ينظر
اليها **فصل** يكره ان يقال للمتزوج بالرفاء والبنين وانما يقال له بارك
الله لك وبارك عليك كما ذكرنا في كتاب النكاح **فصل** روى النحاس عن
ابي بكر محمد ابن يحيى وكان احد العلما الفقهاء الادباء انه قال يكره ان يقال لاحد
عند الغضب اذكر الله تعالى خوفا من ان يحمله الغضب على الكفر ولذا لا يقال له
صل على النبي صلى الله عليه وسلم خوفا من هذا **فصل** من اقبح الالفاظ المذمومة
ما يعتاده كثير من الناس اذا اراد ان يحلف على شي كراهة الحنث واجلالا لله تعالى
وتصونا على الحلف ثم يقول يعلم الله ما كان هكذا ولقد كان كذا ونحوه وهذه العبارة
فيها خطر فان كان صاحبها متيقنا ان الامر كما كان فلا باس بها وان تشكك في ذلك
فهو من اقبح القبايح لانه يعرض على الكذب على الله تعالى فانه اخبر ان الله تعالى يعلم
شيا لا يتيقن كيف هو وفيه رقيقة اخرى اقبح من هذا وهو انه تعرض لوصف الله تعالى
بانه يعلم الامر على خلاف ما هو وذلك لو تحقق كان كفرا فينبغي للانسان اجتناب
هذه العبارة **فصل** ويكره ان يقول في الدعاء اللهم اغفر لي ان شيت
او ان اردت بل يجزم بالمسالة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم اللهم اغفر لي ان شيت
ولكن ليعزم المسالة فانه لا يكره له وفي رواية لمسلم ولكن ليعزم المسالة فانه
لا يكره له وفي رواية لمسلم ولكن ليعزم وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظمه شي اعطاه

وروينا في صحيحهما عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا دعا احدكم فليعزم المسالة ولا يقولن اللهم ان شيت فاعطني
فانه لا مستكره له **فصل** ويكره الحلف بغير اسما الله تعالى وصفاته سوا
في ذلك النبي صلى الله عليه وسلم والكعبة بالملايكة والامانة والحياة والروح
ومن اشدها كراهة الحلف بالامانة، وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عمر رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ينهاكم ان تحلفوا بابايكم فمن كان
حالفا فليحلف بالله او ليصمت، وفي رواية في الصحيح من كان حالفا فلا يحلف الا
بالله او ليسكت وروينا في النهي عن الحلف بالامانة تشديدا كثيرا فمن ذلك
ما رويناه في سنن ابي داود باسناد صحيح عن بريدة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بالامانة فليس منا **فصل**
يكره اكثار الحلف في البيع ونحوه وان كان صادقا وروينا في صحيح مسلم عن ابي
قتادة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اياكم وكثرة
الحلف في البيع فانه ينفق ثم يمحق **فصل** يكره ان يقال قوس قزح لهذه
التي في السماء روينا في حلية الاوليا لابن نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا قوس قزح فان قزح شيطان ولكن
قولوا قوس الله عز وجل فهو امان لاهل الارض قلت قزح بضم القاف وفتح الزا
قال الجوهري وغيره هي غير مصروفة ويقوله العوام القزح قدح بالدال
وهو تصحيف **فصل** يكره للانسان اذا ابتلي بمعصية ونحوها
ان يخبر غيره بذلك بل ينبغي ان يتوب الى الله تبارك وتعالى ويقلع منها في الحال
ويندم على ما فعل ويعزم ان لا يعود الى مثلها ابدا الى هذه الثلاثة هي اركان

التو

التوبة لا يصح الا باجتماعها فان اخبر بمعصية شيخه او شبهه ممن يرجوا باخباره
ان يعلمه مخرجا من معصية او يعلمه ما يسلم به من الوقوع في مثلها او يعرفه
السبب الذي اوقعه فيها او يدعو له او نحو ذلك فلا باس به بل هو حسن وانما يكره
اذا انتفت هذه المصلحة، روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امتي معافى الا المهاجرين وان من
المهاجرة ان يعمل الرجل بالليل ثم يصبح وقد ستره الله فيقول يا فلان عملت البارحة
كذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله تعالى عليه **فصل**
يحرم على المكلف ان يخبث عبد الانسان او زوجته او ابنه او نحوهم
بما يفسدهم به عليه اذا لم يكن ما يحدثهم به امرا بمعروف او نهيا عن منكر قال
الله سبحانه وتعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان
وقال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد، ~~وروينا في كتاب~~
وروينا في كتاب ابي داود والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من خبب زوجة امرئ او مملوكه فليس منا قلت خبب بخا
معجمة ثم با موحدة مكررة ومعناه افسده وخدعه **فصل**
ينبغي ان يقال في المال المخرج في طاعة الله تعالى انفقت وشبهه فيقال انفقت في
حجتي الفا وفي غزوتي الفين وكذا انفقت في ضيافة ضيفاني وفي ختان اولادي
وشبه ذلك ولا يقال ما يقوله كثير من العوام غرمت في ضيافتي وخسرت
في حجتي وضيعت في سفري وحاصله ان انفقت وشبهه يكون في الطاعات
وخسرت وضيعت وغرمت ونحوها تكون في المعاصي والمكروهات ولا
ولا يستعمل في الطاعات **فصل** مما ينهى عنه ما يقوله كثير من الناس
في الصلاة اذا قال الامام اياك نعبد واياك نستعين قال الماموم اياك نعبد

المجاهرين ع
المجاهرة ح

وَاياك نستعين هذا مما ينبغي تركه جا التحذير منه فقد قال صاحب البيان
من اصحابنا ان هذا يبطل الصلاة الا ان يقصد به التلاوة وهذا الذي ذكره
وان كان فيه نظر والظاهر انه لا يوافق عليه فينبغي ان يجتنب وان لم تبطل
الصلاة فهو مكروه في هذا الموضع **فصل** ومما ينبغي النهي والتحذير
منه ما يقوله العوام واشباههم في هذه المكوس التي تؤخذ ممن يبيع او يشتري ونحوها
فانهم يقولون هذا حق السلطان او عليك حق السلطان ونحو ذلك من العبارات
المشتملة على تسميته حقا او لازما ونحو ذلك وهذا من اشد المنكرات واشنع المحدثات
حتى قال بعض العلماء من سمى هذا حقا فهو كافر خارج عن ملة الاسلام والصحيح
انه لا يكفر اذا اعتقد انه حق مع علمه بانه ظلم فالصواب ان يقال
فيه المكس او ضريبة السلطان او نحو ذلك من العبارات **فصل**
يكره ان يسال بوجه الله غير الجنة وروينا في سنن ابي داود عن جابر رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسال بوجه الله الا الجنة
فصل يكره منع من سال بالله وتشفع به وروينا في سنن ابي داود
والنسائي بالاسانيد الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من استعاذ بالله فاعيذوه ومن سال بالله فاعطوه ومن دعاكم
فاجيبوه ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له
حتى تروا انكم كافاتموه **فصل** الاشهر انه يقال ان يقال اطال
الله بقاك كما قال ابو جعفر النحاس في كتابه صناعة الكتاب كره بعض العلماء
ان في قولهم اطال الله تعالى بقاك ورخص فيه بعضهم قال ابراهيم ابن اسحق
اول من كتب اطال الله بقاك الزنادقة وروى حماد ابن سلمة رحمه الله ان مكاتبة
المسلمين كانت من فلان الى فلان اما بعد سلام عليكم فاني احمد الله الذي

لاالہ

٧٧

لا اله الا انت واساله ان يصلي على محمد وعلى ال محمد ثم احدث الزنادقة هذه
المكاتبات التي اولها اطال الله بقاك **فصل** المذهب الصحيح المختار
انه لا يكره قول الانسان لغيره فداك ابي وامي او جعلني الله فداك وقد تظاهرت
على جواز ذلك الاحاديث المشهورة في الصحيحين وغيرهما سوا كان الابوين مسلمين او
كافرين وكره ذلك بعض العلماء اذا كانا مسلمين قال النحاس وكره مالك ابن انس رحمه
الله جعلني الله فداك واجازه بعضهم قال القاضي عياض ذهب جمهور العلماء الى جواز ذلك
ما لا يحصى وقد نبهت على جمل منها في شرح صحيح مسلم **فصل**
ومما يذم من الالفاظ المراء والجدال والخصومة قال الامام ابو حامد الغزالي
رحمه الله المرا طعنك في كلام الغير لاظهار خلل فيه لغير غرض سوى تحقير قائله واظهار
مزيتك عليه واما الجدال فعبارة عن امر يتعلق باظهار المذاهب وتقريرها قال
واما الخصومة فلجاج في الكلام ليستوفي به مقصوده من مال او غيره وتارة يكون
ابتدا وتارة يكون اعتراضا والمرا لا يكون الا اعتراضا هذا كلام الغزالي واعلم ان
الجدال قد يكون بحق وقد يكون بباطل قال الله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا
بالتي هي احسن وقال تعالى وجادلهم بالتي هي احسن وقال تعالى ما يجادل في ايات
الله الا الذين كفروا فان كان الجدال للوقوف على الحق وتقريره كان محمودا وان كان
في مدافعة الحق او كان جدالا بغير علم كان مذموما وعلى هذا التفصيل تنزل
النصوص الواردة في اباحته وذمه والمجادلة والجدال بمعنى واحد وقد اوضحت
ذلك مبسوطا في تهذيب الاسماء واللغات قال بعضهم ما رايت انقص للدين ولا
انقص للمروة ولا انقص للذة ولا اشغل للقلب من الخصومة **فصل**
لا بد للانسان من الخصومة فالجواب ما اجاب به الغزالي انه اي ان الذم المتاكد
انما هو لمن خاصم بالباطل او بغير علم كوكيل القاضي فانه متوكل في الخصومة قبل

قبل ان يعرف الحق في اي جانب فهو يخاصم بغير علم ويدخل في الذم ايضا حقه
لكنه لا يقتصر على قدر الحاجة بل يظهر اللدد والكذب للايذا او التسلط على خصمه
وكذلك من خلط بالخصومة كلمات تؤذي وليس له اليها حاجة في تحصيل حقه
وكذلك من يحمله على الخصومة محض العناد لقهر الخصم وكسره فهذا المذموم
واما المظلوم الذي ينصر حجته بطريق الشرع من غير لدد واسراف بزيادة
لجاج على الحاجة من غير قصد عناد ولا ايذاء ففعله هذا ليس حراما ولكن الاولى
تركه ما وجد اليه سبيلا لان ضبط اللسان في الخصومة على حد
الاعتدال متعذر والخصومة توغر الصدور وتهيج القلب واذا هاج القلب
حصل الحقد بينهما حتى يفرح كل واحد منهما بمساءة الاخر ويحزن بمسرته ويطلق
اللسان في عرضه فقد تعرض لهذه الافات واقل ما فيه اشتغال القلب حتى انه
يكون في صلاته وخاطره معلق بالمحاجة والخصومة فلا يبقى حاله على الاستقامة
فالخصومة مبدا الشر ولذا الجدال والمراء فينبغي ان لا يفتح عليه باب الخصومة
الا لضرورة لا بد منها وعند ذلك يحفظ لسانه وقلبه من افات الخصومة
روينا في كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الخصوم ابن قحم قلب النحم بضم القاف وفتح الحاء المهملة هي المهالك

فصل يكره التقعير في الكلام بالتشدق وتكلف السجع والفصاحة
والتصنع بالمقدمات التي يعتادها المتفاصحون وزخارف القول فان ذلك
من التكلف المذموم وكذلك التحري في دقائق الاعراب ووحشي اللغة في حال مخاطبة
العوام بل ينبغي ان يقصد في مخاطبته لفظا يفهمه صاحبه فهما جليا
ولا يستثقله وروينا في كتاب ابي داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض البليغ من الرجال

الذي

١٢٩

الذي يتخلل بلسانه كما يتخلل البقرة قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح
مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هلك المتنطعون قالها ثلاثا قال العلماء المتنطعين
المبالغين في الامور روينا في كتاب الترمذي عن جابر رضي الله تعالى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان من احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيامة احاسنكم
اخلاقا وان ابغضكم الي وابعدكم مني يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون
والمتفيهقون قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما
المتفيهقون قال المتكبرون، قال الترمذي حديث حسن قال والثرثار هو
الكثير الكلام والمتشدق من يتطاول على الناس في الكلام ويبذو عليهم واعلم
انه لا يدخل في الذم تحسين الفاظ الخطب والمواعظ اذا لم يكن فيها افراط
واغراب لان المقصود منها تهييج القلوب الى طاعة الله تعالى ولحسن اللفظ في
هذا اثر ظاهر فصل يكره لمن صلى العشاء الاخرة ان يتحدث بالحديث
المباح في غير هذا الوقت واعني بالمباح الذي فعله وتركه واما الحديث المحرم
في غير هذا الوقت والمكروه فهو في هذا الوقت اشد تحريما وكراهة واما
الحديث في الخير كقراءة العلم وحكايات الصالحين ومكارم الاخلاق والحديث
مع الضيف فلا كراهة فيه بل هو مستحب وقد اشتهرت الاحاديث بكل ما ذكرته
وانما اشير الى بعضها مختصرا او من الى الكثير منها روينا في صحيح البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره النوم قبل
العشاء والحديث بعدها واما الاحاديث بالترخيص بالكلام الامور التي قدمتها
فكثيرة فمن ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما في الصحيحين ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلى اخر حياته فلما سلم قال ارايتكم ليلتكم هذه فان على راس مائة
سنة منها لا يبقى من هو على ظهر الارض اليوم احد ومنها حديث ابي موسى الاشعري

رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتم بالعشاء حتى ابهار الليل
ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم فلما قضى صلاته قال لمن حضره على
رسلكم اعلمكم وابشروا ان من نعمة الله عليكم انه ليس من الناس احد يصلي هذه
الساعة غيركم او قال ما يصلي احد هذه الساعة غيركم ومنها حديث انس في صحيح
البخاري انهم ينتظروا النبي صلى الله عليه وسلم فربما من شطر الليل فصلى بهم يعني
العشاء قال ثم خطبنا فقال ان الناس قد صلوا ثم رقدوا فانكم لم تزالوا في صلاة
ما انتظرتم الصلاة ومنها حديث ابن عباس رضي الله عنه في مبيته في حديث في
بيت خالته ميمونة وقوله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى العشاء دخل فحدث اهله
وقوله نام الغليم ومنها حديث عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه في
قصة اضيافه واحتباسه عنهم حتى صلى العشاء ثم جا وكلمهم وكلم امراته وابنه وتكرر
كلامهم وهذا الحديث في الصحيحين ونظايره هذه كثيرة لا تنحصر وفيما ذكرناه
ابلغ كفاية **فصل** يكره ان يسمى العشا الاخرة العتمة للاحاديث الصحيحة
المشهورة في ذلك ويكره ايضا ان يسمى المغرب عشاء روينا في صحيح البخاري عن عبد الله
ابن مغفل المزني رضي الله عنه وهو بالغين المعجمة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يغلبكم الاعراب على اسم صلاتكم المغرب قال وتقول الاعراب العشا
واما الاحاديث الواردة بتسمية العشا العتمة لحديث لو يعلمون ما في الصبح
والعتمة لاتوهما ولو حبوا فالجواب عنهم من وجهين احدهما انها وقعت بيانا لكون
النهي ليس للتحريم بل للتنزيه والثاني خوطب بها من يخاف انه يلتبس عليه المراد
لو سماها عشا واما تسمية الصبح غداة فلا كراهة فيه على المذهب الصحيح
وقد كثرت الاحاديث الصحيحة في استعمال الغداة وذكر جماعة من اصحابنا
كراهة ذلك وليس بشي ولا باس بتسمية المغرب والعشاء عشايين ولا باس بقول العشا

الاخرة

الاخرة وما نقل عن الاصمعي انه قال لا يقال العشا الاخرة فغلط ظاهر فقد
ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما امراة اصابت بخورا فلا تشهد
معنا العشا الاخرة وثبت ذلك من كلام خلايق لا يحصون من الصحابة في الصحيحين
وغيرهما وقد اوضحت ذلك كله بشواهده في تهذيب الاسماء واللغات فصل ومما نهي عنه افشاء السر والاحاديث فيه كثيرة وهو حرام اذا
كان فيه ضررا وايذا وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن جابر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت
فهي امانة قال الترمذي حديث حسن **فصل** يكره ان يسيل الرجل فيما
ضرب امراته من غير حاجة قد روينا في اول هذا الكتاب في حفظ اللسان
الاحاديث الصحيحة في السكوت فيما يظهر فيه المصلحة وذكرنا الحديث الصحيح
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وروينا في سنن ابي داود والنسائي وابن
ماجة عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يسيل
الرجل فيما ضرب امراته **فصل** اما الشعر فقد روينا في مسند ابي
يعلى الموصلي باسناد حسن عن عايشة رضي الله عنها قالت سيل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الشعر فقال هو كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح قال العلماء معناه ان
الشعر كالنثر لكن التجرد له والاقتصار عليه مذموم وقد ثبتت الاحاديث
الصحيحة بان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الشعر وامر حسان ابن ثابت بهجا
الكفار وثبت انه صلى الله عليه وسلم لان يمتلي جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلي
شعرا وكل ذلك على حسب ما ذكرناه **فصل** ومما نهي عنه الفحش وبذاء
اللسان والاحاديث الصحيحة فيه كثيرة مشهورة ومعناه التعبير عن الامور
المستقبحة بعبارة صحيحة وان كان المتكلم بها صادق ويقع ذلك كثيرا في الفاظ

الوقاع ونحوها وينبغي ان يستعمل في ذلك الكنايات ويعبر عنها بعبارة جميلة يفهم
بها الغرض وبهذا جا القران العزيز والسنن الصحيحة المكرمة قال الله تعالى احل لكم
ليلة الصيام الرفث الى نسايكم وقال تعالى وكيف تاخذونه وقد افضى بعضكم الى
بعض واخذن منكم ميثاقا غليظا وقال تعالى وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن
الايات والاحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة قال العلماء فينبغي ان يستعمل في هذا
وما اشبهه من العبارات التي يستحيي من ذكرها بصريح اسمها العبارات المفهمة
فيكني عن جماع المراة بالافضا والدخول والوقاع والمعاشرة ولا يصرح بالنيك
والجماع ونحوهما وكذلك يكني عن البول والغايط بقضاء الحاجة والدخول الى الخلا
ولا يصرح بالبول والخراة ونحوهما وكذلك ذكر العيوب كالبرص والبخر والعيوب
والصنان وغيرها يعبر عنها بعبارات جميلة يفهم منها الغرض ويلحق منها بما ذكرناه
من الامثلة ما سواه واعلم ان هذا كله اذا لم تدع حاجة الى التصريح بصريح اسمه
فان دعت حاجة لغرض البيان والتعليم وخيف ان المخاطب يفهم المجاز او لا يفهم
او يفهم غير المراد صرح حينيذ باسمه التصريح ليحصل له الافهام الحقيقي وعلى
هذا يحمل ما جا في الاحاديث من التصريح بمثل هذا فان ذلك محمول على الحاجة كما ذكرنا
فان تحصيل الافهام في هذا اولى من مراعات مجرد الادب روينا في كتاب الترمذي
عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس المومن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي قال الترمذي حديث
حسن وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجة عن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما كان الفحش في شي الا شانه وما كان الحيا في شي الا زانه
قال الترمذي حديث حسن **فصل** يحرم انتهار الوالد والوالدة
وشبههما تحريما غليظا قال الله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين

احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما
قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا
روينا في صحيح البخاري ومسلم عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله تعالى عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من الكباير شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل
يشتم الرجل والديه قال نعم يسب ابا الرجل فيسب الرجل اباه ويسب امه فيسب امه
وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان تحتي
امراة وكنت احبها وكان عمر يكرهها فقال لي طلقها فابيت فاتى عمر رضي الله عنه
النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم طلقها قال الترمذي حديث صحيح

باب النهي عن الكذب وبيان اقسامه

قد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على تحريم الكذب في الجملة وهو من قبايح
الذنوب وفواحش العيوب واجماع الامة منعقد على تحريمه مع النصوص المتظاهرة
فلا ضرورة الى نقل افرادها وانما المهم بيان ما يستثنى منه والتنبيه على دقايقه ويكفي
من التنفير منه الحديث المتفق على صحته وهو ما رويناه في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اية المنافق ثلاثة اذا حدث
كذب واذا وعد اخلف واذا ايتمن خان وروينا في صحيحيهما عن عبد الله ابن عمرو ابن
العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع من كن فيه كان منافقا خالصا
ومن كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كان فيه خصلة
من نفاق حتى يدعها اذا ايتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم
فجر وفي رواية وعد اخلف بدل ايتمن خان واما المستثنى منه فقد رويناه في
صحيح البخاري ومسلم عن ام كلثوم رضي الله عنها انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم

يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا او يقول خيرا هذا القدر في صحيحهما وزاد
مسلم في رواية قالت ام كلثوم ولم اسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس الا في ثلث يعني
الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها فهذا الحديث صريح في اباحة
بعض الكذب للمصلحة وقد ضبط العلماء ما يباح منه واحسن ما رايته في
ضبطه ما ذكره الامام ابو حامد الغزالي فقال الكلام وسيلة الى المقاصد فكل مقصود
محمود يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب فيه حرام لعدم الحاجة
اليه وان امكن التوصل اليه بالكذب ولم يمكن بالصدق فالكذب فيه مباح ان كان
تحصيل ذلك المقصود مباحا وان كان ذلك وواجب ان كان المقصود واجبا فان
اختفا مسلم من ظالم وسيل عنه وجب الكذب باخفايه وكذلك لو كان عنده او عند
غيره وديعة وسيل ظالم يريد اخذها وجب عليه الكذب باخفايها حتى لو اخبره بوديعة
غيره فاخذها الظالم قهرا وجب ضمانها على المودع المخبر ولو استحلفه عليها
لزمه ان يحلف ويوري في يمينه فان حلف ولم يور حنث على الاصح وقيل لا يحنث
وكذلك لو كان مقصوده حرب او اصلاح ذات البين او استمالة قلب المجني عليه
في العفو عن الجناية لا يحصل الا بكذب وهذا اذا لم يحصل الغرض الا بالكذب والا
حتياط في هذا كله ان يوري ومعنى التورية ان يقصد بعبارته مقصودا صحيحا
ليس هو كاذبا بالنسبة اليه وان كان كاذبا في ظاهر اللفظ ولو لم يقصد هذا او
اطلق عبارة الكذب فليس بحرام في هذه المواضع قال الامام ابو حامد الغزالي ٥
وكذلك اذا كان كل ما ارتبط به غرضا مقصودا صحيحا له او لغيره فالذي هو مثل
ان ياخذه ظالم ويساله عن ماله لياخذه فله ان ينكره او يساله السلطان عن فاحشة
بينه وبين الله تعالى ارتكبها فله ان ينكرها ويقول ما زنيت ولا شربت مثلا وقد
اشتهرت الاحاديث بتلقين الذين اقروا بالحدود الرجوع عن الاقرار واما غرض غيره

مثل

مثل ان يسيل عن سر اخيه فينكره ونحو ذلك وينبغي ان يقابل بين مفسدة الكذب ٥
والمفسدة المترتبة على الصدق فان كانت المفسدة في الصدق اشد ضررا فله الكذب
وان كان عكسه او شك حرم عليه الكذب ومتى جاز الكذب فان كان المبيح غرضا
يتعلق بنفسه يستحب ان لا يكذب وان كان متعلقا بغيره لم تجز المسامحة بحق غيره
والحزم تركه في كل موضع ابيح الا اذا كان واجبا واعلم ان مذهب اهل السنة ان
الكذب هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو سواء تعمدت ذلك ام جهلته لكن لا ياثم
في الجهل وانما ياثم في العمد ودليل اصحابنا تقييد النبي صلى الله عليه وسلم من كذب علي
متعمدا فليتبوأ مقعده من النار قال العلماء وهو الارجح والحمد لله وحده ٥

باب الحث على التثبت فيما يحكيه

الانسان والنهي عن الحديث بكل ما سمع اذا لم يظن صحته قال الله تعالى ولا تقف
ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفواد كل اوليك كان عنه مسولا وقال تعالى
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال تعالى ان ربك لبالمرصاد وروينا
في صحيح مسلم عن حفص بن عاصم التابعي الجليل عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع ورواه مسلم من طريقين احدهما
هذا والثاني عن حفص بن عاصم عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا ولم يذكر ابا هريرة
فتقدم رواية من اثبت ابا هريرة فان الزيادة في الثقة مقبولة وهذا هو المذهب ٥
المختار الصحيح الذي عليه اهل الفقه والاصول والمحققون من المحدثين ان الحديث
اذا روي من طريقين احدهما مرسلا والاخر متصلا قدم المتصل وحكم بصحة الحديث
وجاز الاحتجاج به في كل شيء من الاحكام وغيرها وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه مثله والايات في هذا الباب كثيرة وروينا في سنن ابي داود

باسناد صحيح عن ابن مسعود او حذيفة ابن اليماني قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول بيس مطية الرجل زعموا قال ابو سليمان الخطابي فيما رويناه عنه
في معالم السنن اصل هذا الحديث ان الرجل اذا اراد الظعن في حاجة والسير
الى بلد ركب مطيته وسار حتى يبلغ فشبه النبي صلى الله عليه وسلم ما يقدمه
الرجل كلامه ويتوصل به الى حاجته من قولهم زعموا بالمطية وانما زعموا في حديث
لا يقال لا سند له ولا يثبت انما هو شي يحكي على البلاغ فذم النبي صلى الله عليه
وسلم من الحديث ما هذا سبيله وامر بالتوثق فيما يحكيه والتثبت فيه فلا يرويه
حتى يكون معزوا الى ثبت هذا كلام الخطابي والله الموفق بمنه وكرمه ٥ ٢

باب التعريض والتورية

اعلم ان هذا الباب من اهم الابواب فانه مما يكثر استعماله وتعم به البلوى ٥
ان يعتني بتحقيقه وينبغي للواقف عليه ان يتاملة ويعمل به وقد قدمنا ما
في الكذب من التحريم الغليظ وما في اطلاق اللسان من الخطر في هذا الباب
طريق الى السلامة من ذلك واعلم ان التورية والتعريض معناهما ان ٥
يطلق لفظا هو ظاهر في معنى ويريد به معنى اخر يتناوله ذلك اللفظ ٥
ولكنه خلاف ظاهره وهذا ضرب من التغرير والخداع قال العلماء رحمهم
الله فان دعت الى ذلك مصلحة شرعية راجحة على خداع المخاطب او حاجة
لا مندوحة عنها الا بالكذب فلا باس بالتعريض وان لم يكن شي من ذلك
فهو مكروه ليس بحرام الا ان يتوصل به الى اخذ باطل او دفع حق فيصير حينيذ
حراما هذا ضابط الباب فاما الاثار الواردة فيه فقد جاء من الاثار ما
يبيحه وما لا يبيحه وهي محمولة على هذا التفسير الذي ذكرناه فمما جا في المنع

ما رويناه في سنن ابي داود باسناد فيه ضعف لكن لم يضعفه ابو ٥
داود فيقتضي ان يكون حسنا عنده كما سبق بيانه عن سفيان رضي الله
تعالى عنه بفتح الهمزة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كبرت
خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك مصدق وانت به كاذب وروينا
عن ابن سيرين رحمه الله انه قال الكلام اوسع من ان يكذب ظريف مثال
التعريض المباح ما قاله النخعي رحمه الله اذا بلغ الرجل عنك شي قلته فقل
الله يعلم ما قلت من ذلك من شي فيتوهم السامع النفي ومقصودك الله يعلم
قلته وقال النخعي ايضا لا تقل اشتري لابنك سكرا بل قل ارايت لو اشتريت
سكرا وكان النخعي اذا طلبه رجل قال للجارية اطلبه في المسجد وقال غيره خرج
ابي في وقت غير هذا وكان الشعبي يخط دايرة ويقول للجارية ضعي اصبعك
فيها وقولي ليس هو هنا ومثل هذا قول الناس في العادة لمن دعي الى طعامه ٥
اي على نيه انه صايم ومقصوده على نية ترك الاكل ومثله ان يضرب فلانا
فيقول ما رايته رئيه ونظايرها كثيرة فلو حلف على شي من هذا وورى في
يمينه لم يحنث سوا حلف بالله تعالى او بالطلاق او بغيره فلا يقع عليه طلاق
ولا غيره وهذا اذا لم يحلفه القاضي تحليفه بالطلاق فهو لغيره من الناس كما قال
الغزالي ومن الكذب المحرم الذي يوجب الفسق ما جرت به العادة في المبالغة
كقولك قلت لك مائة مرة او طلبتك مائة مرة ونحوه فانه لا يراد به تفهيم
المرة بل تفهيم المبالغة فان لم يكن طلبه مرة واحدة كان كاذبا ٥
وان طلبه مرات لا يعتاد مثلها في الكثرة لم ياثم وان لم تبلغ مائة مرة وبينهما
درجات يتعرض المبالغ للكذب فيها قلت ودليل جواز المبالغة وانه
لا يعد كاذبا ما رويناه في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما

النوم الحلم فلا يضع العصا عن عاتقه واما معاوية فلا مال له ومعلوم انه
كان له ثوب يلبسه وان ذاك كان يضع العصا في وقت النوم وغيره فيتدبر

باب ما يقوله ويفعله من تكلم بكلام قبيح

قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله وقال تعالى ان الذين
اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وقال تعالى
والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم
ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون وروينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من حلف فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا اله الا الله ومن قال
لصاحبه تعالى اقامرك فليتصدق واعلم ان من تكلم بحرام او فعله وجب عليه
المبادرة الى التوبة ولها ثلاثة اركان ان يقلع في الحال عن المعصية وان يندم
على ما فعل وان يعزم ان لا يعود اليها ابدا وان تعلق بالمعصية حق ادمي وجب
عليه مع الثلاثة رابع وهو رد الظلامة الى صاحبها وتحصيل البراءة منها
وقد تقدم بيان هذا واذا تاب من ذنب فينبغي ان يتوب من جميع الذنوب
فلو اقتصر على التوبة من ذنب صحت توبته منه فاذا تاب من ذنب توبة
صحيحة كما ذكرنا ثم عاد اليه في وقت اثم بالثاني ولم تبطل توبته منه من
الاول هذا مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة من المسلمين باب

في الفاظ حكي عن جماعة كراهتها وليست بمكروهة

اعلم ان هذا الباب
مما تدعو الحاجة اليه لئلا يغتر بقول باطل ويعول عليه واعلم ان احكام الشرع
الخمسة وهي الايجاب والندب والتحريم والكراهة والاباحة خمسة
لا يثبت شيء منها الا بدليل وادلة الشرع معلومة وما لا دليل عليه لا يلتفت
اليه

اليه ولا يحتاج الى جواب لانه ليس بحجة فلا يشتغل بجوابه ومع هذا فقد شرع
العلماء رحمهم الله في مثل هذا بذكر دليل على ابطاله ومقصودي بهذه المقدمة
ان ما ذكرت ان فلانا كرهه ثم قلت ليس مكروها او هذا باطل ونحو ذلك
فلا حاجة الى دليل الى ابطاله فان ذكرته كنت متبرعا به وانما عقدت وانما
ذكرت هذا الباب لابين الخطا فيه من الصواب لئلا يغتر بجلالة من
يضاف اليه هذا القول الباطل واعلم وفقك الله اني لا اسمي القائلين بكراهة
هذه الالفاظ لئلا تسقط جلالتهم ويساء الظن بهم وليس الغرض القدح
فيهم وانما المطلوب التحذير من اقوال باطلة نقلت عنهم سواء صحت عنهم او لم
تصح فان صحت لم يقدح في جلالتهم كما عرف وقد اضيف بعضها لغرض صحيح بان
يكون مقالة محتملا فينظر غيري فيه فلعل نظره بخلاف نظري فيعتضد نظره
بقول هذا الباب ويقول هذا الامام السابق الى هذا الحكم من السابق الى
هذا الحكم فمن ذلك ما حكاه الامام ابو جعفر النحاس في كتاب شرح اسماء الله سبحانه
وتعالى عن بعض العلماء انه كره ان يقال تصدق الله عليك قال لان المتصدق
يرجوا الثواب قلت هذا الحكم خطا صريح وجهل قبيح والاستدلال
اشد فسادا وقد ثبت في صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
في قصر الصلاة صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته
ومن ذلك ما حكاه النحاس ايضا عن هذا القائل الذي كره ان يقول
اللهم اعتقني من النار قال لانه لا يعتق الا من يطلب ثوابا قلت وهذه
الدعوى والاستدلال من اقبح الخطاء وارذل الجهالة باحكام الشرع ولو
ذهبت اتتبع الاحاديث الصحيحة المصرحة باعتاق الله سبحانه وتعالى
المصرحة باعتاق الله سبحانه وتعالى المصرحة من خلقه لطال الكتاب طولا

ملا وذلك لحديث من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من
النار وحديث ما من يوم اكثر ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة
ومن ذلك قول بعضهم يكره ان يقول افعل كذا على اسم
الله لان اسمه سبحانه وتعالى على كل شيء قال القاضي عياض وغيره رحمه الله
وهذا القول غلط فانه قد ثبتت الاحاديث الصحيحة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لاصحابه في الاضحية اذبحوا على اسم الله تعالى اي قايلين بسم الله
ومن ذلك ما رواه النحاس عن ابي بكر محمد ابن يحيى وكان الفقها الادبا
العلماء قال لا تقل جمع الله بيننا في مستقر رحمته فرحمته اوسع من ان يكون لها
قرار قال ولا تقل ارحمنا برحمتك قلت ولا نعلم لما قاله في اللفظ حجة ولا دليل
له فيما ذكره فان مراد القايل بمستقر الرحمة الجنة ومعناه جمع الله بيننا في الجنة ٥
التي هي دار القرار ودار المقامة ومحل الاستقرار وانما يدخلها الداخلون برحمة
الله تعالى ثم من دخلها استقر فيها ابدا ومن الحوادث الاكدار وانما حصل
ذلك برحمة الله تعالى فكانه يقول جمع الله بيننا في مستقر رحمته
روى النحاس عن ابي بكر المتقدم انه قال اللهم اجرنا من النار ولا تقل اللهم ارزقنا شفاعة
النبي صلى الله عليه وسلم فانه يشفع لمن استوجب النار قلت هذا خطا فاحش وجهالة ٥
بينة ولولا خوف الاغترار بهذا الغلط وكونه ذكر في كتب مصنفة ما
تجاسرت على حكايته فكم من حديث في الصحيح جاء في ترغيب المومنين الكاملين ٥
بوعدهم شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم من قال مثل ما يقول المؤذن حلت له ٥
شفاعتي وغير ذلك ولقد احسن الامام الحافظ الفقيه ابي الفضل عياض رحمه الله
في قوله قد عرف بالنقل المستفيض سؤال السلف الصالح رضي الله عنهم شفاعة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورغبتهم فيها قال وعلى هذا لا يلتفت الى كراهة من كره ذلك

لكونها

لكونها لا تكون الا للمذنبين لانه ثبت في الاحاديث في صحيح وغيره اثبات الشفاعة
لاقوام في دخولهم الجنة بغير حساب والقوم في زيادة درجاتهم في الجنة قال
ثم قال كل عاقل معترف بالتقصير محتاج الى العفو مشفق من كونه من الهالكين ويلزم
هذا القايل ان لا يدعو بالمغفرة والرحمة لانها لاصحاب الذنوب وكل هذا
خلاف ما عرف من دعاء السلف والخلف رضي الله تعالى عنهم
ومن ذلك ما حكاه النحاس عن هذا المذكور قال لا يقول توكلت على ربي الرب
الكريم وقد توكلت على ربي الكريم قلت لا اصل لما قال
ومن ذلك ما حكي عن جماعة من العلماء انهم كرهوا ان يسمى الطواف بالبيت
شوطا او دورا قالوا بل يقال للمرة الواحدة طوفة وللمرتين طوفتان وللثلاث
طوفات وللسبع طواف قلت وهذا الذي قالوا لا نعلم له اصلا ولعلهم كرهوا
لكونه من الفاظ الجاهلية والصواب المختار انه لا كراهة فيه فقد روينا
في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنه قال امرهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يرملوا ثلاث اشواط فلم يمنعه ان يرملوا الاشواط كلها الا الابقاء
عليهم ومن ذلك صمنا رمضان وجاء رمضان وما اشبه ذلك
اذا اريد به الشهر اختلف في كراهيته فقال جماعة من المتقدمين
يكره ان يقول رمضان من غير اضافة الى الشهر وروي ذلك عن الحسن البصري
ومجاهد قال البيهقي الطريق اليهما ضعيف ومذهب اصحابنا انه يكره ان يقال
جاء رمضان ودخل رمضان وحضر رمضان وما اشبه ذلك مما لا قرينة
فيه تدل على الشهر لقولك صمت رمضان وقمت رمضان ويجب صوم ٥
رمضان وحضر رمضان الشهر المبارك وشبه ذلك هذا قاله اصحابنا ونقله
الامامان اقضى القضاة ابو الحسن الماوردي في كتابه الحاوي وابو نصر

ابن الصباغ في كتابه الشامل عن اصحابنا والله اعلم غيره من اصحابنا عن الاصحاب
رحمهم الله تعالى مطلقا واحتجوا بحديث رويناه في سنن البيهقي عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا رمضان فان رمضان
من اسماء الله تعالى ولكن قولوا شهر رمضان وهذا الحديث ضعيف ضعفه البيهقي
والضعف عليه ظاهر ولم يذكر احد رمضان من اسماء الله تعالى مع كثرة من صنف
فيها والصواب والله اعلم ما ذهب اليه الامام ابو عبد الله البخاري في صحيحه وغير
واحد من العلماء المحققين انه لا كراهة مطلقا كيف ما قال لان الكراهة لا تثبت
الا بالشرع ولم يثبت في كراهيته شيء بل ثبت في الاحاديث جواز ذلك والاحاديث
في الصحيحين وغيرهما اكثر من ان تحصى ولو تفرغت لجمع ذلك رجوت من ان
تبلغ احاديث مئين لكن الغرض يحصل بحديث واحد ويكفي من ذلك ما رويناه
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت الشياطين
في بعض روايات الصحيحين في هذا الحديث اذا دخل رمضان وفي رواية لمسلم
اذا كان وفي الصحيح لا تقدموا رمضان وفي الصحيح بني الاسلام على خمس فيها صوم
رمضان واشباه ذلك كثيرة معروفة ومن ذلك ما نقل
عن بعض المتقدمين انه كان يكره ان يقال سورة النساء سورة الدخان سورة
العنكبوت والروم والاحزاب وشبه ذلك قالوا وانما يقال السورة التي يذكر فيها
النساء وشبه ذلك قلت وهذا خطأ مخالف للسنة فقد ثبت في
الاحاديث استعمال ذلك فيما لا يحصى من المواضع كقوله صلى الله عليه وسلم
الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه وهذا الحديث في الصحيحين
واشباهه كثيرة لا تنحصر ومن ذلك ما جاء عن مطرف رحمه الله تعالى

انه

انه كره ان يقال ان الله تعالى يقول ان الله تعالى في كتابه وانما يقال ان الله تعالى قال
كانه كره ذلك لكونه لفظا مضارعا ومقتضاه الحال والاستقبال وقول الله تعالى
هو كلامه وهو قديم قلت وهذا ليس بمقبول فقد ثبت في الاحاديث الصحيحة
استعمال ذلك من جهات كثيرة وقد نبهت على ذلك في شرح صحيح مسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها وفي صحيح البخاري في تفسير لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال
ابو طلحة يا رسول الله ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا والله اعلم

كتاب جامع الدعوات

اعلم ان غرضنا بهذا الكتاب ذكر دعوات مهمة مستحبة في جميع الاوقات
غير مختصة بوقت او حال مخصوص واعلم ان هذا الباب واسع جدا لا يمكن استقصاؤه
ولا الاحاطة بمعشاره لكني اشير الى اهم المهم من عيونه فاول ذلك الدعوات
المذكورات في القرآن التي اخبر الله سبحانه وتعالى بها عن الانبياء صلوات الله و
سلامه عليهم وعن الاخيار وهي كثيرة معروفة ومن ذلك ما صح عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه فعله او علمه غيره وهذا القسم كثير جدا تقدم جمل منه في الابواب
السابقة وانا اذكر منه هنا جملا صحيحة تضم الى ادعية القرآن وما سبق وبالله
التوفيق روينا الاحاديث الصحيحة في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن
ماجة عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة
قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود باسناد جيد عن عايشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب الجوامع من الدعاء ويدع
ما سوى ذلك وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يستجيب الله له عند الشدايد
والكرب فليكثر الدعا في الرخاء وروينا في صحيح مسلم البخاري ومسلم عن انس رضي الله
عنه قال كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار زاد مسلم في روايته وكان انس اذا اراد ان يدع بدعوة
فاذا اراد ان يدع بدعوة دعا بها فيه وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اسالك الهدى والتقى والعفاف والغنى
وروينا في صحيح مسلم عن طارق بن اشيم الاشجعي الصحابي رضي الله عنه قال كان الرجل اذا
اسلم علمه النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة ثم امره ان يدعو بهذه الكلمة اللهم اغفر لي
وارحمني واهدني وعافني وارزقني وفي رواية لمسلم عن طارق انه سمع النبي صلى الله عليه
وسلم واتاه رجل قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اقول حين اسيل ربي قال قل اللهم اغفر لي
وارحمني وعافني وارزقني قال هولاء تجمع لك دنياك واخرتك وروينا فيه عن عبد
الله ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثبت القلوب ثبت
قلوبنا على طاعتك وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة
الاعداء وروينا في صحيحيهما عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان
يقول اللهم اني اعوذ بك من جهد البلاء وروينا في صحيحيهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل واعوذ بك من عذاب
القبر واعوذ بك من فتنة المحيا والممات وفي رواية ومن فتنة المسيح الدجال وفي رواية
وضلع الدين وغلبة الرجال قلت ضلع بالضاد المعجمة مفتوحة ولام عين الدين شدته
وثقل حمله والمحيا والممات الحياة والموت وروينا في صحيحهما عن عبد الله عن ابن العاص
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعو بها
في صلاتي

في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت
فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم قلت روي كثيرا
بالمثلثة وكبيرا بالموحدة وقد قدمناه في بابه في اذكار الصلاة فيستحب ان
يقول الداعي كثيرا كبيرا يجمع بينهما وهذا الدعا وان كان ورد في الصلاة فهو حسن
نفيس صحيح فيستحب في كل موطن وقد جا في رواية في بيتي وروينا في صحيحيهما عن
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو هذا الدعا
اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي جدي
وهزلي وخطاي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت
وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت على كل شي قدير
وروينا في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول
في دعايه اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل وروينا في صحيح مسلم
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان من دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
في دعايه اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاة نقمتك وجميع
سخطك وروينا في صحيح مسلم عن زيد ابن ارقم رضي الله عنه قال لا اقول لكم الا ما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل
والهرم وعذاب القبر اللهم ات نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها انت
وليها ومولاها اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع
ومن دعوة لا يستجاب لها وروينا في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قل اللهم اهدني وسددني وفي رواية اللهم
اني اسالك الهدى والسداد وروينا في صحيح مسلم عن سعد ابن ابي وقاص رضي

قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني كلاما اقوله قال قل لا اله
الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا سبحان الله رب العالمين لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم العزيز الحكيم قال فهولاء لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني
واهدني وارزقني وعافني شك الراوي في وعافني وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اصلح لي ديني هو عصمة امري
واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي اخرتي التي فيها معادي واجعل الحيوة زيادة لي في
كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت
وبك خاصمت اللهم اني اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تضلني انت الحي الذي لا يموت والجن والانس
يموتون هذا لفظ رواية مسلم وقد رواه البخاري ايضا لكن مختصرا ذكر بعضه وروينا في سنن
ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن بريدة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اني اسئلك باني اشهد
انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال لقد سالت الله تعالى الاسم
الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب وفي رواية لقد سألت الله باسمه الاعظم قال الترمذي
حديث حسن وروينا في سنن ابي داود والنسائي عن
انس رضي الله عنه انه كان مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم جالسا ورجل يصلي ثم دعا اللهم اني
اسئلك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات
والارض

١٩٧

عن سعد ابن وقاص رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله علمني كلاما اقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك
له الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا سبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم العزيز الحكيم قال فهولاء لربي فما لي قال قل اللهم اغفر
لي وارحمني واهدني وارزقني وعافني شك الراوي في وعافني
وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري
واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي اخرتي التي فيها معادي و
اجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم لك اسلمت وبك
امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت اللهم
اني اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تضلني انت الحي الذي لا يموت والجن
والانس يموتون هذا لفظ رواية مسلم وقد رواه البخاري ايضا
لكن مختصرا ذكر بعضه وروينا في سنن ابي داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه عن بريدة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسالك باني اشهد انك انت الله لا اله
الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال لقد
سالت الله تعالى الاسم الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب
وفي رواية لقد سالت الله باسمه الاعظم قال الترمذي حديث حسن
وروينا في سنن ابي داود والنسائي عن انس رضي الله عنه
انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يصلي ثم دعا
اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض

يا ذي الجلال والاكرام يا حي يا قيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لقد دعا الله تعالى باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل
اعطى وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن
ماجه بالاسانيد الصحيحة عن عايشه رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يدعوا بهولاء الكلمات اللهم اني اعوذ بك
من فتنة النار وعذاب النار ومن شر الغنى والفقر هذا اللفظ لفظ
ابي داود قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا
في كتاب الترمذي عن زياد ابن علاقة عن عمه وهو قطبة ابن مالك
رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء قال الترمذي
حديث حسن وروينا في سنن ابي داود والترمذي
والنسائي عن شكل ابن حميد رضي الله عنه وهو بفتح الشين المعجمة
والكاف قال قلت يا رسول الله علمني دعاء قال قل اللهم اني
اعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر لساني ومن شر
قلبي ومن شر منيي قال الترمذي حديث حسن وروينا
في كتاب ابي داود والنسائي باسنادين صحيحين عن انس رضي الله
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ من البرص والجنون
والجذام وسيئ الاسقام وروينا فيهما عن ابي اليسر الصحابي
رضي الله عنه وهو بفتح الياء المثناه تحت والسين المهملة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يدعوا اللهم اني اعوذ بك من الهدم واعوذ بك من
التردي واعوذ بك من الغرق والحرق والهرم واعوذ بك ان يتخبطني
الشيطان عند الموت واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا واعوذ
بك ان اموت لديغا هذا لفظ ابي داود وفي رواية له والغم وروينا

فيهما بالاسناد الصحيح عن ابي هريرة رضي الله قال كان رسول الله صلى الله
عليه يقول اللهم اني اعوذ من الجوع فانه بئس الضجيع واعوذ بك من الخيانة
فانها بئس البطانة وروينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله
ان مكاتبا جاءه فقال اني عجزت عن كتابتي فاعني فقال الا اعلمك كلمات
علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل احد
دينا اداه الله عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك
عمن سواك قال الترمذي حديث حسن وروينا
فيه عن عمران بن الحصين رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم علم اباه حصينا كلمتين يدعوا بهما اللهم الهمني رشدي
واعذني من شر نفسي قال الترمذي حديث حسن وروينا
فيهما باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الشقاق والنفاق
وسوء الاخلاق وروينا في كتاب الترمذي عن شهر بن
حوشب قال قلت لام سلمة رضي الله عنها يا ام المومنين ما اكثر
دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان عندك قالت كان
اكثر دعائه يا مثبت القلوب ثبت قلبي على دينك قال الترمذي
حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن عايشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
في جسدي وعافني في بصري واجعله الوارث مني لا اله الا الله
الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين
وروينا فيه عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان من دعاء داود صلى الله عليه وسلم اللهم
اني اسالك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم

اللهم اجعل حبك احب الي من اهلي ونفسي ومن الماء البارد وقال الترمذي
حديث حسن **وروينا** فيه عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون اذ دعا
ربه وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
فانه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب له قال الحاكم ابو
عبد الله هذا صحيح الاسناد **وروينا** فيه وفي كتاب ابن ماجه
عن انس رضي الله عنه ان رجلا جاء الى النبي صلى الله وسلم فقال يا رسول
اي الدعاء افضل قال سل ربك العافية والمعافاة في الدنيا والاخرة
ثم اتاه في اليوم الثاني فقال يا رسول الله اي الدعاء افضل فقال مثل
ذلك ثم اتاه في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك قال فاذا اعطيت
العافية في الدنيا واعطيتها في الاخرة فقد افلحت قال الترمذي حديث
حسن وروينا في كتاب الترمذي عن العباس بن عبد المطلب
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله علمني شيئا اسأله الله تعالى قال
سلوا الله العافية فمكثت اياما ثم جئت فقلت يا رسول علمني شيئا اسأله
الله تعالى فقال يا عباس يا عم رسول الله سلوا الله العافية في الدنيا والاخرة
قال الترمذي حديث صحيح وروينا فيه عن ابي امامة رضي الله عنه
قال دعا رسول الله بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا قلنا يا رسول الله دعوت
بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا فقال الا ادلكم على ما يجمع ذلك كله
يقول اللهم اني اسالك من خير ما سالك نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم
وانت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة الا بالله قال الترمذي
وروينا فيه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الظوا بياذا الجلال والاكرام وروينا في كتاب النسائي من رواية

ربيعة

ربيعة بن عامر الصحابي رضي الله عنه قال الحاكم حديث صحيح الاسناد
قلت الظوا بكسر اللام وتشديد الطاء المعجمة معناه الزموا هذه الدعوة
واكثروا منها وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو
ويقول رب اعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي
واهدني ويسر هداي الي وانصرني على من بغى علي رب اجعلني لك
شاكرا لك ذاكرا لك راهبا لك مطواعا اليك مخبتا او منيبا تقبل
توبتي واغسل حوبتي واجب دعوتي وثبت حجتي واهد قلبي وسدد
لساني واسلل سخيمة قلبي وفي رواية للترمذي اواها منيبا
قال الترمذي حديث حسن صحيح قلت السخيمة بفتح السين
المهملة وكسر الخاء المعجمة وهي الحقد وجمعها سخايم هذا معنى السخيمة
هنا وفي حديث اخر من سل سخيمة في طريق المسلمين فعليه لعنة
الله والمراد بها الغائط وروينا في مسند الامام احمد بن حنبل
وسنن ابن ماجه عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لها قولي اللهم اني اسالك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت
منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم اعلم
واسالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل ونعوذ بك من النار وما قرب
اليها من قول وعمل واسالك خير ما سالك عبدك ونبيك محمد صلى الله
عليه وسلم واعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبدك ورسولك
محمد صلى الله عليه وسلم واسالك ما قضيت لي من امر ان تجعل عاقبته
رشدا قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد ووجدت
في المستدرك للحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان من دعاء النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم انا نسالك موجبات رحمتك وعزايم مغفرتك

والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار
قال الحاكم حديث صحيح على شرط مسلم وفيه عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وا
ذنوباه واذنوباه مرتين او ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارجى عندي من عملي
فقالها ثم قال عد فعاد ثم قال عد فعاد فقال قم فقد غفر الله لك وفيه
عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله
تعالى ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له الملك
ان الله ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل

باب في اداب الدعاء

اعلم ان المذهب المختار الذي عليه الفقهاء والمحدثون وجماهير
العلماء من الطوائف كلها من السلف والخلف ان الدعاء مستحب
قال الله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقال تعالى ادعوا ربكم
تضرعا وخفية والايات في هذا كثيرة مشهورة واما الاحاديث
اظهر الصحيحة فهي اشهر من ان تشهر وان من ان تذكر وقد ذكرنا قريبا في الدعوات
ما فيه ابلغ كفاية وبالله التوفيق وروينا في رسالة الامام ابي القاسم
القشيري عنه اختلف الناس في ان الافضل الدعاء ام السكوت والرضى
فمنهم من قال الدعاء عبادة للحديث السابق الدعاء هو العبادة ولان الدعاء
اظهار للافتقار الى الله تعالى وقالت طائفة السكوت والجمود تحت جريان
الحكم اتم والرضى بما سبق به القلم اولى وقال قوم يكون صاحب دعاء بلسانه
ورضى بقلبه ليأتي بالامرين جميعا قال القشيري والاولى ان يقال الاوقات
مختلفة ففي بعض الاحوال الدعاء افضل من السكوت وهو الادب وفي بعض
الاحوال السكوت افضل من الدعاء وهو الادب وانما يعرف ذلك بالوقت
فاذا وجد في قلبه اشارة الى الدعاء فالدعاء اولى به واذا وجد اشارة الى

السكوت

فالسكوت اتم قال ويصح ان يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب او لله سبحانه
وتعالى فيه حق فالدعاء اولى لكونه عبادة وان كان لنفسه فيه حظ فالسكوت
اتم قال ومن شرائط الدعاء ان يكون مطعمه حلالا وكان يحيى بن معاذ
الرازي رضي الله يقول كيف ادعوك وانا عاص وكيف لا ادعوك
وانت كريم ومرادا به حضور القلب وسياتي دليله ان شاء الله
وقال بعضهم المراد بالدعاء اظهار الفاقة والا فالله سبحانه وتعالى
يفعل ما يشاء وقال الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء اداب الدعاء
عشرة الاول ان يترصد الازمان الشريفة كيوم عرفة وشهر رمضان
ويوم الجمعة والثلث الاخير من الليل ووقت الاسحار الثاني ان يغتنم
الاحوال الشريفة كحالة السجود والتقاء الجيوش ونزول الغيث واقامة
الصلوة وبعدها قلت وحالة رقة القلب الثالث استقبال القبلة
القبلة ورفع اليدين ويمسح بهما وجهه في اخره الرابع خفض الصوت
بين المخافتة والجهر الخامس ان لا يتكلف السجع وقد فسر به الاعتداء
في الدعاء والاولى ان يقتصر على الدعوات المأثورة فما كل احد
يحسن الدعاء فيخاف عليه الاعتداء وقال بعضهم ادع بلسان الذلة والافتقار
لا بلسان الفصاحة والانطلاق ويقال ان العلماء والابدال لا
يزيدون في الدعاء على سبع كلمات ويشهد له ما ذكره الله سبحانه
وتعالى في اخر سورة البقرة ربنا لا تؤاخذنا الى اخرها لم يخبر سبحانه
في موضع عن ادعية عباده باكثر من ذلك قلت ومثله قول الله
سبحانه وتعالى في سورة ابراهيم عليه السلام واذ قال ابراهيم
رب اجعل هذا البلد امنا الى اخره قلت والمختار الذي عليه جماهير
العلماء انه لا حجر في ذلك ولا تكره الزيادة على السبع بل يستحب
الاكثار من الدعاء مطلقا السادس التضرع والخشوع والرهبة

قال الله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا
وكانوا لنا خاشعين وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية
السابع ان يجزم بالطلب ويوقن بالاجابة ويصدق رجاوه فيها
ودلايله كثيرة مشهورة قال سفيان بن عيينة رحمه الله لا يمنعن احدكم
من الدعاء ما يعلمه من نفسه فان الله تعالى اجاب شر المخلوقين ابليس
اذ قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين الثامن
ان يلح في الدعاء ويكرره ثلاثا ولا يستبطي الاجابة التاسع ان
يفتتح الدعاء بذكر الله تعالى قلت وبالصلوة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد الحمد لله والثناء عليه ويختمه بذلك كله ايضا
العاشر وهو اهمها والاصل في الاجابة وهو التوبة ورد المظالم والاقبال
الى الله تعالى

فصل قال الغزالي فان قيل

فما فائدة الدعاء مع ان القضاء لا مرد له فاعلم ان من جملة القضاء
رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما ان
الترس سبب لدفع السلاح والماء سبب لخروج النبات من الارض فكما ان
الترس يدفع السهم فيتدافعان فكذلك الدعاء والبلاء وليس من شرط الا
عتراف بالقضاء ان لا يحمل السلاح وقد قال الله تعالى ولياخذوا
حذرهم واسلحتهم فقدر الله الامر وقدر سببه وفيه من الفوايد
ما ذكرناه وهو حضور القلب والافتقار وهما نهاية العبادة والمعرفة
والله اعلم

باب دعاء الانسان

وتوسله بصالح عمله الى الله تعالى روينا في صحيحي البخاري ومسلم
حديث اصحاب الغار عن ابن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول انطلق ثلثة نفر ممن كان قبلكم
حتى اواهم المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت
عليهم الغار فقالوا انه لا ينجيكم من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله تعالى
بصالح اعمالكم قال رجل منهم اللهم انه كان لي ابوان شيخان كبيران
وكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا وذكر تمام الحديث الطويل
فيهم وان كل واحد منهم قال في صالح عمله اللهم ان كنت فعلت
ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرج في دعوة كل واحد
شيء منها وانفرجت كلها عقب دعوة الثالث فخرجوا يمشون
قلت اغبق بضم الهمزة وكسر الباء اي اسقي وقد قال القاضي حسين
من اصحابنا وغيره في صلوة الاستسقاء كلاما معناه انه يستحب
لمن وقع في شدة ان يدعو بصالح عمله واستدلوا بهذا الحديث
وقد يقال في هذا شي لان فيه نوعا من ترك الافتقار المطلق الى الله
تعالى ومطلوب الدعاء الافتقار ولكن ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
هذا الحديث ثناء عليهم فهو دليل على تصويبه صلى الله عليه وسلم
فعلهم وبالله التوفيق

فصل ومن احسن ما جاء

عن السلف في الدعاء ما حكي عن الاوزاعي رحمه الله قال خرج الناس يستسقون
فقام فيهم بلال بن سعد فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال يا معشر
من حضر الستم مقرين بالاساءة قالوا بلى فقالوا اللهم انا سمعناك
تقول ما على المحسنين من سبيل وقد اقررنا بالاساءة فهل يكون مغفرتك
الا لمثلنا اللهم اغفر لنا وارحمنا واسقنا فرفع يديه ورفعوا ايديهم
فسقوا وفي معنى هذا انشدوا انا المذنب الخطاء والعفو واسع
ولو لم يكن ذنب لما وقع العفو

باب رفع اليدين

في الدعاء ثم مسح الوجه بهما رويناه في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه
في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه ورويناه في سنن
ابي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
نحوه في اسناد كل واحد ضعف واما قول الحافظ عبد الحق رحمه الله
ان الترمذي قال في الحديث الاول انه حديث صحيح فليس في النسخ
المعتمدة من الترمذي انه صحيح بل قال حديث غريب ضعيف

باب استحباب تكرير الدعاء رويناه في سنن ابي داود
عن ابن مسعود رضي الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يعجبه ان يدعو ثلاثا وان يستغفر ثلاثا

باب الحث على حضور القلب في الدعاء اعلم ان مقصود الدعاء هو حضور
القلب كما سبق بيانه في الدلايل عليه اكثر من ان تحصر والعلم
به اوضح ان يذكر لكنا نتبرك بذكر حديث فيه رويناه في كتاب
الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان
الله تعالى لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه اسناده فيه ضعيف

باب فضل الدعاء بظهر الغيب قال الله تعالى
والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان قال الله تعالى واستغفر لذنبك وللمومنين
والمومنات وقال تعالى اخبارا عن نوح عليه السلام رب اغفر لي
ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا وللمومنين والمومنات وقال
تعالى اخبارا عن ابراهيم صلى الله عليه وسلم ربنا اغفر لي ولوالدي

وللمومنين يوم يقوم الحساب ورويناه في صحيح مسلم عن ابي الدرداء
رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
عبد مسلم يدعو لاخيه من ظهر الغيب الا قال الملك ولك بمثل
وفي رواية اخرى في صحيح مسلم عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يقول دعوة المرء لاخيه بظهر الغيب مستجابة
عند راسه ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال الملك الموكل
امين ولك بمثل ورويناه في كتاب ابي داود والترمذي عن ابن عمر
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسرع الدعاء
اجابة دعوة غايب لغايب ضعفه الترمذي

باب استحباب الدعاء لمن احسن اليه وصفة
دعايه هذا الباب فيه اشيا كثيرة تقدمت في مواضعها
ومن احسنها ما رويناه في كتاب الترمذي عن اسامة
ابن زيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله من صنع اليه
معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء قال
الترمذي حديث حسن صحيح وقد قدمنا قريبا في كتاب حفظ
اللسان في الحديث الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم ومن صنع
اليكم معروفا فكافيوه فان لم تجدوا ما تكافيونه فادعوا له حتى تروا
انكم قد كافاتموه

باب استحباب طلب الدعاء
من اهل الفضل وان كان الطالب افضل من المطلوب منه والدعاء
في المواضع الشريفة اعلم ان الاحاديث في هذا الباب اكثر من
ان تحصر وهو مجمع عليه ومن ادل ما يستدل به فيه ما رويناه في كتاب
ابي داود والترمذي عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال استاذنت
النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن وقال لا تنسانا يا اخي

في دعائك فقال كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا وفي رواية اشركنا
يا اخي في دعائك قال الترمذي حديث حسن صحيح وقد ذكرناه
في اذكار المسافر

باب نهي المكلف

عن دعائه على نفسه وولده وخادمه وماله ونحوها روينا
في سنن ابي داود باسناد صحيح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدعوا على انفسكم ولا
تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على خدمكم ولا تدعوا على اموالكم
لا توافقوا مع الله تعالى ساعة نيل فيها عطاء فيستجاب لكم
قلت نيل بكسر النون واسكان الياء ومعناه ساعة اجابة ينال فيها
الطالب ويعطى مطلوبه وروى مسلم هذا الحديث وقال فيه
لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم
لا توافقوا من الله ساعة يسئل فيها عطاء فيستجيب لكم ه

باب الدليل

على ان دعاء المسلم يجاب بمطلوبه
او غيره وانه لا يستعجل بالاجابة قال الله تعالى واذا سالك
عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان وقال
تعالى ادعوني استجب لكم وروينا في كتاب الترمذي عن
عبادة ابن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما على الارض مسلم يدعو الله بدعوة الا اتاه الله تعالى اياها
او صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة رحم فقال رجل
من القوم اذا نكثر قال الله اكثر قال الترمذي حديث حسن صحيح
ورواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين من رواية
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وزاد فيه او يدخر له من الاجر مثلها
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم ما لم يعجل
فيقول قد دعوت فلم يستجب لي قال الترمذي حديث حسن

كتاب الاستغفار

اعلم ان هذا الكتاب من اهم
الابواب التي يعتنى بها ويحافظ على العمل به وقصدت بتاخيره
التفاؤل بان يختم الله الكريم لنا به نساله ذلك وساير وجوه الخير
لي ولاحبابي وساير المسلمين آمين قال الله تعالى واستغفر لذنبك
وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقال تعالى واستغفر لذنبك
وللمومنين والمومنات وقال تعالى واستغفروا الله ان الله كان غفورا
رحيما وقال تعالى للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد
الذين يقولون ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار
الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين
بالاسحار قال اهل اللغة الاسحار تاخير الليل وقال تعالى والذين
اذا فعلوا وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او
ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب
الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون وقال تعالى ومن
يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما
وقال تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الاية وقال تعالى
اخبارا عن نوح صلى الله عليه وسلم فقلت استغفروا ربكم
انه كان غفارا وقال تعالى حكاية عن هود صلى الله عليه
وسلم ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه ثم توبوا الاية
والايات في الاستغفار كثيرة معروفة ويحصل التشبيه

ببعض ما ذكرناه واما الاحاديث الواردة في الاستغفار
فلا يمكن استقصاؤها لكني اشير الى اطراف من ذلك ورويـنا
في صحيح مسلم عن الاغر المزني الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال وانه ليغان على قلبي واني لاستغفر
الله في اليوم مائة مرة ورويـنا في صحيح البخاري عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من
سبعين مرة ورويـنا في صحيح البخاري ايضا عن شداد بن
اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار
ان يقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على
عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء
لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب
الا انت من قالها في النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يموت
يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات
من قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة قلت ابوء بضم الباء وبعد الواو
همزة ممدودة في معناه اقر واعترف ورويـنا في سنن ابي داود
والترمذي وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نعد لرسول
الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة رب اغفر لي وتب
علي انك انت التواب الرحيم قال الترمذي حديث صحيح ورويـنا
في سنن ابي داود وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل الله
من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث
لا يحتسب ورويـنا في صحيح مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله
بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم ورويـنا
في سنن ابي داود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه ان يدعو ثلاثا ويستغفر
ثلاثا وقد تقدم هذا الحديث قريبا في جامع الدعوات ورويـنا
في كتاب ابي داود والترمذي عن مولى لابي بكر عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصر
من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة قال الترمذي ليس اسناده
بالقوي ورويـنا في كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن ادم
انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي
يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت
لك يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك
بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة قال الترمذي حديث حسن
قلت عنان السماء بفتح العين وهو السحاب واحدتها عنانة وقيل
العنان ما عن لك منها اي اعترض وظهر لك اذا رفعت راسك واما قراب
الارض فروي بضم القاف وكسرها والضم هو المشهور ومعناه ما يقارب
ملاها وممن حكى كسرها صاحب المطالع ورويـنا في سنن ابي ماجه
بسند جيد عن عبد الله بن بسر بضم الباء وبالسين المهملة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا
كثيرا ورويـنا في سنن ابي داود والترمذي عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال استغفر الله
الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان قد

فر من الزحف قال الحاكم حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم قلت
وهذا الباب واسع جدًا واختصاره اقرب الى ضبطه فنقتصر على
القدر منه فصل ومما يتعلق بالاستغفار ما جاء عن الربيع
بن خُثَيم رضي الله عنه قال لا يقل احدكم استغفر الله واتوب اليه
فيكون كذبًا وذنبًا ان لم يفعل بل يقول اللهم اغفر لي وتب علي و
هذا الذي من قوله اللهم اغفر لي وتب علي حسن واما كراهته استغفر الله
وتسميته كذبًا فلا يوافق عليه لان معنى استغفر الله اطلب مغفرته
وليس في هذا كذب ويكفي في رده حديث ابن مسعود المذكور قبله وعن
الفضيل رضي الله عنه استغفار بلا اقلاع توبة الكذابين ويقاربه
ما جاء عن رابعة العدوية رضي الله عنها قالت استغفارنا يحتاج
الى استغفار كثير وعن بعض الاعراب وانه تعلق باستار الكعبة وهو يقول
اللهم ان استغفاري مع اصراري لوم وان تركي الاستغفار مع علمي
بسعة عفوك لعجز فكم تتحبب الي بالنعم مع غناك عني وانبغض
اليك بالمعاصي مع فقري اليك يا من اذا وعد وفى واذا توعد تجاوز
وعفا ادخل عظيم جرمي في عظيم عفوك يا ارحم الراحمين يا الله

باب النهي عن صمت يوم الليل روينا في سنن ابي داود

باسناد حسن عن علي رضي الله قال حفظت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يتم بعد احتلام ولا صمات يوم الليل وروينا في معالم
السنن للامام ابي سليمان الخطابي عنه قال في تفسير هذا الحديث
كان اهل الجاهلية من نسكهم الصمات وكان احدهم يعتكف اليوم والليلة
فيصمت ولا ينطق فنهوا يعني في الاسلام عن ذلك وامروا بالذكر والحديث
بالخير وروينا في صحيح البخاري عن قيس بن ابي حازم رحمه الله قال دخل ابو بكر
الصديق رضي الله عنه على امراة من احمس يقال لها زينب فراها لا تتكلم

فقال

فقال ما لها لا تكلم فقالوا حجت مصمتة فقال لها تكلمي فان هذا لا يحل
هذا في الجاهلية فتكلمت فصل فهذا آخر ما قصدته من هذا الكتاب من عمل
وقد رايت ان اضم اليه احاديث يتم محاسن الكتاب بها ان شاء الله
وهي الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وقد جمعتها في اول كتاب الزهد
جمعته وجمعها في غيره مبسوطة وانا اشير اليها هنا اختلف العلماء
اختلافا منتشرا وقد اجتمع من تداخل اقوالهم مع ما ضممته اليها ثلاثون
حديثا الاول حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه انما الاعمال بالنيات
وقد سبق بيانه في اول هذا الكتاب الحديث الثاني عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث في
امرنا هذا ما ليس منه فهو رد رويناه في صحيحي البخاري ومسلم الثالث عن
نعمان بن بشير رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الحلال بيّن وان الحرام بيّن وبينهما مشتبهات
لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه
ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع
فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه الا ان في الجسد مضغة
اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب رويناه
في صحيحيهما الرابع عن ابن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه
في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة
مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه ويؤمر باربع كلمات يكتب رزقه
واجله وعمله وشقي او سعيد فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل
بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون

بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها
رويناه في صحيحهما الخامس عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال حفظت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك رويناه في الترمذي
والنسائي قال الترمذي حديث حسن صحيح قوله يريبك بفتح اليا وضمها
لغتان الفتح اشهر السادس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه رويناه في كتاب الترمذي
وابن ماجه وهو حسن السابع عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يومن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه رويناه في صحيحهما
الثامن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيب وان الله تعالى امر المومنين بما امر به
المسلمين فقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا
اني بما تعملون عليم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب
ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني يستجاب
لذلك ما رويناه في صحيح مسلم التاسع حديث لا ضرر ولا ضرار رويناه
في الموطا مرسلا وفي سنن الدارقطني وغيره من طرق متصلا وهو حسن
العاشر عن تميم الداري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الدين النصيحة قلنا لمن قال الله ولكتابه ولرسوله ولايمة المسلمين
وعامتهم رويناه في مسلم الحادي عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم
به فافعلوا منه ما استطعتم فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسايلهم
واختلافهم على انبيايهم رويناه في صحيحهما الثاني عشر عن
سهل بن سعد رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم

٢٠٧

فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس
فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس
حديث حسن رويناه في كتاب ابن ماجه الثالث عشر عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرء
مسلم يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله الا باحدى ثلاث الثيب
الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة رويناه في
صحيحهما الرابع عشر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله
ويقيموا الصلوة ويوتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماهم
واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله تعالى رويناه في صحيحهما
الخامس عشر عن ابن عمر رضي الله عنه بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله
الا الله وان محمد رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة والحج وصوم
رمضان رويناه في صحيحهما السادس عشر عن ابن عباس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم
لادعى رجال اموال قوم ودماوهم لكن البينة على المدعي واليمين
على من انكر هو حسن بهذا اللفظ وبعضه في الصحيحين السابع عشر
عن وابصة بن معبد رضي الله عنه انه اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال جيت تسال عن البر والاثم قال نعم قال استفت
قلبك البر ما اطمانت له النفس واطمان له القلب والاثم ما حاك
في النفس وتردد في الصدر وان افتاك الناس وافتوك حديث
حسن رويناه في مسند احمد والدارمي وغيرهما وفي صحيح مسلم
عن النواس بن سمعان رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر حسن
الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس الثامن

عشر عن شداد بن اوس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
الله كتب الاحسان على كل شي فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم
فاحسنوا الذبح وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته رويناه في مسلم
والقتالة بكسر اولها التاسع عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت
ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان يومن بالله واليوم الاخر
فليكرم ضيفه رويناه في صحيحيهما العشرون عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب فردد
مرارا قال لا تغضب رويناه في البخاري الحادي والعشرون عن ابي
ثعلبة الخشني رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
عز وجل فرض فرايض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم
اشيا فلا تنتهكوها وسكت عن اشيا رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا
عنها رويناه في سنن الدارقطني باسناد حسن الثاني والعشرون
عن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة
ويباعدني من النار قال قد سالت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله
تعالى عليه تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتوتي الزكوة وتصوم
رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة
تطفي الخطيئة كما تطفي الما النار وصلوة الرجل من جوف الليل تتجافى جنوبهم
عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم الا اخبرك براس الامر وعموده وذروة سنامه
الجهاد ثم الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه
قال كف عليك هذا فقلت يا نبي الله وانا لمواخذون بما نتكلم به
فقال ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار على وجوههم او على
مناخرهم الا حصايد السنتهم رويناه في الترمذي وقال حسن صحيح

ثم بلغ

٢٠٨

صحيح وذروة السنام اعلاه وهي بكسر الذال وضمها وملاك الامر
بكسر الميم اي مقصوده الثالث والعشرون عن ابي ذر ومعاذ رضي
الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتق الله حيث
ما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن رويناه
في الترمذي وقال حسن وفي بعض نسخه المعتمدة حسن صحيح الرابع
والعشرون عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت
منها العيون فقلنا يا رسول الله كانها موعظة مودع فاوصنا
قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تامر عليكم
عبد فانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي
وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ
ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة رويناه في سنن ابي داود
والترمذي وقال حديث حسن صحيح الخامس والعشرون عن ابي مسعود
البدري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك
الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شيت رويناه
في البخاري السادس والعشرون عن جابر رضي الله عنه ان رجلا سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارايت اذا صليت المكتوبات
وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام ولم ازد على ذلك
شيئا ادخل الجنة قال نعم رويناه في مسلم السابع والعشرون
عن سفين بن عبد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
قل لي في الاسلام قولا لا اسال عنه احدا غيرك قال قل امنت
بالله ثم استقم رويناه في مسلم قال العلما هذا الحديث من جوامع
كلمه صلى الله عليه وسلم وهو مطابق لقول الله تعالى ان الذين قالوا

ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال جمهور
العلماء معنى الاية والحديث امنوا والتزموا طاعة الله وقد بسطت
شرح الحديث في اول شرح مسلم الثامن والعشرون حديث عمر بن صحيح
الخطاب رضي الله في سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان
والاسلام والاحسان والساعة وهو مشهور في صحيح مسلم وغيره
التاسع والعشرون عن ابن عباس رضي الله عنه قال كنت خلف
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله
يحفظك احفظ الله تجده تجاهك فاسئل الله واذا استعنت فاستعن
بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك لم ينفعوك الا بشيء
قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك لم يضروك الا بشيء
قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف رويناه في الترمذي
وقال حديث حسن صحيح وفي رواية غير الترمذي زيادة احفظ الله
تجده امامك تعرف الى الله في الرخا يعرفك في الشدة واعلم انما
اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطيك وفي اخره
واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا
هذا حديث عظيم الموقع الثلثون وبه اختتامها واختتام
الكتاب فنذكره باسناد مستطرف ونسل الله الكريم خاتمة الخير اخبرنا
شيخنا الحافظ ابو البقا خالد بن يوسف النابلسي ثم الدمشقي رحمه
الله قال اخبرنا ابو طالب عبد الله وابو منصور يونس وابو القسم
الحسين بن هبة الله بن صصرى وابو يعلى حمزة وابو الطاهر اسماعيل
قال اخبرنا الحافظ ابو القاسم علي بن الحسن هو ابن عساكر قال اخبرنا
الشريف ابو القاسم علي بن ابرهيم بن العباس الحسيني خطيب دمشق
قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن سلوان قال اخبرنا ابو

الفضل بن جعفر قال اخبرنا ابو بكر عبد الرحمن بن القاسم بن الفرج
الهاشمي قال حدثنا ابو مسهر قال حدثنا سعيد بن عبد العزيز
عن ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر رضي الله عنه
عن رسول صلى الله عليه وسلم عن جبريل صلى الله عليه وسلم عن
الله تبارك وتعالى انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي
وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي انكم تخطيون بالليل
والنهار وانا الذي اغفر الذنوب ولا ابالي فاستغفروني اغفر لكم
يا عبادي كلكم جايع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم
يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي
لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل
منكم لم ينقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم
وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم لم يزد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي
لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا في صعيد واحد فسالوني
فاعطيت كل انسان منهم ما سال لم ينقص ذلك من ملكي شيئا الا
كما ينقص البحر ان يغمس المخيط فيه غمسة واحدة يا عبادي انما هي اعمالكم
احفظها عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله عز وجل ومن وجد غير ذلك
فلا يلومن الا نفسه قال ابو مسهر قال سعيد بن عبد العزيز كان ابو ادريس
اذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه هذا حديث صحيح رويناه
في صحيح مسلم وغيره ورجال اسناده مني الى ابي ذر رضي الله عنه كلهم
دمشقيون ودخل ابو ذر رضي الله عنه دمشق فاجتمع في هذا الحديث
جمل من الفوايد منها صحة اسناده ومتنه وعلوه وتسلسله بالدمشقيين
رضي الله عنهم وبارك فيهم ومنها ما اشتمل عليه من البيان لقواعد
عظيمة في اصول الدين والفروع والاداب ولطايف القلوب و



وغيرها ولله الحمد روينا عن الامام ابي عبد الله احمد بن حنبل رحمه الله
قال ليس لاهل الشام حديث اشرف من هذا الحديث هذا اخر ما قصدته
من هذا الكتاب وقد من الله الكريم فيه بما هو له اهل من الفوايد النفيسة
والدقايق اللطيفة من انواع العلوم ومهماتها ومستجادات الحقايق
ومطلوباتها من تفسير ايات من القران العزيز وبيان المراد بها و
الاحاديث الصحيحة وايضاح مقاصدها وبيان نكت من علوم الاسانيد
ودقايق الفقه ومعاملات القلوب وغيرها ولله المحمود
علي ذلك وغيره من نعمه التي لا تحصى وله المنة ان هداني لذلك ووفقني
بجمعه ويسره علي واعانني عليه ومن علي باتمامه فله الحمد والامتنان
والفضل والطول والشكران وانا راج من فضل الله تعالى دعوة اخ صالح
انتفع به فقربني الى الله الكريم وانتفاع مسلم راغب في الخير ببعض
ما فيه اكون مساعدًا على العمل بمرضاة ربنا واستودع الله الكريم
اللطيف الرحيم مني ومن والدي وجميع احبابنا واخواننا ومن احسن
الينا وساير المسلمين اديانا وامانتنا وخواتم اعمالنا وجميع ما
انعم الله تعالى به علينا واسأله سبحانه لنا اجمعين سلوك سبل الرشاد
والعصمة من احوال اهل الزيغ والضلال والعناد والدوام علي ذلك وغيره
من الخير في ازدياد وانضرع اليه سبحانه ان يرزقنا التوفيق في الافعال
والاقوال للصواب والجري علي اثار ذوي البصاير والالباب
انه الكريم الواسع الوهاب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه
متاب حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم العزيز الحكيم الحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه الاكملان
علي سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وعلى ساير
النبيين وال كل وساير الصالحين اخر الكتاب تمت بحمد الله وعونه

الصوالي لا تنقض الوضوء بخروج المني ويجزا فيها الحدث الاكبر عن الاصغر
نظرة وفكرة ثم نوم ممكن ايلاجه في خرقه حي تنقض
وكذاك في ذكر وفرج بهيمة ست اتت في روضة لا تنقض

هو

حسبی الله لا اله الا هو
عليه توکلت

... التمش بیک اقچه یه التزام

کلوب غیبعات جابجهاری مقاطعه‌سنی بعضی قصباته حاوی الاخوین بیک بینبشی کوننده اوجیوزیله ... عوض عماده علی چلبی

تصرف ایدوب ... اوزره یوز قرق بیک اقچه‌ده زیان کسر کوستروب سنه تابعه‌ده اقچه تسلیم التمنلری ... تفتیشن ایدوب کچیه

حاجی علینک ابتداء مباشرتنده عزلنه تاریخنه گلنجه واقع اولان مقبوضاتی شرع وقانونله بیر بولورنده ... اقچه زیاده

اولان مقبوضاتی حاجی علی‌ده النوب مقبوضی کسری احاطه اتمز ایسه کندو مالندن ویرمک شرطیله ابتدا اتمیارکنده اوده بیک اقچه زیاده

وجه مزبور اوزره عهده‌سنه قید اولنمشدی حالا اعنی مزبور بو جانبه ادم کوندروب مزبور حاجی علینک ابتدا مباشرتنده

مقبوضاتی بیر بولورنده شرع وقانونله تفتیش اولنمق ایچون اول جانبه کوندرلمسنی طلب اتمکین ارباب تیمار ... سلیمان بک زید قدره

کاتب تعیین اولندی کرک کرک زکر ایله وارد وقت مرقوم حاجی علینک ابتدا مباشرتنده عزلنه تاریخنه گلنجه واقع اولان مقبوضی وقت

مزبور سلیمان بک معرفتیله تفتیش ایدوب نقدا مقبوضی ثابت اولورسه کاتب مزبور معرفتیله دفتر ایدوب دفتری انضمامیله

... اجمال ... ترک ...